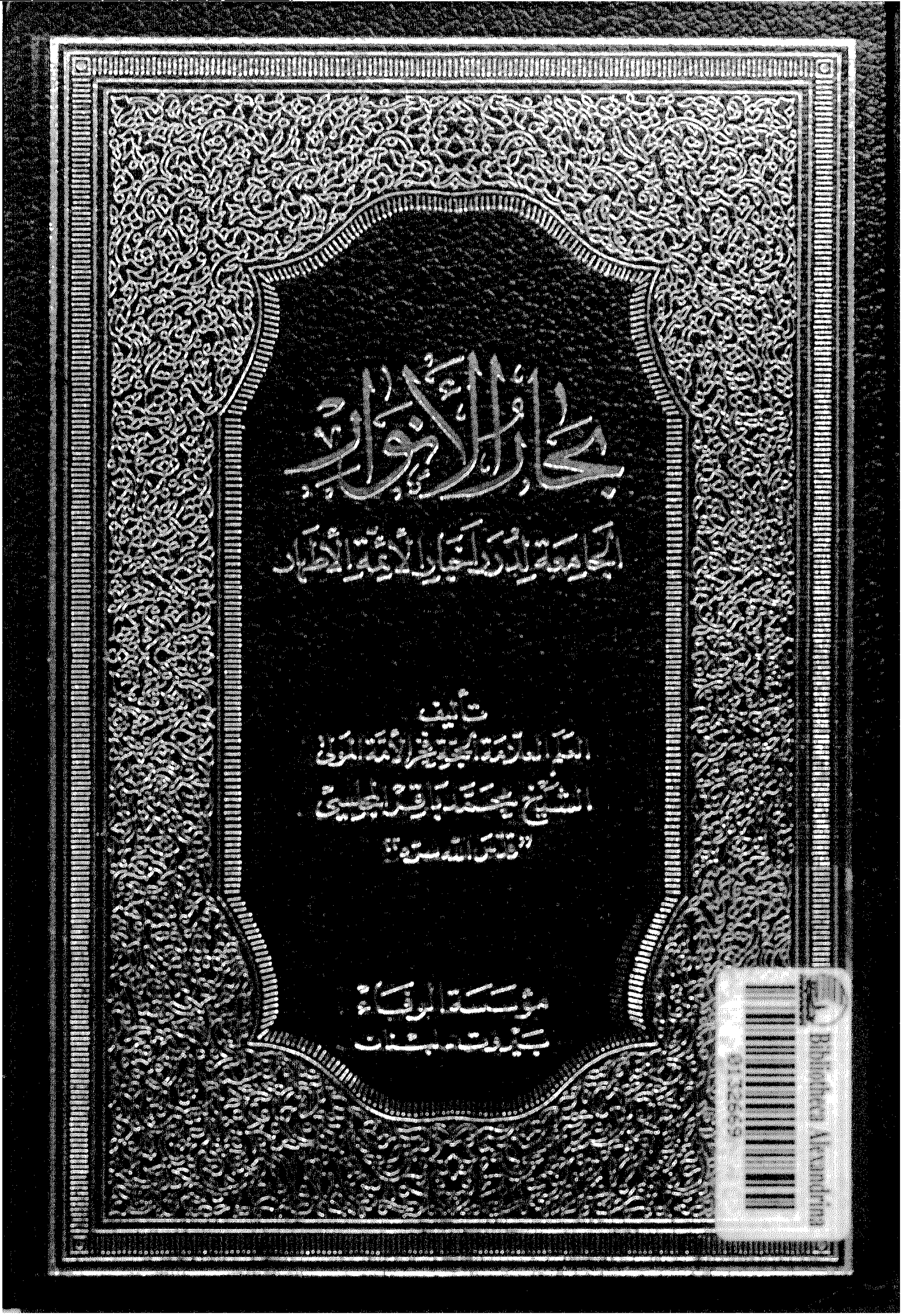

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"

مؤسسة الوفاء
بيروت - لبنان

Bibliotheca Alexandrina

مؤسسة فؤاد بعينو للتجليد

مؤسسة فؤاد بعينو للتجليد

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

بِحَارُ الأَنْوَارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمّد باقر المجلسيّ

"قدّس الله سرّه"

الجزء الثاني والعشرون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ١١/٧٩٥٧
تلفون المستودع : ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
برقياً : التراث - تلكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٧

« باب »

✿ (ماجرى بينه و بين أهل الكتاب و المشركين بعد الهجرة ، و فيه) ✿
✿ (نوادر أخباره و أحوال أصحابه صلى الله عليه و آله زائداً) ✿
✿ (على ما تقدم فى باب المبعث و كتاب الاحتجاج) ✿
✿ (و ما سيأتى فى الابواب الاتية) ✿

الآيات : البقرة « ٢ » : ما يودّ الذين كفروا من أهل الكتاب ولاالمشركين أن ينزّل عليكم من خير من ربّكم والله يختصّ برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم « ١٠٥ » .

و قال تعالى : ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردّونكم من بعد إيمانكم كفّاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبيّن لهم الحقّ فاعفوا و اصفحوا حتّى يأتي الله بأمره إنّ الله على كلّ شيء قدير « ١٠٩ » .

و قال سبحانه : إنّ الذين يكتمون ماأنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمناً قليلاً أُولئك ما يأكلون في بطونهم إلاّ النار ولا يكلّمهم الله يوم القيامة ولا يزكّيهم و لهم عذابٌ أليمٌ ✿ أُولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى و العذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار ✿ ذلك بأنّ الله نزّل الكتاب بالحقّ و إنّ الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد ✿ ١٧٤ ـ ١٧٦ .

و قال تعالى : و من الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا و يشهد الله على ما في قلبه و هو ألدّ الخصام ✿ و إذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها و يهلك الحرث

و النسل والله لا يحبّ الفساد ☆ و إذا قيل له اتّق الله أخذته العزّة بالإثم فحسبه جهنّم و لبئس المهاد « ٢٠٤ ـ ٢٠٦ » .

و قال تعالى : لا إكراه في الدين قد تبيّن الرشد من الغيّ « ٢٥٦ » .

آل عمران « ٣ » : كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أنّ الرسول حقّ و جاءهم البيّنات والله لا يهدي القوم الظالمين ☆ اُولئك جزاؤهم أنّ عليهم لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين ☆ خالدين فيها لا يخفّف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ☆ إلّا الذين تابوا من بعد ذلك و أصلحوا فإنّ الله غفورٌ رحيمٌ ☆ إنّ الذين كفروا بعد إيمانهم ثمّ ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم واُولئك هم الضالّون « ٨٦ ـ ٩٠ ».

و قال تعالى : ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون ☆ لن يضرّوكم إلّا أذى و إن يقاتلوكم يولّوكم الأدبار ثمّ لا ينصرون ☆ ضربت عليهم الذلّة أين ما ثقفوا إلّا بحبل من الله و حبل من الناس و باؤا بغضب من الله و ضربت عليهم المسكنة ذلك بأنّهم كانوا يكفرون بآيات الله و يقتلون الأنبياء بغير حقّ ذلك بما عصوا و كانوا يعتدون ☆ ليسوا سواء من أهل الكتاب اُمّة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون ☆ يؤمنون بالله و اليوم الآخر و يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واُولئك من الصالحين « ١١٠ - ١١٤ »

وقال تعالى : يا أيّها الذين آمنوا لا تتّخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودّوا ما عنتّم قد بدت البغضاء من أفواههم و ما تخفي صدورهم أكبر قد بيّنّا لكم الآيات إن كنتم تعقلون ☆ هاأنتم أولاء تحبّونهم ولا يحبّونكم وتؤمنون بالكتاب كلّه و إذا لقوكم قالوا آمنّا وإذا خلوا عضّوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إنّ الله عليمٌ بذات الصدور ☆ إن تمسسكم حسنة تسؤهم و إن تصبكم سيّئة يفرحوا بها و إن تصبروا و تتّقوا لا يضرّكم كيدهم شيئاً إنّ الله بما يعملون محيط « ١١٨ ـ ١٢٠ » .

و قال تعالى : و إنّ من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله و ما اُنزل إليكم و ما اُنزل إليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً اُولئك لهم أجرهم عند ربّهم

إنّ الله سريع الحساب « ١٩٩ » .

النساء « ٤ » : ألم تر إلى الذين اُوتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة و يريدون أن تضلّوا السبيل✿ والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله وليّاً وكفى بالله نصيراً ✿ من الذين هادوا يحرّفون الكلم عن مواضعه و يقولون سمعنا و عصينا و اسمع غير مسمع و راعنا ليّاً بألسنتهم و طعناً في الدين ولو أنّهم قالوا سمعنا و أطعنا و اسمع وانظرنا لكان خيراً لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلّا قليلا «٤٤ ـ ٤٦» .

و قال تعالى : فلا و ربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجا ممّا قضيت و يسلّموا تسليماً ✿ ولو أنّا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلّا قليل منهم ولو أنّهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم و أشدّ تثبيتا ✿ و إذاً لآتيناهم من لدنّا أجراً عظيما ✿ ولهديناهم صراطاً مستقيماً « ٦٥ ـ ٦٨ » .

إلى قوله :

و يقولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيّت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيّتون فأعرض عنهم و توكّل على الله و كفى بالله وكيلا « ٨١ » .

و قال تعالى : وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلّا خطأً .

إلى قوله :

و كان الله عليماً حكيماً « ٩٢ » .

و قال تعالى : و من يقتل مؤمناً متعمّداً إلى قوله : عظيماً « ٩٣ » .

و قال تعالى : إنّا أنزلنا إليك الكتاب بالحقّ لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيماً ✿ و استغفر الله إنّ الله كان غفوراً رحيماً ✿ ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إنّ الله لا يحبّ من كان خوّاناً أثيماً ✿ يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله و هو معهم إذ يبيّتون مالا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطاً ✿ ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة أم مّن يكون عليهم وكيلا ✿ و من يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثمّ يستغفر الله يجد الله

غفوراً رحيماً ✿ و من يكسب إثماً فا نّما يكسبه على نفسه وكان الله عليماً حكيماً ✿ ومن يكسب خطيئةً أو إثماً ثمّ يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً ✿ ولو لا فضل الله عليك و رحمته لهمّت طائفةٌ منهم أن يضلّوك و ما يضلّون إلّاأنفسهم و ما يضرّونك من شيء و أنزل‌الله عليك الكتاب والحكمة و علّمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً ✿ لا خير في كثير من نجواهم إلّا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن‌يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه‌أجراًعظيماً ✿ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبيّن له الهدى و يتّبع غير سبيل‌المؤمنين‌نولّه ما تولّى و نصله جهنّم وساءت مصيراً « ١٠٥ - ١١٥ » .

و قال تعالى : إنّ الذين آمنوا ثمّ كفروا ثمّ آمنوا ثمّ كفروا ثمّ ازدادوا كفراًلم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلاً ✿ بشّر المنافقين بأنّ‌لهم عذاباًأليماً ✿ الذين يتّخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين « ١٣٧ - ١٣٩ » .

إلى قوله تعالى : إنّ الله جامع المنافقين و الكافرين في‌جهنّم جميعاً ✿ الذين يتربّصون بكم فا ن كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم و إن كان للكافرين نصيب قالوا ألم نستحوذ عليكم و نمنعكم من المؤمنين فالله يحكم بينكم يوم القيمة و لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا « ١٤١ » .

المائدة « ٥ » : ياأيّها الرسول لايحزنك الذين يسارعون في الكفرمن‌الذين قالواآمنّا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم و من الذين هادوا سمّاعون للكذب سمّاعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرّفون الكلم من بعد مواضعه يقولون إن اُوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا و من يرد الله فتنته.فلن تملك له من الله شيئاً اُولئك الذين لم يرد الله أن يطهّرقلوبهم لهم في الدنياخزي و لهم في الآخرة عذاب‌عظيم ✿ سمّاعون للكذب‌أكّالون‌للسحت فا ن جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وإن‌تعرض عنهم فلن يضرّوك شيئاً و إن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إنّ الله يحبّ‌المقسطين✿ و كيف يحكّمونك و عندهم التوارة فيها حكم الله يتولّون من بعد ذلك وما اُولئك بالمؤمنين ✿ إنّا أنزلنا التوراة فيها هدى و نور يحكم بها النبيّون الذين أسلموا

للذين هادوا و الربّانيّون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلاتخشوا الناس و اخشون ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً ومن لم يحكم بماأنزل الله فأُولئك هم الكافرون « ٤١ – ٤٤ » .

إلىقوله تعالى : وأنزلنا إليك الكتاب بالحقّ مصدّقاً لمابين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتّبع أهواءهم عمّاجاءك من الحقّ لكلّ جعلنا منكم شرعة و منهاجاً ولو شاء الله لجعلكم أُمّة واحدة و لكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً فينبّئكم بما كنتم فيه تختلفون ☆ و أن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتّبع أهواءهم و احذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولّوا فاعلم أنّما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإنّ كثيراً من الناس لفاسقون ☆ أ فحكم الجاهليّة يبغون و من أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون « ٤٨ – ٥٠ » .

و قال تعالى : يا أيّها الذين آمنوا لا تتّخذوا الذين اتّخذوا دينكم هزواً و لعباً من الذين أُوتوا الكتاب من قبلكم و الكفّار أولياء و اتّقوا الله إن كنتم مؤمنين ☆ و إذا ناديتم إلى الصلاة اتّخذوها هزواً و لعباً ذلك بأنّهم قوم لايعقلون ☆ قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منّا إلّا أن آمنّا بالله و ما أُنزل إلينا وما أُنزل من قبل و إنّ أكثركم فاسقون ☆ قل هل أُنبّئكم بشرّ من ذلك مثوبة عندالله من لعنه الله و غضب عليه و جعل منهم القردة و الخنازير و عبد الطاغوت أُولئك شرّ مكاناً و أضلّ عن سواء السبيل ☆ و إذا جاؤكم قالوا آمنّا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله أعلم بما كانوا يكتمون ☆ و ترى كثيراً منهم يسارعون في الإثم و العدوان و أكلهم السحت لبئس ماكانوا يعملون ☆ لولاينهاهم الربّانيّون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون « ٥٧ – ٦٣ » .

و قال تعالى : و ألقينا بينهم العداوة و البغضاء إلى يوم القيمة كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله و يسعون في الأرض فساداً و الله لا يحبّ المفسدين « ٦٤ ».

إلى قوله تعالى : منهم أُمّة مقتصدة و كثير منهم ساء ما يعملون « ٦٦ » .

إلى قوله تعالى : قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتّى تقيموا التوراة و الإنجيل و ما اُنزل إليكم من ربّكم و ليزيدنّ كثيرا منهم ما اُنزل إليك من ربّك طغياناً و كفراً فلا تأس على القوم الكافرين « ٦٨ » .

و قال تعالى : يا أيّها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم و إن تسألوا عنها حين ينزّل القرآن تبدلكم عفا الله عنها والله غفور حليم ✡ قد سألها قوم من قبلكم ثمّ أصبحوا بها كافرين « ١٠١ و ١٠٢ » .

و قال تعالى : يا أيّها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصيّة اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله إن ارتبتم لا نشتري به ثمناً ولو كان ذاقربى ولا نكتم شهادة الله إنّا إذاً لمن الآثمين ✡ فإن عثر على أنّهما استحقّا إثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحقّ عليهم الأوليان فيقسمان بالله لشهادتنا أحقّ من شهادتهما و ما اعتدينا إنّا إذاً لمن الظالمين ✡ ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن تردّ أيمان بعد أيمانهم و اتّقوا الله و اسمعوا والله لا يهدي القوم الفاسقين « ١٠٦ ـ ١٠٨ » .

الأنعام « ٦ » : ولا تطرد الذين يدعون ربّهم بالغداة و العشيّ يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء و ما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين ✡ و كذلك فتنّا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء منّ الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين ✡ و إذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربّكم على نفسه الرحمة أنّه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثمّ تاب من بعده و أصلح فأنّه غفور رحيم « ٥٢ ـ ٥٤ » .

و قال تعالى : و من أظلم ممّن افترى على الله كذباً أو قال اُوحي إليّ و لم يوح إليه شيء ومن قال ساُنزل مثل ما أنزل الله « ٩٣ » .

الأعراف « ٧ » : واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ✡ ولو شئنا لرفعناه بها و لكنّه أخلد إلى الأرض و اتّبع هواه

فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذّبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلّهم يتفكّرون « ١٧٥ و ١٧٦ » .

الأنفال « ٨ » : يا أيّها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم و أنتم تعلمون ✿ و اعلموا أنّما أموالكم و أولادكم فتنة و أنّ الله عنده أجرٌ عظيم « ٢٨ » .

و قال تعالى : قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف و إن يعودوا فقد مضت سنّة الأوّلين ✿ وقاتلوهم حتّى لا تكون فتنة و يكون الدين كلّه لله فإن انتهوا فإنّ الله بما يعملون بصير ✿ و إن تولّوا فاعلموا أنّ الله مولاكم نعم المولى و نعم النصير « ٤٠ » .

التوبة « ٩ » : ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر اُولئك حبطت أعمالهم و في النار هم خالدون ✿ إنّما يعمر مساجد الله من آمن بالله و اليوم الآخر و أقام الصلاة و آتى الزكاة و لم يخش إلّا الله فعسى اُولئك أن يكونوا من المهتدين ✿ أجعلتم سقاية الحاجّ و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الآخر و جاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين ✿ الذين آمنوا و هاجروا و جاهدوا في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم أعظم درجة عند الله و اُولئك هم الفائزون « ١٧ ـ ٢٠ » .

و قال تعالى : يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلّا أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون « ٣٢ » .

و قال سبحانه : يا أيّها الذين آمنوا إنّ كثيراً من الأحبار و الرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل و يصدّون عن سبيل الله « ٣٤ » .

و قال تعالى : إنّما النسيء زيادة في الكفر يضلّ به الذين كفروا يحلّونه عاماً و يحرّمونه عاماً ليواطؤا عدّة ما حرّم الله فيحلّوا ما حرّم الله زيّن لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين « ٣٧ » .

و قال سبحانه : ومنهم من يلمزك في الصدقات فإن أُعطوا منها رضوا و إن لم يعطوا منها إذاهم يسخطون ✿ ولو أنّهم رضوا ما آتاهم الله و رسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله و رسوله إنّا إلى الله راغبون « ٥٨ و ٥٩ » .

و قال تعالى : و منهم الذين يؤذون النبيّ و يقولون هو أُذنٌ قل أُذن خيرٍ لكم يؤمن بالله و يؤمن للمؤمنين و رحمة للذين آمنوا منكم و الذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم ✿ يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله و رسوله أحقّ أن يرضوه إن كانوا مؤمنين ✿ ألم يعلموا أنّه من يحادد الله و رسوله فأنّ له نار جهنّم خالداً فيها ذلك الخزي العظيم « ٦١ ـ ٦٣ » .

إلى قوله تعالى : المنافقون و المنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر و ينهون عن المعروف و يقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم إنّ المنافقين هم الفاسقون ✿ وعدالله المنافقين و المنافقات و الكفّار نار جهنّم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله و لهم عذاب مقيم ✿ كالذين من قبلكم كانوا أشدّ منكم قوّة و أكثر أموالا وأولاداً فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا أُولئك حبطت أعمالهم في الدنيا و الآخرة و أُولئك هم الخاسرون ✿ ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح و عاد و ثمود و قوم إبراهيم و أصحاب مدين و المؤتفكات أتتهم رسلهم بالبيّنات فما كان الله ليظلمهم و لكن كانوا أنفسهم يظلمون « ٦٧ ـ ٧٠ » .

إلى قوله تعالى : يحلفون بالله ما قالوا و لقد قالوا كلمة الكفر و كفروا بعد إسلامهم و همّوا بما لم ينالوا و ما نقموا إلا أن أغناهم الله و رسوله من فضله فإن يتوبوا يك خيراً لهم و إن يتولّوا يعذّبهم الله عذاباً أليما في الدنيا و الآخرة و ما لهم في الأرض من وليّ ولا نصير ✿ ومنهم من عاهدالله لئن آتانا من فضله لنصّدّقنّ و لنكوننّ من الصالحين ✿ فلما آتاهم من فضله بخلوا به و تولّوا وهم معرضون ✿ فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون ✿ ألم يعلموا أنّ الله يعلم سرّهم و نجواهم و أنّ الله علاّم الغيوب ✿ الذين يلمزون

المطوّعين من المؤمنين في الصدقات و الذين لا يجدون إلّا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم و لهم عذاب أليم ✿ استغفرلهم أو لا تستغفرلهم إن تستغفرلهم سبعين مرّة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنّهم كفروا بالله و رسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين « ٧٤ - ٨٠ » .

و قال تعالى : الأعراب أشدّ كفراً و نفاقاً و أجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله والله عليم حكيم ✿ و من الأعراب من يتّخذ ما ينفق مغرماً و يتربّص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم ✿ ومن الأعراب من يؤمن بالله و اليوم الآخر و يتّخذ ما ينفق قربات عندالله و صلوات الرسول ألا إنّها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته إنّ الله غفور رحيم « ٩٧ - ٩٩ » .

وقال تعالى : و ممّن حولكم من الأعراب منافقون و من أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذّبهم مرّتين ثمّ يردّون إلى عذاب عظيم ✿ و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاًعسى الله أن يتوب عليهم إنّ الله غفور رحيم « ١٠١ و ١٠٢ » .

إلى قوله تعالى : وآخرون مرجون لأمر الله إمّا يعذّبهم و إمّا يتوب عليهم والله عليم حكيم « ١٠٩ » .

و قال سبحانه : ما كان للنبيّ و الذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا اُولي قربى من بعد ما تبيّن لهم أنّهم أصحاب الجحيم « ١١٣ » . إلى قوله تعالى : و ما كان الله ليضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتّى يبيّن لهم ما يتّقون «١١٥» .

إلى قوله تعالى : وإذا ما اُنزلت سورة فمنهم من يقول أيّكم زادته هذه إيمانا فأمّا الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون ✿ و أمّا الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم و ماتوا وهم كافرون ✿ أو لا يرون أنّهم يفتنون في كلّ عام مرّة أو مرّتين ثمّ لايتوبون ولاهم يذّكّرون ✿ وإذا ما اُنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض هل يراكم من أحد ثمّ انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنّهم قوم لا يفقهون « ١٢٤ - ١٢٧ » .

هود « ١١ » : ألا إنّهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألاحين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرّون وما يعلنون إنّه عليم بذات الصدور «٥» .

الرعد « ١٣ » : و الذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما اُنزل إليك و من الأحزاب من ينكر بعضه قل إنّما اُمرت أن أعبدالله ولا اُشرك به إليه أدعو وإليه مآب « ٣٦ » .

الكهف « ١٨ » : و اصبر نفسك مع الذين يدعون ربّهم بالغداة و العشيّ يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا و اتّبع هواه وكان أمره فرطا ✿ وقل الحقّ من ربّكم فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر « ٢٨ » .

النور «٢٤» : و الذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلّا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنّه لمن الصادقين . الآيات .

و قال تعالى : و يقولون آمنّا بالله و بالرسول و أطعنا ثمّ يتولّى فريق منهم من بعد ذلك و ما اُولئك بالمؤمنين ✿ و إذا دعوا إلى الله و رسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون ✿ و إن يكن لهم الحقّ يأتوا إليه مذعنين ✿ أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم و رسوله بل اُولئك هم الظالمون ✿ إنّما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله و رسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا و أطعنا و اُولئك هم المفلحون ✿ و من يطع الله و رسوله و يخش الله و يتّقه فاُولئك هم الفائزون ✿ و أقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجنّ قل لا تقسموا طاعة معروفة إنّ الله خبير بما تعملون « ٤٧ ـ ٥٣ » .

القصص « ٢٨ » : الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون ✿ و إذا يتلى عليهم قالوا آمنّا به إنّه الحقّ من ربّنا إنّا كنّا من قبله مسلمين ✿ اُولئك يؤتون أجرهم مرّتين بما صبروا « ٥٢ ـ ٥٤ » .

العنكبوت « ٢٩ » : الٓم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون ✿ « ١ و ٢ » .

إلى قوله تعالى : ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا اُوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله و لئن جاء نصر من ربّك ليقولنّ إنّا كنّا معكم أو ليس الله بأعلم بما في صدور العالمين ✿ و ليعلمنّ الله الذين آمنوا و ليعلمنّ المنافقين « ١١ » .

لقمان « ٣١ » : و إذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلمّا نجّاهم إلى البرّ فمنهم مقتصد و ما يجحد بآياتنا إلّا كلّ ختّار كفور « ٣٢ » .

الأحزاب « ٣٣ » : يا أيّها النبيّ اتّق الله ولا تطع الكافرين و المنافقين إنّ الله كان عليماً حكيماً ✿ و اتّبع ما يوحى إليك من ربّك إنّ الله كان بما تعملون خبيراً ✿ و توكّل على الله و كفى بالله وكيلاً ✿ ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه « ١ ـ ٤ » .

و قال تعالى : لئن لم ينته المنافقون و الذين في قلوبهم مرض و المرجفون في المدينة لنغرينّك بهم ثمّ لا يجاورونك فيها إلّا قليلاً ✿ ملعونين أينما ثقفوا اُخذوا وقتّلوا تقتيلا ✿ سنّة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنّة الله تبديلاً « ٦٠ ـ ٦٢ ».

سبا « ٣٤ » : و قال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه « ٣١ » .

الأحقاف « ٤٦ » : قل أرأيتم إن كان من عندالله و كفرتم به و شهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن و استكبرتم إنّ الله لا يهدي القوم الظالمين ✿ وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ما سبقونا إليه و إذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم « ١١ و١٢ » .

محمّد « ٤٧ » : و منهم من يستمع إليك حتّى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين اُوتوا العلم ماذا قال آنفا اُولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتّبعوا أهواءهم «١٦» .

إلى قوله تعالى : و يقول الذين آمنوا لولا نزّلت سورة فإذا اُنزلت سورة محكمة و ذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشيّ عليه من الموت فأولى لهم ✿ طاعة و قول معروف فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم ✿ فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم ✿

أُولئك الذين لعنهم الله فأصمّهم و أعمى أبصارهم ✿ أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها ✿ إنّ الذين ارتدّوا على أدبارهم من بعد ما تبيّن لهم الهدى الشيطان سوّل لهم وأملى لهم ✿ ذلك بأنّهم قالوا للذين كرهوا ما نزّل الله سنطيعكم في بعض الأمر والله يعلم إسرارهم ✿ فكيف إذا توفّتهم الملائكة يضربون وجوههم و أدبارهم ذلك بأنّهم اتّبعوا ما أسخط الله و كرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم ✿ أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم ✿ ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم و لتعرفنّهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم ✿ و لنبلونّكم حتّى نعلم المجاهدين منكم و الصابرين و نبلو أخباركم « ١٦ ـ ٣١ » .

و قال تعالى : وإن تتولّوا يستبدل قوما غيركم ثمّ لا يكونوا أمثالكم « ٣٨ » .

الحجرات « ٤٩ » : يا أيّها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ✿ و اعلموا أنّ فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتّم و لكنّ الله حبّب إليكم الايمان و زيّنه في قلوبكم و كرّه إليكم الكفر و الفسوق و العصيان أُولئك هم الراشدون ✿ فضلاً من الله و نعمة والله عليم حكيم ✿ و إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأُخرى فقاتلوا التي تبغي حتّى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل و أقسطوا إنّ الله يحبّ المقسطين ✿ إنّما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتّقوا الله لعلّكم ترحمون ✿ يا أيّها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكنّ خيراً منهنّ ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان و من لم يتب فأُولئك هم الظالمون ✿ يا أيّها الّذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظنّ إنّ بعض الظنّ إثم ولا تجسّسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتّقوا الله إنّ الله توّاب رحيم ✿ يا أيّها الناس إنّا خلقناكم من ذكر و أُنثى و جعلناكم شعوباً و قبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم إنّ الله عليم خبير ✿ قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا و لكن قولوا أسلمنا ولمّا يدخل الإيمان

في قلوبكم و إن تطيعوا الله و رسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا إنّ الله غفور رحيم « ٦ ـ ١٤ » .

النجم « ٥٣ » : أفرأيت الذي تولّى ☆ و أعطى قليلاً و أكدى ☆ أعنده علم الغيب فهو يرى ☆ أم لم ينبّأ بما في صحف موسى ☆ وإبراهيم الذيوفّى ☆ ألّا تزر وازرة وزر اُخرى ☆ و أن ليس للإنسان إلّا ما سعى « ٣٣ ـ ٣٩ » .

الحديد « ٥٧ » : يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله و آمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته و يجعل لكم نوراً تمشون به ويغفرلكم والله غفور رحيم ☆ لئلّايعلم أهل الكتاب أن لا يقدرون على شيء من فضل الله و أنّ الفضل بيدالله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم « ٢٨ و ٢٩ » .

المجادلة « ٥٨ » : قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها و تشتكي إلىالله والله يسمع تحاوركما إنّ الله سميع بصير « ٢ » .

و قال تعالى : ألم تر إلى الذين تولّوا قوماً غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم و يحلفون على الكذب وهم يعلمون ☆ أعدّالله لهم عذاباً شديداً إنّهم ساء ما كانوا يعملون « ١٤ و ١٥ » .

الممتحنة « ٦٠ » : يا أيّها الذين آمنوا لاتتولّوا قوماًغضب الله عليهم قديئسوا من الآخرة كما يئس الكفّار من أصحاب القبور « ١٣ » .

الجمعة « ٦٢ » : يا أيّها الذين (١) هادوا إن زعمتم أنّكم أولياء لله من دون الناس فتمنّوا الموت إن كنتم صادقين ☆ ولا يتمنّونه أبدا بما قدّمت أيديهم والله عليم بالظالمين ☆ قل إنّ الموت الذي تفرّون منه فإنّه ملاقيكم ثمّتردّون إلىعالم الغيب و الشهادة فينبّئكم بما كنتم تعملون « ٦ ـ ٨ » .

و قال تعالى : و إذا رأوا تجارة أو لهواً انفضّوا إليها و تركوك قائماً قل ما عندالله خير من اللّهو و من التجارة والله خير الرازقين « ١١ » .

---

(١) الصحيح كما فى المصحف الشريف ، قل يا أيها الذين هادوا .

القلم « ٦٨ » : وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لمّا سمعوا الذكر و يقولون إنّه لمجنون ۞ و ما هو إلّا ذكر للعالمين « ٥١ و ٥٢ » .

الليل « ٩٢ » : فأمّا من أعطى و اتّقى ۞ و صدّق بالحسنى ۞ فسنيسّره لليسرى ۞ و أمّا من بخل و استغنى ۞ و كذّب بالحسنى ۞ فسنيسّره للعسرى ۞ و ما يغني عنه ماله إذا تردّى « ٥ - ١١ » إلى آخر السورة .

التكاثر « ١٠٢ » : ألهاكم التكاثر ۞ حتّى زرتم المقابر « ١ و ٢ » إلى آخر السورة .

تفسير : قوله تعالى : « أن ينزّل عليكم من خير من ربّكم » قال الطبرسيّ رحمه الله : الخير الذي تمنّوا أن لا ينزّله الله عليهم ما أوحى إلى نبيّه صلّى الله عليه و آله و أنزل عليه من القرآن و الشرائع بغياً منهم و حسداً « والله يختصّ برحمته من يشاء » روي عن أمير المؤمنين و أبي جعفر الباقر عليهما السلام أنّ المراد برحمته هيهنا النبوّة [1] .

« ودّ كثير من أهل الكتاب » نزلت في حييّ بن أخطب و أخيه أبي ياسر بن أخطب ، وقد دخلا على النبيّ ﷺ حين قدم المدينة ، فلمّا خرجا قيل لحييّ : هو نبيّ ؟ فقال : هو هو فقيل : ماله عندك ؟ قال : العداوة إلى الموت ، وهو الذي نقض العهد و أثار الحرب يوم الأحزاب عن ابن عبّاس ، و قيل : نزلت في كعب بن الأشرف عن الزهريّ ، و قيل : في جماعة اليهود عن الحسن « فاعفوا و اصفحوا » أي تجاوزوا عنهم ، و قيل : أرسلوهم فإنّهم لا يعجزون الله « حتّى يأتي الله بأمره » أي بأمره لكم بعقابهم أو يعاقبهم هو على ذلك ثمّ أتاهم بأمره فقال : « قاتلوا الذين لا يؤمنون [2] الآية ، و قيل : بأمره ، أي بآية القتل و السبي لبني قريظة ، و الإجلاء لبني النضير ، و قيل : هذه الآية منسوخة بقوله :« قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر [3] »وقيل: نسخت بقوله : «اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم [4] »

---

[1] مجمع البيان ١ : ١٧٩ .

(٢و٣) براءة : ٣٠ .

[4] براءة : ٥ . وفيها : « فاقتلوا » .

و روي عن الباقر عليه السلام أنّه قال : لم يؤمر رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال ولا اُذن له فيه حتّى نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية «اُذن للذين يقاتلون بأنّهم ظلموا(١) » و قلّده سيفاً (٢) .

و قال في قوله تعالى : « إنّ الذين يكتمون » المعنيّ بهذه الآية أهل الكتاب بإجماع المفسّرين إلّا أنّها متوجّهة على قول كثير منهم إلى جماعة من اليهود قليلة(٣) وهم علماؤهم ككعب بن الأشرف وحييّ بن أخطب و كعب بن اسيد . وكانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا ، و يرجون كون النبيّ منهم ، فلمّا بعث من غيرهم خافوا زوال مأكلتهم(٤) فغيّروا صفته فأنزل الله هذه الآية « ما أنزل الله من الكتاب » أي صفة محمّد والبشارة به « ويشترون به ثمناً قليلا » أي يستبدلون به عوضاً(٥) قليلا ، أي كلّ ما يأخذونه في مقابلة ذلك فهو قليل «اُولئك ما يأكلون في بطونهم إلّا النار» أي يؤدّيهم ما يأكلونه إلى النار وقيل يأكلون النار حقيقة في جهنّم «ولا يكلّمهم الله يوم القيامة» بما يحبّون أو لا يكلّمهم أصلاً لغاية الغضب ، بل تكلّمهم الملائكة من قبل الله تعالى « ولا يزكّيهم » أي لا يثني عليهم ، أو لا يقبل أعمالهم ، أو لا يطهّرهم بالمغفرة . « ولهم عذاب أليم » أي مؤلم « اُولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى » أي استبدلوا الكفر بالنبيّ صلى الله عليه وآله بالإيمان به « والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار» أي ما أجرأهم على النار ، روي عن أبي عبد الله عليه السلام (٦) أو ما أعملهم بأعمال أهل النار ، و هو المرويّ أيضاً عن أبي عبدالله عليه السلام ، أوما أبقاهم و أدومهم على النار ، وعلى الوجوه ظاهر الكلام التعجّب(٧) « ذلك » أي الحكم بالنار ، أو العذاب ، أو الضلال « بأنّ

---

(١) الحج : ٣٩ . (٢) مجمع البيان ١ : ١٨٥ .

(٣) فى المصدر : الى جماعة قليله من اليهود .

(٤) فى المصدر : زوال مملكتهم . (٥) عرضا خل أقول يوجد ذلك فى المصدر .

(٦) فى المصدر ، رواه على بن إبراهيم باسناده عن أبى عبدالله عليه السلام .

(٧) زاد فى المصدر : و التعجب لا يجوز على القديم سبحانه لانه عالم بجميع الاشياء لا يخفى عليه شىء ، و التعجب انما يكون مما لا يعرف سببه ، و اذا ثبت ذلك فالغرض ان يدلنا على ان الكفار حلوا محل من يتعجب منه فهو تعجيب لنا منهم .

الله نزّل الكتاب » أي القرآن أو التوراة « بالحقّ و أنّ الذين اختلفوا في الكتاب » أي الكفّار أجمع ، أو أهل الكتاب لأنّهم حرّفوا الكتاب و كتموا صفة النبيّ صلّى الله عليه وآله « لفي شقاق بعيد » أي عن الألفة بالاجتماع على الصواب (١) .

قوله تعالى : « ومن الناس من يعجبك » يروقك ويعظم في نفسك : « قوله في الحياة الدنيا » أي ما يقوله في اُمور الدنيا ، أو متعلّق بيعجبك أي يعجبك قوله في الدنيا حلاوة و فصاحة لا في الآخرة « و يشهد الله على » أنّ « ما في قلبه » موافق لكلامه « و هو ألدّ الخصام » شديد العداوة و الجدال للمسلمين ، قيل : نزلت في الأخنس بن شريق الثقفيّ ، و كان حسن المنظر ، حلو المنطق يوالي رسول الله ، و يدّعي الإسلام ، و قيل : في المنافقين كلّهم « و إذا تولّى » أدبر و انصرف عنك ، و قيل : إذا غلب و صار والياً « سعى في الأرض ليفسد فيها و يهلك الحرث و النسل » كما فعله الأخنس بثقيف إذ بيّتهم و أحرق زرعهم وأهلك مواشيهم ، أو كما يفعله ولاة السوء بالقتل و الإتلاف ، أو بالظلم حتّى يمنع الله بشومه القطر فيهلك الحرث و النسل « والله لا يحبّ الفساد » لا يرتضيه فاحذروا غضبه عليه « وإذا قيل له اتّق الله أخذته العزّة بالإثم » حملته الأنفة وحميّته الجاهليّة على الإثم الذي يؤمر باتّقائه لجاجا « فحسبه جهنّم » كفته جزاء و عذاباً « و لبئس المهاد » المهاد : الفراش ، و قيل: ما يوطّأ للجنب .

قوله تعالى : « لا إكراه في الدين » قال الطبرسيّ رحمه الله : قيل نزلت في رجل من الأنصار كان له غلام أسود يقال له : صبح (٢) و كان يكرهه على الإسلام و قيل : في رجل من الأنصار يدعا أبا الحصين ، وكان له ابنان فقدم تجّار الشام إلى المدينة يحملون الزيت ، فلمّا أرادوا الرجوع أتاهم ابنا أبي الحصين فدعوهما إلى النصرانيّة فتنصّرا و مضيا إلى الشام ، فأخبر أبو الحصين رسول الله صلّى الله عليه وآله فأنزل الله سبحانه « لا إكراه في الدين » فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أبعدهما الله هما أوّل من كفر فوجد أبو الحصين في نفسه على النبيّ صلّى الله عليه وآله حيث لم يبعث في طلبهما ، فأنزل الله

---

(١) مجمع البيان ١ : ٢٥٨ - ٢٦٠ .

(٢) في المصدر : صبيح .

سبحانه « فلا و ربّك لا يؤمنون [١] » الآية ، قال : و كان هذا قبل أن يؤمر النبيّ ﷺ بقتال أهل الكتاب ، ثمّ نسخ و اُمر بقتال أهل الكتاب في سورة براءة عن السدّي ، و هكذا قال ابن مسعود و ابن زيد : إنّها منسوخة بآية السيف ، و قال الباقون : هي محكمة [٢] .

قوله تعالى : « كيف يهدي الله » قيل : نزلت الآيات في رجل من الأنصار يقال له الحارث ابن [٣] سويد بن الصامت ، وكان قتل المحذر بن زياد البلويّ غدراً و هرب و ارتدّ عن الإسلام ، و لحق بمكّة ثمّ ندم فأرسل إلى قومه أن يسألوا رسول الله ﷺ هل من توبة ؟ قالوا : فنزلت الآيات إلى قوله : « إلّا الذين تابوا » فحملها إليه رجل من قومه فقال : إنّي لأعلم أنّك لصدوق ، وأنّ رسول الله لأصدق منك ، و أنّ الله تعالى أصدق الثلاثة ، ورجع إلى المدينة و تاب و حسن إسلامه عن مجاهد و السدّي ، وهو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام ، وقيل نزلت في أهل الكتاب الذين كانوا يؤمنون بالنبيّ ﷺ قبل مبعثه ثمّ كفروا بعد البعث حسداً و بغياً عن الحسن و الجبائيّ و أبي مسلم [٤] .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « إنّ الذين كفروا بعد إيمانهم » قيل : نزلت في أهل الكتاب الذين آمنوا برسول الله قبل مبعثه ، ثمّ كفروا به بعد مبعثه عن الحسن ، و قيل : نزلت في اليهود كفروا بعيسى و الإنجيل بعد إيمانهم بأنبيائهم و كتبهم ، ثمّ ازدادوا كفراً بكفرهم بمحمّد ﷺ والقرآن عن قتادة و عطا ، وقيل: نزلت في الأحد عشر من أصحاب الحارث ابن سويد لمّا رجع الحارث قالوا : نقيم بمكّة على الكفر مابدا لنا ، فمتى ما أردنا الرجعة رجعنا ، فنزلت فينا ما نزلت في الحارث ، فلمّا فتح [٥] رسول الله ﷺ مكّة دخل في الإسلام من دخل منهم فقبلت توبته فنزل فيمن مات منهم كافرا : « إنّ الذين كفروا و ماتوا وهم كفّار» الآية .

---

(١) النساء : ٦٣ .

(٢) مجمع البيان ٢ : ٣٦٣ و٣٦٤ .

(٣) سهيل خل .

(٤) مجمع البيان ٢ : ٤٧١ .

(٥) في المصدر ، فينزل فيناما نزل في الحارث ، فلما افتتح .

قوله تعالى : « لن تقبل توبتهم » لأنّها لم تقع على وجه الإخلاص ، ويدلّ عليه قوله : « و اُولئك هم الضالّون » ولو حقّقوا التوبة لكانوا مهتدين ، و قيل: لن تقبل توبتهم عند رؤية البأس إذ لم يؤمنوا إلّا عند حضور الموت ، و قيل : لأنّها أظهرت الإسلام تورية فأطلع الله رسوله (١) على سرائرهم عن ابن عبّاس (٢) .

قوله تعالى : « لن يضرّوكم إلّا أذى » قال الطبرسيّ رحمه الله : قال مقاتل : إنّ رؤس اليهود مثل كعب بن الأشرف وأبي رافع وأبي ناشر وكنانة و ابن صوريا عمدوا إلى مؤمنيهم كعبدالله بن سلام و أصحابه فأنّبوهم على إسلامهم ، فنزلت الآية .

و قال في قوله تعالى : « ليسوا سواء » قيل : سبب نزول الآية أنّه لمّا أسلم عبدالله بن سلام و جماعة قالت أحبار اليهود : ما آمن بمحمّد إلّا أشرارنا ، فأنزل الله تعالى : « ليسوا سواء » إلى قوله : « من الصالحين » عن ابن عبّاس و قتادة و ابن جريح (٣) ، و قيل : إنّها نزلت في أربعين من أهل نجران ، و اثنين و ثلاثين من الحبشة ، وثمانية من الروم كانوا على عهد عيسى عليه السلام فصدّقوا محمّداً صلى الله عليه وآله عن عطا (٤) .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « يا أيّها الذين آمنوا لا تتّخذوا » : نزلت في رجال من المسلمين كانوا يواصلون رجالا من اليهود لما كان بينهم من الصداقة و القرابة و الجوار و الحلف و الرضاع عن ابن عبّاس ، و قيل : نزلت في قوم من المؤمنين كانوا يصادقون المنافقين و يخالطونهم عن مجاهد « بطانة » البطانة : خاصّة الرجل الذين يستبطنون أمره « من دونكم » من غير أهل ملّتكم « لا يألونكم خبالا » أي لا يقصرون فيما يؤدّي إلى فساد أمركم « و الخبال » : الشرّ و الفساد « ودّوا ما عنتّم » تمنّوا إدخال المشقّة عليكم أو إضلالكم عن دينكم « إن تمسسكم حسنة » أي نعمة من الله تعالى « و إن تصبكم سيّئة » أي محنة و بليّة (٥) .

وقال رحمه الله في قوله تعالى : « و إن من أهل الكتاب » أقول : قد مرّ سبب

---

(١) فى المصدر : فاطلع الله و رسوله .

(٢) مجمع البيان ۲ : ۴۷۱ و ۴۷۲ .

(٣) الصحيح كما فى المصدر : ابن جريج بالجيم فى اخره ايضا .

(٤) مجمع البيان ۲ : ۴۸۷ و ۴۸۸ .

(٥) مجمع البيان ۲ : ۴۹۲ _ ۴۹۴ .

نزولها في باب الهجرة إلى الحبشة .

قوله تعالى : « ألم تر إلى الذين اُوتوا نصيباً» قال الطبرسي رحمه الله : نزلت في رفاعة بن زيد بن سائب و مالك بن دخشم ، كانا إذا تكلّم رسول الله ﷺ لويا بلسانهما و عاباه عن ابن عبّاس (١) .

و قال البيضاويّ في قوله تعالى « و يقولون سمعنا » أي قولك « و عصينا » أمرك « و اسمع غير مسمع » أي مدعوا عليك بلا سمعة بصمم أوموت ، أو اسمع غير مجاب إلى ما تدعو إليه ، أو اسمع غيرمسمع كلاما ترضاه ، أو اسمع كلاما غير مسمع إيّاك ، لأنّ اُذنك تنبو عنه . فيكون مفعولا به ، أواسمع غيرمسمع مكروها من قولهم : أسمعه فلان : إذا سبّه ، و إنّما قالوه نفاقا و « راعنا » انظرنا نكلّمك أو نفهم كلامك « ليّا بألسنتهم » فتلاً بها و صرفاً للكلام على ما يشبه السبّ حيث وضعوا راعنا المشابه لما يتسابون به موضع انظرنا ، وغيرمسمع موضع لا اسمعت(٢) مكروها ، أو فتلاً بها و ضماما يظهرون من الدعاء و التوقير إلى ما يضمرون من السبّ و التحقير نفاقا « و طعنا في الدين » استهزاء به وسخريّة (٣) .

قوله تعالى : « فلا و ربّك لايؤمنون » قال الطبرسيّ رحمه الله : قيل : نزلت في الزبير و رجل من الأنصار ، خاصمه إلى رسول الله ﷺ في شراج من الحرّة كانا يسقيان بها النخل كلاهما ، فقال النبيّ ﷺ للزبير : اسق ثمّ أرسل إلى جارك فغضب الأنصاريّ وقال : يارسول الله ﷺ لأن كان ابن عمّتك ؟ فتلوّن وجه رسول الله ﷺ ، ثمّ قال للزبير : اسق ثمّ احبس الماء حتّى يرجع إلى الجدر(٤) واستوف حقّك ، ثمّ أرسل الماء إلى جارك ، و كان رسول الله ﷺ أشار على الزبير(٥) برأي فيه السعة له و لخصمه ، فلمّا اُحفظ (٦) رسول الله ﷺ استوعب للزبير حقّه من صريح الحكم .

---

(١) مجمع البيان ٣ ، ٥٣ و فيه : السائب ، (٢) في المصدر ، لا سمعت .

(٣) انوار التنزيل ١ ، ٢٧٩ .

(٤) الشرجة ، مسيل الماء من الوادى . و الجدر جمع جدار ، و هو ما يرفع حول المزارع من التراب . (٥) في المصدر ، اشار الى الزبير .

(٦) أحفظه ، أغضبه ، و أحفظ ، مجهولا أى غضب .

و يقال : إنّ الرجل كان حاطب بن أبي بلتعة .

قال الراوي : ثمّ خرجا فمرّا على المقداد فقال : لمن كان القضاء ياابا بلتعة ؟ قال : قضى لابن عمّته ولوّى شدقه ، ففطن لذلك يهوديّ كان مع المقداد ، فقال : قاتل الله هؤلاء يزعمون أنّه رسول(١) ، ثمّ يتّهمونه في قضاء يقضي بينهم ، و أيم الله لقد أذنبنا مرّة واحدة في حياة موسى ، فدعانا موسى إلى التوراة فقال : « اقتلوا أنفسكم(٢) » ففعلنا ، فبلغ قتلانا سبعين ألفا في طاعة ربّنا حتّى رضي عنّا ، فقال ثابت ابن قيس بن شماس : أما والله إنّ الله ليعلم منّي الصدق ، ولو أمرني محمّد أن أقتل نفسي لفعلت ، فأنزل الله في حاطب بن أبي بلتعة وليّه شدقه هذه الآية . « فيما شجر بينهم » أي فيما وقع بينهم من الخصومة ، و التبس عليهم من أركان الشريعة (٣) « حرجا » أي ضيقا بشكّ أو إثم .

« إلّا قليل منهم » قيل : إنّ القليل الذين (٤) استثنى الله تعالى هو ثابت بن قيس ، و قيل : هو جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا : والله لو أمرنا لفعلنا ، و الحمد لله(٥) الذي عافانا ، و منهم عبدالله بن مسعود و عمّار بن ياسر ، فقال النبيّ ﷺ : إنّ من اُمّتي رجالا الإيمان أثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي . « ويقولون طاعة » يعني به المنافقين ، و قيل : المسلمين الذين حكى عنهم أنّهم يخشون الناس كخشية الله (٦) .

وقال البيضاويّ : « طاعة » أي أمرنا طاعة ، أو منّا طاعة « فاذا برزوا » أي خرجوا « من عندك بيّت طائفة » أي زوّرت خلاف ما قلت لها ، أوما قالت لك من القبول وضمان الطاعة (٧) .

قوله تعالى : « و ما كان لمؤمن » قال الطبرسيّ رحمه الله : نزلت في عيّاش بن

---

(١) فى المصدر : يزعمون انه رسول الله . (٢) البقرة : ٥۴ .

(٣) فى المصدر : و التبس عليهم من احكام الشريعة .

(۴) » : ان القليل الذى . (٥) فى المصدر : فالحمد لله .

(۶) مجمع البيان ٣ : ۶٩ و ٧٠ و ٨٠ . (٧) انوار التنزيل ١ : ٢٩٠ .

أبي ربيعة المخزوميّ أخي أبي جهل لأمّه ، لأنّه كان أسلم وقتل بعد إسلامه رجلاً مسلماً و هو لا يعلم بإسلامه (١) و المقتول الحارث بن يزيد أبوأنيسة (٢) العامريّ عن مجاهد و عكرمة و السدّيّ ، قال : قتله بالحرّة بعد الهجرة ، و كان أحد (٣) من ردّه عن الهجرة ، و كان يعذّب عيّاشا مع أبي جهل ، و هو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام ، و قيل : نزلت في رجل قتله أبو الدرداء ، كانوا (٤) في سريّة فعدل أبوالدرداء إلى شعب يريد حاجة فوجد رجلا من القوم في غنم له فحمل عليه بالسيف فقال : لا إله إلّا الله ، فبدر فضربه حتّى جاء بغنمه إلى القوم (٥) ثمّ وجد في نفسه شيئاً ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر له ذلك ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا شققت عن قلبه وقد أخبرك بلسانه فلم تصدقه ؟ قال : كيف بي (٦) يا رسول الله ؟ قال : فكيف بلا إله إلّا الله ؟ قال أبو درداء : فتمنّيت أنّ ذلك اليوم مبتدأ إيماني ، فنزلت الآية عن ابن زيد (٧) .

قوله تعالى : « ومن يقتل مؤمناً متعمّداً » قال رحمه الله : نزلت في مقيس (٨) بن صبابة الكنانيّ وجد أخاه هشاماً قتيلا في بني النجّار فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فأرسل معه قيس بن هلال الفهريّ وقال له : قل لبني النجّار : إن علمتم قاتل هشام فادفعوه إلى أخيه ليقتصّ منه ، و إن لم تعلموا فادفعوا إليه ديته ، فبلّغ الفهريّ الرسالة فأعطوه الدية ، فلمّا انصرف و معه الفهريّ وسوس إليه الشيطان فقال : ما صنعت شيئا ، أخذت دية أخيك فيكون سبّة عليك ، اقتل الذي معك لتكون نفس بنفس ، و الدية فضل ، فرماه بصخرة فقتله ، و ركب بعيرا و رجع إلى مكّة كافرا و أنشد يقول :

---

(١) فى المصدر : و هو لا يعلم اسلامه .

(٢) نبيشة خل . أقول ، فى المصدر : ابى نبشة ، و فى اسد الغابة : الحارث بن يزيد بن أنسة ، و قيل : انيسة .

(٣) فى المصدر : و كان من احد

(٤) فى المصدر : كان .

(٥) » : فبدر بضربه ثم جاء بغنمه الى القوم .

(٦) كيف لى خل .

(٧) مجمع البيان ٣ : ٩٠ .

(٨) قيس خل . اقول : الصحيح : مقيس .

قتلت به فهراً و حمّلت عقله ✿ سراة بني النجّار أرباب فارع(١)
فأدركت ثاري واضطجعت موسّدا ✿ و كنت إلى الأوثان أوّل راجع

فقال النبيّ ﷺ لا اُؤمنه في حلّ ولا حرم ، فقتل يوم الفتح ، رواه الضحّاك و جماعة من المفسّرين (٢) .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « إنّا أنزلنا إليك الكتاب بالحقّ » : نزلت في بني اُبيرق كانوا ثلاثة إخوة : بشر و بشير و مبشّر ، و كان بشير يكنّى أبا طعمة و كان يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله ﷺ ، ثمّ يقول : قاله فلان ، وكانوا أهل حاجة في الجاهليّة والاسلام ، فنقب أبو طعمة على عليّة رفاعة بن زيد و أخذ له طعاما و سيفا و درعا ، فشكى ذلك إلى ابن أخيه قتادة بن النعمان ، و كان قتادة بدريّا فتحسسا (٣) في الدار و سألا أهل الدار في ذلك ، فقال بنو اُبيرق : و الله ما صاحبكم إلّا لبيد بن سهل رجل ذو حسب و نسب ، فأصلت عليهم لبيد بن سهل سيفه و خرج إليهم ، و قال : يا بني اُبيرق أترمونني بالسرقة و أنتم أولى به منّي و أنتم المنافقون ، تهجون رسول الله ﷺ و تنسبون ذلك إلى قريش ؟ لتبيّننّ ذلك أو لأضعنّ سيفي فيكم ، فداروه ، و أتى قتادة رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إنّ أهل بيت منّا أهل بيت سوء عدوا على عمّي فخرقوا عليّة له من ظهرها ، و أصابوا له طعاماً وسلاحا ، فقال رسول الله ﷺ : انظروا في شأنكم ، فلمّا سمع بذلك رجل من بطنهم الذي هم منه يقال له : أسيد بن عروة ، جمع رجالا من أهل الدار ، ثمّ انطلق إلى رسول الله ﷺ فقال : إنّ قتادة بن النعمان و عمّه عمدا إلى أهل بيت منّا لهم حسب و نسب و صلاح و أنّبوهم بالقبيح ، و قالوا لهم مالا ينبغي و انصرف ، فلمّا أتى قتادة رسول الله ﷺ بعد ذلك ليكلّمه جبهه رسول الله ﷺ جبها شديداً ، وقال : عمدت إلى أهل بيت لهم حسب و نسب تؤنّبهم بالقبيح و تقول مالا ينبغي ؟ قال : فقام

---

(١) و في القاموس ، الفارع حصن بالمدينة و قرية بوادي السراة قرب سايه و موضع بالطائف ، و قال ، السراة أعلى كل شيء و سراة مضافة إلى بجيلة و زهران و عنز ـ إلى قوله ـ مواضع معروفة ، منه .

(٢) مجمع البيان ٣ ، ٢٩ .

(٣) في المصدر ، فتجسسا .

قتادة من عند رسول الله ﷺ و رجع إلى عمه فقال : ليتني مت و لم أكن كلمت رسول الله ﷺ ، فقد قال لي ما كرهت ، فقال عمه رفاعة : الله المستعان ، فنزلت الآيات : « إنا أنزلنا إليك الكتاب » إلى قوله : « إن الله لا يغفر أن يشرك به » فبلغ بشيرا ما نزل فيه من القرآن فهرب إلى مكة و ارتد كافرا ، فنزل على سلافة بنت سعد بن شهيد و كانت امرأة من الأوس من بني عمرو بن عوف نكحت في بني عبد الدار ، فهجاها حسان ، فقال :

وقد أنزلته بنت سعد و أصبحت ✿ ينازعها جلد استها و تنازعه
ظننتم بأن يخفى الذي قد صنعتم ✿ و فينا نبي عندنا الوحي واضعه

فحملت رحله على رأسها و ألقته في الأبطح و قالت : ما كنت تأتيني بخير أهديت إلى شعر حسان ، هذا قول مجاهد و قتادة و عكرمة و ابن جريح (١) ، إلا أن قتادة وعكرمة قالا : (٢) إن بني أبيرق طرحوا ذلك على يهودي يقال له : زيدبن السمين (٣) فجاء اليهودي إلى رسول الله ﷺ وجاء بنوا أبيرق إليه وكلموه أن يجادل عنهم ، فهم رسول الله ﷺ أن يفعل و أن يعاقب اليهودي فنزلت الآية ، و به قال ابن عباس ، وقال الضحاك : نزلت في رجل من الأنصار استودع درعا فجحد صاحبها فخونه رجال من أصحاب رسول الله ﷺ فغضب له قومه و قالوا : يا نبي الله خون صاحبنا وهو مسلم أمين ، فعذره النبي ﷺ وذب عنه وهو يرى أنه بريء مكذوب عليه ، فأنزل الله فيه الآيات ، و اختار الطبري هذا الوجه ، قال : لأن الخيانة إنما تكون في الوديعة لا في السرقة (٤).

قوله تعالى : « ولا تكن للخائنين » أي لأجلهم و الذب عنهم .

قوله : « يختانون أنفسهم » أي يخونونها ، فإن وبال خيانتهم يعود إليهم، أو جعل المعصية خيانة لها .

قوله تعالى : « إذ يبيتون » أي يدبرون و يزورون مالا يرضى من القول

---

(١) هكذا في نسخة المصنف و هو وهم و الصحيح : ابن جريج .

(٢) في المصدر : الا ان عكرمة قال . (٣) في المصدر : زيد بن السهين .

(٤) مجمع البيان ٣ ، ١٠٥ .

من رمي البريء و الحلف الكاذب و شهادة الزور .

أقول : قد مرّ بعض الكلام في تلك الآيات في باب العصمة (١) .

قوله تعالى : « لا خير » قال الطبرسيّ قدّس الله روحه : قيل : نزلت في بني اُبيرق ، وقد مضت قصّتهم عن أبي‌صالح عن ابن‌عبّاس ، وقيل : نزلت في وفد ثقيف قدموا على رسول الله ﷺ و قالوا : يامحمّد جئناك نبايعك على أن‌لاتكسر (٢) أصنامنا بأيدينا ، و على أن نتمتّع باللّات و العزّى سنة (٣) فلم يجبهم إلى ذلك ، و عصمه الله منه ، عن ابن عبّاس .

وقال في قوله تعالى : « ومن‌يشاقق الرسول » قيل: نزلت في شأن ابن اُبيرق سارق الدرع ، و لمّا أنزل الله في تقريعه و تقريع قومه الآيات كفر و ارتدّ ولحق بالمشركين من أهل مكّة ، ثمّ نقب حائطا للسرقة فوقع عليه الحائط فقتله ، عن الحسن . و قيل : إنّه خرج من مكّة نحو الشام فنزل منزلا و سرق بعض المتاع و هرب فاُخذ و رمي بالحجارة حتّى قتل ، عن الكلبيّ (٤) .

قوله : « نولّه ما تولّى » أي نجعله والياً لما تولّى من الضلال ، و نخلّي بينه و بين ما اختاره .

قوله تعالى : « إنّ الذين آمنوا ثمّ كفروا » قال الطبرسيّ رحمه الله : قيل في معناه أقوال : أحدها أنّه عنى به أنّ الذين آمنوا بموسى عليه السلام ثمّ كفروا بعبادة العجل و غير ذلك « ثمّ آمنوا » يعني النصاري بعيسى عليه السلام « ثمّ كفروا » به « ثمّ ازدادوا كفرا » بمحمّد ﷺ عن قتادة .

و ثانيها : أنّ المراد آمنوا بموسى عليه السلام ثمّ كفروا بعده ، ثمّ آمنوا بعزير ثمّ كفروا بعيسى ، ثمّ ازدادوا كفراً بمحمّد ﷺ عن الزجّاج و الفرّاء .

و ثالثها : أنّه عنى به طائفة من أهل الكتاب أرادوا تشكيك نفر من أصحاب

---

(١) راجع ج ١٧ ، ص ٣٨ و ٣٩ و ٧٨ ـ ٨٠ . (٢) في المصدر ، على ان لانكسر .

(٣) في المصدر : « و على ان نتمتع بالعزى سنة » ولم يذكر اللات .

(٤) مجمع البيان ، ٣ : ١٠٩ و ١١٠ .

رسول الله صلى الله عليه وآله فكانوا يظهرون الإيمان بحضرتهم، ثمّ يقولون: قد عرضت لنا شبهة في أمره و نبوّته، فيظهرون الكفر، ثمّ يظهرون الإيمان، ثمّ يقولون: عرضت لنا شبهة اُخرى فيكفرون، ثمّ ازدادوا الكفر عليه إلى الموت، عن الحسن، وذلك معنى قوله تعالى: « و قالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي اُنزل على الذين آمنوا وجه النهار و اكفروا آخره لعلّهم يرجعون (١) ».

و رابعها: أنّ المراد به المنافقون آمنوا، ثمّ ارتدّوا، ثمّ آمنوا ثمّ ارتدّوا ثمّ ماتوا على كفرهم، عن مجاهد و ابن زيد، و قال ابن عبّاس: دخل في هذه الآية كلّ منافق كان في عهد النبيّ صلى الله عليه وآله في البحر و البرّ (٢).

قوله: « الذين يتربّصون بكم » قال البيضاويّ: أي ينتظرون وقوع أمر بكم « ألم نكن معكم » مظاهرين لكم فاسهموا لنا فيما غنمتم، أي (٣) نصيب من الحرب « قالوا » أي الكفرة: « ألم نستحوذ عليكم » ألم نغلبكم و نتمكّن من قتلكم فأبقينا عليكم « و نمنعكم من المؤمنين » بأن أخذلناهم (٤) بتخييل ما ضعفت به قلوبهم و توانينا في مظاهرتهم فأشركونا فيما أصبتم (٥).

قوله تعالى: « يا أيّها الرسول لا يحزنك » قال الطبرسيّ رحمه الله: قال الباقر عليه السلام و جماعة من المفسّرين: إنّ امرأة من خيبر ذات شرف بينهم زنت مع رجل من أشرافهم و هما محصنان، فكرهوا رجمهما فأرسلوا إلى يهود المدينة و كتبوا لهم أن يسألوا النبيّ صلى الله عليه وآله عن ذلك طمعاً في أن يأتي لهم برخصة، فانطلق قوم منهم كعب بن الأشرف و كعب بن اسيد و شعبة بن عمرو ومالك بن الضيف (٦) وكنانة ابن أبي الحقيق و غيرهم فقالوا: يا محمّد أخبرنا عن الزانية و الزاني إذا اُحصنا ما حدّهما؟ فقال: و هل ترضون بقضائي في ذلك؟ قالوا: نعم، فنزل جبرئيل عليه السلام بالرجم فأخبرهم بذلك، فأبوا أن يأخذوا به، فقال جبرئيل: اجعل بينك و بينهم

---

(١) آل عمران: ٧٢. (٢) مجمع البيان ٣، ١٢٦.

(٣) في المصدر: فيما غنمتم « نصيب » من الحرب.

(٤) في المصدر: بان خذلناهم. (٥) انوار التنزيل ١، ٣١١.

(٦) « : مالك بن الصيف.

ابن صوريا ، و صفه له (١) فقال النبيّ ﷺ : هل تعرفون شابّاً أمرد أبيض أعور سكن فدك (٢) يقال له : ابن صوريا ؟ قالوا : نعم ، قال : فأيّ رجل هو فيكم ؟ قالوا : أعلم يهوديّ على وجه الأرض (٣) بما أنزل الله على موسى ، قال : فأرسلوا إليه ففعلوا فأتاهم عبدالله بن صوريا فقال له النبيّ : إنّي أُنشدك الله الذي لا إله إلّا هو الذي أنزل التوراة على موسى ، و فلق لكم البحر فأنجاكم ، و أغرق آل فرعون و ظلّل عليكم الغمام ، و أنزل عليكم المنّ والسلوى ، هل تجدون في كتابكم الرجم على من اُحصن ؟ قال ابن صوريا : نعم و الذي ذكّرتني به ، لولا خشية أن يحرقني ربّ التوراة أن كذبت أو غيّرت ما اعترفت لك ، و لكن أخبرني كيف هي في كتابك يا محمّد ؟ قال : إذا شهد أربعة رهط عدول أنّه قد أدخله فيها كما يدخل الميل في المكحلة وجب عليه الرجم ، فقال ابن صوريا : هكذا أنزل الله في التوراة على موسى ، فقال له النبيّ : فماذا كان أوّل ما ترخّصتم به أمر الله ؟ قال : كنّا إذا زنى الشريف تركناه ، و إذا زنى الضعيف أقمنا عليه الحدّ ، فكثر الزنى في أشرافنا حتّى زنى ابن عمّ ملك لنا فلم نرجمه ، ثمّ زنى رجل آخر فأراد رجمه (٤) فقال له قومه : لا حتّى ترجم فلاناً ، يعنون ابن عمّه ، فقلنا : تعالوا نجتمع فلنضع شيئاً دون الرجم يكون على الشريف و الوضيع ، فوضعنا الجلد و التحميم ، و هو أن يجلّدا أربعين جلدة ثمّ يسودّ وجوههما ، ثمّ يحملان على حمارين و يجعل وجوههما من قبل دبر الحمار ويطاف بهما ، فجعلوا هذا مكان الرجم ، فقالت اليهود لابن صوريا : ما أسرع ما أخبرته به ، وما كنت لما أثنينا عليك بأهل ، ولكنّك كنت غائباً فكرهنا أن نغتابك ، فقال : إنّه أنشدني بالتوراة ، ولولا ذلك لما أخبرته به ، فأمر بهما النبيّ ﷺ فرجما عند باب مسجده ، و قال : أنا أوّل من اُحيي أمرك إذا أماتوه فأنزل الله سبحانه فيه « يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبيّن لكم كثيراً ممّا كنتم تخفون من الكتاب و يعفو عن كثير » فقام ابن صوريا فوضع يديه على ركبتي رسول

---

(١) في المصدر : و وصفه له .　　(٢) في المصدر ، يسكن فدكا .

(٣) « ، اعلم يهودى بقى على ظهر الارض .　　(٤) « ، فاراد الملك رجمه .

الله ﷺ ثمّ قال : هذا مقام العائذ بالله و بك أن تذكر لنا الكثير الّذي اُمرت أن تعفو عنه ، فأعرض النبيّ ﷺ عن ذلك ثمّ سأله ابن صوريا عن نومه ، فقال: تنام عيناي ولا ينام قلبي ، فقال : صدقت ، فأخبرني عن شبه الولد بأبيه ليس فيه من شبه اُمّه شيء ، أو باُمّه ليس فيه من شبه أبيه شيء ، فقال : أيّهما علا وسبق ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له ، قال : صدقت ، فأخبرني ما للرجل من الولد وما للمرأة منه ؟ قال: فاُغمي على رسول الله ﷺ طويلا ثمّ خلي عنه محمرّا وجهه يفيض عرقا ، فقال : اللحم و الدم و الظفر و الشعر (١) للمرأة ، و العظم و العصب و العروق للرجل ، قال له : صدقت أمرك أمر نبيّ ، فأسلم ابن صوريا عند ذلك ، و قال : يا محمّد من يأتيك من الملائكة ؟ قال : جبرئيل ، قال : صفه لي فوصفه له النبيّ ﷺ فقال : أشهد أنّه في التوراة كما قلت ، وأنّك رسول الله حقّا ، فلمّا أسلم ابن صوريا وقعت فيه اليهود و شتموه ، فلمّا أرادوا أن ينهضوا تعلّقت بنو قريظة ببني النضير فقالوا : يا محمّد إخواننا بنو النضير أبونا واحد ، و ديننا واحد ، و نبيّنا واحد ، إذا قتلوا منّا قتيلا لم يفدونا (٢) و أعطونا ديته : سبعين وسقا من تمر ، وإذا قتلنا منهم قتيلا قتلوا القاتل و أخذوا منّا الضعف : مائة و أربعين وسقا من تمر ، و إن كان القتيل امرأة قتلوا بها الرجل منّا ، و بالرجل منهم الرجلين منّا ، و بالعبد الحرّ منّا ، و جراحاتنا على النصف من جراحاتهم ، فاقض بيننا و بينهم ، فأنزل الله في الرجم و القصاص الآيات (٣) .

قوله تعالى : « سمّاعون للكذب » قال البيضاويّ : خبر محذوف ، أي هم سمّاعون ، و الضمير للفريقين ، أو للذين يسارعون ، و يجوز أن يكون مبتدأ ، و « من الذين » خبره . و اللام في « للكذب » إمّا مزيدة ، أو لتضمين (٤) معنى القبول أي قابلون لما تفتريه الأحبار ، أو للعلّة ، و المفعول محذوف ، أي سمّاعون كلامك ليكذبوا عليك فيه « سمّاعون لقوم آخرين لم يأتوك » أي لجمع آخر من اليهود لم-

---

(١) فى المصدر : «الشحم» مكان «الشعر» . (٢) فى المصدر ، لم يقد .

(٣) مجمع البيان ٣ ، ١٩٣ و ١٩٤ . (٤) « ، او لتضمين السماع معنى القبول .

يحضروا مجلسك و تجافوا عنك تكبّرا أو إفراطا في البغضاء ، و المعنى على الوجهين أي مصغون لهم قابلون كلامهم ، أو سمّاعون منك لأجلهم و للإنهاء إليهم ، و يجوز أن يتعلّق اللام بالكذب ، لأنّ سمّاعون الثاني مكرّر للتأكيد ، أي سمّاعون ليكذبوا لقوم آخرين « يحرّفون الكلم من بعد مواضعه » أي يميلونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها ، إمّا لفظاً بإهماله أو تغيير وصفه (١) و إمّا معنى بحمله على غير المراد ، و إجرائه في غير مورده « يقولون إن أُوتيتم هذا فخذوه » أي إن أُوتيتم هذا المحرّف فاقبلوه و اعملوا به « وإن لم تؤتوه » بل أفتاكم محمّد بخلافه « فاحذروا » أي فاحذروا قبول ما أفتاكم به « و كيف يحكّمونك » تعجيب من تحكيمهم من لا يؤمنون به و الحال أنّ الحكم منصوص عليه في الكتاب الذي هو عندهم و تنبيه على أنّهم ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحقّ ، و إنّما طلبوا به ما يكون أهون عليهم « ثمّ يتولّون من بعد ذلك » ثمّ يعرضون عن حكمك الموافق لكتابهم بعد التحكيم « الذين أسلموا » صفة أُجريت على النبيّين مدحا لهم ، و تنويها بشأن المؤمنين وتعريضا باليهود « للذين هادوا » متعلّق بأنزل أو بيحكم « بما استحفظوا » بسبب أمر الله إيّاهم بأن يحفظوا كتابه من التضييع و التحريف « و كانوا عليه شهداء » رقباء لا يتركون أن يغيّروا أو يبيّنون ما يخفى منه كما فعل ابن صوريا « عمّا جاءك » أي منحرفا عمّا جاءك « شرعة » شريعة ، و هي الطريقة إلى الماء ، شبّه بها الدين « و منهاجاً » و طريقا واضحا « أُمّة واحدة » جماعة متّفقة على دين واحد في جميع الأعصار من غير نسخ (٢).

قوله تعالى : « و أن احكم بينهم بما أنزل الله » قال الطبرسيّ : إنّما كرّر سبحانه الأمر بالحكم بينهم لأمرين : أحدهما أنّهما حكمان أمر بهما جميعا لأنّهم احتكموا إليه في زنى المحصن ، ثمّ احتكموا إليه في قتيل كان بينهم ، عن جماعة من المفسّرين و هو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام .

و الثاني : أنّ الأمر الأوّل مطلق ، والثاني يدلّ على أنّه منزل « واحذرهم

---

(١) في المصدر : او تغيير وضعه .

(٢) انوار التنزيل ١ : ٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٤١ .

أن يفتنوك » فيه قولان : أحدهما : احذرهم أن يضلّوك عن ذلك إلى ما يهوون من الأحكام بأن يطمعوك منهم في الإجابة إلى الإسلام عن ابن عبّاس .

والثاني : احذرهم أن يضلّوك بالكذب على التوراة أنّه(١) ليس كذلك الحكم فيها فإنّي قد بيّنت لك حكمها (٢) .

و قال البيضاوي : روي أنّ أحبار اليهود قالوا : اذهبوا بنا إلى محمّد ﷺ لعلّنا نفتنه عن دينه ، فقالوا : يامحمّد قد عرفت أنّا أحبار اليهود ، وإن اتّبعناك اتّبعك اليهود كلّهم ، و إنّ بيننا و بين قومنا خصومة فتحكم لنا عليهم ، و نحن نؤمن بك و نصدّقك ، فأبى ذلك رسول الله ﷺ ، فنزلت (٣) .

« أفحكم الجاهليّة يبغون » قيل : نزلت في بني قريظة و النضير طلبوا رسول الله ﷺ أن يحكم بما كان يحكم به أهل الجاهليّة من التفاضل بين القتلى (٤) .

قوله تعالى : « يا أيّها الذين آمنوا لاتتّخذوا الذين اتّخذوا » قال الطبرسيّ رحمه الله : قيل : كان رفاعة بن زيد بن التابوت وسويد بن الحارث قد أظهرا الإسلام ثمّ نافقا ، و كان رجال من المسلمين يوادّونهم فنزلت الآية ، عن ابن عبّاس(٥) .

و قال في قوله : « اتّخذوها هزوا ولعبا » : قيل في معناه قولان : أحدهما أنّهم كانوا إذا أذّن المؤذّن للصلاة تضاحكوا فيما بينهم ، و تغامزوا على طريق السخف و المجون تجهيلا لأهلها ، و تنفيراً للناس عنها و عن الداعي إليها ، و الآخر أنّهم كانوا يرون المنادي إليها بمنزلة اللاّعب الهاذىء بفعلها ، جهلا منهم بمنزلتها ، قال السدّيّ : كان رجل من النصارى بالمدينة فسمع المؤذّن ينادي أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أشهد أنّ محمّدا رسول الله ، فقال حرق الكاذب ، فدخلت خادمة له ليله بنار وهو

---

(١) فى المصدر : لانه ليس كذلك .

(٢) مجمع البيان ٣ : ٢٠٤ .

(٣) فى المصدر : فنزلت (فان تولوا) عن الحكم المنزل و ارادوا غيره (فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم » اه .

(٤) انوار التنزيل ١ : ٣٤١ و ٣٤٢ .

(٥) مجمع البيان ٣ : ٢١٢ فيه : (يوادونهما) و هو الصحيح .

نائم و أهله ، فسقطت شررة فاحترق هو و أهله ، و احترق البيت (١) .

قوله تعالى : « هل تنقمون منّا » أي تنكرون منّا و تعيبون « بشرّ من ذلك مثوبة » أي بشرّ ممّا نقمتم من إيماننا جزاء أي إن كان ذلك عندكم شرّاً فأنا اُخبركم بشرّ منه عاقبة ، أو بشرّ من الذين طعنتم عليهم من المسلمين على الانصاف في المخاصمة و المظاهرة في الحجاج « و عبد الطاغوت » عطف على قوله : « لعنه الله » و قال الفرّاء : تأويله و من جعل منهم القردة و من عبد الطاغوت .

« و إذا جاؤكم قالوا آمنّا » قال البيضاويّ : نزلت في يهود نافقوا رسول الله أوفي عامّة المنافقين « وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به » أي يخرجون من عندك كما دخلوا لا يؤثر فيهم ما سمعوا منك (٢) .

قوله تعالى : « منهم اُمّة مقتصدة » قال الطبرسيّ : أي من هؤلاء قوم معتدلون في العمل من غير غلوّ ولا تقصير ، قال الجبائيّ : وهم الذين أسلموا منهم و تابعوا النبيّ ﷺ و هو المرويّ في تفسير أهل البيت ، و قيل : يريد به النجاشيّ وأصحابه وقيل : إنّهم قوم لم يناصبوا النبيّ ﷺ مناصبة هؤلاء ، حكاه الزجّاج ، ويحتمل أن يكون أراد به من يقرّ منهم بأنّ المسيح عبدالله ، ولا يدّعي فيه الالهيّة (٣) .

و قال في قوله : « لستم على شيء » قال ابن عبّاس : جاء جماعة من اليهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا له : ألست تقرّ أنّ التوراة من عندالله ؟ قال : بلى، قالوا : فإنّا نؤمن بها ، ولا نؤمن بما عداها ، فنزلت الآية (٤) .

و في قوله تعالى : « لا تسألوا عن أشياء » اختلف في نزولها فقيل : سأل الناس رسول الله ﷺ حتّى أحفوه بالمسئلة ، فقام مغضباً خطيباً فقال : « سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلّا بيّنته لكم ، فقام رجل من بني سهم يقال له : عبدالله بن حذافة و كان يطعن في نسبه فقال : يا نبيّ الله من أبي ؟ فقال : أبوك حذافة بن قيس ، فقام إليه رجل آخر فقال : يا رسول الله أين أبي ؟ فقال : في النار ، فقام عمر وقبّل رجل

---

(١) مجمع البيان ٣ ، ٢١٣ .

(٢) انوار التنزيل ١ : ٣٤٧ .

(٣) مجمع البيان ٣ ، ٢٢٢ .

(٤) مجمع البيان ٣ ، ٢٢٤ .

رسول الله ﷺ و قال : إنّا يا رسول الله ﷺ حديثو عهد بجاهليّة و شرك ، فاعف عنّا عفا الله عنك فسكن غضبه ، فقال : أما والذي نفسي بيده لقد صوّرت لي الجنّة و النار آنفا في عرض هذا الحائط ، فلم أر كاليوم في الخير و الشرّ عن الزهريّ و قتادة عن أنس ، وقيل : كان قوم يسألون رسول الله ﷺ استهزاء مرّة ، وامتحانا مرّة ، فيقول له بعضهم : من أبي ؟ و يقول الآخر : أين أبي ؟ و يقول الآخر إذا ضلّت ناقته : أين ناقتي ؟ فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية عن ابن عبّاس ، و قيل : خطب رسول الله ﷺ فقال : « إنّ الله كتب عليكم الحجّ » فقام عكاشة بن محصن و يروى سراقة بن مالك فقال : أفي كلّ عام يا رسول الله ؟ فأعرض عنه حتّى عاد مرّتين أو ثلاثا ، فقال رسول الله ﷺ : « ويحك و ما يؤمنك أن أقول : نعم ؟ والله ولو قلت : نعم لوجبت ، ولو وجبت ما استطعتم ، ولو تركتم كفرتم ، فاتركوني ما تركتكم ، فإنّما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم ، و اختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم ، وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه » عن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام وأبي أمامة الباهليّ ، و قيل : نزلت حين سألوا رسول الله ﷺ عن البحيرة و السائبة و الوصيلة و الحامي عن مجاهد(١).

وفي قوله : « قد سألها قوم من قبلكم » فيه أقوال : أحدها أنّهم قوم عيسى عليه السلام سألوه إنزال المائدة ثمّ كفروا بها عن ابن عبّاس .

وثانيها : أنّهم قوم صالح ، وثالثها : قريش حين سألوا النبيّ ﷺ أن يحوّل الصفا ذهبا ، و رابعها : أنّهم كانوا سألوا النبيّ ﷺ عن مثل هذه الأشياء ، يعني من أبي ؟ ونحوه ، فلمّا أخبرهم بذلك قالوا : ليس الأمر كذلك فكفروا به فيكون على هذا نهياً عن سؤال النبيّ ﷺ عن أنساب الجاهليّة ، لأنّهم لو سألوا عنها ربما ظهر الأمر فيها على خلاف حكمهم ، فيحملهم ذلك على تكذيبه ، عن الجبائيّ(٢).

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « شهادة بينكم » سبب نزول هذه الآية أنّ ثلاثة نفر خرجوا من المدينة تجّارا إلى الشام : تميم بن أوس الداريّ ، و أخوه

---

(١) مجمع البيان ٣ : ٢٥٠ .

(٢) مجمع البيان ٣ : ٢٥١ و ٢٥٢ .

عديّ و هما نصرانيّان، و ابن أبي مارية مولى عمرو بن العاص السهميّ و كان مسلما حتّى إذا كانوا ببعض الطريق مرض ابن أبي مارية فكتب وصيّة (١) بيده ودسّها في متاعه و أوصى إليهما و دفع المال إليهما، و قال: أبلغا هذا أهلي، فلمّا مات فتحا المتاع و أخذا ما أعجبهما منه ثمّ رجعا بالمال إلى الورثة، فلمّا فتّش القوم المال فقدوا بعض ما كان خرج به صاحبهم، فنظروا إلى الوصيّة فوجدوا المال فيها تامّا فكلّموا تميما و صاحبه فقالا: لا علم لنا به، و ما دفعه إلينا أبلغناه كما هو، فرفعوا أمرهم إلى النبيّ ﷺ، فنزلت الآية عن الواقديّ عن أسامة بن زيد عن أبيه و عن جماعة المفسّرين، وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام، قالوا: فلمّا نزلت الآية الأولى صلّى رسول الله ﷺ العصر و دعا بتميم و عديّ فاستحلفهما عند المنبر بالله ما قبضنا له غير هذا، ولا كتمناه، و خلّى رسول الله ﷺ سبيلهما ثمّ اطّلع (٢) على إناء من فضّة منقوش بذهب معهما، فقالوا: هذا من متاعه، فقالا: اشتريناه منه، و نسينا أن نخبركم به، فرفعوا أمرهما إلى رسول الله ﷺ فنزل قوله: «فإن عثر على أنّهما استحقّا» إلى آخره، فقام رجلان من أولياء الميّت أحدهما عمرو بن العاص و الآخر المطّلب بن أبي وداعة السهميّ فحلفا بالله أنّهما خانا و كذبا فدفع الإناء إليهما و إلى أولياء الميّت، و كان تميم الداريّ بعد ما أسلم يقول: صدق الله و صدق رسوله، أنا أخذت الإناء، فأتوب إلى الله و أستغفره (٣).

و قال رحمه الله في قوله تعالى: «ولا تطرد الذين يدعون ربّهم» روى الثعلبيّ بإسناده عن عبدالله بن مسعود قال: مرّ الملأ من قريش على رسول الله ﷺ وعنده صهيب وخبّاب و بلال و عمّار و غيرهم من ضعفاء المسلمين، فقالوا: يا محمّد أرضيت بهؤلاء من قومك؟ أفنحن نكون تبعا لهم؟ أهؤلاء الذين منّ الله عليهم؟ اطردهم عنك فلعلّك إن طردتهم اتّبعناك، فأنزل الله تعالى: «ولا تطرد» إلى آخره، و قال سلمان وخبّاب: فينا نزلت هذه الآية، جاء الأقرع بن حابس التميميّ وعيينة

---

(١) في المصدر: فكتب وصيته بيده. (٢) في المصدر: ثم اطلعوا.

(٣) مجمع البيان ٣: ٢٥٦ و ٢٥٩.

ابن حصن الفزاريّ و ذووهم من المؤلّفة قلوبهم ، فوجدوا النبيّ صلى الله عليه وآله قاعدا مع بلال و صهيب و عمّار و خبّاب في ناس من ضعفاء المؤمنين فحقّروهم ، فقالوا : يا رسول الله لو نحّيت هؤلاء عنك حتّى نخلو بك ، فإنّ وفود العرب تأتيك فنستحيي أن يرونا مع هؤلاء الأعبد ، ثمّ إذا انصرفنا فإن شئت فأعدهم إلى مجلسك ، فأجابهم النبيّ صلى الله عليه وآله إلى ذلك ، فقالا له : اكتب لنا بهذا على نفسك كتاباً ، فدعا بصحيفة و أحضر علياً عليه السلام ليكتب ، قال : و نحن قعود في ناحية إذ نزل جبرئيل عليه السلام بقوله : « ولاتطرد الذين يدعون » إلى قوله : « أليس الله بأعلم بالشاكرين » فنحّى رسول الله صلى الله عليه وآله الصحيفة ، و أقبل علينا و دنونا منه و هو يقول : كتب ربّكم على نفسه الرحمة ، فكنّا نقعد معه ، فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا ، فأنزل الله : « واصبر نفسك مع الذين » الآية ، قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقعد معنا و يدنو حتّى كادت ركبتنا تمسّ ركبته ، فإذا بلغ الساعة التي يقوم فيها قمنا و تركناه حتّى يقوم و قال لنا : الحمد لله الذي لم يمتني حتّى أمرني أن أصبر نفسي مع قوم من أمّتي معكم المحيا ، و معكم الممات (١) .

قوله تعالى : « ما عليك من حسابهم من شيء » قال البيضاويّ : أي ليس عليك حساب إيمانهم ، فلعلّ إيمانهم عند الله كان أعظم من إيمان من تطردهم بسؤالهم طمعا في إيمانهم لو آمنوا ، و ليس عليك اعتبار بواطنهم ، و قيل : ما عليك من حساب رزقهم ، أي من فقرهم ، و قيل : الضمير للمشركين ، أي لا تؤاخذ بحسابهم ولاهم بحسابك حتّى يهمّك إيمانهم بحيث تطرد المؤمنين طمعاً فيه « و كذلك فتنّا بعضهم ببعض » أي و مثل ذلك الفتن ، و هو اختلاف أحوال الناس في أمر الدنيا « فتنّا » أي ابتلينا بعضهم ببعض في أمر الدين فقدّمنا هؤلاء الضعفاء على أشراف قريش بالسبق إلى الإيمان (٢) .

و قال الطبرسيّ في قوله تعالى : « و إذا جاءك الذين يؤمنون » اختلف فيمن

---

(١) مجمع البيان ٤ ، ٣٠٥ .

(٢) انوار التنزيل ١ : ٣٨٠ و ٣٨١ .

نزلت هذه الآية ، فقيل : نزلت في الذين نهى الله عزّ وجلّ نبيّه عن طردهم ، و كان النبيّ ﷺ إذا رآهم بدأهم بالسّلام و قال : « الحمد لله الذي جعل في اُمّتي من أمرني أن أبدأهم بالسّلام » عن عكرمة ، و قيل : نزلت في جماعة من الصحابة ، منهم حمزة و جعفر و مصعب بن عمير و عمّار و غيرهم ، عن عطاء ، وقيل : نزلت في التائبين و هو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام [1] .

و قال في قوله تعالى : « و من أظلم ممّن افترى على الله كذبا أو قال اُوحي إليّ » : اختلفوا فيمن نزلت هذه الآية فقيل : نزلت في مسيلمة حيث ادّعى النبوّة إلى قوله : « ولم يوح إليه شيء » و قوله : « و من قال سأُنزل مثل ما أنزل الله » في عبدالله بن سعد بن أبي سرح ، فإنّه كان يكتب الوحي للنبيّ ﷺ ، فكان إذا قال له : اكتب عليماً حكيماً ، كتب : غفورا رحيما ، و إذا قال له : اكتب غفورا رحيما كتب عليما حكيماً ، و ارتدّ و لحق بمكّة ، و قال : إنّي اُنزل مثل ما أنزل الله عن عكرمة و ابن عبّاس و مجاهد و السدّيّ ، و إليه ذهب الفرّاء ، و الزجّاج و الجبائيّ ، و هو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام ، و قال قوم : نزلت في ابن أبي سرح خاصّة ، و قال قوم : نزلت في مسيلمة خاصّة « و من قال سأُنزل » قيل : المراد به عبدالله بن سعد بن أبي سرح ، أملى عليه رسول الله ﷺ ذات يوم : « ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين » إلى قوله : « ثمّ أنشأناه خلقا آخر » فجرى على لسان ابن أبي سرح : « فتبارك الله أحسن الخالقين » فأملاه عليه ، و قال : هكذا اُنزل فارتدّ عدوّ الله ، و قال : إن كان محمّد صادقا فلقد اُوحي إليّ كما اُوحي إليه ، و لئن كان كاذباً فلقد قلت كما قال ، و ارتدّ عن الإسلام ، وهدر رسول الله ﷺ دمه فلمّا كان يوم الفتح جاء به عثمان وقد أخذ بيده ورسول الله ﷺ في المسجد ، فقال : يا رسول الله اعف عنه ، فسكت رسول الله ﷺ ، ثمّ أعاد فسكت ، ثمّ أعاد فقال : هو لك ، فلمّا مرّ قال رسول الله ﷺ لأصحابه : ألم أقل من رآه فليقتله ؟ فقال

---

(١) مجمع البيان ٤ ، ٣٠٧ .

عبدالله بن بشر(١) : كانت عيني إليك يا رسول الله أن تشير إليّ فأقتله ، فقال صلى الله عليه وآله : الأنبياء لا يقتلون بالإشارة (٢) .

قوله تعالى : « واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا » قال الطبرسيّ نوّر الله ضريحه : اختلف في المعنيّ به ، فقيل : هو بلعام بن باعور (٣) عن ابن عبّاس وابن مسعود و أبي حمزة الثماليّ ، قال أبو حمزة : و بلغنا أيضا والله أعلم أنّه اُميّة بن أبي الصلت الثقفيّ الشاعر ، و روي ذلك عن جماعة ، و كان قصّته أنّه قد قرأ الكتب و علم أنّه سبحانه مرسل رسولا في ذلك الوقت ، و رجا أن يكون هو ذلك الرسول فلمّا اُرسل محمّد صلى الله عليه وآله حسده و مرّ على قتلى بدر فسأل عنهم فقيل : قتلهم محمّد ، فقال: لو كان نبيّا ما قتل أقرباءه ، و استنشد رسول الله صلى الله عليه وآله اُخته شعره بعد موته فأنشدته :

لك الحمد و النعماء و الفضل ربّنا ✡ ولا شيء أعلى منك جدّا و أمجد
مليك على عرش السماء مهيمن ✡ لعزّته تعنو الوجوه و تسجد

و هي قصيدة طويلة - حتّى أتت على آخرها ، ثمّ أنشدته قصيدته التي فيها :

وقف الناس للحساب جميعا ✡ فشقيّ معذّب و سعيد

و التي فيها :

عند ذي العرش يعرضون عليه ✡ يعلم الجهر و السرار الخفيّا
يوم يأتي الرحمن و هو رحيمٌ ✡ إنّه كان وعده مأتيّا
ربّ إن تعف فالمعافاة ظنّي ✡ أو تعاقب فلم تعاقب بريّا

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « آمن شعره و كفر قلبه » و أنزل الله فيه قوله : « واتل عليهم » الآية .

---

(١) الصحيح كما فى المصدر : عباد بن بشر (٢) مجمع البيان ٤ : ٣٣٥ .

(٣) فى المصدر : و كان رجلا على دين موسى عليه السلام و كان فى المدينة التى قصدها موسى و كانوا كفارا ، و كان عنده اسم الله الاعظم ، و كان إذا دعا الله اجابه ، و قيل : هو بلعم ابن باعورا من بنى هاب بن لوط .

و قيل : إنّه أبو عامر النعمان بن صيفي الراهب الذي سمّاه النبيّ ﷺ الفاسق ، كان قد ترهّب في الجاهليّة ، و لبس المسوح ، فقدم المدينة فقال للنبيّ ﷺ : ماهذا الذي جئت به ؟ قال : جئت بالحنيفيّة دين إبراهيم ، قال : فأنا عليها فقال ﷺ : « لست عليها لكنّك أدخلت فيها ما ليس منها » فقال أبو عامر : أمات الله الكاذب منّا طريدا وحيدا ، فخرج إلى الشام و أرسل إلى المنافقين أن استعدّوا السلاح ، ثمّ أتى قيصر و أتى بجند ليخرج النبيّ ﷺ من المدينة ، فمات بالشام طريدا وحيداً ، عن سعيد بن المسيّب ، و قيل : المعنيّ به منافقو أهل الكتاب الذين كانوا يعرفون النبيّ ﷺ كما يعرفون أبناءهم ، وقال أبوجعفر عليه السلام : الأصل في ذلك بلعم ، ثمّ ضربه الله مثلا لكلّ مؤثر هواه على هدى الله من أهل القبلة (١) .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « لا تخونوا الله » قال عطا : سمعت جابر بن عبدالله يقول : إنّ أبا سفيان خرج من مكّة فأتى جبرئيل النبيّ ﷺ فقال : إنّ أبا سفيان في مكان كذا و كذا ، فاخرجوا إليه و اكتموا ، قال : فكتب إليه رجل من المنافقين : إنّ محمّدا يريدكم ، فخذوا حذركم ، فأنزل الله هذه الآية ، و قال السدّيّ : كانوا يسمعون الشيء من النبيّ ﷺ فيفشونه حتّى يبلغ المشركين ، و قال الكلبيّ و الزهريّ : نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر الأنصاريّ ، و ذلك أنّ رسول الله ﷺ حاصر يهود قريظة إحدى و عشرين ليلة ، فسألوا رسول الله ﷺ الصلح على ما صالح إخوانهم من بني النضير على أن يسيروا إلى إخوانهم إلى أذرعات و أريحا من أرض الشام ، فأبى أن يعطيهم ذلك رسول الله ﷺ إلّا أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ ، فقالوا : أرسل إلينا أبا لبابة ، و كان مناصحا لهم ، لأنّ عياله و ولده و ماله كانت عندهم فبعثه رسول الله ﷺ فأتاهم فقالوا : ما ترى يا أبا لبابة؟ أننزل على حكم سعد بن معاذ ؟ فأشار أبو لبابة بيده إلى حلقه : إنّه الذّبح فلا تفعلوا ، فأتاه جبرئيل فأخبره بذلك ، قال أبو لبابة : فو الله ما زالت قدماي من مكانهما حتّى عرفت أنّي قد خنت الله و رسوله ، فنزلت الآية فيه ، فلمّا نزلت شدّ

---

(١) مجمع البيان ۴ ، ۴۹۹ و ۵۰۰ .

نفسه على سارية من سواري المسجد وقال : والله لاأذوق طعاماً ولاشرابا حتّى أموت أو يتوب الله عليّ ، فمكث سبعة أيّام لايذوق فيها طعاماً ولاشرابا حتّى خرّ مغشيّاً عليه ، ثمّ تاب الله عليه ، فقيل له : يا أبا لبابة قدتيب عليك ، فقال : لا والله لااُحلّ نفسي حتّى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يحلّني ، فجاءه فحلّه بيده ، ثمّ قال أبو لبابة : إنّ من تمام توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب ، وأن أنخلع من مالي ، فقال النبيّ ﷺ : يجزيك الثلث أن تتصدّق به ، و هو المرويّ عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام (١) .

وقال في قوله تعالى : « ماكان للمشركين أن يعمروا » أي بالدخول واللزوم أو باستصلاحها و رمّ ما استرمّ منها ، أو بأن يكونوا من أهلها « مساجد الله » قيل: المراد به المسجد الحرام خاصّة ، و قيل : عامّة في كلّ المساجد .

أقول : سيأتي في كتاب أحوال أميرالمؤمنين عليه السلام أنّ قوله تعالى : « أجعلتم سقاية الحاجّ » إلى آخر الآية نزلت في أميرالمؤمنين عليه السلام و عبّاس و طلحة بن شيبة حين افتخروا فقال طلحة : أنا صاحب البيت و بيدي مفتاحه ، وقال عبّاس : أنا صاحب السقاية ، وقال عليّ عليه السلام : ماأدري ماتقولان ، لقد صلّيت إلى القبلة ستّة أشهر قبل الناس ، وأنا صاحب الجهاد ، فنزلت .

و قال رحمه الله في قوله تعالى: « يريدون » أي اليهود و النصارى « أن يطفؤا نور الله » و هو القرآن و الاسلام أو الدلالة و البرهان .

و في قوله « بالباطل » أي يأخذون الرشا على الحكم « و يصدّون عن سبيل الله » أي يمنعون غيرهم عن اتّباع الاسلام (٢) .

أقول : قد مرّ تفسير النسيء في باب ولادته ﷺ .

قوله تعالى : « و منهم من يلمزك » قال الطبرسيّ : عن أبي سعيد الخدريّ قال : بينا رسول الله ﷺ يقسّم قسما ، و قال ابن عبّاس : كانت غنائم هوازن يوم

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٥٣٥ و ٥٣٦ . (٢) مجمع البيان ٥ : ٢٣ و ٢٥ و ٢٦ .

حنين إذ جاءه ابن أبي الخويصرة (١) التميميّ و هو حرقوص بن زهير أصل الخوارج فقال : اعدل يا رسول الله ، فقال : و يلك و من يعدل إذا لم أعدل ؟ فقال عمر : يا رسول الله ائذن لي فأضرب عنقه ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « دعه فإنّ له أصحابا يحتقر أحدكم صلاته عند صلاتهم ، و صيامه مع صيامهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، فينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء ، ثمّ ينظر في رصافه فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر في نصله (٢) فلا يوجد فيه شيء ، قد سبق الفرث و الدم ، آيتهم رجل أسود في إحدى ثدييه ـ أو قال : إحدى ثديه ـ (٣) مثل ثدي المرأة ، أو مثل البضعة تدردر يخرجون على فترة من الناس .

و في حديث آخر : فإذا خرجوا فاقتلوهم ، ثمّ إذا خرجوا فاقتلوهم (٤) ، فنزلت الآية ، قال أبو سعيد الخدريّ : أشهد أنّي سمعت هذا من رسول الله صلّى الله عليه وآله و أشهد أنّ عليّاً عليه السلام حين قتلهم وأنا معه جيء بالرجل على النعت الذي نعته رسول الله صلّى الله عليه وآله ، رواه الثعلبيّ بالإسناد في تفسيره ، و قال الكلبيّ : نزلت في المؤلّفة قلوبهم وهم المنافقون ، قال رجل منهم يقال له : ابن الحواظ (٥) لم تقسم بالسويّة ، فأنزل الله الآية ، و قال الحسن : أتاه رجل و هو يقسّم فقال : ألست تزعم أنّ الله أمرك أن تضع الصدقات في الفقراء و المساكين ؟ قال : بلى ، قال : فما بالك تضعها في رعاة الغنم ؟ قال : إنّ نبيّ الله موسى كان راعي غنم ، فلمّا ولّى الرجل قال : احذروا هذا ، و قال ابن زيد : قال المنافقون : ما يعطيها محمّد إلّا من أحبّ ولا يؤثر بها إلّا هواه ، فنزلت الآية ، و قال أبوعبدالله عليه السلام : أهل هذه الآية أكثر من ثلثي الناس .

« يلمزك » أي يعيبك و يطعن عليك (٦) .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « و منهم الذين يؤذون » قيل : نزلت في جماعة

---

(١) في المصدر : ابن ذي الخويصرة

(٢) القذذ جمع قذه ، ريش السهم . و الرصف : عقب يلوى على مدخل النصل . و النصل: حديدة الرمح .

(٣) في المصدر ، او قال في احدى يديه .

(٤) نعم اذا خرجوا فاقتلوهم خ .

(٥) في المصدر ، ابن الجواظ .

(٦) مجمع البيان ٥ : ٤٠ و ٤١ .

من المنافقين ، منهم الخلاس بن سويد (١) ، و شاس بن قيس ، ومخشيّ بن حمير ، و رفاعة بن عبد المنذر و غيرهم ، قالوا مالا ينبغي ، فقال رجل منهم : لا تفعلوا فإنّا نخاف أن يبلغ محمّداً ما تقولون فيقع بنا (٢) قال الخلاس (٣) : بل نقول ما شئنا ثمّ نأتيه فيصدّقنا بما نقول ، فإنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله أُذن سامعة ، فأنزل الله الآية .

و قيل : نزلت في رجل من المنافقين يقال له : نبتل بن الحارث و كان رجلا أدلم أحمر العينين ، أسفع الخدّين (٤) مشوّه الخلقة ، و كان ينمّ حديث النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى المنافقين ، فقيل له : لا تفعل ، فقال : إنّما محمّد أُذن ، من حدّثه شيئا صدّقه ، نقول ما شئنا ثمّ نأتيه فنحلف له فيصدّقنا ، و هو الذي قال فيه النبيّ صلّى الله عليه وآله : « من أراد أن ينظر إلى الشيطان فلينظر إلى نبتل بن الحارث » عن محمّد بن إسحاق وغيره و قيل : إنّها نزلت في رهط من المنافقين تخلّفوا عن غزاة تبوك ، فلمّا رجع رسول الله صلّى الله عليه وآله من تبوك أتوا المؤمنين يعتذرون إليهم من تخلّفهم و يعتلّون و يحلفون فنزلت ، عن مقاتل ، وقيل : نزلت في حلاس بن سويد (٥) و غيره من المنافقين قالوا : لئن كان ما يقول محمّد حقّا فنحن شرّ من الحمير ، و كان عندهم غلام من الأنصار يقال له : عامر بن قيس ، فقال : والله إنّ ما يقول محمّد حقّ و أنتم شرّ من الحمير ثمّ أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله وأخبره فدعاهم فسألهم فحلفوا أنّ عامرا كذّاب ، فنزلت الآية عن قتادة و السدّي « هو أُذن » معناه أنّه يستمع إلى ما يقال له و يصغي إليه و يقبله (٦) .

قوله تعالى : « و يقبضون أيديهم » أي عن الإنفاق أو عن الجهاد « نسوا الله فنسيهم » أي تركوا طاعته فتركهم في النار ، أو ترك رحمتهم و إثابتهم « بخلاقهم » أي بنصيبهم و حظّهم من الدنيا « و خضتم » أي في الكفر و الاستهزاء .

---

(١) في المصدر : الجلاس بن سويد .

(٢) في المصدر : فيوقع بنا .

(٣) « : الجلاس .

(٤) الادلم : من اشتد سواده في ملوسة . و الاسفع : من كان لونه السود مشربا بالحمرة .

(٥) في المصدر : جلاس بن سويد .

(٦) مجمع البيان ٥ : ٤٣ .

أقول : قد مرّ سبب نزول قوله تعالى : « يحلفون بالله ماقالوا » في باب إعجاز القرآن .

قوله تعالى : « و همّوا بما لم ينالوا » أي بقتل النبيّ ﷺ ليلة العقبة ، و التنفير بناقته ، أو بإخراجه من المدينة ، أو بالإفساد بين أصحابه .

قوله تعالى : « و منهم من عاهد الله » قال الطبرسيّ رحمه الله : قيل نزلت في ثعلبة بن حاطب و كان من الأنصار ، قال للنبيّ ﷺ : ادع الله أن يرزقني مالا ، فقال : يا ثعلبة قليل تؤدّي شكره خير من كثير لا تطيقه ، أما لك في رسول الله ﷺ اُسوة ؟ و الذي نفسي بيده لو أردت أن تسير الجبال معي ذهباً و فضّة لسارت ، ثمّ أتاه بعد ذلك فقال : يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالا ، و الذي بعثك بالحقّ لئن رزقني الله مالا لاُعطينّ كلّ ذي حقّ حقّه ، فقال ﷺ : اللهمّ ارزق ثعلبة مالا قال : فاتّخذ غنما فنمت كما ينمي الدود ، فضاقت عليه المدينة فتنحّى عنها فنزل واديا من أوديتها ، ثمّ كثرت نموّا حتّى تباعد من المدينة ، فاشتغل بذلك عن الجمعة و الجماعة ، و بعث رسول الله ﷺ المصدّق ليأخذ الصدقة فأبى و بخل ، وقال : ما هذه إلّا اُخت الجزية ، فقال رسول الله ﷺ : ياويح ثعلبة ، ياويح ثعلبة ، فأنزل الله الآيات ، عن أبي أمامة الباهلي ، و روي ذلك مرفوعا ، و قيل : إنّ ثعلبة أتى مجلساً من الأنصار فأشهدهم ، فقال : لئن آتاني الله من فضله تصدّقت منه ، و آتيت كلّ ذي حقّ حقّه ، و وصلت منه القرابة ، فابتلاه الله فمات ابن عمّ له فورثه مالا ولم يف بما قال ، فنزلت الآيات ، عن ابن عبّاس و ابن جبير و قتادة و قيل : نزلت في ثعلبة بن حاطب و معتّب بن قشير ، وهما من بني عمرو بن عوف ، قالا : لئن رزقنا الله مالاً لنصّدّقنّ ، فلمّا رزقهما المال بخلا به ، عن الحسن ومجاهد ، و قيل : نزلت في رجال من المنافقين نبتل بن الحارث و جدّ بن قيس وثعلبة بن حاطب و معتّب بن قشير ، عن الضحّاك ، وقيل : نزلت في حاطب بن أبي بلتعة كان له بالشام مال فأبطأ عليه ، وجهد لذلك جهداً شديداً ، فحلف لئن آتاه الله ذلك المال ليصّدّقنّ ، فآتاه

الله تعالى فلم يفعل ، عن الكلبيّ (١) .

وقال في قوله تعالى: « الذين يلمزون» أي يعيبون «المطّوّعين» أي المتطوّعين بالصدقة « و الذين لا يجدون إلّا جهدهم » أي و يعيبون الذين لا يجدون إلّا طاقتهم فيتصدّقون بالقليل « سخر الله منهم » أي جازاهم جزاء سخريّتهم «سبعين مرّة » هو على المبالغة و ليس المراد العدد المخصوص فانّ العرب تبالغ بالسبعة و السبعين (٢) .

« الأعراب » أي سكّان البوادي « أشدّ كفراً و نفاقاً » يريد الأعراب الذين كانوا حول المدينة ، و معناه أنّ سكّان البوادي إذا كانوا كفّارا أو منافقين فهم أشدّ كفراً من أهل الحضر لبعدهم عن مواضع العلم ، و عن استماع الحجج ، و بركات الوحي (٣) « و أجدر » أي أحرى وأولى « ومن الأعراب من يتّخذ ما ينفق مغرماً » أي و من منافقي الأعراب من يعدّ ما ينفق في الجهاد و في سبيل الخير غرما لحقه لأنّه لا يرجو به ثوابا « و يتربّص بكم الدوائر » أي و ينتظر بكم صروف الزمان وحوادث الأيّام ، والعواقب المذمومة ، كانوا ينتظرون (٤) موت النبيّ ﷺ ليرجعوا إلى دين المشركين « عليهم دائرة السوء » أي على هؤلاء المنافقين دائرة البلاء ، يعني أنّ ما ينتظرون بكم هو لاحق بهم وهم المغلوبون أبدا « و صلوات الرسول » أي يرغب بذلك في دعاء الرسول و استغفاره « ألا إنّها » أي صلوات الرسول ﷺ أو نفقتهم قربة لهم تقرّبهم إلى ثواب الله (٥) .

و قال في قوله تعالى : « وممّن حولكم » أي من جملة من حول مدينتكم قيل: إنّهم جهينة و مزينة و أسلم و أشجع و غفار ، و كانت منازلهم حول المدينة « و من أهل المدينة » أي منهم أيضا منافقون « مردوا على النفاق » أي مرنوا و تجرّؤا عليه أو أقاموا عليه و لجّوا فيه « سنعذّبهم مرّتين » أي في الدنيا بالفضيحة ، فإنّ النبيّ ﷺ ذكر رجالا منهم ، و أخرجهم من المسجد يوم الجمعة في خطبته ، و قال :

---

(١) مجمع البيان ٥ ، ٥٣ . (٢) مجمع البيان ٥ ، ٥٤ و ٥٥ .

(٣) في المصدر : واستماع الحجج و مشاهدة المعجزات و بركات الوحي .

(٤) « : يتربصون . (٥) مجمع البيان ٥ : ٦٣ .

« اخرجوا إنّكم(١) منافقون » و يعذّبهم في القبر ، و قيل : مرّة في الدنيا بالقتل و السبي ، ومرّة بعذاب القبر ، وقيل : إنّهم عذّبوا بالجوع مرّتين ، وقيل : إحداهما أخذ الزكاة منهم ، و الأُخرى عذاب القبر ، و قيل : إحداهما غيظهم من الإسلام ، و الأُخرى عذاب القبر ، و قيل : إنّ الأُولى إقامة الحدود عليهم ، و الأُخرى عذاب القبر (٢) « و آخرون اعترفوا » قال أبو حمزة الثمالي : بلغنا أنّهم ثلاثة نفر من الأنصار : أبو لبابة بن عبد المنذر ، و ثعلبة بن وديعة ، وأوس بن حذام ، تخلّفوا عن رسول الله صلّى الله عليه وآله عند مخرجه إلى تبوك ، فلمّا بلغهم ما أُنزل فيمن تخلّف عن نبيّه صلّى الله عليه وآله أيقنوا بالهلاك ، و أوثقوا أنفسهم بسواري المسجد ، فلم يزالوا كذلك حتّى قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فسأل عنهم فذكر أنّهم أقسموا لا يحلّون (٣) أنفسهم حتّى يكون رسول الله صلّى الله عليه وآله يحلّهم ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « و أنا أقسم لا أكون أوّل من حلّهم إلّا أن أُومر فيهم بأمر » فلمّا نزل « عسى الله أن يتوب عليهم » عمد رسول الله صلّى الله عليه وآله إليهم فحلّهم ، فانطلقوا فجاؤوا بأموالهم إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقالوا : هذه أموالنا التي خلّفتنا عنك ، فخذها وتصدّق بها عنّا ، فقال صلّى الله عليه وآله : ما أُمرت فيها بأمر فنزل : « خذ من أموالهم صدقة » الآيات ، و قيل : إنّهم كانوا عشرة رهط منهم أبو لبابة ، عن عليّ بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، و قيل : كانوا ثمانية منهم أبو لبابة و هلال و كردم و أبو قيس ، عن ابن جبير و زيد بن أسلم ، و قيل : كانوا سبعة عن قتادة ، و قيل : كانوا خمسة ، و روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّها نزلت في أبي لبابة ، ولم يذكر معه غيره ، و سبب نزولها فيه ما جرى منه في بني قريظة حين قال : إن نزلتم على حكمه فهو الذبح ، و به قال مجاهد ، و قيل : نزلت فيه خاصّة حين تأخّر عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في غزوة تبوك فربط نفسه بسارية على ما تقدّم ذكره عن الزهريّ ، قال : ثمّ قال أبو لبابة : يا رسول الله إنّ من توبتي أن أهجر دار

---

(١) في المصدر : فانكم .

(٢) زاد في المصدر وجها آخر وهو ان الاولى اقامة الحدود عليهم ، و الاخرى عذاب القبر .

(٣) في المصدر : ان لا يحلون .

قومي التي أصبت فيها الذنب ، وأن أنخلع من مالي كلّه ، قال : يجزيك يا أبالبابة الثلث ، و في جميع الأقوال أخذرسول الله ﷺ ثلث أموالهم ، و ترك الثلثين، لأنّ الله تعالى قال : « خذ من أموالهم » ولم يقل : خذ أموالهم (١) .

و قال في قوله تعالى : « ماكان للنبيّ » : في تفسير الحسن أنّ المسلمين قالوا للنبيّ ﷺ : ألا تستغفر لآبائنا الذين ماتوا في الجاهليّة ، فأنزل الله هذه الآية و بيّن أنّه لا ينبغي لنبيّ ولا مؤمن أن يدعو الكافر و يستغفر له .

و في قوله تعالى : « و ما كان الله ليضلّ قوما » : قيل : مات قوم من المسلمين على الإسلام قبل أن تنزل الفرائض ، فقال المسلمون : يا رسول الله إخواننا الذين ماتوا قبل الفرائض ما منزلتهم ؟ فنزل : « و ماكان الله ليضلّ قوما » الآية ، وقيل : لمّا نسخ بعض الشرائع وقد غاب اُناس وهم يعملون بالأمر الأوّل إذ لم يعلموا بالأمر الثاني مثل تحويل القبلة وغيرذلك ، وقد مات الأوّلون على الحكم الأوّل سئل النبيّ ﷺ عن ذلك فأنزل الله الآية ، وبيّن أنّه لايعذّب هؤلاء على التوجّه إلى القبلة حتّى يسمعوا بالنسخ ولا يعملوا بالناسخ فحينئذ يعذّبهم (٢) « و إذا ما اُنزلت سورة فمنهم » أي من المنافقين « من يقول » على وجه الإنكار بعضهم لبعض « أيّكم زادته هذه » السورة « إيمانا » و قيل : معناه يقول المنافقون للمؤمنين الذين في إيمانهم ضعف : أيّكم زادته هذه إيمانا ، أي يقينا و بصيرة . « و أمّا الذين في قلوبهم مرض » أي شكّ و نفاق « فزادتهم رجساً إلى رجسهم » أي نفاقا و كفرا إلى نفاقهم و كفرهم ، لأنّهم يشكّون فيها كما شكّوا فيما تقدّمها « إنّهم يفتنون » أي يمتحنون « في كلّ عام مرّة أو مرّتين » أي دفعة أو دفعتين بالأمراض و الأوجاع أو بالجهاد مع رسول الله ﷺ و ما يرون من نصرة الله رسوله ، و ما ينال أعداءه من القتل و السبي أو بالقحط و الجوع أو بهتك أستارهم ، و ما يظهر من خبث سرائرهم أو بالبلاء و الجلاء و منع القطر و ذهاب الثمار « نظر بعضهم إلى بعض » يؤمون به « هل يراكم من أحد » و إنّما يفعلون ذلك لأنّهم منافقون يحذرون أن

---

(١) مجمع البيان ٥ : ٦٦ و ٦٧ .

(٢) مجمع البيان ٥ : ٧٦ و ٧٧ .

يعلم بهم « ثمّ انصرفوا » عن المجلس أو عن الإيمان « صرف الله قلوبهم » عن الفوائد التي يستفيدها المؤمنون أو عن رحمته و ثوابه (١) .

قوله تعالى : « ألا إنّهم يثنون صدورهم » .

أقول : قد مرّ تفسيره في كتاب الاحتجاج .

و قال في قوله : « والذين آتيناهم الكتاب » يريد أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله الذين آمنوا به و صدّقوه : اعطوا القرآن و فرحوا بإنزاله « و من الأحزاب » يعني اليهود و النصارى و المجوس أنكروا بعض معانيه و ما يخالف أحكامهم ، و قيل : الذين آتيناهم الكتاب هم الذين آمنوا من أهل الكتاب كعبدالله بن سلام وأصحابه فرحوا بالقرآن لأنّهم يصدّقون به ، والأحزاب بقيّة أهل الكتاب وسائر المشركين عن ابن عبّاس (٢) .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « و اصبر نفسك » : نزلت في سلمان وأبي ذرّ و صهيب و عمّار و خباب وغيرهم من فقراء اصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وذلك أنّ المؤلّفة قلوبهم جاؤا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله عيينة بن حصن و الأقرع بن حابس و ذووهم فقالوا : يا رسول الله إن جلست في صدر المجلس و نحّيت عنّا هؤلاء و روائح صنانهم (٣) و كانت عليهم جبات (٤) الصوف جلسنا نحن إليك و أخذنا عنك ، فما يمنعنا من الدخول عليك إلّا هؤلاء ، فلمّا نزلت الآية قام النبيّ صلّى الله عليه وآله يلتمسهم فأصابهم في مؤخّر المسجد يذكرون الله ، فقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتّى أمرني أن أصبر نفسي مع رجال من اُمّتي معكم المحيا و معكم الممات « و اصبر نفسك » أي احبس نفسك « مع الذين يدعون ربّهم بالغداة و العشيّ » أي يداومون على الصلوات والدعاء عند الصّباح و المساء « يريدون وجهه » أي رضوانه و القربة إليه « ولا تعد » أي ولا تتجاوز « عيناك عنهم » بالنظر إلى غيرهم من أبناء الدنيا « تريد

---

(١) مجمع البيان ٥ ، ٨٥ و ٨٦ .　(٢) مجمع البيان ٦ ، ٢٩٦ .

(٣) الصنان جمع الاصنة و الصنة ، ذفر الابط و النتن عموما .

(٤) الصحيح الجباب كما في المصدر .

زينة الحياة الدنيا » في موضع الحال ، أي مريدا مجالسة أهل الشرف و الغنى ، و كان ﷺ حريصاً على إيمان العظماء من المشركين طمعاً في إيمان أتباعهم ، ولم يمل إلى الدنيا و زينتها قطّ « ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا » أي جعلنا قلبه غافلا بتعريضه للغفلة ، أو نسبنا قلبه إلى الغفلة ، أو صادفناه غافلا ، أو جعلناه غفلا لم نسمه بسمة المؤمنين ، من قولهم : أغفل فلان ماشيته : إذا لم يسمها بسمة يعرف ، أو تركنا قلبه و خذلناه و خلّينا بينه و بين الشيطان بتركه أمرنا « و اتّبع هواه » في شهواته و أفعاله « و كان أمره فرطا » أي سرفا و إفراطاً ، أو ضياعا و هلاكا « و قل الحقّ من ربّكم » أي هذا القرآن أو ما آتيتكم به الحقّ « من ربّكم فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر » هذا وعيد من الله سبحانه و إنذار (١) .

قوله تعالى : « و الذين يرمون أزواجهم » قال الطبرسيّ رحمه الله : روى الضحّاك عن ابن عبّاس قال : لمّا نزلت الآية : « و الذين يرمون المحصنات » قال عاصم بن عدي : يارسول الله إن رأى رجل منّا مع امرأته رجلا فإن أخبر بما رأى جلد ثمانين ، و إن التمس أربعة شهداء كان الرجل قد قضى حاجته ثمّ مضى ، قال : كذلك اُنزلت الآية يا عاصم ، فخرج سامعاً مطيعاً فلم يصل إلى منزله حتّى استقبله هلال بن اُميّة يسترجع ، فقال : ما وراءك ؟ قال : وجدت(٢) شريك بن سمحا على بطن امرأتي خولة ، فرجع إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبره هلال بالذي كان فبعث إليها فقال : ما يقول زوجك ؟ فقالت : يارسول الله إنّ ابن سمحا كان يأتينا فينزل بنا فيتعلّم الشيء من القرآن ، فربما تركه عندي و خرج زوجي فلا أدري أدركته الغيرة أم بخل عليّ بالطعام ، فأنزل الله تعالى آية اللعان ، و عن الحسن قال : لمّا نزلت « و الذين يرمون المحصنات » الآية قال سعد بن عبّادة : يا رسول الله أرأيت إن رأى رجل مع امرأته رجلا فقتله يقتلونه ، و إن أخبر بما رأى جلد ثمانين ، أفلا يضربه بالسيف ؟ فقال رسول الله : كفى بالسيف شا ، أراد أن يقول :

---

(١) مجمع البيان ٦ : ٤٦٥ و ٤٦٦ .

(٢) في المصدر : شر ، وجدت .

شاهدا ، ثمّ أمسك و قال : لولا أن يتتابع فيه السكران و الغيران . و في رواية عكرمة عن ابن عبّاس قال سعد بن عبّادة : لو أتيت لكاع وقد تفخّذها رجل لم يكن لي أن اُهيجه حتّى آتي بأربعة شهداء ؟ فوالله ما كنت لآتي بأربعة شهداء حتّى يفرغ من حاجته و يذهب ، و إن قلت ما رأيت إنّ في ظهري لثمانين جلدة فقال ﷺ : يا معشر الأنصار أما تسمعون إلى ما قال سيّدكم ؟ فقالوا : لا تلمه فإنّه رجل غيور ، ما تزوّج امرأة قطّ إلّا بكراً ، ولا طلّق امرأة له فاجترىء امرء منّا أن يتزوّجها ، فقال سعد بن عبّادة : يا رسول الله بأبي أنت و اُمّي والله لأعترف أنّها من الله و أنّها حقّ ، و لكن عجبت من ذلك لمّا أخبرتك ، فقال ﷺ : فإنّ الله يأبى إلّا ذاك ، فقال : صدق الله و رسوله فلم يلبثوا إلّا يسيرا حتّى جاء ابن عمّ له يقال له : هلال بن اُميّة من حديقة له قد رأى رجلا مع امرأته ، فلمّا أصبح غدا إلى رسول الله ﷺ فقال : إنّي جئت أهلي عشاء فوجدت معها رجلا رأيته بعيني و سمعته باُذني ، فكره رسول الله ﷺ حتّى رأى الكراهة في وجهه ، فقال هلال : إنّي لأرى الكراهة في وجهك ، والله يعلم أنّي لصادق ، و إنّي لأرجو أن يجعل الله لي فرجا ، فهمّ رسول الله ﷺ أن يضربه ، قال : و اجتمعت الأنصار و قالوا : ابتلينا بما قال سعد ، أيجلد هلال وتبطل شهادته ؟ فنزل الوحي و أمسكوا عن الكلام حين عرفوا أنّ الوحي قد نزل فأنزل الله تعالى : « و الذين يرمون أزواجهم » الآيات ، فقال النبيّ ﷺ : أبشر يا هلال فإنّ الله قد جعل فرجا ، فقال : قد كنت أرجو ذلك من الله تعالى ، فقال ﷺ : أرسلوا إليها فجاءت فلاعن بينهما ، فلمّا انقضى اللعان فرّق بينهما ، و قضى أنّ الولد لها ولا يدّعى لأب ولا يرمى ولدها ثمّ قال رسول الله ﷺ : إن جاءت به كذا و كذا فهو لزوجها ، و إن جاءت به كذا و كذا فهو للذي قيل فيه (١) .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « و يقولون آمنّا » قيل : نزلت الآيات في رجل من المنافقين كان بينه و بين رجل من اليهود حكومة فدعاه اليهوديّ إلى رسول

---

(١) مجمع البيان ٧ : ١٢٧ و ١٢٨ .

الله ﷺ و دعاه المنافق إلى كعب بن الأشرف ، و حكى البلخيّ أنّه كانت بين عليّ عليه السلام و عثمان منازعة في أرض اشتراها من عليّ عليه السلام فخرجت فيها أحجار و أراد ردّها بالعيب فلم يأخذها ، فقال : بيني و بينك رسول الله ﷺ ، فقال الحكم ابن أبي العاص : إن حاكمته إلى ابن عمّه حكم له فلا تحاكمه إليه ، فنزلت الآيات و هو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام أو قريب منه « و إن يكن لهم الحقّ » أي و إن علموا أنّ الحق يقع لهم « يأتوا » إلى النبيّ ﷺ مسرعين (١) طائعين منقادين « مرض » أي شكّ في نبوّتك و نفاق « أن يحيف الله » أي يجور الله و رسوله عليهم في الحكم « و أقسموا بالله » لمّا بيّن الله سبحانه كراهتهم لحكمه قالوا للنبيّ ﷺ : والله لو أمرتنا بالخروج من ديارنا و أموالنا لفعلنا ، فقال الله سبحانه : « و أقسموا بالله جهد أيمانهم » أي حلفوا بالله أغلظ أيمانهم وقدر طاقتهم إنّك إن أمرتنا بالخروج في غزواتك لخرجنا « قل » لهم « لا تقسموا » أي لا تحلفوا ، و تمّ الكلام « طاعة معروفة » أي طاعة حسنة للنبيّ ﷺ خالصة صادقة أفضل و أحسن من قسمكم ، أو ليكن منكم طاعة (٢) .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « الذين آتيناهم الكتاب من قبله » نزل في عبدالله بن سلام و تميم الداريّ و الجارود العبديّ و سلمان الفارسيّ ، فانّهم لمّا أسلموا نزلت فيهم الآيات ، عن قتادة ، وقيل : نزلت في أربعين رجلا من أهل الانجيل كانوا مسلمين بالنبيّ ﷺ قبل مبعثه اثنان و ثلاثون من الحبشة أقبلوا مع جعفر ابن أبي طالب وقت قدومه ، وثمانية قدموا من الشام ، منهم بحيرا وأبرهة و الأشرف و عامر و أيمن و إدريس و نافع و تميم « من قبله » أي من قبل محمّد ﷺ ، أو من قبل القرآن « مرّتين » مرّة بتمسّكهم بدينهم حتّى أدركوا محمّدا ﷺ فآمنوا به و مرّة بإيمانهم به (٣) .

---

(١) في المصدر : « مذعنين » مسرعين .

(٢) مجمع البيان ٧ : ١٥٠ و ١٥١ .

(٣) « « ٧ : ٣٥٨ .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : «أحسب الناس» قيل : نزلت في عمّار بن ياسر و كان يعذّب في الله عن ابن جريج ، و قيل : نزلت في اُناس مسلمين كانوا بمكّة فكتب إليهم من(١) في المدينة أنّه لا يقبل منكم الإقرار بالإسلام حتّى تهاجروا فخرجوا إلى المدينة فأتبعهم المشركون فآذوهم و قاتلوهم فمنهم من قتل و منهم من نجا عن الشعبيّ وقيل إنّه أراد بالناس الذين آمنوا بمكّة سلمة بن هشام و عيّاش بن أبي ربيعة و الوليد ابن الوليد و عمّار بن ياسر و غيرهم عن ابن عبّاس (٢).

و في قوله تعالى : « و من الناس من يقول » : قال الكلبيّ : نزلت في عيّاش ابن أبي ربيعة المخزوميّ ، و ذلك أنّه أسلم فخاف أهل بيته فهاجر إلى المدينة قبل أن يهاجر النبيّ صلّى الله عليه وآله فحلفت اُمّه أسماء بنت مخرمة بن أبي جندل التميميّ أن لا تأكل ولا تشرب ولا تغسل رأسها ولا تدخل كنّاً حتّى يرجع إليها ، فلمّا رأى ابناها أبو جهل و الحارث ابنا هشام و هما أخوا عيّاش لاُمّه جزعها ركبا في طلبه حتّى أتيا المدينة فلقياه و ذكرا له القصّة ، فلم يزالا به حتّى أخذ عليهما المواثيق أن لا يصرفاه عن دينه و تبعهما وقد كانت اُمّه صبرت ثلاثة أيّام ثمّ أكلت و شربت فلمّا خرجوا من المدينة أخذاه فأوثقاه كتافا و جلده كلّ واحد منهما مائة جلدة فبرىء من دين محمّد صلّى الله عليه وآله جزعا (٣) من الضرب ، و قال مالا ينبغي ، فنزلت الآية وكان الحارث أشدّهما عليه ، فحلف عيّاش لئن قدر عليه خارجا من الحرم ليضربنّ عنقه ، فلمّا رجعوا إلى مكّة مكثوا حينا ثمّ هاجر النبيّ صلّى الله عليه وآله و المؤمنون إلى المدينة و هاجر عيّاش و حسن إسلامه و أسلم الحارث بن هشام و هاجر إلى المدينة و بايع النبيّ صلّى الله عليه وآله على الإسلام ، و لم يحضر عيّاش فلقيه عيّاش يوما بظهر قبا لم يشعر بإسلامه فضرب عنقه ، فقيل له : إنّ الرجل قد أسلم ، فاسترجع عيّاش وبكى ثمّ أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله فأخبره بذلك فنزل : « وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلّا خطأً »

---

(١) المصدر ، من كان فى المدينة .

(٢) مجمع البيان ٨ : ٢٧٢ .

(٣) خوفا خ .

الآية و قيل : نزلت الآية في ناس من المنافقين يقولون : آمنّا فإذا اُوذوا رجعوا إلى الشرك ، عن الضحّاك ، و قيل : نزلت في قوم ردّهم المشركون إلى مكّة ، عن قتادة (١) .

و في قوله تعالى : « وإذا غشيهم موج » روي السدّي عن مصعب بن سعد عن أبيه قال : لمّا كان يوم فتح مكّة أمّن رسول الله ﷺ الناس إلّا أربعة نفر ، قال : اقتلوهم و إن وجدتموهم متعلّقين بأستار الكعبة : عكرمة بن أبي جهل ، و عبدالله ابن أختل (٢) ، و قيس بن صبابة ، وعبدالله بن أبي‌سرح ، فأمّا عكرمة فركب البحر فأصابتهم ريح عاصفة فقال أهل السفينة : اخلصوا فإنّ آلهتكم لاتغني عنكم شيئا ههنا ، فقال عكرمة : لئن لم ينجني في البحر إلّا الإخلاص ما ينجيني في البرّ غيره اللّهمّ إنّ لك عليّ عهداً إن أنت عافيتني ممّا أنا فيه إنّي آتي (٣) محمّدا حتّى أضع يدي في يده فلأجدنّه عفوّاً كريماً ، فجاء فأسلم (٤) .

و قال في قوله تعالى : « يا أيّها النبيّ اتّق الله » نزلت في أبي‌سفيان بن حرب و عكرمة بن أبي جهل و أبي الأعور السلميّ قدموا المدينة ، ونزلوا على عبدالله بن اُبيّ بعد غزوة اُحد بأمان من رسول الله ﷺ ليكلّموه فقاموا وقام معهم عبدالله بن اُبيّ وعبدالله بن سعد بن أبي‌سرح وطعمة بن اُبيرق فدخلوا على رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمّد ارفض ذكر آلهتنا اللات و العزّى و مناة ، و قل : إنّ لها شفاعة لمن عبدها و ندعك و ربّك ، فشقّ ذلك على النبيّ ﷺ فقال عمر بن الخطّاب : ائذن لنا يا رسول الله في قتلهم ، فقال : إنّي أعطيتهم الأمان ، و أمر ﷺ فاُخرجوا من المدينة ونزلت الآية «ولا تطع الكافرين» من أهل مكّة أبا سفيان و أبا الاعور و عكرمة ، و المنافقين ابن اُبيّ و ابن سعد و طعمة ، و قيل : نزلت في ناس من ثقيف قدموا على رسول الله ﷺ فطلبوا منه أن يمتّعهم باللات و العزّى سنة ، قالوا : ليعلم قريش منزلتنا منك . و قوله : « ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه » نزل في أبي معمّر

---

(١) مجمع البيان ٨ ، ٢٧٣ و٢٧٤ . (٢) في المصدر ، عبدالله بن اخطل .

(٣) في المصدر ان آتي محمدا . (٤) مجمع البيان ٨ ، ٣٢٣ .

حميد بن معمّر بن حبيب الفهريّ و كان لبيبا حافظاً لما يسمع ، و كان يقول : إنّ في جوفي لقلبين أعقل بكلّ واحد منهما أفضل من عقل محمّد ، و كانت قريش تسمّيه ذا القلبين ، فلمّا كان يوم بدر و هزم المشركون و فيهم أبو معمّر تلقّاه أبو سفيان ابن حرب و هو آخذ بيده إحدى نعليه و الاُخرى في رجله ، فقال له : يا أبامعمّر ما حال الناس ؟ قال : انهزموا ، قال : فمابالك إحدى نعليك في يدك ، و الاُخرى في رجلك ؟ فقال أبو معمّر : ما شعرت إلّا أنّهما في رجلي ، فعرفوا يومئذ أنّه لم يكن له إلّا قلب واحد لما نسي نعله في يده ، عن مجاهد وقتادة ، و إحدى الروايتين عن ابن عبّاس ، و قيل : إنّ المنافقين كانوا يقولون : إنّ لمحمّد قلبين ينسبونه إلى الدهاء ، فأكذبهم الله تعالى بذلك ، عن ابن عبّاس (١) .

و في قوله تعالى : « لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض » أي فجور وضعف في الإيمان « والمرجفون » وهم المنافقون أيضاً الذين كانوا يرجفون في المدينة بالأخبار الكاذبه المضعفة لقلوب المسلمين بأن يقولوا : اجتمع المشركون في موضع كذا قاصدين لحرب المسلمين و نحو ذلك و يقولوا لسرايا المسلمين : انّهم قتلوا وهزموا ، و تقدير الكلام لئن لم ينته هؤلاء عن أذى المسلمين و عن الإرجاف بما يشغل قلوبهم « لنغرينّك بهم » أي لنسلطنّك عليهم ، أي أمرناك بقتلهم حتّى تقتلهم و تخلّي عنهم المدينة ، وقد حصل الإغراء بقوله : « جاهد الكفّار و المنافقين » وقيل : لم يحصل لأنّهم انتهوا « أينما ثقفوا » أي وجدوا و ظفر بهم (٢) .

و في قوله تعالى : « وقال الذين كفروا » و هم اليهود ، و قيل : هم مشركو العرب ، و هو الأصحّ « ولا بالذي بين يديه » من أمر الآخرة ، و قيل : يعنون به التوراة و الإنجيل ، و ذلك أنّه لمّا قال مؤمنو أهل الكتاب : إنّ صفة محمّد ﷺ في كتابنا و هو نبيّ مبعوث كفر المشركون بكتابهم (٣) .

---

(١) مجمع البيان ٨ : ٣٣٥ و ٣٣٦ .
(٢) » ٨ : ٣٧٠ و ٣٧١ .
(٣) » ٨ : ٣٩١ و ٣٩٢ .

و في قوله تعالى : « و شهد شاهد من بني إسرائيل (١) » يعني عبدالله بن سلام « لو كان خيرا » اختلف فيمن قال ذلك فقيل : هم اليهود ، قالوا : لو كان دين محمّد ﷺ خيراً ما سبقنا إليه عبدالله بن سلام ، عن أكثر المفسّرين ، وقيل : إنّ أسلم وجهينة و مزينة و غفّارا لما أسلموا قال بنو عامر بن صعصعة بن غطفان (٢) وأسد وأشجع هذا القول ، عن الكلبي (٣) .

و قال البيضاوي في قوله تعالى : « و منهم من يستمع إليك » يعني المنافقين كانوا يحضرون مجلس رسول الله ﷺ ويسمعون كلامه فإذا خرجوا « قالوا للذين اُوتوا العلم » أي لعلماء الصحابة « ماذا قال آنفاً » ما الذي قال الساعة ؟ استهزاء أو استعلاماً ، إذ لم يلقوا إليه آذانهم تهاوناً به « لولا نزّلت سورة » أي هلّا نزّلت سورة في أمر الجهاد « فإذا اُنزلت سورة محكمة » مبيّنة لا تشابه فيها « و ذكر فيها القتال » أي الأمر به « رأيت الذين في قلوبهم مرض » ضعف في الدين وقيل : نفاق « نظر المغشيّ عليه من الموت » جبناً و مخافة « فأولى لهم » فويل لهم ، أفعل من الولي و هو القرب ، أو فعلى من آل و معناه الدعاء عليهم بأن يليهم المكروه ، أو يؤل إليه أمرهم « طاعة وقول معروف » استيناف ، أي أمرهم طاعة ، أو طاعة و قول معروف خير لهم ، أو حكاية قولهم « فإذا عزم الأمر » أي : جدّ ، و الإسناد مجاز « فلو صدقوا الله » أي فيما زعموا من الحرص على الجهاد أو الإيمان « فهل عسيتم » فهل يتوقّع منكم « إن تولّيتم » اُمور الناس و تأمّرتم عليهم أو أعرضتم و تولّيتم عن الإسلام « ان تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم » تناجزاً على الولاية ، وتجاذباً لها ، أو رجوعاً إلى ما كنتم عليه في الجاهليّة من التغاور و المقاتلة مع الأقارب « أم على قلوب أقفالها » لا يصل إليها ذكر ، ولاينكشف لها أمر ، و قيل : أم منقطعة

---

(١) قال الطبرسي في المجمع : نزلت في عبدالله بن سلام و هو الشاهد من بني اسرائيل فروى ان عبدالله بن سلام جاء الى النبي صلى الله عليه و آله فأسلم و قال : يا رسول الله سل اليهود عني فانهم يقولون ؛ هو اعلمنا ، فاذا قالوا ذلك قلت لهم ، ان التوراة دالة على نبوتك و ان صفاتك فيها واضحة ، فلما سألهم قالوا ذلك فحينئذ اظهر عبدالله بن سلام ايمانه فكذبوه .

(٢) في المصدر ، بنو عامر بن صعصعة و غطفان

(٣) مجمع البيان ٩ ، ٨٤ و ٨٥

«و أملى لهم» و أمدّ لهم في الأماني و الآمال «ذلك بأنّهم قالوا للذين كرهوا ما نزّل الله» أي قال اليهود الذين كفروا بالنبيّ ﷺ بعد ما تبيّن لهم نعته للمنافقين أو المنافقون لهم، أو أحد الفريقين للمشركين: «سنطيعكم في بعض الأمر» في بعض اُموركم، أو في بعض ما تأمرون به كالقعود عن الجهاد و الموافقة في الخروج معهم أن اخرجوا و التظافر(١) على الرسول «فكيف إذا توفّتهم الملائكة» فكيف يعملون و يحتالون حينئذ «يضربون وجوههم وأدبارهم» تصوير لتوفّيهم بما يخافون منه. و يجبنون عن القتال له «ذلك» إشارة إلى التوفّي الموصوف «أن لن يخرج الله» أن لن يبرز الله لرسوله و المؤمنين «أضغانهم» أحقادهم «ولو نشاء لأريناكهم» لعرّفناكهم بدلائل تعرفهم بأعيانهم «فلعرفتهم بسيماهم» بعلاماتهم التي نسمهم بها و لحن القول اُسلوبه به، و إمالته إلى جهة تعريض وتورية «و نبلو أخباركم» ما يخبر به عن أعمالكم فيظهر حسنها وقبيحها، أو أخبارهم عن إيمانهم وموالاتهم المؤمنين في صدقها و كذبها «يستبدل قوما غيركم» يقم مكانكم قوما آخرين «ثمّ لايكونوا أمثالكم» في التولّي و الزهد في الإيمان، وهم الفرس(٢)، أو الأنصار، أو اليمن أو الملائكة(٣).

و قال الطبرسيّ رحمه الله: و روى أبو هريرة أنّ ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه؟ و كان سلمان إلى جنب رسول الله ﷺ فضرب يده على فخذ سلمان فقال: «هذا وقومه، والذي نفسي بيده لو كان الإيمان منوطا بالثريّا لتناوله رجال من فارس»

و روى أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن تتولّوا يا معشر العرب يستبدل قوما غيركم يعني الموالي.

و عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قد والله أبدل بهم خيرا منهم الموالي(٤).

---

(١) التضافر ظ، أقول: التظافر و التضافر بمعنى واحد، و هو التعاون.

(٢) في المصدر: وهم الفرس لانه سئل عليه الصلاة و السلام عنه و كان سلمان الى جنبه فضرب فخذه و قال: هذا وقومه.

(٣) انوار التنزيل ٢: ٤٣٧ ـ ٤٤٠.　(٤) مجمع البيان ٩: ١٠٨.

قوله تعالى : « يا أيّها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق » قال الطبرسيّ برّد الله مضجعه : نزل في الوليد بن عقبة بن أبي معيط بعثه رسول الله صلّى الله عليه وآله في صدقات بني المصطلق فخرجوا يتلقّونه فرحا به ، و كانت بينهم عداوة في الجاهليّة فظنّ أنّهم همّوا بقتله فرجع إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله و قال : إنّهم منعوا صدقاتهم ، و كان الأمر بخلافه ، فغضب النبيّ صلّى الله عليه وآله وهمّ أن يغزوهم فنزلت الآية ، عن ابن عبّاس ومجاهد و قتادة ، و قيل : إنّها نزلت فيمن قال للنبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ مارية اُمّ إبراهيم يأتيها ابن عمّ لها قبطيّ ، فدعا رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام و قال : يا أخي خذ هذا السيف فإن وجدته عندها فاقتله ، فقال : يا رسول الله أكون في أمرك إذا أرسلتني كالسكّة المحماة ، أمضي لما أمرتني أم الشاهد يرى مالا يرى الغائب ؟ فقال صلّى الله عليه وآله : بل الشاهد يرى مالا يرى الغائب ، قال عليّ عليه السلام : فأقبلت موشّحا بالسيف فوجدته عندها فاخترطت السيف ، فلمّا عرف أنّي اُريده أتى نخلة فرقى إليها ، ثمّ رمى بنفسه على قفاه و شغر برجليه فإذا أنّه أجبّ أمسح ، ماله ممّا للرجال قليل ولا كثير فرجعت و أخبرت النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : « الحمد لله الذي يصرف عنّا السوء أهل البيت (١) » .

و قال البيضاويّ : « فتبيّنوا » أي فتعرّفوا وتفحّصوا « أن تصيبوا » كراهة أصابتكم « قوما بجهالة » جاهلين بحالهم « فتصبحوا » فتصيروا « على مافعلتم نادمين » مغتمّين غمّاً لازما متمنّين أنّه لم يقع « لعنتّم » أي لوقعتم في الجهد (٢) .

قوله : « و إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا » قال الطبرسيّ رحمه الله : نزل في الأوس والخزرج وقع بينهما قتال بالسعف والنعال ، عن ابن جبير ، وقيل : نزل في رهط عبدالله بن اُبيّ بن سلول من الخزرج ، ورهط عبدالله بن رواحة من الأوس و سببه أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وقف على عبدالله ابن اُبيّ فراث حمار رسول الله صلّى الله عليه وآله فأمسك عبدالله أنفه ، و قال : إليك عنّي ، فقال عبدالله بن رواحة : لحمار رسول الله صلّى الله عليه وآله أطيب ريحا منك و من أبيك ، فغضب قومه و أعان ابن رواحة قومه ، و كان بينهما

---

(١) مجمع البيان ٩ ، ١٣٢ . (٢) انوار التنزيل ٢ ، ٤٥٠ .

ضرب بالجريد و الأيدي و النعال (١) .

و قوله تعالى : « لايسخر قوم من قوم » نزل في ثابت بن قيس بن شماس، و كان في اُذنه وقر، وكان إذا دخل المسجد تفسّحوا له حتّى يقعد عند النبيّ ﷺ فيسمع ما يقول، فدخل المسجد يوما والناس قد فرغوا من الصلاة، وأخذوا مكانهم فجعل يتخطّأ رقاب الناس يقول : تفسّحوا تفسّحوا حتّى انتهى إلى رجل فقال له : أصبت مجلسا فاجلس، فجلس خلفه مغضبا، فلمّا انجلت الظلمة قال : من هذا ؟ قال الرجل : أنا فلان، فقال ثابت : ابن فلانة ؟ ذكر اُمّا له كان يعيّر بها في الجاهليّة فنكس الرجل رأسه حياء، فنزلت الآية عن ابن عبّاس . وقوله : « ولايغتب بعضكم بعضا » نزلت في رجلين من أصحاب رسول الله ﷺ اغتابا رفيقهما وهو سلمان بعثاه إلى رسول الله ﷺ ليأتي لهما بطعام، فبعثه إلى اُسامة بن زيد وكان خازن رسول الله ﷺ على رحله، فقال : ما عندي شيء، فعاد إليهما فقالا : بخل اُسامة، و قالا لسلمان : لو بعثناه إلى بئر سميحة لغار ماؤها، ثمّ انطلقا يتجسّسان هل عند اُسامة ما أمر لهما به رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ لهما : « ما لي أرى خضرة اللحم في أفواهكما » ؟ قالا : يا رسول الله ما تناولنا يومنا هذا لحماً، قال : « ظللتم تأكلون لحم سلمان و اُسامة » فنزلت الآية .

و قوله : « يا أيّها الناس إنّا خلقناكم من ذكر و اُنثى » قيل : نزل في ثابت ابن قيس بن شماس وقوله للرجل الذي لم يتفسّح له : ابن فلانة : فقال ﷺ : من الذاكر فلانة ؟ فقام ثابت فقال : أنا يا رسول الله، فقال : انظر في وجوه القوم، فنظر إليهم فقال : ما رأيت يا ثابت ؟ فقال : رأيت أسود و أبيض وأحمر، قال : فإنّك لاتفضلهم إلّا بالتقوى والدين، فنزلت هذه الآية و قوله : « يا أيّها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسّحوا في المجالس » الآية، عن ابن عبّاس، و قيل : لمّا كان يوم فتح مكّة أمر رسول الله بلالا حتّى علا ظهر الكعبة و أذّن فقال عتّاب بن أسيد : الحمد لله الذي قبض أبي حتّى لم ير هذا اليوم، وقال حارث بن هشام : أما وجد محمّد غير هذا الغراب

---

(١) مجمع البيان ٩ : ١٣٢ .

الأسود مؤذّنا ؟ و قال سهيل بن عمرو : إن يرد الله شيئا لغيّره [١] وقال أبوسفيان إنّي لاأقول شيئاً أخاف أن يخبره ربّ السماء ، فأتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بما قالوا ، فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله و سألهم عمّا قالوا فأقرّوا به ، و نزلت الآية و زجرهم عن التفاخر بالأنساب و الازدراء بالفخر ، و التكاثر بالأموال [٢] .

و قال في قوله تعالى : « أفرأيت الذي تولّى » : نزلت الآيات السبع في عثمان ابن عفّان ، كان يتصدّق و ينفق ماله ، فقال له أخوه من الرضاعة عبدالله بن سعد ابن أبي سرح : ما هذا الذي تصنع ؟ يوشك أن لايبقى لك شيء ، فقال عثمان : إنّ لي ذنوباً ، و إنّي أطلب بما أصنع رضى الله و أرجو عفوه ، فقال له عبدالله : أعطني ناقتك برحلها و أنا أتحمّل عنك ذنوبك كلّها ، فأعطاه و أشهد عليه و أمسك عن الصدقة ، فنزلت : « أفرأيت الذي تولّى » أي يوم اُحد حين ترك المركز « و أعطى قليلا » ثمّ قطع نفقته إلى قوله : « و إنّ سعيه سوف يرى » فعاد عثمان إلى ما كان عليه ، عن ابن عبّاس و السدّيّ و الكلبيّ و جماعة من المفسّرين ، و قيل : نزلت في الوليد بن المغيرة ، و كان قد اتّبع رسول الله صلى الله عليه وآله على دينه ، فعيّره المشركون و قالوا : تركت دين الأشياخ و ضلّلتهم ، وزعمت أنّهم في النار ، قال : إنّي خشيت عذاب الله ، فضمن له الذي عاتبه إن هو أعطاه شيئاً من ماله ورجع إلى شركه أن يتحمّل عنه عذاب الله ، ففعل فأعطى الذي عاتبه بعض ماكان ضمن له ، ثمّ بخل ومنعه تمام ما ضمن له فنزلت : « أفرأيت الذي تولّى » عن الإيمان « و أعطى » صاحبه الضامن « قليلا و أكدى » أي بخل بالباقي ، عن مجاهد و ابن زيد ، وقيل : نزلت في العاص بن وائل السهميّ ، و ذلك أنّه ربما كان يوافق رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الاُمور ، عن السدّيّ ، و قيل : نزلت في رجل قال لأهله : جهّزوني حتّى أنطلق إلى هذا الرجل ، يريد النبيّ صلى الله عليه وآله فتجهّز و خرج فلقيه رجل من الكفّار فقال له : أين تريد ؟ فقال : محمّداً ، لعلّي اُصيب من خيره ، قال له الرجل : أعطني جهازك و أحمل عنك إثمك ، عن عطا ، و قيل : نزلت في أبي جهل ، و ذلك أنّه قال : والله

---

(١) في المصدر : ان يرد الله شيئا يغيره لغيره .

(٢) مجمع البيان ٩ : ١٣٥ و ١٣٦ .

ما يأمرنا محمّد إلّا بمكارم الأخلاق ، فذلك قوله : « أعطى قليلا وأكدى » أي لم يؤمن به ، عن محمّد بن كعب (١) .

وقال رحمه الله في قوله : «يؤتكم كفلين من رحمته» أي نصيبين : نصيباً لإيمانكم بمن تقدّم من الأنبياء ، و نصيباً لإيمانكم بمحمّد صلى الله عليه وآله عن ابن عبّاس « ويجعل لكم نوراً تمشون به » أي هدى تهتدون به ، و قيل : هو القرآن ، ثمّ قال : قال سعيد بن جبير : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جعفراً في سبعين راكباً إلى النجاشيّ يدعوه فقدم عليه فدعاه فاستجاب له و آمن به ، فلمّا كان عند انصرافه قال ناس ممّن آمن به من أهل مملكته وهم أربعون رجلا : ائذن لنا فنأتي هذا النبيّ فنسلم به (٢) فقدموا مع جعفر ، فلمّا رأوا ما بالمسلمين من الخصاصة استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وآله و قالوا : يا نبيّ الله إنّ لنا أموالا ، و نحن نرى ما بالمسلمين من الخصاصة ، فان أذنت لنا انصرفنا فجئنا بأموالنا فواسينا المسلمين بها ، فأذن لهم فانصرفوا فأتوا بأموالهم فواسوا بها المسلمين ، فأنزل الله تعالى فيهم : « الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون » إلى قوله : « وممّا رزقناهم ينفقون » فكانت النفقة التي واسوا بها المسلمين فلمّا سمع أهل الكتاب ممّن لم يؤمن به قوله : « اُولئك يؤتون أجرهم مرّتين بما صبروا » فخروا على المسلمين فقالوا : يا معشر المسلمين أمّا من آمن منّا بكتابنا و كتابكم فله أجر كاُجوركم (٣) فما فضلكم علينا ؟ فنزل قوله : « يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله و آمنوا برسوله » الآية ، فجعل لهم أجرين ، و زادهم النور و المغفرة ثمّ قال : « لئلّا يعلم أهل الكتاب » و قال الكلبيّ : كان هؤلاء أربعة و عشرين رجلا قدموا من اليمن على رسول الله صلى الله عليه وآله و هو بمكّة لم يكونوا يهوداً ولا نصارى ، و كانوا على دين الأنبياء فأسلموا ، فقال لهم أبوجهل : بئس القوم أنتم والوفد لقومكم فردّوا عليه : « و مالنا لا نؤمن بالله » الآية ، فجعل الله لهم و لمؤمني أهل الكتاب

---

(١) مجمع البيان ٩ ، ١٧٨ و ١٧٩ .

(٢) فى المصدر ، فنلم به .

(٣) فى المصدر ، اما من آمن منا بكتابكم وكتابنا فله اجران ، ومن آمن منا بكتابنا فله اجر كاجوركم .

عبدالله بن سلام و أصحابه أجرين اثنين ، فجعلوا يفتخرون على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و يقولون : نحن أفضل منكم ، لنا أجران ، و لكم أجر واحد ، فنزل : « لئلّا يعلم أهل الكتاب » إلى آخر السورة (١) .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « قد سمع الله » نزلت الآيات في امرأة من الأنصار ثمّ من الخزرج اسمها خولة بنت خويلد ، عن ابن عبّاس ، و قيل : خولة بنت ثعلبة ، عن قتادة و المقاتلين . و زوجها أوس بن الصامت ، و ذلك أنّها كانت حسنة الجسم ، فرآها زوجها ساجدة في صلاتها (٢) فلمّا انصرفت أرادها فأبت عليه فغضب عليها ، و كان امرأ فيه سرعة و لمم فقال لها : أنت عليّ كظهر امّي ، ثمّ ندم على ما قال ، و كان الظهار من طلاق أهل الجاهليّة ، فقال لها : ما أظنّك إلّا وقد حرمت عليّ ، فقالت : لاتقل ذلك وائت رسول الله صلى الله عليه وآله فاسأله ، فقال : إنّي أجدني (٣) أستحيي منه أن أسأله عن هذا ، قالت : فدعني أسأله ، فقال : سليه ، فأتت النبيّ صلى الله عليه وآله و عايشة تغسل شقّ رأسه ، فقالت : يا رسول الله إنّ زوجي أوس بن الصامت تزوّجني و أنا شابّة غانية ذات مال و أهل ، حتّى إذا أكل مالي و أفنى شبابي و تفرّق أهلي و كبر سنّي ظاهر منّي ، وقد ندم ، فهل من شيء تجمعني و إيّاه تنعشني به ؟ (٤) فقال صلى الله عليه وآله : ما أراك إلّا حرمت عليه ، فقالت : يا رسول الله و الّذي أنزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقا ، و إنّه أبو ولدي ، و أحبّ الناس إليّ ، فقال صلى الله عليه وآله : ما أراك إلّا حرمت عليه ، ولم اؤمر في شأنك بشيء ، فجعلت تراجع رسول الله صلى الله عليه وآله و إذا قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : حرمت عليه ، هتفت و قالت : أشكو إلى الله فاقتي و حاجتي و شدّة حالي ، اللّهمّ فأنزل على لسان نبيّك ، و كان هذا أوّل ظهار في الاسلام ، فقامت عايشة تغسل شقّ رأسها الآخر فقالت : انظر في أمري جعلني الله فداك يا نبيّ الله ، فقالت عايشة : اقصري حديثك و مجادلتك ، أماترين وجه

---

(١) مجمع البيان ۹ : ۲۴۳ و ۲۴۴ . (٢) مصلاها خ .

(٣) في المصدر : انى اجد أنى استحيى منه .

(۴) « : فهل من شيء يجمعنى و اياه فتنعشنى به ؟ .

رسول الله صلى الله عليه و آله؟ وكان ﷺ إذا نزل عليه الوحي أخذه مثل السبات ، فلمّا قضي الوحي قال : ادعي زوجك ، فتلا عليه رسول الله « قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله » إلى تمام الآيات ، قالت عايشة : تبارك الذي وسع سمعه الأصوات كلّها ، إنّ المرأة لتحاور رسول الله ﷺ وأنا في ناحية البيت أسمع بعض كلامها و يخفى عليّ بعضه إذ أنزل الله « قد سمع الله » فلمّا تلا عليه الآيات قال له : هل تستطيع أن تعتق رقبة ؟ قال : إذاً يذهب مالي كلّه ، و الرقبة غالية و أنا قليل المال ، فقال ﷺ : فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ فقال : والله يا رسول الله إنّي إذا لم آكل في اليوم ثلاث مرّات كلّ بصري ، و خشيت أن يغشى عيني ، قال : فهل تستطيع أن تطعم ستّين مسكينا ؟ قال : لا والله إلا أن تعينني على ذلك يا رسول الله ، فقال : إنّي معينك بخمسة عشر صاعاً ، و أنا داع لك بالبركة فأعانه رسول الله ﷺ بخمسة عشر صاعاً و دعا له بالبركة فاجتمع لهما أمرهما⁽¹⁾.

و قال في قوله : « ألم تر إلى الذين تولّوا قوما غضب الله عليهم » المراد بهم قوم من المنافقين كانوا يوالون اليهود ، و يفشون إليهم أسرار المؤمنين ، و يجتمعون معهم على ذكر مساءة النبيّ ﷺ و المؤمنين « ماهم منكم ولا منهم » يعني أنّهم ليسوا من المؤمنين في الدين و الولاية ولا من اليهود « و يحلفون على الكذب » أي على أنّهم لم ينافقوا « وهم يعلمون » أنّهم منافقون⁽²⁾ .

و قال في قوله تعالى : « قوما غضب الله عليهم » أي لا تتولّوا اليهود ، و ذلك أنّ جماعة من فقراء المسلمين كانوا يخبرون اليهود أخبار المسلمين يتواصلون إليهم بذلك ، فيصيبون من ثمارهم ، فنهى الله عن ذلك ، و قيل : أراد جميع الكفّار « كما يئس الكفّار من أصحاب القبور » أي انّ اليهود بتكذيبهم محمّداً ﷺ قد يئسوا من أن يكون لهم في الآخرة حظّ كما يئس الكفّار الذين ماتوا وصاروا في القبور من أن يكون لهم في الآخرة حظّ ، لأنّهم قد أيقنوا بعذاب الله ، و قيل : كما يئس

---

(1) مجمع البيان ٩ : ٢٤٦ و ٢٤٧ .

(2) مجمع البيان ٩ : ٢٥٣ .

كفّار العرب من أن يحيا أهل القبور (١) .

و في قوله تعالى : « يا أيّها الذين هادوا » أي سمّوا يهودا « إن زعمتم أنّكم أولياء لله » كما زعموا أنّهم أبناء الله و أحبّاؤه « فتمنّوا الموت » الذي يوصلكم إليه (٢) وقد مرّ شرحه مرارا ، و قال رحمه الله في قوله تعالى : « و إذا رأوا تجارة » قال جابر بن عبدالله : أقبلت عير ونحن نصلّي مع رسول الله صلى الله عليه وآله الجمعة فانفضّ الناس إليها ، فما بقي غير اثنى عشر رجلا أنا فيهم ، فنزلت الآية ، و قال الحسن و أبو مالك : أصاب أهل المدينة جوع و غلاء سعر ، فقدم دحية بن خليفة بتجارة زيت من الشام ، و النبيّ صلى الله عليه وآله يخطب يوم الجمعة ، فلمّا رأوه قاموا إليه بالبقيع خشية أن يسبقوا إليه ، فلم يبق مع النبيّ صلى الله عليه وآله إلّا رهط فنزلت ، فقال صلى الله عليه وآله : « و الّذي نفسي بيده لو تتابعتم حتّى لا يبقى أحد منكم لسال بكم الوادي نارا » وقال المقاتلان: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب يوم الجمعة إذ قدم دحية بن خليفة بن فروة الكلبيّ ثمّ أحد بني الخزرج ، ثمّ أحد بني زيد بن مناة من الشام بتجارة ، و كان إذا قدم لم يبق بالمدينة عاتق (٣) إلّا أتته ، و كان يقدم إذا قدم بكلّ ما يحتاج إليه من دقيق أو برّ أو غيره ، فينزل عند أحجار الزيت ، و هو مكان في سوق المدينة ، ثمّ يضرب بالطبل ليؤذن الناس بقدومه ، فيخرج إليه الناس ليتبايعوا معه ، فقدم ذات جمعة و كان ذلك قبل أن يسلم و رسول الله صلى الله عليه وآله قائم على المنبر يخطب فخرج الناس فلم يبق في المسجد إلّا اثنا عشر رجلا و امرأة ، فقال صلى الله عليه وآله : « لولا هؤلاء لسوّمت لهم الحجارة من السماء » و أنزل الله هذه الآية ، و قيل : لم يبق في المسجد إلّا ثمانية رهط ، عن الكلبيّ عن ابن عبّاس ، و قيل : إلّا أحد عشر رجلا ، عن ابن كيسان وقيل : إنّهم فعلوا ذلك ثلاث مرّات في كلّ يوم مرّة لعير تقدّم من الشام ، و كلّ ذلك يوافق يوم الجمعة ، عن قتادة و مقاتل .

قوله تعالى : « و إذا رأوا تجارة أولهوا » اللّهو هو الطبل ، و قيل : المزامير

---

(١) مجمع البيان ، ٢٧٦ .

(٢) مجمع البيان ١٠ : ٢٨٧ .

(٣) العاتق : الجارية اول ما ادركت ، او التى بين الادراك و التعنيس .

« انفضّوا إليها » أي تفرّقوا عنك خارجين إليها ، وروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : انصرفوا إليها « و تركوك قائما » تخطب على المنبر ، و قيل : أراد قائما في الصلاة « قل ما عندالله » من الثواب على سماع الخطبة و حضور الموعظة و الصلاة و الثبات مع النبيّ ﷺ « خير » و أحمد عاقبة « من اللهو و من التجارة والله خير الرازقين » يرزقكم و إن لم تتركوا الخطبة و الجمعة (١) .

قوله تعالى : « وإن يكاد الذين كفروا » قال البيضاويّ : « إن » هي المخفّفة واللام دليلها ، والمعنى أنّهم لشدّة عداوتهم ينظرون إليك شزرا بحيث يكادون يزلّون قدمك و يرمونك ، أو إنّهم يكادون يصيبونك بالعين ، إذ روي أنّه كان في بني أسد عيّانون ، فأراد بعضهم أن يعين رسول الله ﷺ فنزلت (٢) .

أقول : سيأتي أنّها نزلت عند نصب الرسول ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام للخلافة و ماقاله المنافقون عند ذلك .

قوله تعالى: « فأمّا من أعطى» قال الطبرسيّ رحمه الله : روى الواحدي بالإسناد المتّصل عن عكرمة عن ابن عبّاس أنّ رجلا كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال ، و كان الرجل إذا جاء فدخل الدار وصعد النخلة ليأخذ منها التمر فربما سقطت التمرة فيأخذها صبيان الفقير ، فينزل الرجل من النخلة حتّى يأخذ التمر من أيديهم ، فإن وجدها في في أحدهم أدخل إصبعه حتّى يخرج التمر من فيه ، فشكا ذلك الرجل إلى النبيّ ﷺ وأخبره بما يلقى من صاحب النخلة ، فقال له النبيّ ﷺ : اذهب ، و لقي رسول الله ﷺ صاحب النخلة فقال : تعطيني نخلتك المائلة التي فرعها في دار فلان و لك بها نخلة في الجنّة ؟ فقال له الرجل : إنّ لي نخلا كثيراً ، و ما فيه نخلة أعجب إليّ ثمرة منها ، قال : ثمّ ذهب الرجل فقال رجل كان يسمع الكلام من رسول الله ﷺ : يارسول الله أتعطيني بما أعطيت الرجل نخلة في الجنّة إن أنا أخذتها ؟ قال : نعم ، فذهب الرجل و لقي صاحب النخلة فساومها منه ، فقال له : أشعرت أنّ محمّدا أعطاني بها نخلة في الجنّة فقلت له : يعجبني تمرها

---

(١) مجمع البيان ١٠ ، ٢٨٧ و٢٨٩

(٢) انوار التنزيل ٢ . ٥٤٢ .

و إنّ لي نخلا كثيرا فما فيه نخلة أعجب إليّ تمرة منها ؟ فقال له الآخر : أتريد بيعها ؟ فقال : لا إلّا أن اُعطى بها مالا أظنّه اُعطى ، قال : فما مناك ؟ قال : أربعون نخلة ، فقال الرجل : جئت بعظيم تطلب بنخلتك المائلة أربعين نخلة ، ثمّ سكت عنه فقال له : أنا اُعطيك أربعين نخلة ، فقال له : أشهد إن كنت صادقا ، فمرّ إلى ناس فدعاهم فأشهد له بأربعين نخلة ، ثمّ ذهب إلى النبيّ ﷺ فقال : يا رسول الله إنّ النخلة قدصارت في ملكي ، فهي لك ، فذهب رسول الله ﷺ إلى صاحب الدارفقال له : النخلة لك و لعيالك ، فأنزل الله تعالى : « و الليل إذا يغشى » السورة ، و عن عطا قال : اسم الرجل أبوالدحداح « فأمّا من أعطى واتّقى » هو أبوالدحداح « و أمّا من بخل و استغنى » هو صاحب النخلة .

و قوله : « لا يصلاها إلّا الأشقى » هو صاحب النخلة « و سيجنّبها الأتقى » أبوالدحداح « ولسوف يرضى » إذا أدخله الجنّة ،قال: فكان النبيّ ﷺ يمرّ بذلك الحشّ و عذوقه دانية فيقول : عذوق و عذوق لأبي الدحداح في الجنّة ، و الأولى أن تكون الآيات محمولة على عمومها في كلّ من يعطي حقّ الله من ماله ، و كلّ من يمنع حقّه سبحانه ، و روى العيّاشيّ ذلك بإسناده عن سعد الإسكاف عن أبي جعفر عليه السلام (١) .

أقول : سيأتي الأخبار في ذلك في أبواب الصدقات .

قوله تعالى : « ألهيكم التكاثر » قال الطبرسيّ رحمه الله : قيل : نزلت السورة في اليهود قالوا : نحن أكثر من بني فلان ، و بنو فلان أكثر من بني فلان ألهاهم ذلك حتّى ماتوا ضلّالا ، عن قتادة ، و قيل : نزلت في فخذ من الأنصار تفاخروا عن أبي بريدة ، وقيل : نزلت في حيّين من قريش : بني عبد مناف بن قصيّ ، وبني سهم بن عمرو،تكاثروا وعدّوا أشرافهم فكثّرهم بنوعبد مناف ، ثم قالوا : نعدّ موتانا حتّى زاروا القبور فعدّوهم فقالوا : هذا قبر فلان ، وهذا قبر فلان ، فكثّرهم بنو سهم ، لأنّهم كانوا أكثر عددا في الجاهليّة ، عن مقاتل و الكلبيّ (٢) .

---

(١) مجمع البيان ١٠ : ٥٠١ و ٥٠٢ . (٢) مجمع البيان ١٠ : ٥٣٤ .

بيان : البضعة : القطعة من اللحم ، و في النهاية : في حديث ذي الثدية له يدية(١) مثل البضعة تدردر ، أي ترجرج تجيء وتذهب ، و الأصل تتدردر ، فحذفت إحدى التائين تخفيفا ، و قال : الأدلم : الأسود الطويل ، و قال : فيه : أنا وسعفاء الخدّين الحانية على ولدها يوم القيامة كهاتين ، و ضمّ أصبعيه ، السعفة : نوع من السواد ليس بالكثير ، و قيل : هو السواد مع لون آخر ، أراد أنّها بذلت نفسها وتركت الزينة و الترفّه حتّى شحب لونها واسودّ إقامةً على ولدها بعد وفاة زوجها و قال : اللكع عند العرب : العبد ، ثمّ استعمل في الحمق و الذمّ ، يقال للرجل : لكع ، و للمرأة : لكاع ، و منه حديث سعد بن عبّادة : أرأيت إن دخل رجل بيته فرأى لكاعا قد تفخّذ امرأته » هكذا روي في الحديث ، جعله صفة للرجل ، و لعلّه أراد لكعا فحرّف .

و في القاموس سميحة كجهينة : بئر بالمدينة غزيرة .

و في النهاية : اللمم : طرف من الجنون يلمّ بالإنسان ، أي يقرب منه ويعتريه و في حديث جميلة إنّها كانت تحت الأوس بن الصامت ، و كان رجلا به لمم ، فإذا اشتدّ لممه ظاهر من امرأته . اللمم هنا : الإلمام بالنساء و شدّة الحرص عليهنّ ، و ليس من الجنون ، فإنّه لو ظاهر في تلك الحال لم يلزمه شيء .

و في القاموس : الغانية : المرأة تطلب ولا تطلب ، أوالغنيّة بحسنها عن الزينة أو التي غنيت ببيت أبويها ولم يقع عليها سباء ، أو الشابّة العفيفة ذات زوج أم لا و قال : العاتق : الجارية أوّل ما أدركت ، و التي لم تتزوّج .

لسوّمت أي أرسلت ، أو أعلمت بأسمائهم وأرسلت لهم كما أرسلت لقوم لوط .

١ ـ **قب** : الزجّاج في المعاني ، والثعلبيّ في الكشف ، و الزمخشريّ في الفائق و الواحديّ في أسباب نزول القرآن ، و الثماليّ في تفسيره واللفظ له انّه قال عثمان لابن سلام : نزل على محمّد صلى الله عليه وآله : « الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون

---

(١) في المصدر : له ثدية .

أبناءهم » فكيف هذه ؟ قال : نعرف(١) نبيّ الله بالنعت الذي نعته الله إذا رأيناه فيكم كما يعرف أحدنا ابنه إذا رآه بين الغلمان ، وأيم الله أنا بمحمّد أشدّ معرفة منّي بابني ، لأنّي عرفته بما نعته الله في كتابنا ، وأمّا ابني فإنّي لأدري ما أحدثت أمّه .

ابن عبّاس : قال : كانت اليهود يستنصرون على الأوس و الخزرج برسول الله صلى الله عليه و آله قبل مبعثه ، فلمّا بعثه الله تعالى من العرب دون بني إسرائيل كفروا به فقال لهم بشر بن معرور و معاذ بن جبل : اتّقوا الله و أسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمّد و نحن أهل الشرك ، و تذكرون أنّه مبعوث فقال سلام بن مسلم أخو بني النضير : ماجاءنا بشيء نعرفه ، و ما هو بالذي كنّا نذكّركم فنزل : « و لمّا جاءهم كتاب من عندالله » قالوا في قوله (٢) : « و كانوا من قبل يستفتحون(٣) » الآية ، وكانت اليهود إذا أصابتهم شدّة من الكفّار يقولون : « اللّهمّ انصرنا بالنبيّ المبعوث في آخر الزمان الذي نجد نعته في التوراة » فلمّا قرب خروجه صلى الله عليه وآله قالوا : قد أظلّ زمان نبيّ يخرج بتصديق ما قلنا « فلمّا جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين » و هو المرويّ عن الصادق عليه السلام ، وكان لأحبار من اليهود طعمة فحرّفوا (٤) صفة النبيّ صلى الله عليه وآله في التوراة من الممادح إلى المقابح فلمّا قالت عامّة اليهود : كان محمّدا هو المبعوث في آخر الزمان ، قالت الأحبار: كلّا و حاشا ، و هذه صفته في التوراة ، و أسلم عبدالله بن سلام و قال : يا رسول الله سل اليهود عنّي فإنّهم يقولون : هو أعلمنا ، فإذا قالوا ذلك قلت لهم : إنّ التوراة دالّة على نبوّتك ، و إنّ صفاتك فيها واضحة ، فلمّا سألهم قالوا كذلك ، فحينئذ أظهر ابن سلام إيمانه فكذّبوه ، فنزل : « قل أرأيتم إن كان من عندالله و كفرتم به و شهد شاهد (٥) » الآية .

الكلبيّ : قال كعب بن الأشرف و مالك بن الصيف (٦) و وهب بن يهود أو

---

(١) فى المصدر ، يعرف .

(٢) فى المصدر : الى قوله .

(٣) البقرة ، ٨٩ .

(۴) فى المصدر : و كان الاحبار من اليهود يعرفونه فحرفوا

(٥) تقدم ذكر موضع الاية فى صدر الباب .

(۶) فى المصدر ، مالك بن الضيف .

فنحاص بن عازورا : يا محمّد إنّ الله عهد إلينا في التوراة أن لا نؤمن لرسول حتّى يأتينا بقربان تأكله النار ، فإن زعمت أنّ الله بعثك إلينا فجئنا به نصدّقك ، فنزلت : « و لمّا جاءهم كتاب من عند الله » الآية . و قوله : « قل قد جاءكم(١) » أراد زكريّا و يحيى و جميع من قتلهم اليهود .

الكلبيّ : كان النضر بن الحارث يتّجر فيخرج إلى فارس فيشتري أخبار الأعاجم و يحدّث بها قريشا ، و يقول لهم : إنّ محمّدا يحدّثكم بحديث عاد و ثمود و أنا أحدّثكم بحديث رستم و اسفنديار ، فيستملحون حديثه و يتركون استماع القرآن ، فنزل : « ومن الناس من يشتري لهو الحديث »(٢) .

٢ ـ **فس** : « وإنّ من أهل الكتب لمن يؤمن بالله وما اُنزل إليكم(٣) » الآية فهم قوم من اليهود و النصارى دخلوا في الإسلام منهم النجاشيّ و أصحابه(٤) .

٣ ـ **فس** : « ألم تر إلى الذين اُوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت و الطاغوت(٥) » الآية ، قال : نزلت في اليهود حين سألهم مشركو العرب فقالوا : أديننا أفضل أم دين محمّد ؟ قالوا : بل دينكم أفضل(٦) .

٤ ـ **فس** : « ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم(٧) » الآية نزلت في عيينة بن حصن الفزاريّ أجدبت بلادهم ، فجاء إلى رسول الله ﷺ ووادعه على أن يقيم ببطن نخل ولا يتعرّض له ، و كان منافقا ملعونا ، و هو الذي سمّاه رسول الله ﷺ الأحمق المطاع في قومه(٨) .

٥ ـ **فس** : « الذين يتربّصون بكم » الآية فإنّها نزلت في عبدالله ابن اُبيّ و أصحابه الذين قعدوا عن رسول الله ﷺ يوم اُحد ، فكان إذا ظفر رسول الله ﷺ بالكفّار قالوا : « ألم نكن معكم » و إذا ظفر الكفّار قالوا : « ألم نستحوذ عليكم » أن نعينكم ، ولم نعن عليكم . قوله : « وهو خادعهم » قال : الخديعة من الله العذاب

---

(١) آل عمران ، ١٨٣ .
(٢) مناقب آل ابى طالب ١ : ٤٧ و ٤٨ .
(٣) ذكرنا موضع الاية فى صدر الباب
(٤) تفسير القمى ، ١١٨ .
(٥) النساء : ٥١ .
(٦) » ، ١٢٨ .
(٧) » ، ٩١
(٨) تفسير القمى ، ١٣٥ . فيه : و واعده .

« يراؤن الناس » أنّهم يؤمنون(١) « لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء » أي لم يكونوا من المؤمنين ولا من اليهود ، ثمّ قال : « إنّ المنافقين في الدرك الأسفل» نزلت في عبدالله ابن اُبيّ و جرت في كلّ منافق مشرك (٢) .

٦ - **فس** : « لكلّ جعلنا منكم شرعة و منهاجاً » قال : لكلّ نبيّ شريعة و طريق « و لكن ليبلوكم فيما آتاكم » أي يختبركم (٣) .

٧ - **فس** : « و إذا جاؤكم قالوا آمنّا » قال : نزلت في عبدالله بن اُبيّ لمّا أظهر الإسلام « و قد دخلوا بالكفر » قال : «وهم قد خرجوا به» من الإيمان (٤) .

٨ - **فس** : « ولو أنّهم أقاموا التوراة و الإنجيل و ما اُنزل إليهم من ربّهم » يعني اليهود والنصارى « لأكلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم » قال : من فوقهم المطر و من تحت أرجلهم النبات (٥) .

٩ - **فس** : « يا أيّها الذين آمنوا شهادة بينكم » فإنّها نزلت في ابن بندي و ابن أبي مارية نصرانيّين ، و كان رجل يقال له : تميم الداريّ مسلم (٦) خرج معهما في سفر ، وكان مع تميم خُرج ومتاع و آنية منقوشة بالذهب وقلادة ، أخرجها إلى بعض أسواق العرب ليبيعها ، فلمّا مرّوا بالمدينة (٧) اعتلّ تميم ، فلمّا حضره الموت دفع ما كان معه إلى ابن بندي و ابن أبي مارية ، و أمرهما أن يوصلاه إلى ورثته ، فقدما المدينة فأوصلا ما كان دفعه إليهما تميم ، و حبسا الآنية المنقوشة و القلادة ، فقال ورثة الميّت : هل مرض صاحبنا مرضا طويلا أنفق فيه نفقة كثيرة ؟ فقالوا : (٨) ما مرض إلّا أيّاماً قليلة ، قالوا : فهل سرق منه شيء في سفره هذا ؟ قالوا : (٩)لا ، قالوا : فهل اتّجر تجارة خسر فيها ؟ قالوا : (١٠)لا ، قالوا فقدافتقدنا

---

(١) مؤمنون خل .

(٢) تفسير القمى ، ١٤٤ و ١٤٥ و الايات فى سورة النساء : ١٤١ و ١٤٢ و ١٤٥ .

(٣) « : ١٥٧ و ١٥٨ و الاية فى المائدة : ٤٨ .

(٤) « ، ١٥٨ و الاية فى المائدة ، ٦١ .

(٥) « ، ١٥٩ و الاية فى المائدة ، ٦٦ .

(٦) مسلما خل .

(٧) فلما قربوا من المدينة خل .

(٨و٩و١٠) فى المصدر : قالا .

أنبل شيء كان معه : آنية منقوشة بالذهب مكلّلة و قلادة ، فقالوا : (١) مادفعه إلينا قد أدّيناه إليكم ، فقدّموهما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأوجب عليهما اليمين فحلفا و أطلقهما ، ثمّ ظهرت القلادة و الآنية عليهما فأخبروا رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فانتظر الحكم من الله ، فأنزل الآية إلى قوله : « أو آخران من غيركم » يعني من أهل الكتاب فأطلق الله شهادة أهل الكتاب على الوصيّة فقطّ إذا كان في سفر ولم يجد المسلم « من بعد الصلاة » يعني بعد صلاة العصر « فيقسمان بالله » إلى قوله : « إنّا إذاً لمن الآثمين» فهذه الشهادة الأولى التي حلّفها رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ قال عزّ وجلّ : « فإن عثر على أنّهما استحقّا إثما » أي حلفا على كذب «فآخران يقومان مقامهما » يعني من أولياء المدّعي« فيقسمان بالله » أي يحلفان بالله « لشهادتنا أحقّ من شهادتهما» و إنّهما قد كذبا فيما حلفا بالله ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أولياء تميم الداريّ أن يحلفوا بالله على ما أمرهم به ، فأخذ الآنية (٢) و القلادة من ابن بندي و ابن أبي مارية وردّهما على أولياء تميم (٣) .

١٠ ـ **فس** : « ولاتطرد الذين يدعون ربّهم » الآية ، فإنّه كان سبب نزولها أنّه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمّون أصحاب الصفّة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله أمرهم أن يكونوا في صفّة يأوون إليها ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعاهدهم بنفسه ، و ربما حمل إليهم ما يأكلون ، و كانوا يختلفون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فيقرّبهم و يقعد معهم ويؤنسهم ، وكان إذا جاء الأغنياء والمترفون من أصحابه ينكرون ذلك عليه (٤) و يقولون (٥) له : اطردهم عنك ، فجاء يوما رجل من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده رجل من أصحاب الصفّة قد لزق برسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله صلى الله عليه وآله يحدّثه فقعد الأنصاريّ بالبعد منهما ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : تقدّم ، فلم يفعل ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : لعلّك خفت أن يلزق فقره بك ؟ فقال الأنصاريّ : اطردهؤلاء

---

(١) في المصدر : فقالا .

(٢) فأخذ رسول الله الانية خ .

(٣) تفسير القمي ، ص ١٧٥ ـ ١٧٧ و الاية في المائدة : ١٠٦ و ١٠٧ .

(٤) انكروا عليه ذلك خ . أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٥) ويقولوا خل .

عنك ، فأنزل الله : « ولا تطرد الذين يدعون ربّهم بالغداة و العشيّ » الآية ، ثمّ قال : « و كذلك فتنّا بعضهم ببعض » أي اختبرنا الأغنياء بالغنى لننظر كيف مواساتهم للفقراء ، و كيف يخرجون ما فرض الله عليهم في أموالهم لهم ، و اختبرنا الفقراء لننظر كيف صبرهم على الفقر و عمّا في أيدي الأغنياء « ليقولوا » أي الفقراء (١) « أهؤلاء » الأغنياء « منّ الله عليهم » الآية ، ثمّ فرض على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يسلّم على التوّابين الذين عملوا السيّئات(٢) ثمّ تابوا فقال : « و إذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربّكم على نفسه الرحمة » يعني أوجب الرحمة لمن تاب و الدليل على ذلك قوله : « أنّه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثمّ تاب من بعده وأصلح فانّه غفور رحيم » (٣) .

١١ ـ **فس** : « يا أيّها الذين آمنوا لا تخونوا الله » الآية ، نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر ، فلفظ الآية عامّ ، و معناها خاصّ ، و نزلت (٤) في غزوة بني قريظة في سنة خمس من الهجرة ، وقد كتبت في هذه السورة مع أخبار بدر ، وكانت بدر على رأس ستّة عشر شهراً من مقدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة ، و نزلت مع الآية التي في سورة التوبة قوله : « و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحاً وآخر سيّئاً (٥) » الآية نزلت في أبي لبابة ، فهذا الدليل على أنّ التأليف على خلاف ما أنزل الله على نبيّه صلى الله عليه وآله ، وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : خيانة الله ورسوله معصيتهما وأمّا خيانة الأمانة فكلّ إنسان مأمون على ما افترض الله عليه(٦) .

١٢ ـ **فس** : « إنّما النسيء زيادة في الكفر » كان سبب نزولها أنّ رجلا من كنانة كان يقف في الموسم فيقول: قد أحللت دماء المحلّين طيء وخثعم في شهر المحرّم و أنسأته وحرّمت بدله صفر ، فإذا كان العام المقبل يقول : قد أحللت صفر وأنسأته

---

(١) فى المصدر : اى للفقراء . (٢) فى المصدر : و الذين عملوا السيئات .

(٣) تفسير القمى : ١٨٩ و ١٩٠ ، و الاية فى الانعام : ٥١ ـ ٥٤ .

(٤) فى المصدر : و هذه الاية نزلت . أقول : و يحتمل ان لا تكون هذه الجملة من تفسير القمى بل من زيادات غيره ، لانه قال بعد حديث ابى الجارود : رجع الى تفسير على بن ابراهيم .

(٥) التوبة : ١٠٢ . (٦) تفسير القمى : ٢٤٩ و الاية فى الانفال : ٢٧ .

و حرّمت بدله شهر المحرّم . فنزلت الآية(١) .

١٣- **فس** : « ومنهم من يلمزك في الصدقات » فإنّها نزلت لمّا جاءت الصدقات و جاء الأغنياء و ظنّوا أنّ رسول الله ﷺ يقسّمها بينهم ، فلمّا وضعها رسول الله ﷺ في الفقراء تغامزوا برسول الله ﷺ و لمزوه ، و قالوا : نحن الذين نقوم في الحرب و نغزو معه و نقوّي أمره ، ثمّ يدفع الصدقات إلى هؤلاء الذين لا يعينونه ولا يغنون عنه شيئاً ، فأنزل الله : « ولو أنّهم رضوا » إلى قوله : إنّا إلى الله راغبون(٢) .

١٤ - **فس** : قوله : « ولو كانوا أُولي قربى » أي ولو كانوا قراباتهم قوله : « رجساً إلى رجسهم » أي شكّاً إلى شكّهم ، قوله : « أنّهم يفتنون » أي يمرضون قوله : « ثمّ انصرفوا » أي تفرّقوا « صرف الله قلوبهم » عن الحقّ إلى الباطل باختيارهم الباطل على الحقّ (٣) .

١٥ - **فس** : « ألا إنّهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه » يقول : يكتمون مافي صدورهم من بغض عليّ ﷺ فقال : « ألا حين يستغشون ثيابهم » فإنّه كان إذا حدّث بشيء من فضل عليّ ﷺ أوتلا عليهم ما أنزل الله فيه نفضوا ثيابهم ثمّ قاموا ، يقول الله : « يعلم ما يسرّون و ما يعلنون » حين قاموا « إنّه عليم بذات الصدور (٤) » .

١٦ - **فس** : « و الذين يرمون أزواجهم » كان (٥) سبب ذلك أنّ رسول الله ﷺ لمّا رجع من غزوة تبوك جاء إليه عويمر بن ساعدة العجلانيّ وكان من الأنصار فقال : يا رسول الله إنّ امرأتي زنى بها شريك بن سمحاء و هي منه حامل ، فأعرض عنه رسول الله ﷺ فأعاد عليه القول ، فأعرض عنه حتّى فعل ذلك أربع مرّات فدخل رسول الله ﷺ منزله فنزل عليه آية اللّعان ، و خرج رسول الله ﷺ وصلّى

---

(١) تفسير القمى : ٢٦٥ .

(٢) تفسير القمى : ٢٧٣ . و الاية فى التوبة : ٥٨ و ٥٩ .

(٣) « : ٢٨٢ و ٢٨٣ و الايات فى التوبة : ١١٣ و ١٢٥ - ١٢٧ .

(٤) « : ٢٩٧ و الاية فى هود : ٥ .

(٥) فى المصدر : قوله : « و الذين يرمون ازواجهم » الى قوله : « ان كان من الصادقين» فانها نزلت فى اللعان ، و كان .

بالناس العصر و قال لعويمر : ايتني بأهلك فقد أنزل الله فيكما قرآنا ، فجاء إليها فقال لها : رسول الله ﷺ يدعوك (١) وكانت في شرف من قومها ، فجاء معها جماعة (٢) فلمّا دخلت المسجد قال رسول الله ﷺ لعويمر : تقدّم إلى المنبر و التعنا ، فقال: كيف أصنع ؟ فقال : تقدّم و قل : أشهد بالله إنّي (٣) لمن الصادقين فيما رميتها به فتقدّم (٤) و قالها ، فقال رسول الله ﷺ : أعدها فأعادها ، ثمّ قال : أعدها حتّى فعل ذلك أربع مرّات ، و قال (٥) في الخامسة : عليك لعنة الله إن كنت من الكاذبين فيما رميتها به ، فقال في الخامسة : إنّ عليه لعنة الله (٦) إن كان من الكاذبين فيما رماها به ، ثمّ قال رسول الله ﷺ : اللعنة موجبة (٧) إن كنت كاذباً ، ثمّ قال له : تنحّ ، فتنحّى ، ثمّ قال لزوجته : تشهدين كما شهد ، و إلّا أقمت عليك حدّ الله فنظرت في وجوه قومها فقالت : لا أسوّد هذه الوجوه في هذه العشيّة ، فتقدّمت إلى المنبر و قالت : أشهد بالله إنّ عويمر بن الساعدة من الكاذبين فيما رماني به ، فقال لها رسول الله : أعيديها فأعادتها أربع مرّات (٨) فقال لها رسول الله ﷺ : العني نفسك في الخامسة إن كان من الصادقين فيما رماك به (٩) فقالت في الخامسة : أنّ غضب الله عليها إن كان من الصادقين فيما رماني به ، فقال رسول الله ﷺ : ويلك إنّها موجبة (١٠) ثمّ قال رسول الله ﷺ لزوجها : اذهب فلا تحلّ لك أبدا ، قال: يا رسول الله فمالي الذي (١١) أعطيتها ؟ قال : إن كنت كاذبا فهو أبعد لك منه ، وإن

---

(١) في المصدر : ان رسول الله صلى الله عليه و آله يدعوك .

(٢) جماعة من قومها خل .

(٣) انى اذا خل

(٤) قال : فتقدم خل .

(٥) و قال له خل .

(٦) في المصدر : و الخامسة أن لعنة الله عليه

(٧) لموجبة خل . أقول : في المصدر : ان اللعنة لموجبة .

(٨) حتى اعادتها اربع مرات خل . أقول : يوجد هذا في المصدر .

(٩) في المصدر : فيما رماني به .

(١٠) موجبة إن كنت كاذبة خل . أقول : يوجد هذا في المصدر الا ان فيه : لموجبة .

(١١) فالذى خل .

كنت صادقا فهولها بما استحللت من فرجها ، ثمّ قال رسول الله : إن جاءت بالولد أحمش الساقين ، أنفس العينين (١) جعداً قططاً فهو للأمر السيّء ، و إن جاءت به أشهل أصهب فهو لأبيه ، فيقال : إنّها جاءت به على الأمر السيّء (٢) .

بيان : أحمش الساقين أي دقيقهما ، و النفس بالتحريك : السعة ، و القطط : الشديد الجعودة ، وقيل : الحسن الجعودة ، والشهلة : حمرة في سواد العين . والصهب محرّكة : حمرة أو شقرة في الشعر .

١٧ ـ **فس** : « فإذا اُوذي في الله » أي إذا أذاه إنسان أو أصابه ضرّ أو فاقة أوخوف من الظالمين دخل معهم في دينهم فرأى أنّ مايفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع (٣) .

١٨ ـ **فس** : « وإذا غشيهم موج كالظلل » يعني في البحر « فمنهم مقتصد » أي صالح و الختّار : الخدّاع (٤) .

١٩ ـ **فس** : « لئن لم ينته المنافقون » إلى قوله تعالى : « إلّا قليلا » فإنّها نزلت في قوم منافقين كانوا في المدينة يرجفون برسول الله صلّى الله عليه وآله إذا خرج في بعض غزواته يقولون : قتل واُسر ، فيغتمّ المسلمون لذلك ، ويشكون إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فأنزل الله في ذلك « لئن لم ينته المنافقون و الذين في قلوبهم مرض » أي شكّ « ثمّ لا يجاورونك فيها إلّا قليلا » أي نأمرك بإخراجهم من المدينة إلّا قليلا ، و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : « ملعونين » فوجبت عليهم اللعنة يقول الله بعد اللعنة : « أينما ثقفوا اُخذوا و قتّلوا تقتيلا (٥) » .

٢٠ ـ **فس** : « و منهم من يستمع إليك » فإنّها نزلت في المنافقين من أصحاب

---

(١) في المصدر : اخفش العينين .

(٢) تفسير القمي : ٤٥٢ و ٤٥٣ و الايات في النور : ٦ ـ ٩ .

(٣) « : ٤٩٥ و الاية في العنكبوت : ١٠ .

(٤) « : ٥١٠ ، و الاية في لقمان : ٣٢ .

(٥) « : ٥٣٤ و الاية في سورة الاحزاب : ٦٠ و ٦١ .

رسول الله صلّى الله عليه وآله و من كان إذا سمع شيئاً منه لم يؤمن به⁽¹⁾ ولم يعه ، فإذا خرج قال للمؤمنين : « ما ذا قال » محمّد « آنفاً » فقال الله : « اُولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتّبعوا أهواءهم » حدّثنا محمّد بن أحمد بن ثابت ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يدعو أصحابه فمن أراد الله به خيراً سمع و عرف ما يدعوا ⁽²⁾ إليه و من أراد الله به شرّا طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل ، و هو قول الله تبارك وتعالى « حتّى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين اُوتوا العلم ماذا قال آنفا » فإنّها نزلت في المنافقين من أصحاب رسول الله و من كان إذا سمع شيئاً منه لم يؤمن به و لم يعه فإذا خرج قال للمؤمنين : ماذا قال رسول الله آنفاً ؟ فقال : « اُولئك الذين طبع الله على قلوبهم و اتّبعوا أهواءهم ⁽³⁾ .

٢١ ــ **فس** : « و لكن قولوا أسلمنا » أي استسلمتم بالسيف « لا يلتكم » أي لا ينقصكم ⁽⁴⁾ .

٢٢ ــ **فس** : « قد سمع الله » الآية ، قال : كان سبب نزول هذه السورة أنّه أوّل من ظاهر في الإسلام كان رجلا يقال له : أوس بن الصامت من الأنصار ، و كان شيخاً كبيراً ، فغضب على أهله يوما فقال لها : أنت عليّ كظهر اُمّي ، ثمّ ندم على ذلك ، قال : و كان الرجل في الجاهليّة إذا قال لأهله : أنت عليّ كظهر اُمّي حرمت عليه آخر الأبد فقال⁽⁵⁾ أوس لأهله : ياخولة إنّا كنّا نحرم هذا في الجاهليّة وقد أتانا الله بالإسلام فاذهبي إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فاسأليه عن ذلك ، فأتت خولة رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالت : بأبي أنت واُمّي يا رسول الله إنّ أوس بن الصامت هو زوجي و أبو ولدي و ابن عمّي فقال لي : أنت عليّ كظهر اُمّي ، و كنّا نحرم ذلك في

---

(1) في المصدر ، لم يكن يؤمن به .   (2) ما يدعوه اليه خل .

(3) تفسير القمي ، ٦٢٧ و الاية في سورة محمد ، ١٦ .

(4) » : ٦٤٢ و الاية في الحجرات : ١٤ .

(5) و قال خل .

الجاهليّة وقد أتانا الله الاسلام بك .

حدّثنا عليّ بن الحسين ، عن أحمد بن أبي عبدالله (١) ، عن الحسن بن محبوب عن أبي ولّاد ، عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ امرأة من المسلمات أتت النبيّ صلّى الله عليه وآله فقالت : يا رسول الله إنّ فلاناً زوجي قد نثرت له بطني ، و أعنته على دنياه و آخرته ، لم يرمنّي مكروها ، أشكو (٢) منه إليك ، فقال : فيم تشكينه ؟ (٣) قالت : إنّه قال : أنت عليّ حرام كظهر (٤) امّي وقد أخرجني من منزلي ، فانظر في أمري ، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما أنزل الله تبارك و تعالى عليّ كتاباً (٥) أقضي فيه بينك و بين زوجك ، و أنا أكره أن أكون من المتكلّفين : فجعلت تبكي و تشتكي (٦) ما بها إلى الله عزّوجلّ ، و إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله و انصرفت (٧) قال: فسمع الله تبارك و تعالى مجادلتها لرسول الله صلّى الله عليه وآله في زوجها و ما شكت إليه فأنزل الله في ذلك قرآنا : « قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها » الآيات ، قال:فبعث رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المرأة فأتته فقال لها : جيئيني بزوجك ، فأتته به ، فقال له : أقلت لامرأتك هذه : أنت عليّ حرام كظهر امّي ؟ فقال : قد قلت لها ذلك ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : قد أنزل الله فيك و في امرأتك قرآناً ، و قرأ الآيات ، فضمّ إليك امرأتك فإنّك قد قلت منكراً من القول وزوراً ، وقد عفى الله عنك و غفر لك ولا تعد ، قال : فانصرف الرجل و هو نادم على ما قال لامرأته ، و كره الله عزّ و جلّ ذلك للمؤمنين بعد (٨) .

بيان : قولها : نثرت له بطني ، أرادت أنّها كانت شابّة تلد الأولاد عنده ، و امرأة نثورة : كثيرة الولد ذكره الجزريّ .

٢٤ - **فس** : قوله تعالى: « فتمنّوا الموت إن كنتم صادقين » قال : في التوراة

---

(١) في المصدر ، محمد بن ابى عبدالله .

(٢) أشكوه خل . اقول ، يوجد ذلك في المصدر .

(٣) فبم تشكينه خل .

(٤) مثل ظهر خل . أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٥) في المصدر ، في ذلك كتابا .

(٦) و تشكى خل .

(٧) ثم انصرفت خل .

(٨) تفسير القمى : ٦٦٦ - ٦٦٨ . والاية في المجادلة : ١ .

مكتوب : أولياء الله تمنّون الموت . قوله تعالى : « و إذا رأوا تجارة » الآية قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي بالناس يوم الجمعة ، ودخلت ميرة وبين يديها قوم يضربون بالدفوف و الملاهي ، فترك الناس الصلاة و مرّوا ينظرون إليهم ، فأنزل الله : « و إذا رأوا تجارة أولهواً انفضّوا إليها وتركوك قائماً » أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم ، عن أبي أيّوب ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزلت « و إذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا(١) إليها و تركوك قائماً قل ما عندالله خير من اللهو ومن التجارة » للذين اتّقوا (٢) « والله خير الرازقين (٣) » .

٢٤ ــ **فس** : « و إن يكاد الذين كفروا » قال : لمّا أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بفضل أمير المؤمنين عليه السلام قالوا : هو مجنون ، فقال الله سبحانه : « و ما هو » يعني أمير المؤمنين « إلّا ذكر للعالمين (٤) » .

٢٥ ــ **ما** : الغضائريّ عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد البرقيّ ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان غلام من اليهود يأتي النبيّ صلى الله عليه وآله كثيرا حتّى استخفّه ، و ربما أرسله في حاجة ، و ربّما كتب له الكتاب إلى قوم ، فافتقده أيّاما فسأل عنه فقال له قائل : تركته في آخر يوم من أيّام الدنيا ، فأتاه النبيّ صلى الله عليه وآله في ناس من أصحابه ، و كان له عليه السلام بركة لا يكلّم أحداً إلّا أجابه ، فقال : يا فلان(٥) ففتح عينه و قال : لبّيك يا أبا القاسم ، قال : قل : أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّي رسول الله ، فنظر الغلام إلى أبيه فلم يقل له شيئاً ، ثمّ ناداه رسول الله صلى الله عليه وآله ثانية و قال له مثل قوله الأوّل فالتفت الغلام إلى أبيه فلم يقل له شيئا ، ثمّ ناداه رسول الله صلى الله عليه وآله الثالثة فالتفت

---

(١) انصرفوا خل أقول ، في المصدر ايضا كذلك ، و الظاهر ان ذلك و ما بعده تفسير الاية ولا يراد أنه منزل بذلك اللفظ .

(٢) في المصدر : يعنى للذين اتقوا .

(٣) الوارثين خل . تفسير القمى : ٦٧٩ . و الايتين في الجمعة ؛ ٩ و ١١ .

(٤) تفسير القمي : ٦٩٣ . و الاية في سورة القلم ، ٥١ و ٥٢ .

(٥) في المصدر ، فقال له : يا غلام .

الغلام إلى أبيه فقال : إن شئت فقل ، و إن شئت فلا ، فقال الغلام : أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّك رسول الله ، و مات مكانه ، فقال رسول الله ﷺ لأبيه : اخرج عنّا ثمّ قال ﷺ لأصحابه : اغسلوه و كفّنوه و أتوني به اُصلّي عليه(1) ثمّ خرج وهو يقول : الحمدلله الذي أنجى بي اليوم نسمة من النار(2) .

٢٦ ـ **فس** : « إنّا أنزلنا إليك الكتاب بالحقّ لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما » فإنّه كان سبب نزولها أنّ قوما من الأنصار من بني اُبيرق إخوة ثلاثة كانوا منافقين : بشير و مبشّر و بشر ، فنقّبوا على عمّ قتادة بن النعمان ، و كان قتادة بدريّا ، و أخرجوا طعاماً كان أعدّه لعياله ، و سيفاً و درعا فشكى قتادة ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إنّ قوما نقّبوا على عمّي و أخذوا طعاماً كان أعدّه لعياله ، و درعا (3) وهم أهل بيت سوء ، و كان معهم في الرأي رجل مؤمن يقال له : لبيد بن سهل ، فقال بنو اُبيرق لقتادة : هذا عمل لبيد بن سهل ، فبلغ ذلك لبيدا فأخذ سيفه وخرج عليهم فقال : يا بني اُبيرق أترمونني بالسرق و أنتم أولى به منّي ، و أنتم المنافقون تهجون رسول الله ﷺ وتنسبونه إلى قريش لتبيننّ ذلك أو لأملأنّ سيفي منكم ، فداروه فقالوا له : ارجع رحمك الله ، فإنّك بريء من ذلك ، فمشى بنو اُبيرق إلى رجل من رهطهم يقال له : أسيد بن عروة و كان منطيقاً بليغاً ، فمشى إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إنّ قتادة بن النعمان عمد إلى أهل بيت منّا أهل شرف و حسب و نسب فرماهم بالسرق (4) و اتّهمهم بما ليس فيهم ، فاغتمّ رسول الله ﷺ من ذلك و جاء إليه قتادة فأقبل عليه رسول الله ﷺ فقال له : عمدت إلى أهل بيت شرف و حسب و نسب فرميتهم بالسرقة ، فعاتبه عتابا شديداً ، فاغتمّ قتادة من ذلك و رجع إلى عمّه و قال : ليتني متّ و لم اُكلّم رسول الله ﷺ ، فقد كلّمني بما كرهته ، فقال عمّه : الله المستعان ، فأنزل الله في ذلك على نبيّه : « إنّا أنزلنا إليك الكتاب بالحقّ لتحكم بين الناس بما أراك الله

---

(1) في المصدر : غسلوه . و فيه : لاصلي عليه .

(2) مجالس ابن الشيخ : ٢٨٠ .

(3) في المصدر : و درعا وسيفا .

(4) في المصدر : فرماهم بالسرقة .

ولا تكن للخائنين خصيما ✿ و استغفر الله إنّ الله كان غفوراً رحيماً ✿ ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إنّ الله لا يحبّ من كان خوّانا أثيما ✿ يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيّتون مالايرضى من القول » يعني الفعل فوقع القول مقام الفعل ، ثمّ قال : « ها أنتم هؤلاء » إلى « و من يكسب خطيئة أو إثما ثمّ يرم به بريئا » لبيد بن سهل ، و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ اُناسا من رهط بشير الأدنين قالوا : انطلقوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله نكلّمه(١) في صاحبنا و نعذره فإنّ صاحبنا بريء ، فلمّا أنزل الله « يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله و هو معهم » إلى قوله : « وكيلاً » فأقبلت رهط بشير فقالوا : يا بشير استغفر الله و تب من الذنب(٢) فقال : و الذي أحلف به ما سرقها إلّا لبيد فنزلت : « ومن يكسب خطيئة أو إثما ثمّ يرم به بريئا فقد احتمل بهتاناً و إثماً مبيناً » ثمّ إنّ بشيرا كفر و لحق بمكّة ، و أنزل الله في النفر الذين أعذروا بشيرا و أتوا النبيّ صلى الله عليه وآله ليعذروه : « و لولا فضل الله عليك و رحمته لهمّت طائفة منهم أن يضلّوك و ما يضلّون إلّا أنفسهم و ما يضرّونك من شيء و أنزل الله عليك الكتاب و الحكمة و علّمك مالم تكن تعلم و كان فضل الله عليك عظيما » فنزل(٣) في بشير و هو بمكّة: « و من يشاقق الرسول من بعد ما تبيّن له الهدى و يتّبع غير سبيل المؤمنين نولّه ما تولّى و نصله جهنّم وساءت مصيرا(٤) » .

٢٧ - يج : روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسير في بعض مسيره فقال لأصحابه : يطلع عليكم من بعض هذه الفجاج شخص ليس له عهد بإبليس(٥) منذ ثلاثة أيّام ، فما لبثوا أن أقبل أعرابيّ قد يبس جلده على عظمه و غارت عيناه في رأسه ، و اخضرّت شفتاه من أكل البقل ، فسأل عن النبيّ صلى الله عليه وآله في أوّل الرفاق حتّى لقيه فقال له : أعرض عليّ الإسلام ، فقال : قل : أشهد أن لا

---

(١) في المصدر : بشير الادنين انطلقوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و قالوا ، نكلمه .

(٢) » : و تب اليه من الذنب . (٣) و نزل خ ل أقول : في المصدر : و نزلت

(٤) تفسير القمي ، ص ١٣٨ - ١٤٠ . و الايات في النساء : ١٠٥ - ١١٥ .

(٥) بانيس خ ل .

إله إلّا الله ، و أنّي محمّد رسول الله ، قال : أقررت ، قال : تصلّي الخمس (١) وتصوم شهر رمضان ، قال : أقررت ، قال عليه السلام تحجّ (٢) البيت الحرام ، و تؤدّي الزكاة و تغتسل من الجنابة ، قال : أقررت ، فتخلّف بعير الأعرابيّ و وقف النبيّ ﷺ فسأل عنه فرجع الناس في طلبه فوجدوه في آخر العسكر قد سقط خفّ بعيره في حفرة من حفر الجرذان فسقط فاندقّ (٣) عنق الأعرابيّ و عنق البعير وهما ميّتان ، فأمر النبيّ ﷺ فضربت خيمة فغسّل (٤) فيه ثمّ دخل النبيّ ﷺ فكفّنه ، فسمعوا للنبيّ ﷺ حركة فخرج و جبينه يترشّح عرقا و قال : إنّ هذا الأعرابيّ مات و هو جائع و هو ممّن آمن و لم يلبس إيمانه بظلم ، فابتدره الحور العين بثمار الجنّة يحشون (٥) بها شدقه و هي تقول : (٦) يا رسول الله اجعلني في أزواجه (٧) .

٢٨ - **يج** : روي أنّ رسول الله ﷺ كتب إلى قيس بن عرنة البجلي يأمره بالقدوم عليه ، فأقبل ومعه خويلد بن الحارث الكلبيّ حتّى إذا دنا من المدينة هاب الرجل أن يدخل، فقال له قيس : أمّا إذا أبيت أن تدخل فكن في هذا الجبل حتّى آتيه ، فإن رأيت الذي تحبّ أدعوك فاتّبعني ، فأقام و مضى قيس حتّى إذا دخل على النبيّ ﷺ المسجد فقال : يا محمّد أنا آمن ؟ قال : نعم و صاحبك الذي تخلّف في الجبل ، قال : فإنّي أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّك رسول الله ، فبايعه و أرسل إلى صاحبه فأتاه فقال له النبيّ ﷺ : يا قيس إنّ قومك قومي ، و إنّ لهم في الله و في رسوله خلفا .

٢٩ - **شا** : لمّا دخل أبوسفيان المدينة لتجديد العهد بين رسول الله ﷺ و بين قريش عند ما كان من بني بكر في خزاعة وقتلهم من قتلوا منها فقصد أبوسفيان ليتلافى الفارط من القوم ، وقد خاف من نصرة رسول الله ﷺ لهم و أشفق ممّا حلّ بهم

---

(١) في المصدر : أن تصلي الخمس . (٢) أتحج خل .

(٣) فاندقت خل . اقول ، يوجد ذلك في المصدر .

(٤) في المصدر ، فغسل فيها (٥) يحشين خل .

(٦) وهن يقلن خل أقول ، في المصدر ، و هذه تقول .

(٧) الخرائج و الجرائح : ١٨٤ و ١٨٥ .

يوم الفتح ، فأتى النبيّ صلى الله عليه وآله و كلّمه في ذلك فلم يردّ عليه جوابا ، فقام من عنده فلقيه أبو بكر فتشبّث به و ظنّ أنّه يوصله إلى بغيته من النبيّ صلى الله عليه وآله فسأله كلامه له فقال : ما أنا بفاعل ذلك ، لعلم أبي بكر بأنّ سؤاله في ذلك لا يغني شيئا ، فظنّ أبوسفيان بعمر ما ظنّه بأبي بكر ، فكلّمه في ذلك فدفعه بغلظة و فظاظة كادت أن يفسد الرأي على النبيّ صلى الله عليه وآله فعدل إلى بيت أميرالمؤمنين عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له و عنده فاطمة و الحسن و الحسين عليهما السلام فقال (١) : يا عليّ إنّك أمسّ القوم بي رحما ، و أقربهم منّي قرابة (٢) وقد جئتك فلا أرجعنّ كما جئت خائبا ، اشفع لي عند (٣) رسول الله صلى الله عليه وآله فيما قصدته ، فقال له : و يحك يا أبا سفيان لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وآله على أمر لا نستطيع أن نكلّمه فيه ، فالتفت أبوسفيان إلى فاطمة عليها السلام فقال لها : يا بنت محمّد صلى الله عليه وآله هل لك أن تأمري ابنيك أن يجيرا بين الناس فيكونا سيّدي العرب إلى آخر الدهر ؟ فقالت : ما بلغ بنيّاي (٤) أن يجيرا بين الناس ، وما يجير أحد على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فتحيّر أبو سفيان و أسقط في يديه (٥) ثمّ أقبل على أميرالمؤمنين عليه السلام فقال : ياأبا الحسن أرى الأمور قد التبست عليّ ، فانصح لي ، فقال له أمير المؤمنين : ما أرى شيئا يغني عنك ، و لكنّك سيّد بني كنانة ، فقم وأجر بين الناس ، ثمّ الحق بأرضك ، قال : فترى ذلك مغنيا عنّي شيئا ؟ قال : لا والله ماأظنّ و لكن ما أجد لك غير ذلك ، فقام أبوسفيان في المسجد فقال : أيّها الناس إنّي قد أجرت بين الناس ثمّ ركب بعيره و انطلق ، فلمّا قدم على قريش قالوا ماوراءك ؟ قال : جئت محمّدا فكلّمته فوالله ما ردّ عليّ شيئا ، ثمّ جئت إلى ابن أبي قحافة (٦) فلم أجد فيه خيرا ، ثمّ لقيت ابن الخطّاب فوجدته (٧) فظّا غليظا لا خير فيه ، ثمّ جئت (٨)

---

(١) فقال له خل . (٢) و اقربهم الى قرابة خل .

(٣) فى المصدر : الى رسول الله صلى الله عليه و آله .

(٤) ابناى خل .

(٥) فى المصدر : « سقط فى يديه » اقول : سقط و اسقط فى يديه : ندم ، تحير .

(٦) « : ثم جئت ابن ابى قحافة . (٧) وكان . خل .

(٨) ثم اتيت خل .

عليّا فوجدته ألين القوم لي، وقد أشار عليّ بشيء فصنعته ، فوالله ما أدري يغني عنّي شيئا أم لا ، قالوا : بماأمرك (١) ؟ قال : أمرني أن اُجير بين الناس ففعلت ، فقالوا : هل أجاز ذلك محمّد ؟ قال : لا، قالوا : فويلك فوالله إن زاد الرجل على أن لعب بك فما يغني عنك ، فقال أبوسفيان : لا والله ما وجدت غير ذلك (٢) .

٣٠ ـ **قب** : روي أنّه أخذ بلال جمانة ابنة الزحاف الأشجعيّ ، فلمّا كان في وادي النعام هجمت عليه و ضربته ضربة بعد ضربة ، ثمّ جمعت ما كان يعزّ عليها من ذهب و فضّة في سفره (٣) و ركبت حجرة من خيل أبيها ، و خرجت من العسكر تسير على وجهها إلى شهاب بن مازن الملقّب بالكوكب الدرّيّ ، و كان قد خطبها من أبيها ، ثمّ إنه أنفذ النبيّ ﷺ سلمان و صهيبا إليه لإبطائه فرأوه ملقى على وجه الأرض ميتا ، و الدم يجري من تحته ، فأتيا النبيّ ﷺ وأخبراه بذلك فقال النبيّ ﷺ : كفّوا عن البكاء ، ثمّ صلّى ركعتين و دعا بدعوات ثمّ أخذ كفّا من الماء فرشّه على بلال فوثب قائما ، وجعل يقبّل قدم النبيّ ﷺ فقال له النبيّ ﷺ : من هذا الذي فعل بك هذا الفعال يا بلال ؟ فقال : جمانة بنت الزحاف ، و إنّي لها عاشق ، فقال : أبشر يا بلال فسوف اُنفذ إليها و آتي بها ، فقال النبيّ ﷺ : ياأبا الحسن هذا أخي جبرئيل يخبرني عن ربّ العالمين إنّ جمانة لمّا قتلت بلالا مضت إلى رجل يقال له : شهاب بن مازن . و كان قد خطبها من أبيها ولم ينعم له بزواجها وقدشكت حالها إليه ، وقد سار بجموعه يروم حربنا ، فقم و اقصده بالمسلمين ، فالله تعالى ينصرك عليه ، وهاأنا راجع إلى المدينة ، قال : فعند ذلك سارالإمام بالمسلمين و جعل يجدّ في السير حتّى وصل إلى شهاب و جاهده ونصر المسلمين ، فأسلم شهاب و أسلمت جمانه و العسكر و أتى بهم الإمام إلى المدينة و جدّدوا الإسلام على يدي النبيّ ﷺ ، فقال النبيّ ﷺ : يا بلال ما تقول ؟ فقال : يا رسول الله قد كنت

---

(١) بم امرك خ ل .

(٢) الارشاد ، ٦٦ ـ ٦٨ .

(٣) في المصدر ، في سفرة .

محبّاً لها ، فالآن شهاب أحقّ بها منّي ، فعند ذلك وهب شهاب لبلال جاريتين وفرسين و ناقتين (١) .

بيان : في القاموس : الحجر بالكسر : الاُنثى من الخيل ، و بالهاء لحن .

٣١ ـ **م** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لقد بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشا ذات يوم إلى قوم من أشدّاء الكفّار فأبطأ عليهم (٢) خبرهم و تعلّق قلبه بهم ، و قال : ليت لنا من يتعرّف أخبارهم و يأتينا بأنبائهم ، بينا هو قائل إذ جاءه البشير بأنّهم قد ظفروا بأعدائهم واستولوا وصيّروهم بين قتيل و جريح و أسير ، و انتهبوا (٣) أموالهم و سبوا ذراريهم و عيالهم ، فلمّا قرب القوم من المدينة خرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بأصحابه يتلقّاهم فلمّا لقيهم ، ورئيسهم زيد بن حارثة و كان قد أمّره عليهم ، فلمّا رأى زيد رسول الله صلى الله عليه وآله نزل عن ناقته وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و قبّل رجله ثمّ قبّل يده ، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله و قبّل رأسه ، ثمّ نزل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله عبدالله بن رواحة فقبّل رجله و يده و ضمّه رسول الله صلى الله عليه وآله إليه (٤) ، ثمّ نزل إليه سائر الجيش ووقفوا يصلّون عليه و ردّ عليهم رسول الله خيرا ، ثمّ قال لهم : حدّثوني خبركم و حالكم مع أعدائكم ، و كان معهم من اُسراء القوم و ذراريهم (٥) وعيالاتهم و أموالهم من الذهب و الفضّة و صنوف الأمتعة شيء عظيم ، فقالوا : يا رسول الله لو علمت كيف حالنا لعظم تعجّبك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لم أكن أعلم ذلك حتّى عرّفنيه الآن جبرئيل عليه السلام وما كنت أعلم شيئا من كتابه و دينه أيضا حتّى علّمنيه ربّي ، قال الله عزّ وجلّ : « و كذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان » إلى قوله : « صراط مستقيم (٦) » و لكن حدّثوا بذلك

---

(١) مناقب آل ابى طالب ١ : ١٢١ . (٢) فأبطأ عليه خل .

(٣) و نهبوا خل . اقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٤) زاد في المصدر ، ثم نزل قيس بن عاصم المنقرى فقبل يده و رجله و ضمه رسول الله صلى الله عليه و آله .

(٥) وذرياتهم خل . (٦) الشورى : ٥٢ .

إخوانكم هؤلاء المؤمنين لأصدّقكم فقد أخبرني جبرئيل عليه السلام (١) فقالوا (٢) : يا رسول الله صلى الله عليه وآله إنّا لمّا قربنا من العدوّ بعثنا عينا لنا لنعرف (٣) أخبارهم وعددهم لنا فرجع إلينا يخبرنا أنّهم قدر ألف رجل و كنّا ألفي رجل ، وإذا القوم قد خرجوا إلى ظاهر بلدهم في ألف رجل ، و تركوا في البلد ثلاثة آلاف يوهموننا (٤) أنّهم ألف و أخبرنا صاحبنا أنّهم يقولون في ما بينهم : نحن ألف وهم ألفان ، و لسنا نطيق مكافحتهم ، و ليس لنا إلّا التحاصن (٥) في البلد حتّى تضيق صدورهم من منازلتنا (٦) فينصرفوا عنّا فتجرّأنا بذلك عليهم و زحفنا إليهم فدخلوا بلدهم و أغلقوا دوننا بابه فقعدنا ننازلهم فلمّا جنّ علينا الليل و صرنا إلى نصفه فتحوا باب بلدهم و نحن غارون نائمون ما كان فينا منتبه إلّا أربعة نفر : زيد بن حارثة في جانب من جوانب عسكرنا يصلّي و يقرأ القرآن ، و عبدالله بن رواحة في جانب آخر يصلّي و يقرأ القرآن ، و قتادة بن النعمان في جانب آخر يصلّي و يقرأ القرآن ، و قيس بن عاصم في جانب آخر يصلّي و يقرأ القرآن ، فخرجوا في الليلة الظلماء الدامسة و رشقونا بنبالهم . و كان ذلك بلدهم ، وهم بطرقه و مواضعه عالمون ، و نحن بها جاهلون ، فقلنا فيما بيننا دهينا واُوتينا ، هذا ليل مظلم لا يمكننا أن نتّقي النبال ، لأنّا لا نبصرها ، فبينا نحن كذلك إذ رأينا ضوءاً خارجاً من في قيس بن عاصم المنقريّ كالنار المشتعلة ، و ضوءاً خارجا من في قتادة بن النعمان كضوء الزهرة و المشتري ، وضوءاً خارجا من في عبدالله بن رواحة كشعاع القمر في الليلة المظلمة ، و نورا ساطعا من في زيد بن الحارثة أضوأ من الشمس الطالعة ، و إذا تلك الأنوار قد أضاءت معسكرنا حتّى أنّه أضوأ من نصف النهار ، وأعداؤنا في ظلمة شديدة فأبصرناهم و عموا عنّا ، ففرّقنا زيد عليهم حتّى أحطنا بهم و نحن نبصرهم وهم لا يبصروننا ، فنحن بصراء وهم عميان فوضعنا عليهم السيوف فصاروا بين قتيل و جريح و أسير ، ودخلنا بلدهم فاشتملنا على

---

(١) في المصدر : فقد اخبرني جبرئيل بصدقكم .

(٢) فقال خ .

(٣) ليتعرف خل . أقول : في المصدر ، ليعرف .

(٤) فتوهمنا خ .

(٥) التحصن خل .

(٦) من مقاتلتنا خل .

الذراري و العيال و الأثاث و الأموال ، هذه (١) عيالاتهم و ذراريهم ، وهذه أموالهم و ما رأينا يا رسول الله أعجب من تلك الأنوار من أفواه هؤلاء القوم التي عادت ظلمة على أعدائنا حتّى مكّننا (٢) منهم ، فقال رسول الله ﷺ : فقولوا : الحمد لله ربّ العالمين على ما فضّلكم به من شهر شعبان ، هذه كانت غرّة شعبان (٣) ، وقد انسلخ عنهم الشهر الحرام ، و هذه الأنوار بأعمال إخوانكم هؤلاء في غرّة شعبان ، و أسلفوا لها أنواراً في ليلتها قبل أن يقع منهم الأعمال ، قالوا : يا رسول الله وماتلك الأعمال لنثاب عليها ؟ قال رسول الله ﷺ : أمّا قيس بن عاصم المنقريّ فإنّه أمر بمعروف في يوم غرّة شعبان ، وقد نهى عن منكر ، و دلّ على خير ، فلذلك قدّم له النور في بارحة يومه عند قراءته القرآن ، و أمّا قتادة بن النعمان فإنّه قضى دينا كان عليه في يوم غرّة شعبان ، فلذلك أسلفه الله النور في بارحة يومه ، و أمّا عبدالله ابن رواحة فإنّه كان برّاً بوالديه فكثرت غنيمته في هذه الليلة ، فلمّا كان من غده قال له أبوه : إنّي وأمّك لك محبّان ، و إنّ امرأتك فلانة تؤذينا و تعيبنا ، و إنّا لا نأمن من انقلاب (٤) في بعض هذه المشاهد ، و لسنا نأمن أن تستشهد في بعضها فتداخلنا هذه في أموالك ، و يزداد علينا بغيها و غيّها ، فقال عبدالله : ما كنت أعلم بغيها عليكم (٥) و كراهيتكما لها ، ولو كنت علمت ذلك لأبنتها (٦) من نفسي ، و لكنّي قد أبنتها الآن لتأمنا (٧) ما تحذران ، فما كنت بالذي أحبّ من تكرهان (٨) فلذلك أسلفه الله النور الذي رأيتم ، و أمّا زيد بن حارثة الّذي كان يخرج من فيه نور أضوء من الشمس الطالعة و هو سيّد القوم و أفضلهم فلقد علم الله ما يكون منه فاختاره وفضّله على علمه بما يكون منه ، إنّه في اليوم الذي و لي هذه الليلة التي

---

(١) في المصدر : و هذه . (٢) مكنا خل .

(٣) » : هذه كانت ليلة غرة شعبان .

(٤) قضاء خل . أقول : في المصدر : من ان تصاب » نصاب خل « .

(٥) في المصدر : عليكما . (٦) اى طلقتها .

(٧) لتكفيا خل . أقول : في نسخة من المصدر : لتكفنا .

(٨) في نسخة من المصدر : احب ما تكرهان .

كان فيها ظفر المؤمنين بالشمس الطالعة من فيه جاءه رجل من منافقي عسكرهم (١) يريد التضريب (٢) بينه و بين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام و إفساد ما بينهما ، فقال له : بخّ بخّ لك ، أصبحت لا نظير لك في أهل بيت رسول الله ﷺ و صحابته ، هذا بلاؤك وهذا الذي شاهدناه نورك ، فقال له زيد : يا عبدالله اتّق الله و لاتفرط في المقال ، و لاترفعني فوق قدري ، فإنّك بذلك مخالف(٣) ، وبه كافر ، و إنّي إن تلقّيت مقالتك هذه بالقبول كذلك (٤) ، يا عبدالله ألا اُحدّثك بما كان في أوائل الإسلام وما بعده حتّى دخل رسول الله ﷺ المدينة و زوّجه فاطمة عليها السلام ، وولدت الحسن والحسين عليهما السلام (٥) ؟ قال : بلى ، قال : إنّ رسول‌الله ﷺ كان لي شديد المحبّة حتّى تبنّاني لذلك (٦) ، فكنت اُدعى زيد بن محمّد ، إلى أن ولد لعليّ الحسن و الحسين عليهما السلام فكرهت ذلك لأجلهما ، و قلت لمن كان يدعوني : اُحبّ أن تدعوني زيدا مولى رسول الله ﷺ فإنّي أكره أن اُضاهي الحسن و الحسين ، فلم يزل ذلك حتّى صدّق الله ظنّي و أنزل (٧) على محمّد ﷺ « ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه » يعني قلبا يحبّ محمّدا وآله و يعظّمهم ، وقلبا يعظّم به غيرهم كتعظيمهم ، أوقلبا يحبّ به أعداءهم ، بل من أحبّ أعداءهم فهو يبغضهم ولا يحبّهم (٨) ثمّ قال : « وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهنّ اُمّهاتكم و ما جعل أدعياءكم أبناءكم » إلى قوله : « و اُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » يعني الحسن و الحسين عليهما السلام أولى ببنوّة رسول الله ﷺ في كتاب الله و فرضه « من المؤمنين و المهاجرين إلّا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا » إحسانا و إكراما لا يبلغ ذلك محلّ الأولاد « كان

---

(١) في المصدر : من منافقي عسكره .

(٢) التضريب : الاغراء وايجاد الخلاف .

(٣) في المصدر : فانك لله بذلك مخالف .

(٤) في المصدر : لكنت كذلك .

(٥) « : و ولد له الحسن و الحسين عليهما السلام .

(٦) اى حتى اتخذنى ابنا لذلك .

(٧) و انزل الله خل .

(٨) زاد في المصدر : و من سوى بهم مواليهم فهو يبغضهم ولا يحبهم .

ذلك في الكتاب مسطورا (١) » فتركوا ذلك ، و جعلوا يقولون : زيد أخو رسول الله صلى الله عليه وآله فمازال الناس يقولون لي هذا وأكرهه حتّى أعاد رسول الله صلى الله عليه وآله المؤاخاة بينه و بين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ثمّ قال زيد : يا عبدالله إنّ زيدا مولى عليّ بن أبي طالب ، كما هو مولى رسول الله صلى الله عليه وآله فلا تجعله نظيره ، ولا ترفعه فوق قدره فتكون كالنصارى لمّا رفعوا عيسى عليه السلام فوق قدره فكفروا بالله العظيم ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فلذلك فضّل الله زيدا بما رأيتم ، و شرّفه بما شاهدتم ، و الذي بعثني بالحقّ نبيّا ، إنّ الذي أعدّه الله لزيد في الآخرة ليصغر في جنبه ما شهدتم (٢) في الدنيا من نوره ، إنّه ليأتي يوم القيامة و نوره يسير أمامه و خلفه و يمينه و يساره و فوقه و تحته من كلّ جانب مسيرة مأتي ألف سنة (٣) .

٣٢ ـ **كا** : العدّة عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رفع رأسه إلى السماء فتبسّم فقيل له : يا رسول الله رأيناك رفعت رأسك إلى السماء فتبسّمت ، قال : نعم ، عجبت لملكين هبطا من السماء إلى الأرض يلتمسان عبداً مؤمناً صالحاً في مصلّى كان يصلّي فيه ليكتبا له عمله في يومه و ليلته فلم يجداه في مصلّاه فعرجا إلى السماء فقالا : ربّنا عبدك فلان المؤمن (٤) التمسناه في مصلّاه لنكتب له عمله ليومه وليلته فلم نصبه ، فوجدناه في حبالك ، فقال الله عزّ و جلّ : اكتبا لعبدي مثل ما كان يعمله في صحّته من الخير في يومه وليلته مادام في حبالي ، فإنّ عليّ أن أكتب له أجر ما كان يعمله إذا حبسته عنه (٥) .

٣٣ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسين بن أبي سعيد المكاريّ ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله (٦)

---

(١) الاحزاب ، ٤ ـ ٦ . (٢) في المصدر ، ما شاهدتم .

(٣) التفسير المنسوب إلى الامام العسكرى عليه السلام ، ٢٦٨ ـ ٢٧١ . و فيه : (مسيرة الف سنة) و في نسخة مخطوطة ، مسيرة مائة الف سنة .

(٤) في المصدر ، عبدك المؤمن فلان .

(٥) فروع الكافي ١ : ٣١ و ٣٢ . (٦) النبي خل .

وفد من اليمن و فيهم رجل كان أعظمهم كلاما ، وأشدّهم استقصاء في محاجّة النبيّ فغضب النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى التوى عرق الغضب بين عينيه ، و تربّد وجهه وأطرق إلى الأرض ، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال : ربّك يقرؤك السلام ويقول لك : هذا رجل سخيّ يطعم الطعام ، فسكن عن النبيّ ﷺ الغضب ورفع رأسه وقال له : لولا أنّ جبرئيل أخبرني عن الله عزّ و جلّ أنّك سخيّ تطعم الطعام شددت (١) بك و جعلتك حديثا لمن خلفك ، فقال له الرجل : و إنّ ربّك ليحبّ السخاء ؟ فقال : نعم ، قال : إنّي أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّك رسول الله ، والذي بعثك بالحقّ لارددت عن مالي أحداً (٢) .

بيان : تربّد وجهه : تغيّر .

٣٤ ـ **كا :** العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فقال : إنّي شيخ كثير العيال ، ضعيف الركن ، قليل الشيء ، فهل من معونة على زماني ؟ فنظر رسول الله ﷺ إلى أصحابه و نظر إليه أصحابه ، وقال : قد أسمعنا (٣) القول وأسمعكم ، فقام إليه رجل فقال : كنت مثلك بالأمس ، فذهب به إلى منزله فأعطاه مروداً (٤) من تبر ، وكانوا يتبايعون بالتبر وهو الذهب والفضة ، فقال الشيخ : هذا كلّه ، قال : نعم ، فقال الشيخ : اقبل تبرك فإنّي لست بجنّي ولا إنسي ، ولكنّي رسول من الله لأبلوك ، فوجدتك شاكراً فجزاك الله خيراً (٥) .

بيان : المرود في بعض النسخ بالراء المهملة و هو الميل ، أو حديدة تدور في اللجام ، و محور البكرة من حديد ، و في بعض النسخ بالزآء ، و هو ما يجعل فيه الزاد و هو أظهر .

٣٥ ـ **كا :** الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، و عليّ بن محمّد ، عن صالح بن

---

(١) لشددت خ ل .

(٢) فروع الكافي ١ : ١٧٣ .

(٣) قد أسمعني خ .

(٤) مزوداً خ .

(٥) فروع الكافي ١ : ١٧٥ .

أبي حمّاد جميعا عن الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة ، عن معلّى بن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رجل للنبيّ ﷺ : يارسول الله علّمني ، قال : اذهب ولا تغضب ، فقال الرجل : قد اكتفيت بذلك ، فمضى إلى أهله فإذا بين قومه حرب قد قاموا صفوفاً ولبسوا السلاح ، فلمّا رأى ذلك لبس سلاحه ثمّ قام معهم ، ثمّ ذكر قول رسول الله ﷺ : لا تغضب ، فرمى السلاح ثمّ جاء يمشي إلى القوم الذين هم عدوّ قومه فقال : يا هؤلاء ما كانت لكم من جراحة أو قتل أو ضرب ليس فيه أثر فعليّ في مالي أنا اُوفيكموه ، فقال القوم : فما كان فهو لكم ، نحن أولى بذلك منكم قال : فاصطلح القوم و ذهب الغضب (١) .

٣٦ ـ فر : محمّد بن أحمد ،(٢) عن محمّد بن عمّار البربريّ ، عن محمّد بن يحيى ـ و لقب أبيه داهر الرازيّ ـ عن عبدالله بن عبدالقدّوس ، عن الأعمش ، عن موسى بن السيف (٣) ، عن سالم بن الجعد ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ رضي الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى بني وليعة قال : و كانت بينه و بينهم شحناء في الجاهلية ، قال : فلمّا بلغ إلى بني وليعة استقبلوه لينظروا ما في نفسه ، قال : فخشي القوم ، فرجع إلى النبيّ ﷺ فقال : يارسول الله إنّ بني وليعة أرادوا قتلي ومنعوني الصدقة ، فلمّا بلغ بني وليعة الذي قال لهم الوليد بن عقبة عند رسول الله ﷺ لقوا (٤) رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله لقد كذب الوليد و لكن كان بيننا وبينه شحناء في الجاهليّة فخشينا أن يعاقبنا بالذي بيننا و بينه ، قال فقال النبيّ ﷺ : لتنتهنّ يابني وليعة أو لأبعثنّ إليكم رجلا عندي كنفسي ، فقتل مقاتليكم ، و سبى ذراريكم (٥) ، هو هذا حيث ترون » ثمّ ضرب بيده على كتف أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وأنزل الله في الوليد هذه الآية : «يا أيّها الذين

---

(١) الاصول ٢ : ٣٠٢ .

(٢) فيه : محمد بن احمد بن على . و فيه : البربرى ابو أحمد .

(٣) فيه : موسى بن المسيب عن سالم بن ابى الجعد . و هو الصحيح .

(٤) فى المصدر : اتوا . (٥) فى المصدر : يقتل مقاتلكم و يسبى ذراريكم .

آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين» (١).

٣٧ ـ **سا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب (٢) ، عن أبي جميلة ، عن سعد الإسكاف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مرّ النبيّ صلّى الله عليه وآله في سوق المدينة بطعام فقال لصاحبه : ما أرى طعامك إلّا طيّبا و سأله عن سعره فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : أن يدسّ يده (٣) في الطعام ، ففعل فأخرج طعاماً رديّا ، فقال لصاحبه : ما أراك إلّا وقد جمعت خيانة و غشّا للمسلمين (٤) .

٣٨ ـ **مع** : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن موسى بن عمر ، عن موسى بن بكر ، عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله أعرابيّ فقال له : ألست خيرنا أباً وأمّاً ، وأكرمنا عقبا ورئيسا (٥) في الجاهليّة والإسلام ؟ فغضب النبيّ صلّى الله عليه وآله و قال : يا أعرابيّ كم دون لسانك من حجاب ! قال : اثنان : شفتان و أسنان ، فقال صلّى الله عليه وآله : أما كان في أحد هذين ما يردّ عنّا غرب لسانك هذا ؟ أما إنه لم يعط أحد في دنياه شيئاً هو أضرّ له في آخرته من طلاقة لسانه ، يا عليّ قم فاقطع لسانه ، فظنّ الناس أنه يقطع لسانه ، فأعطاه دراهم (٦) .

بيان : قال الجوهريّ : غرب كلّ شيء : حدّه ، يقال : في لسانه غرب ، أي حدّة .

٣٩ ـ دعوات الراونديّ : عن ربيعة بن كعب قال : قال لي ذات يوم رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا ربيعة خدمتني سبع سنين ، أفلا تسألني حاجة ؟ فقلت : يا رسول الله أمهلني حتّى أفكّر ، فلمّا أصبحت و دخلت عليه قال لي : يا ربيعة هات حاجتك فقلت : تسأل الله أن يدخلني معك الجنّة ، فقال لي : من علّمك هذا ؟ فقلت : يارسول الله

---

(١) تفسير فرات : ١٦٥ . و الاية في الحجرات ، ٦ .

(٢) في المصدر ، عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابن محبوب .

(٣) « « ان يدس يديه .

(٤) فروع الكافي ١ ، ٣٧٥ .

(٥) ورئيسنا خل .

(٦) معاني الاخبار : ٥٣ و ٥٤ .

ما علّمني أحد ، لكنّي فكّرت في نفسي و قلت : إن سألته مالاً كان إلى نفاد ، وإن سألته عمراً طويلاً و أولاداً كان عاقبتهم الموت ، قال ربيعة : فنكس رأسه ساعة ثمّ قال : أفعل ذلك فأعنّي بكثرة السجود .

٤٠ ـ كنز الكراجكيّ : قال : كان أكثم بن صيفي الأسديّ حكيما مقدما عاش ثلاثمائة سنة و ثلاثين ، وكان ممّن أدرك الإسلام ، و آمن بالنبيّ ﷺ و مات قبل أن يراه ، و روي[1] أنّه لمّا سمع به ﷺ بعث إليه ابنه وأوصاه بوصيّة حسنة و كتب معه كتابا يقول فيه : « باسمك اللّهمّ من العبد إلى العبد فأبلغنا ما[2] بلغك فقد أتانا عنك خبر لاندري ما أصله ، فإن كنت اُريت فأرنا ، و إن كنت علّمت فعلّمنا ، وأشركنا في كنزك والسلام » فكتب إليه رسول الله ﷺ : « بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمّد رسول الله إلى أكثم بن صيفي ، أحمد الله إليك ، إنّ الله أمرني أن أقول : لا إله إلّا الله ، أقولها و آمر الناس بها ، الخلق خلق الله ، و الأمر كلّه لله خلقهم وأماتهم وهو ينشرهم و إليه المصير ، أدّبتكم[3] بآداب المرسلين ، و لتسألنّ عن النبأ العظيم ، و لتعلمنّ نبأه بعد حين » فلمّا وصل كتاب رسول الله ﷺ إليه جمع بني تميم و وعظهم و حثّهم على المسير معه إليه ، وعرّفهم وجوب ذلك عليهم فلم يجيبوه ، و عند ذلك سار إلى رسول الله ﷺ وحده ولم يتبعه غير بنيه وبني بنيه ، و مات قبل أن يصل إليه ﷺ[4] .

٤١ ـ **أقول** : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « ومن يطع الله والرسول فاُولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين و الصدّيقين و الشهداء و الصالحين و حسن اُولئك رفيقاً » قيل : نزلت في ثوبان مولى رسول الله ﷺ وكان شديد الحبّ لرسول الله ﷺ ، قليل الصبر عنه ، فأتاه ذات يوم وقد تغيّر لونه و نحل جسمه فقال ﷺ : يا ثوبان ما غيّر لونك ؟ فقال : يا رسول الله مابي من مرض ولا وجع غير أنّي إذا لم أرك اشتقت إليك حتّى ألقاك ، ثمّ ذكرت الآخرة فأخاف أن لا أراك

---

[1] في المصدر : فما روى من حديثه .

[2] في المصدر ، فانا بلغنا ما بلغك .

[3] آذنتكم باذانة خل .

[4] كنز الفوائد ، ٢٤٩ .

هناك ، لأنّي عرفت أنّك ترفع مع النبيّين ، و إنّي إن أدخلت الجنّة كنت في منزلة أدنى من منزلتك ، و إن لم أدخل الجنّة فلا أحسب أن أراك أبداً ، فنزلت الآية ، ثمّ قال صلّى الله عليه وآله : « و الذي نفسي بيده لا يؤمننّ عبد حتّى أكون أحبّ إليه من نفسه و أبويه وأهله و ولده والناس أجمعين » و قيل : إنّ أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله قالوا : ما ينبغي لنا أن نفارقك فإنّا لا نراك إلّا في الدنيا ، فأمّا في الآخرة فإنّك ترفع فوقنا بفضلك فلا نراك ، فنزلت الآية عن قتادة و مسروق (١) .

٤٢ ـ كا : الحسين بن محمّد عن المعلّى ، و عليّ عن أبيه جميعاً عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن القدّاح ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : كان بالمدينة رجلان يسمّى أحدهما هيت ، و الآخر مانع (٢) فقالا لرجل و رسول الله صلّى الله عليه وآله يسمع : إذا افتتحتم الطائف إنشاء الله فعليك بابنة غيلان الثقفيّة فإنّها شموع نجلاء مبتّلة هيفاء شنباء ، إذا جلست تثنّت ، و إذا تكلّمت غنّت ، تقبل بأربع ، و تدبر بثمان ، بين رجليها مثل القدح ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : لا أراكما من أولي الإربة من الرجال، فأمر بهما رسول الله صلّى الله عليه وآله فغرب بهما إلى مكان يقال له : الغرايا (٣) و كانا يتسوّقان في كلّ جمعة (٤) .

بيان : هذا الخبر مرويّ من طرق المخالفين أيضا ، قال في المغرب : هيت من مخنّثي المدينة ، و قيل : هو تصحيف هنب بالنون و الباء و خطىء قائله ، و في بعض شروحهم الشموع مثل السجود : اللعب و المزاح ، وقد شمع يشمع شمعا و شموعا و مشمعة ، و في الحمل مبالغة في كثرة لعبها و مزاحها .

أقول : ويظهر من كتب اللغة أنّه بفتح الشين، قال في شمس العلوم : الشموع : المرأة المزّاحة ، وفي الصحاح : الشموع من النساء : اللعوب الضحوك ، نجلاء ، إمّا من نجلت الأرض : اخضرّت ، أي خضراء ، أو من النجل بالتحريك وهو سعة العين و الرجل أنجل ، و العين نجلاء ، و في النهاية : يقال : عين نجلاء أي واسعة ، مبتّلة

---

(١) مجمع البيان ٣ : ٧٢ .

(٢) ماتع خ .

(٣) في المصدر : العرايا .

(٤) فروع الكافي ٢ : ٦٥ .

يقال: امرأة مبتّلة بتشديد التاء مفتوحة أي تامّة الخلق ، لم يركب لحمها بعضه على بعض ، ولا يوصف به الرجل ، و يجوز أن يقرأ منبتلة بالنون و الباء الموحدة والتاء المكسورة ، نحو منقطعة لفظا و معنى ، أي منقطعة عن الزوج ، يعني أنّها باكرة . هيفاء : الهيف محرّكة : ضمر البطن و الكشح ، و دقّة الخاصرة ، رجل أهيف ، و امرأة هيفاء ، وفي بعض النسخ بالقاف ، و الأهيق : الطويل العنق . شنباء : الشنب بالتحريك : البياض ، و البريق ، و التحديد في الأسنان ، و في الصحاح : الشنب : حدّة في الأسنان ، ويقال: برد وعذوبة ، وامرأة شنباء: بيّنة الشنب ، قال الجرميّ : سمعت الأصمعيّ يقول : الشنب : برد الفم و الأسنان ، فقلت : إنّ أصحابنا يقولون: هو حدّتها حين تطلع فيراد بذلك حدائتها و طراوتها لأنّها إذا أتت عليه السنون احتكّت ، فقال : ما هو إلّا بردها . قوله : تثنّت أي تردّ بعض أعضائها على بعض من ثنى الشيء كسعى : إذ ردّ بعضه على بعض فتثنّى ، فيكون كناية عن سمنها ، أو من الثني بمعنى ضمّ شيء إلى شيء ، و منه التثنية ، فالمعنى أنها كانت تثنّي رجلا واحدة ، و تضع الأخرى على فخذها ، كما هو شأن المغرور بحسنه أو بجاهه من الشبّان و أهل الدنيا ، أو من ثنى العود : إذا عطفه ، و معناه إذا جلست انعطفت أعضاؤها و تمايلت كما هو شأن المتبختر و المتجبّر الفخور ، أو إنّها رشيقة القدّ ليس لها انعطاف إلّا إذا جلست ، وفي روايات العامّة : إذا مشت تثنّت ، و إذا جلست تبنّت » فالمعنى أنّها تتكبّر في مشيتها وتتثنّى فيه وتتبختر ، قال الجزريّ في النهاية: إذا قعدت تبنّت ، أي فرجت رجليها لضخم ركبها كأنّه شبّهها بالقبّة من الادم وهي مبناة لسمنها و كثرة لحمها . وقيل : شبّهها بها إذا ضربت وطنبت انفرجت ، وكذلك هذه ، إذا قعدت تربّعت و فرشت رجليها .

قوله : و إذا تكلّمت غنّت ، أقول : في روايات العامّة « تغنّت » قال القاضي عياض : هو من الغنّة لا من الغناء أي تتغنّن في كلامها ، وتدخل صوتها في الخيشوم وقد عدّ ذلك من علامات التجبّر . قوله : تقبل بأربع ، أقول : يحتمل وجوها : الأوّل ما ذكره المطرزيّ في المغرب حيث قال : يعني أربع عكن تقبل بهنّ ، و

لهنّ أطراف أربعة من كلّ جانب فتصير ثماني تدبر بهنّ، و قال المازري: الأربع التي تقبل بهنّ هنّ من كلّ ناحية ثنتان، و لكلّ واحدة طرفان، فإذا أدبرت ظهرت الأطراف ثمانية.

الثاني: أن يراد بالأربع اليدان و الثديان، يعني أنّ هذه الأربعة بلغت في العظمة حدّاً توجب مشيها مكبّة، مثل الحيوانات التي تمشي على أربع، فإذا أقبلت أقبلت بهذه الأربع، ولم يعتبر الرجلين لأنّهما محجوبتان خلف الثديين لعظمتهما فلا تكونان مرئيّتين عند الإقبال، و إذا أدبرت أدبرت بها مع أربعة اُخرى، وهي الرجلان و الإليتان، لأنّ جميع الثمانية عند الإدبار مرئيّة، و يؤيّده ما ذكره الجزريّ حيث قال: إنّ سعداً خطب امرأة بمكّة فقيل: إنّها تمشي على ستّ إذا أقبلت، و على أربع إذا أدبرت، يعني بالستّ يديها و رجليها و ثدييها، يعني إنّها لعظم يديها وثدييها كأنّها تمشي مكبّة، والأربع رجلاها و أليتاها، و إنّهما كادتا تمسّان الأرض لعظمهما، وهي بنت غيلان الثقفيّة التي قيل فيها: تقبل بأربع، و تدبر بثمان، و كانت تحت عبد الرحمن بن عوف انتهى.

الثالث: أن يراد بالأربع الذوائب المرسلة في طرفي الوجه، في كلّ طرف اثنتان مفتول ومرسل، و بالثمان الذوائب المرسلة خلفها فإنّهنّ كثيراً ما يقسمنه ثمانية أقسام، فالمقصود وصفها بكثرة الشعر.

الرابع ما أفاده الوالد العلاّمة رحمه الله و هوأن يكون المراد بالأربع العينين والحاجبين، أوالحاجب و العين و الأنف و الفم، أومكان الأنف النحرأو مثل ذلك و بالثمان تلك الأربع مع قلب الناظر و لسانه و عينيه، أو قلبه وعقله و لسانه و عينه، أو قلبه و عينه و اُذنه و لسانه، و هذا معنى لطيف و إن كان الظاهر أنّه لم يخطر ببال قائله.

قوله: مثل القدح، شبّه فرجها بالقدح في العظم وحسن الهيئة. قوله صلّى الله عليه وآله: لا أراكما من اُولي الإربة، أي ما كنت أظنّ أنّكما من اُولي الإربة، أي الذين لهم حاجة إلى النساء، بل كنت أظنّ أنّكما لاتشتهيان النساء ولاتعرفان من حسنهنّ

ما تذكران ، فلذا نفيهما عن المدينة ، لأنّهما كانا يدخلان على النساء و يجلسان معهنّ . قوله : فعرب بهما ، على بناء المفعول بالعين المهملة و الزاء المعجمة ، كما في أكثر النسخ بمعنى التبعيد و الإخراج من موضع إلى آخر ، أو بالغين المعجمة و الراء المهملة بمعنى النفي عن البلد . قوله عليه السلام : يتسوّقان ، أي يدخلان سوق المدينة للبيع و الشراء .

أقول : قد أثبتنا في باب غزوة تبوك و قصّة العقبة أحوال أصحاب العقبة و كفرهم ، وحال حذيفة ، و في باب أحوال سلمان أحوال جماعة ، و في أبواب غزوات النبيّ ﷺ أحوال جماعة ، لا سيّما في غزوة بدر و اُحد و تبوك ، و حال زيد بن حارثة في باب أبي طالب ، وباب جعفر وباب قصّة زينب ، و حال المستهزئين برسول الله ﷺ في أبواب المعجزات ، وبعض أحوال جابر في غزوة الخندق ، وبعض أحوال حاطب بن أبي بلتعة في باب فتح مكّة ، و في باب أحوال أزواج النبيّ ﷺ ، و في باب العبّاس حديث الأخوات من أهل الجنّة ، و في باب فتح مكّة خبر بديل بن ورقاء الخزاعيّ ، و في باب بني المصطلق ما صنع خالد بن الوليد لعنه الله بهم ، و في غزوة اُحد حال أبي دجّانة ، و في غزوة خيبر بعض أحوال اُسامة بن زيد ، و في باب غصب لصوص الخلافة الجماعة الذين أنكروا على أبي بكر ، و يظهر منه أحوال جماعة اُخرى ، و في أبواب الفتن إنكار اُسامة بن زيد على أبي بكر ، و إنكار أبي قحافة عليه ، و في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على جماعة من الصحابة في زمن معاوية ما يظهر منه أحوال جماعة ، وفي إرادة قتل خالد لأمير المؤمنين عليه السلام أيضاً كذلك ، و سيظهر في أبواب احتجاجات الحسن بن عليّ عليه السلام و أصحابه على معاوية أحوال جماعة و حال أبي الدرداء في باب عبادة عليّ عليه السلام ، وحال اُمّ أيمن في باب ولادة الحسين عليه السلام ، و شقاوة أربعة استشهدهم أمير المؤمنين عليه السلام على خلافته فكتموا فدعا عليهم وهم أنس بن مالك ، و البراء بن عازب الأنصاريّ ، و الأشعث بن قيس الكنديّ وخالد بن يزيد البجلي في بابه ، وشقاوة سعد بن أبي وقّاص في أحوال الحسين عليه السلام و أنّه قال له أمير المؤمنين عليه السلام : ما في رأسك و لحيتك من شعرة إلّا و في أصلها

شيطان جالس ، و في باب الأذان بعض أحوال بلال ، وفي أبواب أحوال الباقر عليه السلام بعض فضائل جابر بن عبدالله الأنصاريّ ، و حال طلحة و الزبير لعنهما الله في أبواب كتاب الفتن ، و في أخبار الغدير حال أبي سعيد الخدريّ و جماعة ، و في أبواب الفضائل أخبارا كثيرة عن أبي سعيد ، و في باب وجوب ولايتهم عليهم السلام فضلا عظيما لسعد بن معاذ ، و كذا في باب فضائل أصحاب الكساء .

٤٣ ـ **لي** : ما جيلويه ، عن أبيه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن خالد بن حمّاد الأسديّ ، عن أبي الحسن العبديّ ، عن الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد ، قال : سئل جابر بن عبدالله الأنصاريّ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : ذاك خير خلق الله من الأوّلين والآخرين ماخلا النبيّين و المرسلين ، إنّ الله عزّ وجلّ لم يخلق خلقا بعد النبيّين و المرسلين أكرم عليه من عليّ بن أبي طالب و الأئمّة من ولده بعده ، قلت : فما تقول فيمن يبغضه و ينتقصه ؟ فقال : لا يبغضه إلّا كافر ، ولا ينتقصه إلّا منافق ، قلت : فما تقول فيمن يتولّاه و يتولّى الأئمّة من ولده بعده ؟ فقال: إنّ شيعة عليّ عليه السلام و الأئمّة من ولده هم الفائزون الآمنون يوم القيامة ، ثمّ قال : ما ترون لو أنّ رجلا خرج يدعوا الناس إلى ضلالة من كان أقرب الناس منه ؟ قالوا: شيعته وأنصاره ، قال : فلو أنّ رجلاً خرج يدعو الناس إلى هدى ، من كان أقرب الناس منه ؟ قالوا : شيعته وأنصاره ، قال : فكذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام بيده لواء الحمد يوم القيامة أقرب الناس منه شيعته و أنصاره (١) .

٤٤ ـ **فس** : « يا أيّها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبيّنوا ولا تقولوا لمن ألقي إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا » فإنّها نزلت لمّا رجع رسول الله صلّى الله عليه وآله من غزوة خيبر و بعث اُسامة بن زيد في خيل إلى بعض قرى اليهود في ناحية فدك ليدعوهم إلى الإسلام ، وكان رجل من اليهود يقال له : مرداس ابن نهيك الفدكيّ في بعض القرى ، فلمّا أحسّ بخيل رسول الله صلّى الله عليه وآله جمع أهله و ماله ، وصار في ناحية الجبل فأقبل يقول : أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّ محمّداً رسول

---

(١) الامالى : ٢٩٧ .

الله ، فمرّ به اُسامة بن زيد فطعنه و قتله ، فلمّا رجع إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله أخبره بذلك ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : قتلت رجلا شهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّي رسول الله ؟ فقال : يا رسول الله إنّما قالها تعوّذاً من القتل ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : فلا شققت (١) الغطاء عن قلبه ، لاماقال بلسانه قبلت ، ولا ماكان في نفسه علمت ، فحلف اُسامة بعد ذلك أنّه لا يقتل (٢) أحداً شهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فتخلّف عن أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه ، و أنزل الله في ذلك : «ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعندالله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمنّ الله عليكم فتبيّنوا إنّ الله كان بما تعملون خبيراً (٣) .

٤٥ ـ **فس** : « ألم تر إلى الذين يزعمون أنّهم آمنوا بما اُنزل إليك وما اُنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد اُمروا أن يكفروا به » فإنّها نزلت في الزبير بن العوّام فإنّه نازع رجلا من اليهود في حديقة فقال الزبير: نرضى (٤) بابن شيبة اليهوديّ ، و قال اليهوديّ : نرضى (٥) بمحمّد ، و أنزل الله (٦) : « ألم تر إلى الذين يزعمون أنّهم آمنوا بما اُنزل إليك و ما اُنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد اُمروا أن يكفروا به و يريد الشيطان أن يضلّهم ضلالا بعيداً و إذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله و إلى الرسول رأيت المنافقين يصدّون عنك صدودا » ـ وهم أعداء آل محمّد كلّهم جرت فيهم هذه الآية (٧) .

٤٦ ـ **فس** : « و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا و آخر سيّئاً عسى الله أن يتوب عليهم إنّ الله غفور رحيم » نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر ، و كان رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا حاصر بني قريظة قالوا له : ابعث إلينا (٨) أبا لبابة نستشيره

---

(١) في المصدر : افلا شققت . (٢) لا يقاتل خل .

(٣) تفسير القمي ، ١٣٦ و ١٣٧ . و الاية في النساء : ٩٤ .

(٤و٥) ترضى خل . (٦) في المصدر ، فانزل الله .

(٧) كلهم خل . تفسير القمي : ١٢٩ و ١٣٠ ، و الاية في النساء ، ٦٠ و ٦١ .

(٨) ابعث لنا خل . أقول ، يوجد ذلك في المصدر .

في أمرنا ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا أبا لبابة ائت حلفاءك و مواليك ، فأتاهم فقالوا له : يا با لبابة ما ترى ؟ أننزل على حكم رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : انزلوا و اعلموا أنّ حكمه فيكم هو الذبح ، و أشار إلى حلقه ، ثمّ ندم على ذلك فقال : خنت الله و رسوله ، و نزل من حصنهم ولم يرجع إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله و مرّ إلى المسجد و شدّ في عنقه حبلا ، ثمّ شدّه إلى الاُسطوانة التي كانت تسمّى اُسطوانة التوبة ، فقال : لا أحلّه حتّى أموت أو يتوب الله عليّ ، فبلغ رسول الله صلّى الله عليه وآله(١) فقال : أمّا لو أتانا لاستغفرنا الله له ، فأمّا إذا قصد إلى ربّه فالله أولى به ، و كان أبو لبابة يصوم النهار و يأكل بالليل ما يمسك رمقه(٢) و كانت بنته تأتيه بعشائه ، وتحلّه عند قضاء الحاجة فلمّا كان بعد ذلك و رسول الله في بيت اُمّ سلمة نزلت توبته ، فقال : يا اُمّ سلمة قد تاب الله على أبي لبابة ، فقالت : يارسول الله أفاُؤذنه بذلك ؟ فقال : لتفعلنّ(٣) فأخرجت رأسها من الحجرة فقالت : يا أبا لبابة أبشر قد تاب(٤) الله عليك ، فقال : الحمد لله ، فوثب المسلمون يحلّونه ، فقال: لاوالله حتّى يحلّني رسول الله صلّى الله عليه وآله بيده فجاء رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يا أبا لبابة قد تاب الله عليك توبة لو ولدت من اُمّك يومك هذا لكفاك ، فقال : يا رسول الله أفأتصدّق بما لي كلّه ؟ قال : لا ، قال : فبثلثيه ؟ قال : لا ، قال : فبنصفه قال : لا ، قال : فبثلثه ؟ قال : نعم ، فأنزل الله : « و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيّئا عسى الله أن يتوب عليهم إنّ الله غفور رحيم * خذ من أموالهم صدقة » إلى قوله : « أنّ الله هو يقبل التوبة عن عباده و يأخذ الصدقات و أنّ الله هو التوّاب الرحيم(٥) » .

٤٧ - **فس** : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : المؤلّفة قلوبهم أبوسفيان بن حرب بن اُميّة ، و سهيل بن عمرو ، و هو من بني عامر بن لوي ، و

---

(١) فبلغ رسول الله صلى الله عليه و آله ذلك خ ل .

(٢) ما يمسك به نفسه خ ل .   (٣) فافعلي خ ل .

(٤) فقدتاب الله خ ل .

(٥) تفسير القمي : ص ٢٧٩ ، و الآية في التوبة : ١٠٢ - ١٠٣ .

همام بن عمرو (١) و أخوه ، و صفوان بن اُميّة بن خلف القرشيّ ثمّ الجمحيّ ، و الأقرع بن حابس التميميّ ، ثمّ أحد بني حازم (٢) ، و عيينة بن حصن الفزاريّ و مالك بن عوف ، و علقمة بن علانة (٣) بلغني أنّ رسول الله ﷺ كان يعطي الرجل منهم مائة من الإبل و رُعاتها (٤) و أكثر من ذلك و أقلّ (٥) .

٤٨ ـ **فس** : « ومنهم الذين يؤذون النبيّ و يقولون هو اُذن » فإنّه كان سبب نزولها أنّ عبدالله بن نفيل كان منافقا و كان يقعد إلى (٦) رسول الله ﷺ فيسمع كلامه و ينقله إلى المنافقين ، و ينمّ عليه ، فنزل جبرئيل على رسول الله فقال : يا محمّد إنّ رجلا من المنافقين ينمّ عليك و ينقل حديثك إلى المنافقين ، فقال رسول الله ﷺ : من هو ؟ فقال : الرجل الأسود (٧) كثير شعر الرأس (٨) ينظر بعينين كأنّهما قدران ، و ينطق بلسان (٩) شيطان ، فدعاه رسول الله فأخبره ، فحلف أنّه لم يفعل فقال رسول الله ﷺ : قد قبلت منك فلاتقعد (١٠) فرجع إلى أصحابه فقال : إنّ محمّدا اُذن ، أخبره الله أنّي أنمّ عليه وأنقل أخباره فقبل ، وأخبرته أنّي لم أفعل فقبل (١١) فأنزل الله على نبيّه : « و منهم الذين يؤذون النبيّ و يقولون هو اُذن قل اُذن خير لكم يؤمن بالله و يؤمن للمؤمنين » أي يصدّق الله فيما يقول له ، و يصدّقك فيما تعتذر إليه في الظاهر، ولا يصدّقك في الباطن قوله : « ويؤمن للمؤمنين » يعني المقرّين بالإيمان من غير اعتقاد (١٢) .

---

(١) فى المصدر : و همام بن عمر .

(٢) « : (ثم عمر احد بنى حازم) و لعله وهم .

(٣) « : (علقمة بن علاثة) و هو الصحيح .

(٤) برعاتها خل . (٥) تفسير القمى : ٢٧٤ .

(٦) لرسول الله خ . (٧) الاسود الوجه خل .

(٨) فى المصدر : الرجل الاسود الكثير شعر الرأس .

(٩) بلسانه خل . (١٠) فلا تعد خل .

(١١) فى المصدر : انى لم افعل ذلك فقبل .

(١٢) تفسير القمى : ٢٧٥ والاية فى التوبة : ٦١ . أقول : ولعل المعنى انه واقعا للمؤمنين و اما غيرهم فلا يؤمن باقوالهم وان لم يظهر تكذيبهم تأليفا لقلوبهم .

٤٩ - **فس** : « يحلفون بالله ما قالوا و لقد قالوا كلمة الكفر و كفروا بعد إسلامهم » قال : نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة أن لا يردّوا هذا الأمر في بني هاشم ، فهي كلمة الكفر ، ثمّ قعدوا لرسول الله صلّى الله عليه وآله في العقبة و همّوا بقتله ، وهو قوله : « وهمّوا بما لم ينالوا » ثمّ ذكر البخلاء و سمّاهم منافقين و كاذبين فقال : « و منهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله » إلى قوله : « و بما كانوا يكذبون » وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : هو ثعلبة بن خاطب (١) بن عمرو بن عوف كان محتاجا فعاهد الله ، فلمّا آتاه الله بخل به ، ثمّ ذكر المنافقين فقال: « ألم يعلموا أنّ الله يعلم سرّهم ونجواهم » الآية ، وأمّا قوله : « الذين يلمزون المطّوّعين من المؤمنين في الصدقات و الذين لا يجدون إلّا جهدهم فيسخرون منهم » فجاء سالم ابن عمير الأنصاريّ بصاع من تمر فقال : يا رسول الله كنت ليلتي أخبز (٢) لجرير حتّى نلت صاعين تمرا ، أمّا أحدهما فأمسكته ، و أمّا الآخر فأقرضته ربّي ، فأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله أن ينثره في الصدقات ، فسخر منه المنافقون فقالوا : والله أن كان الله يغني عن هذا الصاع (٣) ما يصنع الله بصاعه شيئا ، ولكن أبا عقيل أراد أن يذكر نفسه ليعطى من الصدقات ، فقال : « سخر الله منهم و لهم عذاب أليم » . قوله (٤) : « استغفر لهم أولا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرّة فلن يغفر الله لهم » قال عليّ ابن إبراهيم : إنّها نزلت لمّا رجع رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم إلى المدينة و مرض عبدالله بن اُبيّ ، وكان ابنه عبد الله بن عبدالله مؤمنا ، فجاء إلى رسول الله (٥) صلّى الله عليه و آله و سلّم و أبوه يجود بنفسه فقال : يا رسول الله بأبي أنت و اُمّي إنّك إن لم تأت أبي (٦) كان ذلك عارا علينا ، فدخل إليه رسول الله صلّى الله عليه و آله

---

(١) هكذا فى الكتاب و مصدره ، و فى اسد الغابة : حاطب .

(٢) أجيرا خل . أقول ، فى المصدر (اجير) و لعله مصحف اجيرا .

(٣) فى المصدر : والله ان الله لغنى عن هذا الصاع .

(٤) لم يذكر (قوله) فى المصدر . (٥) الى النبى خل .

(٦) ان لم تأت ابى عائدا كان خل .

والمنافقون عنده فقال ابنه عبدالله بن عبدالله : يا رسول الله استغفرالله له ، فاستغفر له فقال عمر : ألم ينهك الله يا رسول الله أن تصلّي عليهم (١) ؟ أو تستغفر لهم ؟ فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وأعاد عليه ، فقال له : « ويلك إنّي خيّرت فاخترت إنّ الله (٢) يقول : «استغفرلهم أولاتستغفر لهم إن تستغفرلهم سبعين مرّة فلن يغفرالله لهم » فلمّا مات عبدالله جاء ابنه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : بأبي أنت و أمّي يا رسول الله إن رأيت أن تحضر جنازته ، فحضر (٣) رسول الله صلى الله عليه وآله و قام على قبره ، فقال له عمر يا رسول الله : ألم ينهك الله أن تصلّي على أحد منهم مات أبداً ، و أن تقوم (٤) على قبره ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ويلك وهل تدري ما قلت ؟ إنّما قلت : اللّهمّ احش قبره ناراً ، و جوفه ناراً ، وأصله النار ، فبدا من رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يكن يحبّ .

قال : ولمّا قدم النبيّ صلى الله عليه وآله من تبوك كان أصحابه المؤمنون يتعرّضون للمنافقين و يؤذونهم ، فكانوا (٥) يحلفون لهم أنّهم على الحقّ ، و ليس (٦) هم بمنافقين لكي يعرضوا عنهم (٧) و يرضوا عنهم ، فأنزل الله : « سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنّهم رجس و مأواهم جهنّم جزاء بما كانوا يكسبون * يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإنّ الله لا يرضى عن القوم الفاسقين » ثمّ وصف الأعراب فقال : « الأعراب أشدّ كفراً و نفاقاً » إلى قوله : «إنّ الله غفور رحيم (٨)» .

٥٠ - **فس** : أبي عن يحيى بن عمران عن يونس عن أبي الطيّار قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : المرجون لأمرالله ، قوم كانوا مشركين ، فقتلوا حمزة و جعفراً وأشباههما من المؤمنين ، ثمّ دخلوا بعد ذلك في الإسلام فوحّدوا الله وتركوا الشرك

---

(١) على احد منهم خ .
(٢) ان الله عزوجل خل .
(٣) فحضره خ .
(٤) في المصدر : و ان تقم .
(٥) و كانوا خل .
(٦) و ليسوا خل .
(٧) في المصدر : لكيلا يعرضوا عنهم .
(٨) تفسير القمي ، ٢٧٧ و٢٧٨ و الايات في التوبة ، ٧٤ - ٨٠ و ٨٤ و ٩٥ - ٩٩ .

ولم يعرفوا الإيمان بقلوبهم فيكونوا(١) من المؤمنين فتجب لهم الجنّة ، ولم يكونوا على جحودهم فيجب لهم النار ، فهم على تلك الحالة مرجون لأمر الله إمّا يعذّبهم و إمّا يتوب عليهم (٢) .

٥١ - **فس** : « و لكن من شرح بالكفر صدراً » فهو عبدالله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث من بني لوي ، يقول الله : « فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ✡ ذلك بأنّهم استحبّوا الحياة الدنيا على الآخرة و أنّ الله لا يهدي القوم الظالمين(٣) ✡ ذلك بأن الله ختم على سمعهم و أبصارهم و قلوبهم و أُولئك هم الغافلون (٤) ✡ لا جرم أنّهم في الآخرة هم الأخسرون » هكذا في قراءة ابن مسعود ، هذا كلّه في عبدالله بن سعد بن أبي سرح ، كان عاملا لعثمان بن عفّان على مصر ، و نزل فيه أيضا : و من قال : « سأُنزل مثل ما أنزل الله ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت(٥) » .

٥٢ - **فس** : قوله : « و يقولون آمنّا بالله و بالرسول و أطعنا » إلى قوله : « و ما أُولئك بالمؤمنين » فإنّه حدّثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين عليه السلام و عثمان ، و ذلك أنّه كان بينهما منازعة في حديقة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ترضى برسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان : لا تحاكمه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فإنّه يحكم له عليك ، و لكن حاكمه إلى ابن شيبة اليهوديّ ، فقال عثمان لأمير المؤمنين عليه السلام : لا أرضى إلّا بابن شيبة اليهوديّ فقال ابن شيبة لعثمان : تأتمنون(٦) محمّداً على وحي السماء و تتّهمونه في الأحكام ؟ فأنزل الله على رسوله : « و إذا دعوا إلى الله ورسوله

---

(١) في المصدر : فيكونون .   (٢) تفسير القمي : ٢٨٠ .

(٣) » و المصحف الشريف : « الكافرين » .

(٤) في المصحف الشريف : « اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون » راجع النحل : ١٠٦ و ١٠٧ .

(٥) تفسير القمي : ٣٦٦ و الاية في الانعام : ٩٣ .

(٦) في المصدر : تأمنون .

ليحكم بينهم » إلى قوله : « بل اُولئك هم الظالمون (١) » .

٥٣ ـ **فس** : أبي عن حمّاد ، عن حريز ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل عن جابر فقال : رحم الله جابراً بلغ من فقهه أنّه كان يعرف تأويل هذه الآية : « إنّ الذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد » يعني الرجعة (٢) .

٥٤ ـ **فس** : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا مرّ بعمرو بن العاص و عقبة (٣) بن أبي معيط و هما في حائط يشربان و يغنّيان بهذا البيت في حمزة بن عبد المطّلب حين قتل (٤) :

كم من حواريّ تلوح عظامه ☆ وراء الحرب عنه (٥) أن يجرّ فيقبرا

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : اللّهمّ العنهما و اركسهما في الفتنة ركسا و دعّهما إلى النار (٦) دعّا (٧) .

٥٥ ـ **فس** : « فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم » قال : نزلت في حنظلة بن أبي عامر ، وذلك أنّه تزوّج في الليلة التي كان في صبحها حرب اُحد (٨) فاستأذن رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يقيم عند أهله ، فأنزل الله هذه الآية : « فأذن لمن شئت منهم » فأقام عند أهله ثمّ أصبح و هو جنب فحضر القتال فاستشهد ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : رأيت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن في صحاف فضّة بين السماء والأرض فكان يسمّى غسيل الملائكة (٩) .

٥٦ ـ **فس** : « فأمّا من أعطى واتّقى ☆ وصدّق بالحسنى ☆ فسنيسّره لليسرى »

---

(١) تفسير القمى : ٤٥٩ و ٤٦٠ و الايات فى النور ، ٤٧ ـ ٥٠ .

(٢) « : ٤٩٤ . و الاية فى القصص ، ٨٥ .

(٣) و الوليد بن خ أقول ، فى غزوة احد : الوليد بن عقبة بن ابى معيط . و فى المصدر : عقبة كما فى المتن .

(٤) لما قتل خل . (٥) عنه خل .

(٦) فى النار خل .

(٧) تفسير القمى : ٦٤٩ فيه ، وراء الحرب ان يجر فيقبرا .

(٨) فى المصدر ، فى الليلة التى فى صبيحتها حرب احد .

(٩) تفسير القمى ، ٤٦٢ . و الاية فى النور ، ٦٢ .

قال : نزلت في رجل من الأنصار كانت له نخلة في دار رجل فكان(١) يدخل عليه بغير إذن ، فشكى ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ لصاحب النخلة : بعني نخلتك هذه بنخلة في الجنّة ، فقال : لاأفعل، قال : فبعنيها بحديقة في الجنّة ، فقال: لا أفعل ، و انصرف فمضى إليه أبو الدحداح (٢) و اشتراها منه و أتى النبيّ ﷺ فقال أبوالدحداح : يارسول الله خذهاواجعل لي في الجنّة التي قلت لهذافلم يقبله(٣) فقال رسول الله ﷺ : لك في الجنّة حدائق و حدائق ، فأنزل الله في ذلك : « فأمّا من أعطى و اتّقى ☆ و صدّق بالحسنى » يعني أبا الدحداح « فسنيسّره لليسرى ☆ و أمّا من بخل واستغنى ☆ وكذّب بالحسنى ☆ فسنيسّره للعسرى ☆ وما يغني عنه ماله إذا تردّى » يعني إذا مات « إنّ علينا للهدى » قال : علينا أن نبيّن لهم . قوله : « فأنذرتكم ناراً تلظّى » أي تلتهب(٤) عليهم « لا يصلاها إلّا الأشقى» يعني هذا الذي بخل على رسول الله ﷺ « وسيجنّبها الأتقى ☆ الذي » قال : أبوالدحداح ، وقال الله : « و ما لأحد عنده من نعمة تجزى » قال : ليس لأحد عندالله يدّعي ربّه بما فعله(٥) لنفسه وإن جازاه فبفضله يفعل ، و هو قوله : « إلّا ابتغاء وجه ربّه الأعلى ☆ و لسوف يرضى » أي يرضى عن اميرالمؤمنين و يرضوا (كذا) عنه (٦) .

٥٧ ــ **فس** : « فليدع ناديه » قال : لمّا مات أبوطالب فنادى أبوجهل والوليد عليهما لعائن الله : هلمّ(٧) فاقتلوا محمّداً فقدمات الذي كان ناصره(٨) فقال الله: «فليدع ناديه ☆ سندع الزبانية » قال : كما دعا إلى قتل رسول الله ﷺ نحن أيضا ندع الزبانية (٩) .

---

(١) في دار آخر و كان خل و في المصدر ، في دار رجل من الانصار .

(٢) ابن الدحداح خل . في المواضع .   (٣) في المصدر : فلم يقبلها .

(٤) تتلهب خل .   (٥) يدعى على ربه ما فعله خل .

(٦) تفسير القمي : ٧٢٨ فيه ، و يرضى عنه ، و الايات في سورة الليل .

(٧) في المصدر ، هلموا .   (٨) في المصدر ، كان ينصره .

(٩) تفسير القمي ، ٧٣١ و الاية في سورة العلق ، ١٧ و ١٨ .

٥٨ ـ ب : ابن عيسى ، عن البزنطي قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول في تفسير « و الليل إذا يغشى » قال : إن رجلا من الأنصار كان لرجل في حائطه نخلة وكان يضر به ، فشكا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فدعاه فقال : أعطني نخلتك بنخلة في الجنة فأبى فبلغ ذلك رجلا من الأنصار يكنى أبا الدحداح جاء⁽¹⁾ إلى صاحب النخلة فقال : بعني نخلتك بحائطي ، فباعه فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله قد اشتريت نخلة فلان بحائطي ، قال : فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : فلك بدلها نخلة في الجنة ، فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيه صلى الله عليه وآله « و ما خلق الذكر و الأنثى ✩ إن سعيكم لشتى ✩ فأما من أعطى » يعني النخلة « و اتقى ✩ و صدق بالحسنى » بوعد⁽²⁾ رسول الله صلى الله عليه وآله « فسنيسره لليسرى⁽³⁾ ✩ و ما يغني عنه ماله إذا تردى ✩ إن علينا للهدى » فقلت له : قول الله تبارك و تعالى : « إن علينا للهدى » قال : الله⁽⁴⁾ يهدي من يشاء ، ويضل من يشاء ، فقلت له : أصلحك الله إن قوماً من أصحابنا يزعمون أن المعرفة مكتسبة ، و إنهم إذا نظروا من⁽⁵⁾ وجه النظر أدركوا ، فأنكر ذلك و قال : فما لهؤلاء القوم لا يكتسبون الخير لأنفسهم ؟ ليس أحد من الناس إلا و هو يحب أن يكون هو خيراً ممن هو منه⁽⁶⁾ هؤلاء بني هاشم موضعهم موضعهم ، و قرابتهم قرابتهم وهم أحق بهذا الأمر منكم ، أفترون أنهم لا ينظرون لأنفسهم وقد عرفتم ولم يعرفوا ؟ قال أبو جعفر عليه السلام : لو استطاع الناس لأحبونا⁽⁷⁾ .

٥٩ ـ ب : عنهما عن حنان قال : سأل صدقة بن مسلم أبا عبدالله عليه السلام و أنا عنده فقال : من الشاهد على فاطمة بأنها لا ترث أباها ؟ فقال : شهدت عليها عائشة و حفصة ورجل من العرب يقال له : أوس بن الحدثان من بني نصر شهدوا عند أبي بكر بأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : «لا أورث » فمنعوا فاطمة عليها السلام ميراثها من أبيها⁽⁸⁾.

---

(١) في المصدر ، فجاء (٢) بموعد خ .

(٣) سقط عنه آيات وهي، « واما من بخل واستغنى ✩ وكذب بالحسنى ✩ فسنيسره للعسرى » .

(٤) في المصدر : ان الله . (٥) اذا نظروا منه وجه النظر خل .

(٦) « ، يحب ان يكون خيرا ممن هوخير منه .

(٧) قرب الاسناد ، ١٥٦ و الايات في سورة الليل . (٨) قرب الاسناد ، ٤٧ و ٤٨ .

٦٠ - ل: عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله ﷺ: أبو هريرة و أنس بن مالك و امرأة [(١)].

أقول: سيأتي بإسناده في باب عايشة.

٦١ - ل: الهمداني عن عليّ عن أبيه، عن ابن أبي عمير، و البزنطيّ معا عن أبان الأحمر عن جماعة مشيخة قالوا: اختار رسول الله ﷺ من اُمّته اثني عشر نقيبا، أشار إليهم جبرئيل، وأمره باختيارهم كعدّة نقباء موسى، تسعة من الخزرج و ثلاثة من الأوس، فمن الخزرج أسعد بن زرارة، و البراء بن معاوية [(٢)]، و عبد الرحمن بن حمام [(٣)]، و جابر بن عبدالله، و رافع بن مالك، و سعد بن عبّادة، و المنذر بن عمرو، و عبدالله بن رواحة، و سعد بن الربيع، و من القوافل عبّادة [(٤)] بن الصامت، و معنى القوافل انّ الرجل من العرب كان إذا دخل يثرب يجيء إلى رجل من أشراف الخزرج فيقول له: أجرني مادمت بها من أن اُظلم، فيقول: قوفل حيث شئت فأنت في جواري، فلا يتعرّض له أحد، و من الأوس أبو الهيثم بن التيهان، و اُسيد بن حضير، و سعد بن خيثمة.

قال الصدوق رحمه الله: و قد أخرجت قصّتهم في كتاب النبوّة، و النقيب: الرئيس من العرفاء، وقد قيل: إنّه الضمين، و قد قيل: إنّه الأمين، وقد قيل: إنّه الشهيد على قومه، وأصل النقيب في اللغة من النقب، و هو الثقب الواسع فقيل:

---

(١) الخصال ١، ٨٩ و ٩٠. أقول: لم يذكر المصنف اسناد الحديث اختصارا، و الاسناد هكذا، محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقانى رضى الله عنه قال: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى قال حدثنى محمد بن زكريا قال، حدثنى جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول.

(٢) هكذا فى الكتاب و المصدر واستظهر المصنف فى الهامش ان الصحيح البراء بن معرور و نقله ايضا عن نسخة.

(٣) عبدالله بن حزام خل أقول: الظاهر انه و ما فى المتن كلاهما مصحفان و الصحيح، عبدالله بن عمرو بن حرام، و هو ابو جابر بن عبدالله الانصارى.

(٤) كان ذكر عبادة هنا اعتذار عن عدم إدخاله فى النقباء مع عظم شأنه، و ذكر ابن الاثير انه من النقباء، و سنعيد الكلام فيهم انشاء الله منه عفى عنه.

نقيب القوم لأنّه ينقب عن أحوالهم كما ينقب عن الأسرار، و عن مكنون الاضمار و معنى قول الله عزّ وجلّ: «و بعثنا منهم اثني عشر نقيبا(١)» هو أنّه أخذ من كلّ سبط منهم ضمينا بما عقد عليهم من الميثاق في أمر دينهم، وقد قيل: إنّهم بعثوا إلى الجبّارين ليقفوا على أحوالهم و يرجعوا بذلك إلى نبيّهم موسى عليه السلام، فرجعوا ينهون قومهم عن قتالهم لما رأوا من شدّة بأسهم و عظم خلقهم، و القصّة معروفة، و كان مرادنا ذكر معنى النقيب في اللغة، والله الموفّق للصواب(٢).

أقول: سيأتي بعض أخبار الباب في باب مثالب الثلاثة لعنهم الله.

٦٢ - **ما**: المفيد، عن عليّ بن محمّد الكاتب، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن محمّد بن عليّ، عن العبّاس بن عبدالله العنزيّ(٣) عن عبد الرحمن بن الأسود اليشكريّ، عن عون بن عبيد الله، عن أبيه عن جدّه أبي رافع قال: دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله يوما و هو نائم و حيّة في جانب البيت فكرهت أن أقتلها فاُوقظ النبيّ صلّى الله عليه وآله فظننت أنّه يوحى إليه، فاضطجعت بينه وبين الحيّة، فقلت: إن كان منها سوء كان إليّ دونه، فمكثت هنيئة فاستيقظ النبيّ صلّى الله عليه وآله و هو يقرء: «إنّما وليّكم الله و رسوله و الذين آمنوا(٤)» حتّى أتى على آخر الآية، ثمّ قال: «الحمدلله الذي أتمّ لعليّ نعمته، وهنيئا له بفضل الله الذي آتاه» ثمّ قال لي: مالك هيهنا؟ فأخبرته بخبر الحيّة(٥) فقال لي: اقتلها، ففعلت، ثمّ قال: يا أبا رافع كيف أنت و قوم يقاتلون عليّا و هو على الحقّ وهم على الباطل جهادهم حقّ لله عزّ اسمه، فمن لم يستطع فبقلبه، ليس وراءه شيء، فقلت: يا رسول الله ادع الله لي إن أدركتهم أن يقوّيني على قتالهم، قال فدعا النبيّ صلّى الله عليه وآله و قال: «إنّ لكلّ نبيّ أمينا، و إنّ أميني أبورافع» قال: فلمّا بايع الناس عليّا بعد عثمان وسار طلحة والزبير ذكرت قول النبيّ صلّى الله عليه وآله فبعت داري بالمدينة وأرضالي

---

(١) المائدة: ١٢.

(٢) الخصال ٢: ٨٧.

(٣) في المصدر: العنبري.

(٤) المائدة: ٥٥.

(٥) في المصدر: فاخبرته خبر الحية.

بخيبر ، و خرجت بنفسي و ولدي مع أمير المؤمنين عليه السلام لأستشهد بين يديه ، فلم أدرك معه (١) حتّى عاد من البصرة ، و خرجت معه إلى صفّين فقاتلت بين يديه بها و بالنهروان أيضا (٢) ولم أزل معه حتّى استشهد ، فرجعت إلى المدينة و ليس لي بها دار ولا أرض ، فأعطاني الحسن بن عليّ عليه السلام أرضا بينبع ، و قسّم لي شطر دار أمير المؤمنين عليه السلام فنزلتها و عيالي (٣) .

٦٣ ـ **جا ، ما** : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن خالد بن يزيد عن أبي خالد ، عن حنّان بن سدير ، عن أبي إسحاق ، عن ربيعة السعديّ (٤) قال : أتيت حذيفة بن اليمان فقلت له : حدّثني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله و رأيته يعمل به (٥) فقال : عليك بالقرآن ، فقلت له : قد قرأت القرآن ، و إنّما جئتك لتحدّثني بما لم أره و لم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله اللّهمّ إنّي اُشهدك على حذيفة أنّي أتيته ليحدّثني فإنّه قد سمع و كتم ، قال : فقال حذيفة : قد أبلغت (٦) في الشدّة ، ثمّ قال لي : خذها قصيرة من طويلة ، وجامعة لكلّ أمرك ، إنّ آية الجنّة في هذه الاُمّة ليأكل الطعام و يمشي في الأسواق (٧) فقلت له : فبيّن (٨) لي آية الجنّة فأتّبعها ، و آية النار فأتّقيها ، فقال لي : و الذي نفس حذيفة بيده إنّ آية

---

(١) في المصدر ، فلم ازل معه . (٢) المصدر خال عن كلمة (ايضا) .

(٣) امالى الشيخ : ٣٧ .

(٤) اسناد الحديث في المجالس يوافق ما يأتى بعد عن الامالى .

(٥) في المجالس و الامالى بالاسناد الاتى ، او رأيته لاعمل به .

(٦) في المجالس و الامالى بالاسناد الاتى ، ليحدثنى بما لم أره و لم اسمعه من رسول الله صلى الله عليه و آله و انه قد منعنيه و كتمنيه ، فقال حذيفة : يا هذا قد ابلغت في الشدة .

(٧) في المجالس ، [ان اية الجنة في هذه الامة لنبيه صلى الله عليه و آله انه ليأكل] و في الامالى كذلك الا ان فيه ، لبينه .

(٨) في المجالس و الامالى بالاسناد الاتى : بين لى اية الجنة (في هذه الامة جا) اتبعها و بين (لى ما) اية النار فاتقيها ، فقال لى ، و الذى نفسى بيده ان اية الجنة و الهداة اليها الى يوم القيامة و اية (ائمة جا) الحق لال محمد عليهم السلام ، و ان اية النار و اية (ائمة جا) الكفر و الدعاة الى النار الى يوم القيامة لغيرهم .

الجنّة و الهداة إليها إلى يوم القيامة لأئمّة آل محمّد و إنّ آية النار و الدعاة إليها إلى يوم القيامة لأعداؤهم (١) .

ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن محمّد بن محمّد بن سليمان ، عن هارون بن حاتم عن إسماعيل بن توبة و مصعب بن سلام عن أبي إسحاق عن ربيعة مثله (٢) .

٦٤ ـ **ما** : المفيد ، عن عليّ بن محمّد الكاتب ، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن أبي الوليد الضبّي ، عن أبي بكر الهذلي قال: دخل الحارث بن حوط الليثيّ على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين ما أرى طلحة و الزبير وعائشة أضحوا (٣) إلّا على حقّ ، فقال : يا حار إنّك نظرت تحتك (٤) ، ولم تنظر فوقك ، جزت عن الحقّ ، إنّ الحقّ و الباطل لا يعرفان بالناس ، و لكن اعرف الحقّ باتّباع من اتّبعه ، و الباطل باجتناب من اجتنبه ، قال : فهلّا أكون كعبدالله بن عمر ، وسعد بن مالك (٥) ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ عبدالله بن عمر وسعداً خذلا الحقّ ، ولم ينصرا الباطل ، متى كانا إمامين في الخير فيتّبعان (٦) ؟ .

٦٥ ـ **ما** : المفيد ، عن عليّ بن خالد ، عن العبّاس بن المغيرة ، عن أحمد بن منصور ، عن عبد الرزّاق عن معمّر ، عن قتادة ، عن نصر بن عاصم الليثيّ ، عن خالد ابن خالد اليشكريّ قال : خرجت سنة فتح تستر حتّى قدمت الكوفة فدخلت المسجد فإذا أنا بحلقة فيها رجل جهم من الرجال فقلت : من هذا ؟ فقال القوم : أما تعرفه ؟ فقلت : لا ، فقالوا : هذا حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : فقعدت إليه فحدّث القوم فقال : إنّ الناس كانوا يسألون رسول الله صلى الله عليه وآله عن الخير وكنت أسأله عن الشرّ ، فأنكر ذلك القوم عليه ، فقال : سأحدّثكم بما أنكرتم ، إنّه جاء

---

(١) المجالس : ١٩٦ و ١٩٧ ، الامالى : ٥٣ . (٢) الامالى : ٦٩ .

(٣) فى نسخة من المصدر : احتجوا .

(٤) فى المصدر : يا حارث انك ان نظرت تحتك .

(٥) و هو سعد بن ابى وقاص . (٦) الامالى : ٨٣ .

أمر الإسلام فجاء أمر ليس كأمر الجاهليّة ، و كنت اُعطيت من القرآن فقها ، و كان (١) يجيئون فيسألون النبيّ صلّى الله عليه وآله فقلت أنا : يا رسول الله أيكون هذا الخير شرّاً (٢) ؟ قال : نعم ، قلت : فما العصمة منه ؟ قال : السيف ، قال : قلت : و ما بعد السيف بقية (٣) ؟ قال : نعم يكون أمارة على اقذاء ، وهدنة على دخن ، قال: قلت: ثمّ ماذا ؟ قال : ثمّ تفشو رعاة الضلالة (٤) فإن رأيت يومئذ خليفة عدل فالزمه ، و إلّا فمت (٥) عاضّاً على جزل شجرة (٦) .

بيان : يقال : رجل جهم الوجه ، أي كالحة ، و قال الجزريّ : في الحديث هدنة على دخن ، و جماعة على أقذاء ، الدخن بالتحريك مصدر دخنت النار تدخن : إذا اُلقي عليها حطب رطب فكثر دخانها ، أي على فساد و اختلاف ، تشبيها بدخان الحطب الرطب ، لما بينهم من الفساد الباطن تحت الصلاح الظاهر ، و قيل : أصل الدخن أن يكون في لون الدابّة كدورة إلى سواد ، وجاء تفسيره في الحديث ؟ انّه لا ترجع قلوب قوم على ما كانت عليه ، أي لا يصفو بعضها لبعض ، ولا ينصع حبّها كالكدورة التي في لون الدابّة ، و الأقذاء جمع قذى ، والقذى جمع قذاة ، و هو ما يقع في العين و الماء و الشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك ، أراد أنّ اجتماعهم يكون على فساد في قلوبهم ، فشبّه بقذى العين والماء و الشراب ، وقال : الهدنة : السكون و الصلح والموادعة بين المسلمين انتهى . و الجزل : الحطب اليابس أو الغليظ العظيم منه .

٦٦ ـ **ما :** ابن بسران (٧) عن محمّد بن عمرو بن البختريّ ، عن سعيد بن نصر

---

(١) في المصدر : وكانوا .　(٢) في المصدر : ايكون بعد هذا الخير شر ؟

(٣) تقيه خ ل .　(٤) في المصدر : دعاة الضلالة .

(٥) و إلا فمت ، يحتمل أن يكون كناية عن اعتزال الخلق ، و الصبر على الفقر والجوع فيمض من شدة الجوع أو عن الموت غيظاً ، أو المراد بالعض اللزوم أى تلزم اصول الاشجار فى البرارى حتى تموت　منه عفى عنه .

(٦) امالى ابن الشيخ : ١٣٨ و ١٣٩ .

(٧) فى المصدر : ابو الحسين على بن محمد بن عبدالله بن بشران المعدل .

البزّاز (١) عن سفيان بن عيينة عن عمر أنّه سمع جابر بن عبدالله الأنصاريّ يقول: أتى رسول الله ﷺ قبر عبدالله بن اُبيّ بعد ما اُدخل حفرته فأمر به فاُخرج فوضعه على ركبته أو فخذه فنفث فيه من ريقه و ألبسه قميصه الله أعلم (٢) .

٦٧ - **لى** : عليّ بن الحسين بن سفيان بن يعقوب ، عن جعفر بن أحمد بن يوسف ، عن عليّ بن برزج (٣) عن عمرو بن اليسع عن عبدالله بن سنان (٤) عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال : اُتي رسول الله ﷺ فقيل له (٥) : سعد بن معاذ قدمات ، فقام رسول الله ﷺ و قام أصحابه معه ، فأمر بغسل سعد و هو قائم على عضادة الباب ، فلمّا حنّط و كفّن و حمل على سريره تبعه رسول الله ﷺ بلا حذاء ولا رداء ، ثمّ كان يأخذ يمنة السرير مرّة ، و يسرة السرير مرّة حتّى انتهى به إلى القبر ، فنزل رسول الله ﷺ حتّى لحده و سوّى عليه اللبن و جعل يقول: ناولوني حجراً ناولوني ترابا ، فيسدّ (٦) به ما بين اللبن ، فلمّا أن فرغ و حثا عليه التراب و سوّى قبره قال رسول الله ﷺ : « إنّي لأعلم أنّه سيبلى و يصل البلا إليه ، ولكنّ الله عزّ وجلّ يحبّ عبداً إذا عمل عملا أحكمه » فلمّا أن سوّى التربة عليه قالت اُمّ سعد من جانب : ياسعد هنيئا لك الجنّة ، فقال رسول الله ﷺ يا اُمّ سعد مه لا تجزمي على ربّك ، فإنّ سعداً قد أصابته ضمّة ، قال : فرجع رسول الله ﷺ و رجع الناس فقالوا : يا رسول الله لقد رأيناك صنعت على سعد مالم تصنعه على أحد ، إنّك تبعت جنازته بلا حذاء ولا رداء ، فقال ﷺ : إنّ الملائكة كانت بلا رداء ولا حذاء فتأسّيت بها ، قالوا : و كنت تأخذ يمنة السرير و يسرته (٧) قال : كانت يدي في يد جبرئيل عليه السلام آخذ حيث يأخذ ، فقال (٨) : اُمرت بغسله و صلّيت

---

(١) في المصدر ، حدثنا سعيد بن ابى النصر بن منصور ابو عثمان البزاز .

(٢) امالى الصدوق ، ٢٥١ . (٣) نوح خل .

(۴) في المصدر : عمرو بن اليسع عن عبدالله بن اليسع عن عبدالله بن سنان و لعله وهم .

(٥) ان خل . أقول ، فى امالى الشيخ ، اتى رسول الله صلى الله عليه و آله آت فقال اه .

(۶) في المصدر ، فسدد . (٧) في المصدر يمنة السرير مرة ويسرة السرير مرة .

(٨) « « فقالوا .

على جنازته و لحدته في قبره ، ثمّ قلت : إنّ سعداً قد أصابته ضمّة ، قال : فقال ﷺ : نعم إنّه كان في خلقه مع أهله سوء (١) .

ما : الغضائريّ عن الصدوق مثله (٢) .

٦٨ - **ما** : ابن مخلّد ، عن أبي عمرو (٣) عن جعفر بن محمّد بن شاكر ، عن قبيصة عن عقبة ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن حمزة بن مالك قال : قال عبدالله : لقد قرأت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة ، و زيد بن ثابت له ذؤابتان يلعب مع الصبيان (٤) .

٦٩ - **ع** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان البراء بن معرور الأنصاريّ بالمدينة وكان رسول الله ﷺ بمكّة ، و المسلمون يصلّون إلى بيت المقدس ، فأوصى إذا دفن أن يجعل وجهه إلى رسول الله ﷺ ، فجرت فيه السنّة ونزل به الكتاب (٥) .

٧٠ - **ع** : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد عن حمّاد ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان البراء بن معرور الأنصاريّ بالمدينة و كان رسول الله ﷺ بمكّة و إنّه حضره الموت فأوصى بثلث ماله فجرت به السنة (٦) .

٧١ - **مع** : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن يونس عن ابن أسباط ، عن عمّه ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ الناس يقولون : إنّ العرش اهتزّ لموت سعد بن معاذ ، فقال : إنّما هو السرير الذي كان عليه (٧) .

٧٢ - **ما** : الغضائريّ ، عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن

---

(١) امالى الصدوق : ٢٣١ . (٢) امالى ابن الشيخ : ٢٧٢ و ٢٧٣ .

(٣) فيه : ابو عمر . وهو محمد بن عبد الواحد النحوى المعروف بالزاهد ذكر ذلك فى ص ٢٤٣ .

(٤) امالى ابن الشيخ : ٢٤٦ و ٢٤٧ . (٥) علل الشرائع : ١٠٩ .

(٦) علل الشرائع : ١٨٩ . (٧) معانى الاخبار : ١١٠ .

النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام إنّ النبيّ ﷺ صلّى على سعد بن معاذ و قال لقد وافى من الملائكة للصلاة عليه تسعون ألف ملك ، وفيهم جبرئيل يصلّون عليه ، فقلت : يا جبرئيل بما استحقّ صلاتكم هذا منكم [١] عليه ؟ قال : بقراءة قل هوالله أحد قائماً و قاعداً و راكباً و ماشياً و ذاهباً و جائياً [٢] .

كا : عليّ عن أبيه عن النوفليّ مثله ، و فيه : سبعون [٣] .

يد ، لى : أبي عن سعد مثله [٤] .

٧٣ - **ما** : جماعة عن أبي المفضّل عن محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن جدّه [٥] محمّد بن عيسى ، عن إسحاق بن يزيد ، عن عبد المؤمن بن القاسم ، عن عمران بن ظبيان ، عن عبّاد بن عبدالله الأسديّ عن زيد بن صوحان أنّه حدّثهم في البصرة عن حذيفة بن اليمان أنّه أنذرهم فتناً مشتبهة يرتكس [٦] فيها أقوام على وجوههم قال : ارقبوها ، قال : فقلنا : كيف النجاة يا با عبدالله ؟ قال : انظروا الفئة التي فيها عليّ عليه السلام فأتوها ولو زحفا [٧] على ركبكم ، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: عليّ أمير البررة ، و قاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله إلى يوم القيامة [٨] .

٧٤ - **ما** : جماعة عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جعفر بن محمّد بن رباح ، عن عبّاد بن يعقوب ، عن عليّ بن هشام [٩] بن البريد ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن رجاء الزبيديّ ، عن موسى بن عبدالله بن يزيد يعني الخطميّ [١٠] عن صلة بن زفر أنّه

---

[١] في المصدر : بما استحق صلاتكم عليه ؟ [٢] امالى ابن الشيخ : ٢٧٩

[٣] اصول الكافى ٢ : ٦٢٢ . [٤] التوحيد : ٨٢ ، الامالى : ٢٣٨ .

[٥] فى المصدر : حدثنى جدى ابوامى محمد بن عيسى ابو جعفر القيسى .

[٦] ارتكس : وقع على رأسه .

[٧] زحف : دب على مقعدته او على ركبتيه قليلا قليلا .

[٨] امالى ابن الشيخ : ٣٠٧ و ٣٠٨ .

[٩] فى نسختى المصححة : [على بن هاشم] و هو الصحيح .

[١٠] » » : يعنى الخطى .

أدخل رأسه تحت الثوب بعد ما سجّى على حذيفة فقال له : إنّ هذه الفتنة قد وقعت فما تأمرني ؟ قال : إذا أنت فرغت من دفني فشدّ على راحلتك و الحق بعليّ عليه السلام فإنّه على الحقّ والحقّ لا يفارقه (١) .

٧٥ ـ **ما** : جماعة عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد بن جعفر الحسنيّ ، عن أحمد بن عبد المنعم ، عن يحيى بن يعلى ، عن الصباح بن يحيى ، عن يعقوب بن زياد العبسيّ ، عن عليّ بن علقمة الأياديّ قال : لمّا قدم الحسين (٢) بن عليّ صلوات الله عليهما و عمّار بن ياسر رضي الله عنه يستنفران الناس خرج حذيفة رحمه الله وهو مريض مرضه الذي قبض فيه ، فخرج يتهادى (٣) بين رجلين فحرّص (٤) الناس على اتّباع عليّ عليه السلام و طاعته و نصرته ، ثمّ قال : ألا من أراد و الذي لا إله غيره أن ينظر إلى أمير المؤمنين حقّاً حقّاً فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ألا فوازروه و اتّبعوه و انصروه ، قال يعقوب : أنا والله سمعته من عليّ بن علقمة و من عمومتي يذكرونه عن حذيفة (٥) .

٧٦ ـ **ما** : بهذا الإسناد عن يحيى بن يعلى ، عن العلا بن صالح الأسديّ عن عديّ بن ثابت ، عن أبي راشد قال : لمّا أتى حذيفة ببيعة عليّ عليه السلام ضرب بيده واحدة على الأخرى و بايع له ، وقال : هذه بيعة أمير المؤمنين حقّاً ، فوالله لا نبايع بعده لأحد من قريش إلّا أصغر (٦) أو أبتر يولّي الحقّ إسته (٧) .

ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبيدالله بن الحسين العلويّ ، عن محمّد بن عليّ بن حمزة العلويّ ، عن أبيه ، عن الحسين بن زيد بن عليّ قال : سألت أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام عن سنّ جدّنا عليّ بن الحسين عليهما السلام ، فقال : أخبرني أبي عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : كنت أمشي خلف عمّي و أبي الحسن و الحسين في

---

(١) امالى ابن الشيخ ، ٣٠٨ . (٢) الحسن خل .

(٣) تهادى الرجل : مشى وحده مشيا غير قوى متمايلا .

(٤) فى نسختى المصححة : فحرض الناس وحثهم على اتباع على عليه السلام .

(٥) امالى ابن الشيخ : ٣١٠ . (٦) اصفر خل .

(٧) امالى ابن الشيخ ، ٣١٠ و فيه : لا يبايع بعده لواحد .

بعض طرقات المدينة في العام الذي قبض فيه عمّي الحسن و أنا يومئذ غلام قد ناهزت الحلم أو كدت ، فلقيهما جابر بن عبدالله و أنس بن مالك الأنصاريّان في جماعة من قريش و الأنصار فما تمالك جابر بن عبدالله حتّى أكبّ على أيديهما وأرجلهما يقبّلها فقال له رجل من قريش كان نسيبا (١) لمروان : أتصنع هذا يا با عبدالله في سنّك و موضعك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ وكان جابر قد شهد بدراً ، فقال له : إليك عنّي فلو علمت يا أخا قريش من فضلهما و مكانهما ما أعلم لقبّلت ما تحت أقدامهما من التراب ، ثمّ أقبل جابر على أنس بن مالك فقال : يا با حمزة أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله فيهما بأمر ما ظننته أن يكون (٢) في بشر ، قال له أنس : و ما الذي أخبرك يا با عبدالله ؟ قال عليّ بن الحسين : فانطلق الحسن و الحسين عليهما السلام و وقفت أنا أسمع محاورة القوم ، فأنشأ جابر يحدّث قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم في المسجد وقد خفّ من حوله إذ قال لي : يا جابر ادع لي ابني حسنا و حسينا ، وكان صلى الله عليه وآله شديد الكلف بهما ، فانطلقت فدعوتهما و أقبلت أحمل هذا مرّة ، و هذا مرّة (٣) حتّى جئته بهما ، فقال لي و أنا أعرف السرور في وجهه لما رأى من حنوّي عليهما ، و تكريمي إيّاهما : أتحبّهما يا جابر ؟ قلت : وما يمنعني من ذلك فداك أبي واُمّي ، ومكانهما منك مكانهما ؟ قال : أفلا اُخبرك عن فضلهما ؟ قلت : بلى بأبي أنت و اُمّي ، قال : إنّ الله تعالى لمّا أراد أن يخلقني خلقني نطفة بيضاء طيّبة ، فأودعها صلب أبي آدم عليه السلام ، فلم يزل ينقلها من صلب طاهر إلى رحم طاهر إلى نوح و إبراهيم عليهما السلام ثمّ كذلك إلى عبد المطّلب ، فلم يصبني من دنس الجاهليّة شيء ، ثمّ افترقت تلك النطفة شطرين : إلى عبد الله و أبي طالب ، فولّدني أبي فختم الله بي النبوّة ، و ولد عليّ فختمت به الوصيّة ، ثمّ اجتمعت النطفتان منّي و من عليّ فولّدتا (٤) الجهر والجهير : الحسنان ، فختم الله بهما أسباط النبوّة ، و جعل ذرّيّتي منهما ، و الذي يفتح مدينة - أو قال : مدائن - الكفر (٥) ويملأ أرض الله عدلا بعد

---

(١) النسيب : القريب ذو النسب . (٢) فى المصدر : انه يكون فى بشر .

(٣) فى المصدر : وهذا اخرى (٤) فى المصدر ، فوالدنا .

(٥) فى المصدر المطبوع ، [و من ذرية هذا و اشار الى الحسين عليه السلام رجل يخرج فى آخر الزمان يملاء] و لم يذكره فى نسختى المصححة .

ما ملئت(١) جورا فهما طهران مطهّران، و هما سيّدا شباب أهل الجنّة، طوبى لمن أحبّهما و أباهما و أمّهما، و ويل لمن حادّهم و أبغضهم(٢).

بيان: ناهز الصبيّ البلوغ: داناه. قوله: أو كدت أي أن أبلغ، و يقال كلفت بهذا الأمر: أي أولعت به. وحنّت المرأة على ولدها حنوّا كعلوّ: عطفت. و الجهر و الجهير كأنّهما من ألقابهما أو أسمائهما في الكتب السالفة، في القاموس جهر و جهير: ذو منظر، و الجهر بالضمّ: هيئة الرجل و حسن منظره، و الجهير: الجميل و الخليق للمعروف.

٧٧ ـ **ص**: الصدوق عن عبدالله بن حامد، عن محمّد بن جعفر، عن عليّ بن حرب، عن محمّد بن حجر، عن عمّه سعيد عن أبيه عن أمّه عن وائل بن حجر قال: جاءنا ظهور النبيّ صلى الله عليه وآله و أنا في ملك عظيم و طاعة من قومي فرفضت ذلك و آثرت الله و رسوله، و قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرني أصحابه أنّه بشّرهم قبل قدومي بثلاث، فقال: هذا وائل بن حجر قد أتاكم من أرض بعيدة من حضرموت راغبا في الإسلام، طائعا بقيّة أبناء الملوك، فقلت: يا رسول الله أتانا ظهورك و أنا في ملك فمنّ الله عليّ أن رفضت ذلك و آثرت الله و رسوله و دينه راغبا فيه، فقال صلى الله عليه وآله: صدقت، اللّهمّ بارك في وائل و في ولده و ولد ولده(٣).

٧٨ ـ **ص**: عن ابن عبّاس قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله بفناء بيته بمكّة جالس إذ قربه(٤) عثمان بن مظعون فجلس ورسول الله صلى الله عليه وآله يحدّثه إذ شخص بصره صلى الله عليه وآله إلى السماء فنظر ساعة ثمّ انحرف، فقال عثمان: تركتني و أخذت بنفض رأسك كأنّك تشفه شيئاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أو فطنت إلى ذلك؟ قال: نعم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل عليه السلام، فقال عثمان: فما قال؟ قال قال: «إنّ الله يأمر بالعدل و الإحسان و إيتاء ذي القربى و ينهى عن الفحشاء و المنكر و البغي» قال

---

(١) في المصدر: كما ملئت ظلما وجورا.

(٢) امالى ابن الشيخ: ٢١٨ و ٢١٩.

(٣) قصص الانبياء مخطوط لم يطبع و ليس عندى نسخته.

(٤) اذ مر به ظ.

عثمان : فاحببت محمداً واستقرّ الإيمان في قلبي .

٧٩ - **يج** : روي أنّ أبا الدرداء كان يعبد صنما في الجاهليّة ، و أنّ عبدالله ابن رواحة ومحمد بن مسلمة ينتظران خلوة أبي الدرداء فغاب فدخلا على بيته و كسرا صنمه ، فلمّا رجع قال لأهله : من فعل هذا ؟ قالت : لا أدري ، سمعت صوتا فجئت وقد خرجوا ، ثمّ قالت : لو كان الصنم يدفع لدفع عن نفسه ، فقال : أعطيني حلّتي فلبسها فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : هذا أبو الدرداء يجيء ، و يسلم ، فإذا هو جاء و أسلم .

٨٠ - **يج** : روي أنّ عبدالله بن الزبير قال : احتجم النبيّ صلى الله عليه وآله فأخذت الدم لأهريقه ، فلمّا برزت حسوته ، فلمّا رجعت قال : ماصنعت ؟ قلت : جعلته في أخفى مكان ، قال : ألفاك شربت الدم ، ثمّ قال : ويل للناس منك ، و ويل لك من الناس .

٨١ - **يج** : روي أنّه ذكر زيد بن صوحان فقال : زيد و ما زيد ، يسبق منه عضو إلى الجنّة ، فقطعت يده يوم نهاوند في سبيل الله فكان كما قال (١) .

٨٢ - **قب** حكى العقبيّ أنّ أبا أيّوب الأنصاريّ رئي عند خليج قسطنطنية فسئل عن حاجته قال : أمّا دنياكم فلا حاجة لي فيها ، ولكن إن متّ فقدّموني ما استطعتم في بلاد العدوّ ، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يدفن عند سور القسطنطنيّة رجل صالح من أصحابي، وقد رجوت أن أكونه ، ثمّ مات فكانوا يجاهدون والسرير يحمل و يقدم ، فأرسل قيصر في ذلك فقالوا : صاحب نبيّنا و قد سألنا أن ندفنه في بلادك و نحن منفذون وصيّته ، قال : فإذا ولّيتم أخرجناه إلى الكلاب ، فقالوا : لو نبش من قبره ما ترك بأرض العرب نصرانيّ إلّا قتل ، ولا كنيسة إلّا هدمت ، فبنى على قبره قبّة يسرج فيها إلى اليوم ، وقبره إلى الآن يزار في جنب سور القسطنطنيّة (٢) .

٨٣ - **سر** : موسى بن بكر عن المفضّل قال : عرضت على أبي عبدالله عليه السلام

---

(١) لم نجد الاحاديث فى الخرائج المطبوع و ذكرنا قبلا ان ذلك المطبوع مختصر من الخرائج ظاهرا .

(٢) مناقب آل ابى طالب ١ ، ١٢٢ .

اصحاب الردّة فكلّما سمّيت إنسانا قال : اعزب حتّى قلت : حذيفة ، قال: اعزب قلت : ابن مسعود ، قال : اعزب ، ثمّ قال : إن كنت إنّما تريد الذين لم يدخلهم شيء فعليك بهؤلاء الثلاثة : أبو ذرّ و سلمان و المقداد (١) .

بيان : اعزب أي ابعد ، أقول: لعلّ ماورد في حذيفة لبيان تزلزله أوارتداده في أوّل الأمر ، فلا ينافي رجوعه إلى الحقّ أخيراً ، كما يدلّ عليه الحصر الذي في آخر الخبر ، فلا ينافي الأخبار السابقة .

٨٤ ـ **م** : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « معاشر الناس أحبّوا موالينا مع حبّكم لآلنا ، هذا زيد بن حارثة و ابنه اُسامة بن زيد من خواصّ موالينا فاحبّوهما فوالذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّا لينفعكم حبّهما » قالوا : و كيف ينفعنا حبّهما ؟ قال: إنّهما يأتيان يوم القيامة عليّا عليه السلام بخلق عظيم أكثر (٢) من ربيعة ومضر بعدد كلّ واحد منهما (٣) ، فيقولان : يا أخا رسول الله هؤلاء أحبّونا بحبّ محمّد رسول الله و بحبّك ، فيكتب لهم عليّ عليه السلام جوازاً على الصراط فيعبرون عليه و يردون الجنّة سالمين (٤) .

٨٥ ـ **م** : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عباد الله هذا سعد بن معاذ من خيار عباد الله ، آثر رضى الله على سخط قراباته و أصهاره من اليهود ، و أمر بالمعروف ، ونهى عن المنكر ، و غضب لمحمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله و لعليّ وليّ الله و وصيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله فلمّا مات سعد بعد أن شفى من بني قريظة بأن قتلوا أجمعين قال صلّى الله عليه وآله : يرحمك الله يا سعد فلقد كنت شجا في حلوق الكافرين لو بقيت لكففت العجل الذي يراد نصبه في بيضة الإسلام .

بيان : الشجا : ما ينشب في الحلق من عظم و غيره . أقول : تمام الخبر في باب احتجاج الرسول صلّى الله عليه وآله على اليهود ، وباب قصّة أبي عامر الراهب .

---

(١) السرائر : ۴۶۸ .

(٢) في المصدر : بخلق عظيم من محبيهما اكثر . (٣) في المصدر : منهم .

(۴) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام : ١٧٨ و ١٧٩

٨٦ ـ **جا** : عليّ بن بلال ، عن عبدالله بن (١) أسد ، عن الثقفيّ عن إسماعيل ابن صبيح ، عن سالم بن أبي سالم ، عن أبي هارون العبديّ قال : كنت أرى رأي الخوارج لا رأي لي غيره حتّى جلست إلى أبي سعيد الخدريّ رحمه الله فسمعته يقول : اُمر الناس بخمس ، فعملوا بأربع وتركوا واحدة ، فقال له رجل : يا باسعيد ما هذه الأربع الّتي عملوا بها ؟ قال : الصلاة و الزكاة و الحجّ و صوم شهر رمضان قال : فما الواحدة الّتي تركوها ؟ قال : ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال الرجل : و إنّها المفترضة معهنّ ؟ (٢) قال أبوسعيد : نعم و ربّ الكعبة ، قال الرجل : فقد كفر الناس إذن ؟ قال أبوسعيد : فما ذنبي (٣) .

٨٧ ـ **جا** : الحسين بن محمّد النحويّ ، عن محمّد بن الحسين ، عن أبي حاتم ، عن أبي عبيدة قال : كان النابغة الجعدي ممّن يتألّه في الجاهليّة و أنكر الخمر والسكر و هجر الأوثان و الأزلام ، و قال في الجاهليّة كلمته الّتي قال فيها :

الحمد لله لا شريك له ✫ من لم يقلها لنفسه ظلما

و كان يذكر دين إبراهيم عليه السلام و الحنيفيّة (٤) و يصوم و يستغفر و يتوقّى أشياء لغوا فيها ، و وفد على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال :

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى ✫ و يتلو كتابا كالمجرّة نشّرا
وجاهدت حتّى ما أحسّ ومن معي ✫ سهيلا إذا ما لاح ثمّ تغوّرا
وصرت إلى التقوى ولم أخش كافراً ✫ وكنت من النار المخوفة أزجرا

قال : وكان النابغة علويّ الرأي وخرج بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى صفّين فنزل ليله فساق به (٥) و هو يقول :

قد علم المصران والعراق ✫ أنّ عليّاً فحلها العتاق
أبيض جحجاح (٦) له رواق ✫ و اُمّه غالا بها الصداق

---

(١) في المصدر : عبدالله بن راشد .

(٢) في المصدر ، و انها لمفترضة ؟ قال .

(٣) مجالس المفيد : ٨٢ .

(٤) المصدر يخلو عن العاطف .

(٥) في المصدر : فنزل ليله ضاق به

(٦) الجحجاح : السيد المسارع إلى المكارم . وفي المصدر : [الحجاج] و لعله مصحف .

أكرم من شدّ به نطاق ☆ إنّ الأُولى جاروك لا أفاقوا(١)
لكم سباق و لهم سباق ☆ قد علمت ذلكم الرفاق
سقتم إلى نهج الهدى وساقوا ☆ إلى التي ليس لها عراق
في ملّة عادتها النفاق(٢) .

٨٨ ـ **طا** : رأينا وروينا من بعض تواريخ أسفار النبيّ ﷺ أنّه كان قصد(٣) قوما من أهل الكتاب قبل دخولهم في الذمّة فظفر منهم . بامرأة قريبة العرس بزوجها و عاد من سفره فبات في طريقه و أشار إلى عمّار بن ياسر وعبّاد بن بشر أن يحرساه فاقتسما الليلة قسماً(٤) و كان لعبّاد بن بشر النصف الأوّل ، ولعمّار بن ياسر النصف الثاني ، فنام عمّار بن ياسر ، و قام عبّاد بن بشر يصلّي وقد تبعهم اليهوديّ يطلب(٥) امرأته أو يغتنم إهمالا من التحفّظ فيفتك بالنبيّ ﷺ فنظر اليهوديّ عبّاد بن(٦) بشر يصلّي في موضع العبور فلم يعلم في ظلام الليل هل هو شجرة أو أُكمة أو دابّة أو إنسان ، فرماه بسهم فأثبته فيه فلم يقطع الصلاة ، فرماه بآخر فخفّف الصلاة(٧) و أيقظ عمّار بن ياسر فرأى السهام في جسده فعاتبه و قال : هلاّ أيقظتني في أوّل سهم؟ فقال : قد كنت قد بدأت في سورة الكهف(٨) فكرهت أن أقطعها ، و لولا خوفي أن يأتي العدوّ على نفسي ويصل إلى رسول الله ﷺ و أكون قد ضيّعت ثغراً من ثغور المسلمين لما خفّفت من صلاتي ، ولو أتى على نفسي ، فدفعا العدوّ عمّا أراده . ثمّ قال : وقد ذكر أبو نعيم الحافظ في الجزء الثاني من كتاب حلية الأولياء بإسناده في حديث أبي ريحانة أنّه كان مع رسول الله صلوات الله عليه في غزوة قال : فآوينا ذات ليلة إلى شرف(٩) فأصابنا فيه برد شديد حتّى رأيت الرجال يحفر أحدهم الحفيرة

---

(١) جاروك خ . (٢) مجالس المفيد ، ١٣٢ .

(٣) انه كان قد قصد .

(٤) قسمين خل أقول : فى المصدر : فاقتسما الليل فكان .

(٥) فى المصدر : بطلب امرأته (٦) فنظر اليهودى إلى عباد بن بشر .

(٧) » ، فلم يقطع عباد بن بشر الصلاة فرماه بآخر فاثبته فيه فلم يقطع الصلاة فرماه باخر فخفف الصلاة .

(٨) فى المصدر : بسورة الكهف . (٩) الشرف : المكان العالى .

فيدخل فيها و يكفىء عليه بجحفته ، فلمّا رأى ذلك منهم قال : من يحرسنا في هذه الليلة فأدعو له بدعاء يصيب به فضله ؟ فقام رجل فقال : أنا يا رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: من أنت ؟ فقال : فلان بن فلان الأنصاريّ ، فقال : ادن منّي فدنا منه فأخذ ببعض ثيابه ثمّ استفتح بدعاء له ، قال أبوريحانة : فلمّا سمعت ما يدعو به رسول الله صلّى الله عليه وآله للأنصاريّ فقمت فقلت : أنا رجل فسألني كما سأله : فقال : ادن كما قال له ودعا بدعاء دون ما دعا به للأنصاريّ ثمّ قال : حرمت النار على عين سهرت في سبيل الله و حرمت النار على عين دمعت من خشية الله ، وقال الثالثة أنسيتها(١) قال أبوشريح بعد ذلك : حرمت النار (٢) على عين قد غضّت عن محارم الله(٣) .

٨٩ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة عن أبي حمزة الثماليّ قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام إذا استأذن عليه رجل فأذن له فدخل عليه فسلّم ، فرحّب به أبوجعفر عليه السلام و أدناه وساءله فقال الرجل : جعلت فداك انّي خطبت إلى مولاك فلان بن أبي رافع ابنته فلانة فردّني و رغب عنّي و ازدرأني لدمامتي و حاجتي و غربتي ، وقد دخلني من ذلك غضاضة هجمة عضّ(۴) لها قلبي تمنّيت عندها الموت ، فقال أبو جعفر عليه السلام : اذهب فأنت رسولي إليه ، و قل له : يقول لك محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام : زوّج منجح ابن رباح مولاي ابنتك فلانة ولا تردّه ، قال أبو حمزة : فوثب الرجل فرحا مسرعا برسالة أبي جعفر عليه السلام فلما أن توارى الرجل قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ رجلا كان من أهل اليمامة يقال له : جويبر أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله منتجعا للإسلام فأسلم وحسن إسلامه ، و كان رجلا قصيراً دميماً محتاجاً عارياً ، و كان من قباح السودان ، فضمّه رسول الله صلّى الله عليه وآله لحال غربته و عراه (۵) و كان يجري عليه طعامه صاعا من تمر

---

(١) في المصدر : نسيتها (٢) في المصدر : و حرمت النار .

(٣) الامان من اخطار الاسفار و الازمان : ١٢٢ - ١٢۴ .

(۴) عصر خل . أقول : في المصدر : غض . اى كسر .

(۵) و عريه خل

بالصاع الأوّل، وكساه شملتين، وأمره أن يلزم المسجد ويرقد فيه بالليل، فمكث بذلك ما شاء الله حتّى كثر الغرباء ممّن يدخل في الإسلام من أهل الحاجة بالمدينة وضاق بهم المسجد، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيّه صلّى الله عليه وآله: أن طهّر مسجدك، وأخرج من المسجد من يرقد فيه بالليل، ومر بسدّ أبواب كلّ من كان له في مسجدك باب إلّا باب عليّ ومسكن فاطمة عليها السلام، ولا يمرّنّ فيه جنب، ولا يرقد فيه غريب قال: فأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بسدّ أبوابهم إلّا باب عليّ عليه السلام، وأقرّ مسكن فاطمة صلّى الله عليها على حاله، قال: ثمّ إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أمر أن يتّخذ للمسلمين سقيفة فعملت لهم وهي الصفّة، ثمّ أمر الغرباء والمساكين أن يظلّوا فيها نهارهم وليلهم، فنزلوها واجتمعوا فيها، فكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يتعاهدهم بالبرّ والتمر والشعير والزبيب إذا كان عنده، وكان المسلمون يتعاهدونهم ويرقّونهم⁽¹⁾ لرقّة رسول الله صلّى الله عليه وآله ويصرفون صدقاتهم إليهم فانّ⁽²⁾ رسول الله صلّى الله عليه وآله نظر إلى جويبر ذات يوم برحمة منه له ورقّة عليه، فقال: يا جويبر لو تزوّجت امرأة فعفّفت بها فرجك وأعانتك على دنياك وآخرتك، فقال له جويبر: يا رسول الله بأبي أنت وأمّي من يرغب فيّ؟ فوالله ما من حسب ولا نسب ولا مال ولا جمال، فأيّة امرأة ترغب فيّ؟ فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا جويبر إنّ الله قد وضع بالإسلام من كان في الجاهليّة شريفا، وشرّف بالإسلام من كان في الجاهليّة وضيعا، وأعزّ بالإسلام من كان في الجاهليّة ذليلا، وأذهب بالإسلام ما كان من نخوة الجاهليّة وتفاخرها بعشائرها وباسق أنسابها، فالناس اليوم كلّهم أبيضهم وأسودهم وقرشيّهم وعربيّهم وعجميّهم من آدم، وإنّ آدم عليه السلام خلقه الله من طين، وإنّ أحبّ الناس إلى الله عزّ وجلّ يوم القيامة أطوعهم له وأتقاهم، وما أعلم يا جويبر لأحد من المسلمين عليك اليوم فضلا إلّا لمن كان أتقى لله منك وأطوع، ثمّ قال له: انطلق يا جويبر إلى زياد بن لبيد فإنّه من أشرف بني بياضة حسبا فيهم فقل له: إنّي رسول رسول الله إليك

---

(1) ويرقون عليهم. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

(2) وان خل.

وهو يقول لك : زوّج جويبر ابنتك الدلفاء ، قال : فانطلق جويبر برسالة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى زياد بن لبيد و هو في منزله و جماعة من قومه عنده ، فاستأذن فاُعلم فأذن له وسلّم عليه ، ثمّ قال : يا زياد بن لبيد إنّي رسول رسول الله صلى الله عليه وآله إليك في حاجة(١) فأبوح بها أم أسرّها إليك ؟ فقال له زياد : بل بح بها فإنّ ذلك شرف لي و فخر فقال له جويبر: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لك : زوّج جويبر ابنتك الدلفاء ، فقال له زياد : أرسول الله أرسلك إليّ بهذا يا جويبر ؟ فقال له : نعم ما كنت لأكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال له زياد : إنّا لا نزوّج فتياتنا إلّا أكفاءنا من الأنصار فانصرف يا جويبر حتّى ألقى رسول الله صلى الله عليه وآله فاُخبره بعذري ، فانصرف جويبر و هو يقول : والله ما بهذا اُنزل القرآن(٢) ولا بهذا ظهرت نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله ، فسمعت مقالته الدلفاء بنت زياد وهي في خدرها ، فأرسلت إلى أبيها ادخل إليّ ، فدخل إليها فقالت له : ما هذا (٣) الكلام الذي سمعته منك تحاور به جويبراً ؟ فقال لها : ذكر لي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أرسله ، وقال : يقول لك رسول الله صلى الله عليه وآله : زوّج جويبراً ابنتك الدلفاء ، فقالت له : والله ماكان جويبر ليكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله بحضرته فابعث الآن رسولا يردّ عليك جويبراً ، فبعث زياد رسولا فلحق جويبراً فقال له زياد: يا جويبر مرحبا بك ، اطمئنّ حتّى أعود إليك ، ثمّ انطلق زياد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : بأبي أنت و اُمّي إنّ جويبراً أتاني برسالتك ، و قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : زوّج جويبراً ابنتك الدلفاء ، فلم الن له في القول ، و رأيت لقاءك و نحن لا نزوّج إلّا أكفاءنا من الأنصار ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا زياد جويبر مؤمن ، و المؤمن كفو للمؤمنة ، و المسلم كفو للمسلمة ، فزوّجه يا زياد ولا ترغب عنه ، قال : فرجع زياد إلى منزله و دخل على ابنته فقال لها ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقالت له : إنّك إن عصيت رسول الله صلى الله عليه وآله كفرت ، فزوّج جويبرا

---

(١) في المصدر : في حاجة لي .

(٢) نزل القران خل .

(٣) يا ابت ما هذا خ .

فخرج زياد فأخذ بيد جويبر ثمّ أخرجه إلى قومه فزوّجه على سنّة الله وسنّة رسوله(١) وضمن صداقها (٢) قال: فجهّزها زياد وهيّأها ثمّ أرسلوا إلى جويبر فقالوا له: ألك منزل فنسوقها إليك؟ فقال: والله مالي من منزل، قال: فهيّؤها وهيّؤا لها منزلا وهيّؤا فيه فراشا ومتاعا، وكسوا جويبراً ثوبين، واُدخلت الدلفاء في بيتها واُدخل جويبر عليها معتمّاً (٣) فلمّا رآها نظر إلى بيت ومتاع وريح طيّبة قام إلى زاوية البيت فلم يزل تاليا للقرآن راكعا وساجداً حتّى طلع الفجر، فلمّا سمع النداء خرج وخرجت زوجته إلى الصلاة فتوضّأت وصلّت الصبح، فسئلت: هل مسّك؟ فقالت: مازال تاليا للقرآن وراكعا وساجدا حتّى سمع النداء فخرج، فلمّا كانت الليلة الثانية فعل مثل ذلك، وأخفوا ذلك من زياد، فلمّا كان اليوم الثالث فعل مثل ذلك، فأخبر بذلك أبوها، فانطلق إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال له: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله صلّى الله عليه وآله أمرتني بتزويج جويبر، ولا والله ما كان من مناكحنا، ولكن طاعتك أوجبت عليّ تزويجه، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله: فما الذي أنكرتم منه؟ قال: إنّا هيّأنا له بيتا ومتاعا، وأدخلت ابنتي البيت(٤) واُدخل معها معتمّاً(٥) فما كلّمها (٦) ولا نظر إليها ولادنا منها، بل قام إلى زاوية البيت فلم يزل تاليا للقرآن راكعا وساجداً حتّى سمع النداء فخرج، ثمّ فعل مثل ذلك في الليلة الثانية ومثل ذلك في الليلة الثالثة ولم يدن منها ولم يكلّمها إلى أن جئتك، وما نراه يريد النساء فانظر في أمرنا(٧) فانصرف زياد وبعث رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى جويبر فقال له: أما تقرب النساء؟ فقال له جويبر: أو ما أنا بفحل؟ بلى يا رسول الله إنّي لشبق نهم إلى النساء، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: قد خبّرت بخلاف ما وصفت به نفسك، قد ذكروا لي أنّهم هيؤا لك بيتا وفراشا ومتاعا واُدخلت عليك فتاة حسناء عطرة، وأتيت معتمّا (٨) فلم تنظر إليها ولم تكلّمها ولم تدن منها، فما دهاك إذن؟ فقال له

---

(١) رسول الله خل. (٢) في المصدر، وضمن صداقه.

(٣و٥و٨) مغتما خل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

(٤) في المصدر: وادخلت ابنتي المبيت.

(٦) في المصدر: فلا كلمها. (٧) إلى امرنا خل.

جويبر : يا رسول الله دخلت (١) بيتا واسعا ، و رأيت فراشا و متاعا و فتاة حسناء عطرة ، و ذكرت حالي التي كنت عليها ، و غربتي وحاجتي وضيعتي و كينونتي (٢) مع الغرباء و المساكين ، فاحببت إذ أولاني الله ذلك أن أشكره على ما أعطاني ، و أتقرّب إليه بحقيقة الشكر ، فنهضت إلى جانب البيت فلم أزل في صلاتي تاليا للقرآن راكعاً و ساجداً أشكر الله حتّى سمعت النداء فخرجت ، فلمّا أصبحت رأيت أن أصوم ذلك اليوم ففعلت ذلك ثلاثة أيّام ولياليها ، ورأيت ذلك في جنب ماأعطاني الله يسيراً و لكنّي سأُرضيها و اُرضيهم الليلة إنشاء الله ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى زياد فأتاه و أعلمه ما قال جويبر فطابت أنفسهم ، قال : وفى لهم جويبر بما قال ، ثمّ إنّ رسول الله ﷺ خرج في غزوة له و معه جويبر فاستشهد رحمه الله ، فما كان في الأنصار أيّم أنفق منها بعد جويبر (٣) .

بيان : رحّب به ترحيبا ، أي قال له : مرحبا ، أي أتيت رحبا وسعة ، وقيل: رحّب به ، أي دعاه إلى الرحب و السعة ، و الأوّل هو الذي صرّح به اللغويّون. و الازدراء : الاحتقار و الانتقاص . والدمامة بالمهملة : الحقارة والقبح . والغضاضة: الذلّة . و الهجمة : البغتة ، و الهجمة من الإبل : ما بين السبعين إلى المائة ، و من الشتاء : شدّة برده ، و من الصيف : شدّة حرّه . و الانتجاع : الطلب . و الباسق : المرتفع . و باح بسرّه : أظهره . و الخدر بالكسر : ستر يمدّ للجارية في ناحية البيت قوله : معتمّا في بعض النسخ بالغين المعجمة ، و في بعضها بالمهملة ، إمّا من الاعتمام و هو لبس العمامة ، أو من اعتمّ : إذا دخل في وقت العتمة ، أو من عتّم على بناء التفعيل بمعنى أبطأ ، والأظهر أحد الاخيرين . قوله : من مناكحنا ، أي موضع نكاحنا . والشبق : شدّة شهوة الجماع . و النهم : الحريص . و دهاه : أصابه بداهية . و النفاق : ضدّ الكساد ، أي رغب الناس كثيراً في تزويجها بعد جويبر ، و لم يصر تزويج جويبر لها سببا لعدم رغبة الناس فيها .

---

(١) ادخلت خل . (٢) في المصدر ، وكينونتي مع الغرباء .

(٣) الفروع ٢ : ٨ و ٩

٩٠ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن ضريس الكناسيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله برجل يغرس غرساً في حائط له فوقف عليه(١) فقال : ألا أدلّك على غرس أثبت أصلا وأسرع إيناعا و أطيب ثمراً وأبقى ؟ قال : بلى فدلّني يا رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال : إذا أصبحت و أمسيت فقل : « سبحان الله و الحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر » فإنّ لك إن قلته بكلّ تسبيحة عشر شجرات في الجنّة من أنواع الفاكهة وهنّ(٢) من الباقيات الصالحات ، قال : فقال الرجل : فإنّي اُشهدك يا رسول الله أنّ حائطي هذه صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين أهل الصدقة ، فأنزل الله عزّ وجلّ آياً(٣) من القرآن : « فأمّا من أعطى و اتّقى ✩ وصدّق بالحسنى ✩ فسنيسّره لليسرى »(٤) .

بيان : إيناع الثمرة : نضجها وإدراكها .

٩١ ـ **كا** : أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن محمّد بن إسماعيل عن حنّان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فشكا إليه أذى جاره ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : اصبر ، ثمّ أتاه ثانية فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : اصبر ، ثمّ عاد إليه فشكاه ثالثة فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله للرجل الذي شكا : إذا كان عند رواح الناس إلى الجمعة فأخرج متاعك إلى الطريق حتّى يراه من يروح إلى الجمعة ، فإذا سألوك فأخبرهم ، قال : ففعل فأتى جاره المؤذي له فقال له : ردّ متاعك ولك الله عليّ أن لا أعود(٥) .

٩٢ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كان على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله مؤمن فقير شديد الحاجة من أهل الصفّة ، و كان ملازماً(٦) لرسول الله صلّى الله عليه وآله عند مواقيت

---

(١) فوقف عليه خ .

(٢) و هو خل .

(٣) آيات خل . اقول ، يوجد هذا فى المصدر .

(٤) الاصول ٢ ، ٥٠٦ . و الايات فى الليل ، ٥ ـ ٧ .

(٥) الاصول ٢ ، ٦٦٨ فيه : فلك الله .

(٦) لازما خل .

الصلاة كلّها ، لا يفقده في شيء منها ، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرقّ له و ينظر إلى حاجته و غربته ، فيقول : يا سعد لوقد جاءني شيء لأغنيتك ، قال : فأبطأ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله فاشتدّ غمّ رسول الله صلى الله عليه وآله لسعد ، فعلم الله سبحانه ما دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله من غمّه لسعد ، فأهبط عليه جبرئيل و معه درهمان فقال له : يا محمّد إنّ الله عزّ وجلّ قد علم ماقد دخلك (١) من الغمّ بسعد(٢) أفتحبّ أن تغنيه ؟ فقال: نعم ، فقال له : فهاك هذين الدرهمين فأعطهما إيّاه ، و مره أن يتّجر بهما ، قال : فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ خرج إلى صلاة الظهر ، وسعد قائم على باب حجرات رسول الله صلى الله عليه وآله ينتظره ، فلمّا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال : يا سعد أتحسن التجارة ؟ فقال له سعد : والله ما أصبحت أملك مالا أتّجر به ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله الدرهمين و قال له : اتّجر بهما و تصرّف لرزق الله تعالى ، فأخذهما سعد و مضى مع النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى صلّى معه الظهر و العصر ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : قم فاطلب الرزق فقد كنت بحالك مغتمّاً يا سعد ، قال: فأقبل سعد لايشتري بدرهم شيئاً إلّا باعه بدرهمين ولا يشتري شيئاً بدرهمين إلّا باعه بأربعة ، و أقبلت الدنيا على سعد فكثر متاعه و ماله وعظمت تجارته ، فاتّخذ على باب المسجد موضعا وجلس فيه و جمع تجايره(٣) إليه ، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أقام بلال الصلاة يخرج و سعد مشغول بالدنيا لم يتطهّر ولم يتهيّأ كما كان يفعل قبل أن يتشاغل بالدنيا ، فكان النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: يا سعد شغلتك الدنيا عن الصلاة ، فكان يقول : ما أصنع أُضيّع مالي ؟ هذا رجل قد بعته فأُريد أن أستوفي منه ، و هذا رجل قد اشتريت منه فأُريد أن أُوفيه ، قال : فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله من أمر سعد غمّ أشدّ من غمّه بفقره ، فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد إنّ الله قد علم غمّك بسعد ، فأيّما أحبّ إليك ؟ حاله الأُولى أو حاله هذه ؟ فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : يا جبرئيل بل حاله الأُولى قد ذهبت(٤) دنياه بآخرته ، فقال له جبرئيل عليه السلام : إنّ حبّ الدنيا و الأموال فتنة و مشغلة عن

---

(١) دخل عليك خ .

(٢) في المصدر : ما قد دخلك من الغم لسعد .

(٣) تجارته خ

(٤) وقد ذهبت خ ل .

الآخرة ، قل لسعد : يردّ عليك الدرهمين اللذين دفعتهما إليه ، فإنّ أمره سيصير إلى الحال (١) التي كان عليها أوّلا ، قال : فخرج النبيّ صلّى الله عليه وآله فمرّ بسعد فقال له : يا سعد أما تريد أن تردّ عليّ الدرهمين الذين أعطيتكهما ؟ فقال سعد : بلى ومأتين فقال له : لست اُريد منك ياسعد إلّا الدرهمين ، فأعطاه سعد درهمين ، قال: فأدبرت الدنيا على سعد حتّى ذهب ما كان جمع و عاد إلى حاله التي كان عليها (٢) .

بيان : قال الجوهريّ : الصرف : الحيلة ، ومنه قولهم إنّه ليتصرّف في الاُمور.

٩٣ ـ كا : العدّة عن البرقيّ عن أبيه عن القاسم بن محمّد الجوهريّ عن إسحاق ابن ابراهيم الجعفيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله دخل بيت اُمّ سلمة فشمّ ريحا طيّبة فقال : أتتكم الحولاء ؟ فقالت : هو ذا ، هي تشكو زوجها ، فخرجت عليه الحولاء فقالت : بأبي أنت و اُمّي إنّ زوجي عنّي معرض فقال : زيديه يا حولاء ، فقالت : ما أترك شيئاً طيّباً ممّا أتطيّب له به و هو عنّي معرض ، فقال : أما لو يدري ماله بإقباله عليك ، قالت : و ماله بإقباله عليّ ؟ فقال: أما إنّه إذا أقبل اكتنفه ملكان ، و كان كالشاهر سيفه في سبيل الله ، فإذا هو جامع تحاتّ عنه الذنوب كما تتحاتّ ورق الشجر ، فإذا هو اغتسل انسلخ من الذنوب (٣).

٩٤ ـ كا : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أبي داود المسترقّ ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ ثلاث نسوة أتين رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالت إحداهنّ : إنّ زوجي لا يأكل اللحم ، و قالت الاُخرى : إنّ زوجي لا يشمّ الطيب و قالت الاُخرى : إنّ زوجي لا يقرب النساء ، فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله يجرّ رداءه حتّى صعد المنبر فحمدالله و أثنى عليه ، ثمّ قال : ما بال أقوام من أصحابي لا يأكلون اللحم ، ولا يشمّون الطيب ، ولا يأتون النساء ؟ أما إنّي آكل اللحم ، وأشمّ الطيب و آتي النساء ، فمن رغب عن سنّتي فليس منّي (٤) .

٩٥ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم

---

(١) في المصدر : الى الحالة التي

(٢) الفروع ١ ، ٤٢٠ .

(٣) الفروع ٢ ، ٥٧ .

(٤) الفروع ٢ : ٥٧ .

عن سالم بن أبي سلمة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حضر رجلا الموت فقيل : يارسول الله إنّ فلانا قد حضره الموت ، فنهض رسول الله صلى الله عليه وآله و معه ناس(١) من أصحابه حتّى أتاه وهو مغمى عليه ، قال : فقال : يا ملك الموت كفّ عن الرجل حتّى اُسائله(٢) فأفاق الرجل فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ما رأيت ؟ قال: رأيت بياضاً كثيراً ، وسواداً كثيراً فقال : فأيّهما(٣) كان أقرب إليك منك ؟ فقال : السواد ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : قل : «اللهمّ اغفرلي الكثير من معاصيك ، واقبل منّي اليسير من طاعتك» فقال(٤): ثمّ اُغمي عليه ، فقال : يا ملك الموت خفّف عنه ساعة حتّى اُسائله(٥) فأفاق الرجل فقال : ما رأيت ؟ قال : رأيت بياضاً كثيراً ، و سواداً كثيراً ، قال : فأيّهما كان أقرب إليك ؟ فقال : البياض ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : غفر الله لصاحبكم ، قال : فقال أبوعبدالله عليه السلام : إذا حضرتم ميّتا فقولوا له : هذا الكلام ليقوله(٦) .

٩٦ ـ **كا** : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن اُورمة ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « و هدوا إلى الطيّب من القول و هدوا إلى صراط الحميد(٧) » قال : ذاك حمزة و جعفر و عبيدة و سلمان و أبوذرّ و المقداد بن الأسود وعمّار هدوا إلى أميرالمؤمنين عليه السلام ، وقوله : « حبّب إليكم الإيمان و زيّنه في قلوبكم » يعني أميرالمؤمنين عليه السلام « و كرّه إليكم الكفر و الفسوق و العصيان » الأوّل و الثاني و الثالث(٨) .

٩٧ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا مات عبدالله بن أبيّ بن سلول حضر النبيّ صلى الله عليه وآله جنازته فقال عمر لرسول الله صلى الله عليه وآله : يا رسول الله ألم ينهك الله أن تقوم على قبره ؟ فسكت فقال : يا رسول الله ألم ينهك الله أن تقوم على قبره ؟ فقال له : ويلك وما يدريك ما

---

(١) في المصدر : اناس .

(٢و٥) أسأله خل .

(٣) فايهم خل .

(٤) قال خل . أقول : في المصدر : فقاله .

(٦) الفروع ١ : ٣٥ .

(٧) الحج : ٢٤ .

(٨) الاصول ١ : ٤٢٦ و الاية في الحجرات : ٧ .

قلت ، إنّي قلت : اللهمّ احش جوفه ناراً ، و املأ قبره ناراً ، و أصله ناراً ، قال أبوعبدالله عليه السلام : فأبدى من رسول الله صلّى الله عليه وآله ما كان يكره (١) .

٩٨ - كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : استقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله حارثة ابن مالك بن النعمان الأنصاريّ فقال له : كيف أنت يا حارثة بن مالك النعمانيّ (٢)؟ فقال : يا رسول الله مؤمن حقّاً (٣) فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله لكلّ شيء حقيقة ، فما حقيقة قولك ؟ فقال : يا رسول الله عزفت نفسي (٤) عن الدنيا ، فأسهرت ليلي ، و أظمأت هواجري (٥) و كأنّي أنظر إلى عرش ربّي وقد وضع للحساب ، و كأنّي أنظر إلى أهل الجنّة يتزاورون في الجنّة ، و كأنّي أسمع عواء أهل النار في النار فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : عبد نوّر الله قلبه ، أبصرت فاثبت ، فقال : يا رسول الله ادع الله لي أن يرزقني الشهادة معك ، فقال : اللّهمّ ارزق حارثة الشهادة ، فلم يلبث إلّا أيّاماً حتّى بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله سريّة (٦) فبعثه فيها فقاتل فقتل تسعة أو ثمانية ثمّ قتل .

و في رواية القاسم بن بريد عن أبي بصير قال : استشهد مع جعفر بن أبي طالب عليه السلام بعد تسعة نفر و كان هو العاشر (٧) .

٩٩ - كا : الحسين بن محمّد ، عن عبدالله بن عامر ، عن عليّ بن مهزيار ، عن

---

(١) الفروع ١ : ٥١ .

(٢) لم يذكر فى المصدر لفظة [النعمانى] .

(٣) و رواه الكلينى باسناد آخر عن اسحاق بن عمار مفصلا وفيه ، اصبحت موقنا . راجعه ففيه زيادات و اختلاف .

(٤) قال الجزرى فى النهاية ، فى حديث حارثة ، عزفت نفسى عن الدنيا ، اى عافتها و كرهتها ، و يروى عزفت بضم التاء اى منعتها و صرفتها .

(٥) الهواجر جمع الهاجرة : نصف النهار فى القيظ ، او من عند زوال الشمس إلى العصر شدة الحر .

(٦) بسرية خيل .

(٧) الاصول ٢ : ٥٣ و ٥٤ .

حمّادبن عيسى ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كان البراءبن‌معرور التميميّ الأنصاريّ بالمدينة ، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله بمكّة ، و إنّه حضره الموت و كان رسول الله صلى الله عليه وآله و المسلمون يصلّون إلى بيت المقدس ، فأوصى البراء إذادفن أن يجعل وجهه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى القبلة فجرت به السنّة ، وأنّه‌أوصى بثلث ماله فنزل به الكتاب وجرت به السنّة (١) .

١٠٠ - **فر** : عبيد بن كثير معنعنا عن مالك المازنيّ (٢) قال أتى تسعة نفر إلى أبي سعيد الخدريّ فقالوا : يا أبا سعيد هذا الرجل الذي يكثر الناس فيه ما تقول فيه ؟ فقال : عمّن تسألوني ؟ قالوا : نسأل عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: أما إنّكم تسألوني عن رجل أمرّ من الدفلى ، و أحلى من العسل ، و أخفّ من الريشة ، وأثقل من الجبال ، أما والله ماحلا إلّا على ألسنة المؤمنين ، و ما أخفّ(٣) إلّا على قلوب المتّقين ، فلا أحبّه أحد قطّ لله و لرسوله إلّا حشره الله من الآمنين و إنّه لمن حزب الله ، و حزب الله هم الغالبون ، والله ما أمرّ إلّا على لسان‌كافر ، ولا ثقل (٤) إلّا على قلب منافق ، و ما ازورّ عنه (٥) أحد قطّ ولا لوى ولا تحزّب ولا عبس ولا بسر ولا عسر ولا مضّر ولا التفت (٦) ولا نظر ولا تبسّم ولا يجرّى (٧) ولا ضحك إلى صاحبه ولا قال‌أعجب لهذا (٨)الأمر إلّا حشره الله منافقا مع المنافقين و سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون (٩) .

بيان : قال الفيروز آباديّ : الدفل بالكسر و كذكرى : نبت مرّ فارسيّته خرزهره انتهى . والازورار عن الشيء : العدول عنه . ولوى الرجل رأسه : أمال و أعرض . و تحزّبوا : تجمّعوا و بسر الرجل وجهه : كلح كعبس . و عسر الغريم

---

(١) الفروع ١ ، ٧٠ .
(٢) المزنى خل .
(٣) في المصدر ، و ما خف
(٤) أثقل خل .
(٥) اى عدل و انحرف . و ما في‌المصدر : و مازوى .
(٦) لم يذكر في المصدر ، [ولا التفت]
(٧) هكذا في الكتاب و لعله مصحف [تجرأ] و في نسخة : تجبر . و في‌المصدر: تحرى .
(٨) في المصدر : ولاعجب لهذا الامر .
(٩) تفسير فرات : ١٠٩ .

يعسره ويعسُره : طلب منه على عسرة ، و عسر عليه : خالفه ، كعسره . قوله : ولا مضّر ، في بعض النسخ بالضاد المعجمة يقال : مضّر تمضيرا ، أي أهلك ، و تمضّر تغضّب لهم ، و يقال : مضرها أي جمعها (١) و في بعضها بالمهملة ، و التمصير: التقليل و قطع العطيّة قليلا قليلا .

١٠١ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن بزيع ، عن الخيبريّ (٢) عن الحسين بن ثوير و أبي سلمة السراج (٣) قالا : سمعنا أبا عبدالله عليه السلام وهو يلعن في دبر كلّ مكتوبة أربعة من الرجال ، و أربعا من النساء : فلان (٤) و فلان وفلان و معاوية و يسمّيهم ، و فلانة و فلانة و هندا و أُمّ الحكم اُخت معاوية (٥) .

١٠٢ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عبدالرحمن بن محمّد الأسديّ عن سالم بن مكرم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اشتدّت حال رجل من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت له امرأته : لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فسألته ، فجاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا رآه النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من سألنا أعطيناه ، ومن استغنى أغناه الله ، فقال الرجل : ما يعني غيري ، فرجع إلى امرأته فأعلمها فقالت : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بشر فأعلمه فأتاه ، فلمّا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من سألنا أعطيناه ، و من استغنى أغناه الله حتّى فعل الرجل ذلك ثلاثا ، ثمّ ذهب الرجل فاستعار معولا ثمّ أتى الجبل فصعده فقطع حطبا ثمّ جاء به فباعه بنصف مدّ من دقيق ، فرجع به فأكله ، ثمّ ذهب من الغد فجاء بأكثر من ذلك فباعه فلم يزل يعمل و يجمع حتّى اشترى معولا ، ثمّ جمع حتّى اشترى بكرين و غلاما ، ثمّ أثرى حتّى أيسر ، فجاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأعلمه كيف جاء يسأله و كيف سمع النبيّ ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : قلت لك : من سألنا أعطيناه و من استغنى أغناه الله (٦) .

---

(١) و مضر اللبن كنصر : حمض

(٢) هو خيبرى بن على الطحان الكوفى ، قال النجاشى : ضعيف فى مذهبه ، ذكر ذلك احمد ابن الحسين ، يقال فى مذهبه ارتفاع .

(٣) لم اقف على اسمه ولا على حاله .

(٤) و فلان خ .

(٥) فروع الكافى ١ : ٩٥ .

(٦) الاصول ٢ : ١٣٩ .

بيان : يقال : أثرى الرجل : إذا كثرت أمواله .

١٠٣ - **فر** : الحسين بن الحكم معنعنا عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله تعالى : « أفمن كان مؤمنا » يعني عليّ بن أبي طالب « كمن كان فاسقا » يعني الوليد ابن عقبة بن أبي معيط لعنه الله « لا يستوون » عندالله ، و في قوله تعالى : « أمّا الذين آمنوا و عملوا الصالحات فلهم جنّات المأوى نزلا بما كانوا يعملون » نزلت في عليّ ابن أبي طالب عليه السلام « وأمّا الذين فسقوا فمأواهم النار » نزلت في الوليد بن عقبة(١) .

١٠٤ - **كا** : عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاءت فخذ من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسلّموا عليه فردّ عليهم السلام ، فقالوا : يارسول الله لنا إليك حاجة ، فقال : هاتوا حاجتكم ، قالوا: إنّها حاجة عظيمة ، فقال : هاتوها ما هي ؟ قالوا : تضمن(٢) لنا على ربّك الجنّة ؟ قال : فنكس رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه ثمّ نكت(٣) في الأرض ثمّ رفع رأسه فقال : أفعل ذلك بكم على أن لا تسألوا أحداً شيئاً ، قال : فكان الرجل منهم يكون في السفر فيسقط سوطه فيكره أن يقول لإنسان : ناولنيه فراراً من المسئلة ، فينزل فيأخذه و يكون على المائدة فيكون(٤) بعض الجلساء أقرب إلى الماء منه فلايقول : ناولني حتّى يقوم فيشرب (٥) .

بيان : قال الجوهريّ : الفخذ في العشائر : أقلّ من البطن ، أوّلها الشعب ثمّ القبيلة ، ثمّ الفصيلة ، ثمّ العمارة ، ثمّ البطن ، ثمّ الفخذ .

١٠٥ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة عن ليث المراديّ قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كسا اُسامة بن

---

(١) تفسير فرات ، ١٢٠ راجعه فان الظاهر ان المصنف أدرج رواية في اخرى . و الايات في سورة السجدة ، ١٨ - ٢٠ .

(٢) ان تضمن خل .

(٣) نكت الارض باصبعه او بقضيب ، ضربها به حال التفكر فاثر فيها .

(٤) و يكون خل . (٥) الفروع ١ ، ١٦٧ .

زيد حلّة حرير فخرج فيها فقال : مهلاً يا أُسامة إنّما يلبسها من لا خلاق له ، فاقسمها بين نسائك (١) .

١٠٦ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين ابن أحمد ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبني سلمة : يا بني سلمة من سيّدكم ؟ قالوا (٢) : يا رسول الله سيّدنا رجل فيه بخل فقال صلى الله عليه وآله : و أيّ داء أدوا (٣) من البخل ؟ ثمّ قال : بل سيّدكم الأبيض الجسد البراء بن معرور (٤) .

توضيح : قال في النهاية : فيه أيّ داء أدوى من البخل أى أيّ عيب أقبح منه و الصواب أدوأ بالهمزة ، و لكن هكذا يروى إلّا أن يجعل من باب دوي (٥) يدوى دواء فهو دوٍ : إذا هلك لمرض باطن .

١٠٧ - **كا** : العدّة عن البرقيّ ، عن نوح بن شعيب ، عن أبي داود المسترق رفعه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام دعي النبيّ صلى الله عليه وآله إلى طعام ، فلمّا دخل منزل الرجل نظر إلى دجاجة فوق حائط قد باضت فتقع (٦) البيضة على وتد في حائط فثبتت عليه ولم تسقط ولم تنكسر ، فتعجّب النبيّ صلى الله عليه وآله منها ، فقال له الرجل : أعجبت من هذه البيضة ؟ فوالذي بعثك بالحقّ ما رزئت شيئاً قطّ ، فنهض رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يأكل من طعامه شيئاً ، و قال : من لم يرزأ فما لله فيه من حاجة (٧) .

بيان : الرزء : المصيبة ، و يقال : ما رزأته ماله بفتح الزاء و كسرها ، أي ما نقصته .

١٠٨ - **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل موسر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله نقيّ الثوب فجلس إلى

---

(١) الفروع ٢ : ٢٠٦ . (٢) فقالوا خل .

(٣) هكذا فى نسخة المصنف بالالف ، و فى المصدر : [أدوى] بالياء ، والظاهر انه وهم فى الكتابة .

(٤) الفروع ١ : ١٧٤ (٥) دوى الرجل : مرض . صدره : ضغن .

(٦) فوقعت خل . (٧) الاصول ٢ : ٢٥٦ .

رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء رجل معسردرن الثوب فجلس إلى جنب الموسر فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أخفت أن يمسّك من فقره شيء ؟ قال: لا ، قال : فخفت أن يصيبه من غناك شيء ؟ قال : لا ، قال : فخفت أن يوسخ ثيابك ؟ قال : لا ، قال : فما حملك على ما صنعت ؟ فقال : يارسول الله إنّ لي قرينا يزيّن لي كلّ قبيح ، ويقبح لي كلّ حسن ، وقد جعلت له نصف مالي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للمعسر : أتقبل ؟ قال : لا ، فقال له الرجل : ولم ؟ قال : أخاف أن يدخلني ما دخلك (١) .

بيان : درن الثوب بالكسر أي وسخ يوسخ بالفتح .

١٠٩ ــ **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بينما هوذات يوم عند عايشة إذا استأذن عليه رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : بئس أخوالعشيرة ، فقامت عايشة فدخلت البيت ، فأذن رسول الله صلى الله عليه وآله للرجل ، فلمّا دخل أقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بوجهه و بشره إليه يحدّثه حتّى إذا فرغ و خرج من عنده ، قالت عايشة : يا رسول الله بينما أنت تذكر هذا الرجل بما ذكرته به إذ أقبلت عليه بوجهك و بشرك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك : إنّ من شرار عباد الله من تكره مجالسته لفحشه (٢) .

١١٠ ــ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فقال : يا رسول الله أنا فلان بن فلان حتّى عدّ تسعة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أما إنّك عاشرهم في النار (٣) .

١١١ ــ **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن هارون بن حمزة عن عليّ بن عبد العزيز قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : مافعل عمر بن مسلم ؟ قلت : جعلت فداك أقبل على العبادة وترك التجارة ، فقال : ويحه أما علم أنّ تارك الطلب

---

(١) الاصول ٢ : ٢٦٢ و٢٦٣ .

(٢) « : ٣٢٦ و فيه : [بينما] و فيه ايضاً : من شر .

(٣) « : ٣٢٩ .

لا يستجاب له ، إنّ قوما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا نزلت : « و من يتّق الله يجعل له مخرجا ☆ و يرزقه من حيث لا يحتسب (١) » أغلقوا الأبواب و أقبلوا على العبادة و قالوا : قد كفينا ، فبلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله فأرسل إليهم ، فقال : ما حملكم على ما صنعتم ؟ فقالوا : يا رسول الله تكفّل لنا بأرزاقنا فأقبلنا على العبادة ، فقال : إنّه من فعل ذلك لم يستجب له ، عليكم بالطلب (٢) .

١١٢ - كا : العدّة ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن هارون بن الجهم عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا هاجرت (٣) النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله هاجرت فيهنّ امرأة يقال لها : اُمّ حبيب ، و كانت خافضة تخفض الجواري فلمّا رآها رسول الله صلى الله عليه وآله قال لها : يا اُمّ حبيب العمل الذي كان في يدك هو في يدك اليوم ؟ قالت : نعم يا رسول الله إلّا أن يكون حراما فتنهاني عنه ، قال : لا بل حلال ، فادني منّي حتّى اُعلّمك ، قال : فدنت منه فقال : يا اُمّ حبيب إذا أنت فعلت فلا تنهكي ، أي لا تستأصلي ، و أشمّي فإنّه أشرق للوجه وأحظى عند الزوج قال : و كان لاُمّ حبيب اُخت يقال لها : اُمّ عطيّة ، و كانت مقيّنة ، يعني ماشطة فلمّا انصرفت اُمّ حبيب إلى اُختها أخبرتها بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبلت اُمّ عطيّة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فاخبرته بما قالت لها اُختها ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : ادني منّي يا اُمّ عطيّة ، إذا أنت قيّنت الجارية فلا تغسلي وجهها بالخرقة ، فإنّ الخرقة تشرب ماء الوجه (٤) .

بيان : قوله صلى الله عليه وآله : أشمّي ، قال الجزريّ : شبّه القطع اليسير بإشمام الرائحة والنهك بالمبالغة فيه ، أي اقطعي بعض النواة ولا تستأصليها ، و قال : حظيت المرأة عند زوجها : دنت من قلبه وأحبّها ، انتهى ، وقيّنت الماشطة العروس تقيينا : زيّنتها.

١١٣ - كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة عن الفضيل و زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « و من الناس من يعبدالله على

---

(١) الطلاق ، ٢ و٣ . (٢) الفروع ١ : ٣٥١ .
(٣) لما هاجرن خل . (٤) « « ٣٦١ .

حرف فإن أصابه خير اطمأنّ به و إن أصابته فتنة انقلب عن وجهه خسر الدنيا و الآخرة (١) » قال زرارة : سألت عنها أبا جعفر عليه السلام فقال : هؤلاء قوم عبدوا الله و خلعوا عبادة من يعبد من دون الله وشكّوا في محمّد صلى الله عليه وآله وما جاء به ، فتكلّموا بالاسلام و شهدوا أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله و أقرّوا بالقرآن ، وهم في ذلك شاكّون في محمّد صلى الله عليه وآله وما جاء به و ليسوا شكّاكاً في الله ، قال الله عزّ وجلّ : « و من الناس من يعبد الله على حرف » يعني على شكّ في محمّد وما جاء به صلى الله عليه وآله « فإن أصابه خير » يعني عافية في نفسه وماله وولده « اطمأنّ به » و رضي به « و إن أصابته فتنة » بلاء (٢) في جسده أو ماله تطيّر و كره المقام على الإقرار بالنبيّ فرجع إلى الوقوف والشكّ ، فنصب العداوة لله ولرسوله والجحود بالنبيّ صلى الله عليه وآله و ما جاء به (٣).

١١٤ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن موسى ابن بكر ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ و جلّ : « و من الناس من يعبد الله على حرف » قال : هم قوم وحّدوا الله و خلعوا عبادة من يعبد من دون الله فخرجوا من الشرك ، و لم يعرفوا أنّ محمّداً رسول الله ، فهم يعبدون الله على شكّ في محمّد و ماجاء به ، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله و قالوا : ننظر فإن كثرت أموالنا و عوفينا في أنفسنا و أولادنا علمنا أنّه صادق و أنّه رسول الله ، وإن كان غير ذلك نظرنا ، قال الله عزّ و جلّ : « فإن أصابه خير اطمأنّ به » يعني عافية في الدنيا « و إن أصابته فتنة » يعني بلاء في نفسه و ماله « انقلب على وجهه » انقلب على شكّه إلى الشرك « خسر الدنيا و الآخرة ذلك هو الخسران المبين ✩ يدعو من دون الله مالا يضرّه و مالا ينفعه (٤) » قال : ينقلب مشركا يدعو غير الله و يعبد غير الله (٥) ، فمنهم من يعرف فيدخل الإيمان قلبه فيؤمن فيصدّق ويزول عن منزلته من الشكّ إلى الإيمان ، ومنهم من يثبت على شكّه ، ومنهم من ينقلب إلى الشرك (٦).

(١و٤) الحج : ١١ و ١٢ .

(٢) في المصدر : يعني بلاء .

(٣) الاصول ٢ ، ٤١٣ .

(٥) في المصدر : [و يعبد غيره] و فيه : و يدخل .

(٦) الاصول ٢ : ٤١٣ و ٤١٤ .

١١٥ - **يب** : الشيخ عن ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن العدّة ، عن سهل عن أيّوب بن نوح ، عمّن رواه ، عن أبي مريم الأنصاريّ ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام كفّن اُسامة بن زيد ببرد حبرة (١) وإنّ عليّاً كفّن سهل بن حنيف ببرد أحمر حبرة (٢) .

١١٦ - **كا** : العدّة عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد ، عن الحسين ابن زيد الهاشميّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال جاءت زينب العطّارة الحولاء إلى نساء النبيّ صلى الله عليه وآله ، فجاء النبيّ صلى الله عليه وآله فإذا هي عندهم ، فقال : إذا أتيتنا طابت بيوتنا فقالت : بيوتك بريحك أطيب يا رسول الله ، فقال : إذا بعت فاحسني ولا تغشّي . فإنّه أتقى لله ، و أبقى للمال (٣) .

١١٧ - **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ سمرة بن جندب كان له عذق في حائط لرجل من الأنصار ، وكان منزل الأنصاريّ بباب البستان ، فكان يمرّ به إلى نخلته ولا يستأذن فكلّمه الأنصاريّ أن يستأذن إذا جاء فأبى سمرة ، فلمّا تأبّى جاء الأنصاريّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فشكا إليه و خبّره الخبر ، فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله و خبّره بقول الأنصاريّ و ما شكا ، و قال : إذا أردت الدخول فاستأذن ، فأبى ، فلمّا أبى ساومه حتّى بلغ به من الثمن ماشاء الله فأبى أن يبيع ، فقال : لك بها عذق مذلّل (٤) في الجنّة ، فأبى أن يقبل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للأنصاريّ : اذهب فاقلعها وارم بها إليه فإنّه لا ضرر ولا ضرار (٥) .

بيان : العذق بالفتح : النخلة بحملها ، ذكره الجوهريّ ، وقال قوله تعالى : « و ذلّلت قطوفها تذليلا (٦) » أي سوّيت عناقيدها و دلّيت ، و قال الجزريّ : في

---

(١) الحبرة من البرود ، ما كان موشيا مخططا و هو برد يمان .

(٢) التهذيب ١ : ٨٤ .

(٣) الفروع ١ : ٣٧١ . وذكره الكلينى ايضا فى كتاب الروضة : ١٥٣ باسناد آخر مفصلا .

(٤) يمدلك خل أقول : يوجد ذلك فى المصدر .

(٥) فروع الكافى ١ : ٤١٣ و ٤١٤ .

(٦) الانسان : ١٤ .

الحديث كم من عذق مذلّل لأبي الدحداح ، تذليل العذوق : أنّها إذا اُخرجت من كوافيرها التي تغطّيها عند انشقاقها عنها يعمد الآبر فيمسّحها (١) و يبسرها حتّى تتدلّى خارجة من بين الجريد والسلاء فيسهل قطافها عند إدراكها ، وإن كانت العين مفتوحة فهي النخلة ، و تذليلها : تسهيل اجتناء ثمرها و إدناؤها من قاطفها .

١١٨ - **كا** : عليّ بن محمّد بن بندار ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن بعض أصحابنا عن عبدالله بن مسكان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ سمرة بن جندب كان له عذق و كان طريقه إليه في جوف منزل رجل من الأنصار فكان يجيء فيدخل (٢) إلى عذقه بغير إذن من الأنصاريّ ، فقال الأنصاريّ : ياسمرة لا تزال تفجأنا على حال لا نحبّ أن تفجأنا عليها ، فإذا دخلت فاستأذن ، فقال لاأستأذن في طريقي ، وهو طريقي إلى عذقي ، قال : فشكاه الأنصاريّ إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فأرسل إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله فأتاه فقال له : إنّ فلانا قد شكاك ، و زعم أنّك تمرّ عليه وعلى أهله بغير إذنه ، فاستأذن عليه إذا أردت أن تدخل ، فقال : يارسول الله أستأذن في طريقي إلى عذقي ؟ فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : خلّ عنه و لك مكانه عذق في مكان كذا و كذا ، فقال : لا ، قال : فلك اثنان ، قال : لا اُريد ، فلم يزل يزيده حتّى بلغ عشرة أعذاق ، فقال : لا ، قال : فلك عشرة في مكان كذا و كذا فأبى ، فقال : خلّ عنه و لك مكانه عذق في الجنّة ، قال : لا اُريد ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّك رجل مضارّ ، ولا ضرر ولا ضرار على مؤمن ، قال : ثمّ أمر بها رسول الله صلّى الله عليه وآله فقلعت ثمّ رمي بها إليه ، و قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : انطلق فاغرسها حيث شئت (٣) .

١١٩ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان و هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يكبّر على قوم خمساً ، و على قوم آخرين أربعاً فإذا كبّر على رجل أربعاً اتّهم ، يعني بالنفاق (٤) .

---

(١) هكذا في الكتاب ، و في النهاية ، فيسمحها و في بعض النسخ : فيمسحها .

(٢) في المصدر ، ويدخل .

(٣) فروع الكافي ١ : ٤١٤ .

(٤) الفروع ١ : ٤٩ .

١٢٠ ـ كا : أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن سالم ، و عليّ عن أبيه جميعاً عن أحمد بن النضر ، و محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن الحسين بن أبي قتادة جميعاً ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله لعرض (١) الخيل ، فمرّ بقبر أبي اُحيحة فقال أبوبكر : لعن الله صاحب هذا القبر ، فوالله إن كان ليصدّ عن سبيل الله ، و يكذّب رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال خالد ابنه : بل لعن الله أباقحافة ، فوالله ما كان يقري الضيف ، ولا يقاتل العدوّ فلعن الله أهونهما على العشيرة فقداً ، فألقى رسول الله صلّى الله عليه وآله خطام راحلته على غاربها ثمّ قال : إذا أنتم تناولتم المشركين فعمّوا ولا تخصّوا فيغضب ولده ، ثمّ وقف فعرضت عليه الخيل فمرّ به فرس فقال عيينة بن حصن : إنّ من أمر هذا الفرس كيت و كيت ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ذرنا فأنا أعلم بالخيل منك ، فقال عيينة : و أنا أعلم بالرجال منك ، فغضب رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى ظهر الدم في وجهه ، فقال له : فأيّ الرجال أفضل؟ فقال عيينة بن حصن : رجال يكونون بنجد يضعون سيوفهم على عواتقهم ، و رماحهم على كواثب خيلهم ثمّ يضربون بها قدماً قدماً ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : كذبت ، بل رجال أهل اليمن أفضل ، الإيمان يمانيّ (٢) والحكمة يمانيّة و لولا الهجرة لكنت أمرءاً من أهل اليمن ، الجفاء و القسوة في الفدّادين أصحاب الوبر : ربيعة و مضر من حيث يطلع قرن الشمس ، و مذحج أكثر قبيل يدخلون الجنّة ، و حضرموت خير من عامر بن صعصعة .

و روى بعضهم : خير من الحارث بن معاوية .

و بجيلة خير من رعل وذكوان ، و إن يهلك لحيان فلا اُبالي ، ثمّ قال : لعن الله الملوك الأربعة : جمداً ، و مخوساً ، ومشرحاً ، و أبضعة ، و اُختهم العمردة ، لعن الله المحلّل والمحلّل له ، و من توالى (٣) غير مواليه ، و من ادّعى نسباً لا يعرف ، و المتشبّهين من الرجال بالنساء ، والمتشبّهات من النساء بالرجال ، ومن أحدث حدثاً

---

(١) يعرض خ ل . (٢) يمان خ ل .

(٣) في المصدر : و من يوالي غير مواليه .

في الإسلام ، أو آوى محدثا ، و من قتل غير قاتله ، أو ضرب غير ضاربه ، ومن لعن أبويه ، فقال رجل : يا رسول الله أيوجد رجل يلعن أبويه ، فقال : نعم يلعن آباء الرجال وأمّهاتهم فيلعنون أبويه ، لعن الله رعلا وذكوان و عضلا ولحيان و المجذمين من أسد و غطفان و أبا سفيان بن حرب و شهيلا (١) ذا الأسنان ، و ابني مليكة بن جزيم و مروان و هوذة و هونة (٢) .

بيان : قوله : أهونهما ، أي من يكون فقده أسهل على عشيرته ، ولا يبالون بموته ، و الغارب : مابين السنام و العنق ، و كأنّه ﷺ ألقاه للغضب ، أو لأن يسير البعير ، و الكواثب جمع كاثبة و هي من الفرس مجمع كتفيه قدّام السرج ، ويقال: مضى قدما بضمّتين : إذا لم يعرّج و لم ينثن . وقال الجزريّ : في الحديث الإيمان يمان ، و الحكمة يمانيّة ، إنّما قال ﷺ ذلك لأنّ الإيمان بدا من مكّة و هي من تهامة ، و تهامة من أرض اليمن ، و لهذا يقال : الكعبة اليمانيّة ، و قيل : إنّه قال هذا القول للأنصار لأنّهم يمانون ، وهم نصروا الإيمان و المؤمنين و آووهم فنسب الإيمان إليهم انتهى .

و قال في شرح السنّة : هذا ثناء على أهل اليمن لإسراعهم إلى الإيمان ، و قال الجوهريّ : اليمن بلاد العرب و النسبة إليه يمنيّ ، و يمان مخفّفة ، والألف عوض من ياء النسب فلا يجتمعان ، قال سيبويه : و بعضهم يقول يمانيّ بالتشديد .

قوله ﷺ : لولا الهجرة ، لعلّ المعنى لولا أنّي هجرت عن مكّة لكنت اليوم من أهل اليمن ، إذ هي منها ، أو أنّه لولا أنّ المدينة كانت أوّلا دار هجرتي و اخترتها بأمر الله لاتّخذت اليمن وطنا ، أو أنّه لولا أنّ الهجرة أشرف لعددت نفسي من الأنصار ، ويؤيّد الأخير ما مرّ في قصّة حنين : « و لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار » .

---

(١) ذكر المصنف فى مرآت العقول انه فى بعض النسخ بالسين المهملة و الياء ، اقول :لعله سهيل بن عمرو .

(٢) الروضة : ٦٩ – ٧٢ .

قوله : في الفدّادين ، قال الجزريّ : الفدّادون بالتشديد : الذين تعلوا أصواتهم في حروثهم و مواشيهم ، يقال : فدّ الرجل يفدّ فديداً : إذا اشتدّ صوته ، و قيل : هم المكثرون من الإبل ، و قيل : هم الجمّالون و البقّارون والحمّارون و الرعيان ، و قيل : إنّماهم الفدادين مخفّفاً ، واحدها فدّان مشدّداً ، و هو البقر الذي يحرث بها ، و أهلها أهل جفاء وقسوة . قوله : أصحاب الوبر أي أهل البوادي فإنّ بيوتهم منه قوله : من حيث يطلع قرن الشمس ، قال الجوهريّ : قرن الشمس أعلاها ، و أوّل ما يبدو منها في الطلوع .

أقول : لعلّ المراد أهل البوادي من هاتين القبيلتين الكائنتين في شرقي المدينة و في روايات المخالفين حيث يطلع قرن الشيطان ، و مذحج كمسجد : أبو قبيلة من اليمن ، و حضرموت : اسم بلد و قبيلة أيضاً ، و عامر بن صعصعة أبو قبيلة ، و بجيلة كسفينة : حيّ باليمن ، ورعل بالكسر وذكوان بالفتح : قبيلتان من سليم ، ولحيان أبو قبيلة ، و في القاموس مخوس كمنبر و مشرح وجمد وأبضعة : بنو معدي كرب الملوك الأربعة الذين لعنهم رسول الله ﷺ ، و لعن اُختهم العمردة وفدوا مع الأشعث فأسلموا ثمّ ارتدّوا فقتلوا يوم النجير ، فقال نائحتهم :

يا عين بكّي لي الملوك الأربعة .

قوله ﷺ : لعن الله المحلّل ، قال في النهاية : فيه لعن الله المحلّل و المحلّل له ، و في رواية المحلّ و المحلّ له . و في حديث بعض الصحابة : لا اُوتي بحالّ ولا محلّل إلّا رجمته ، جعل الزمخشريّ هذا الأخير حديثاً لا أثراً ، وفي هذه اللفظة ثلاث لغات : حلّلت و أحللت و حللت . فعلى الاُولى جاء الأوّل ، يقال : حلّل فهو محلّل و محلّل له ، و على الثانية جاء الثاني تقول : أحلّ فهو محلّ و محلّ له ، وعلى الثالثة جاء الثالث تقول : حللت فأنا حالّ وهو محلول له ، والمعنى في الجميع هو أن يطلّق الرجل امرأته ثلاثاً فيتزوّجها رجل آخر على شريطة أن يطلّقها بعد وطيها لتحلّ لزوجها الأوّل . و قيل : سمّي محلّلا بقصده إلى التحليل كما يسمّى مشترياً إذا قصد الشراء انتهى .

و قال الطيبيّ في شرح المشكاة : و إنّما لعن لأنّه هتك مروّة و قلّة حميّة و خسّة نفس ، و هو بالنسبة إلى المحلّل له ظاهر ، و أما المحلّل فإنّه كالتيس يعير نفسه بالوطيء لغرض الغير انتهى .

أقول : مع الاشتراط ذهب أكثر العامّة إلى بطلان النكاح ، و لذا أوّلوا التحليل بقصده ، ولا يبعد القول بالبطلان على اُصول الأصحاب أيضاً ، ثمّ اعلم أنّه يمكن أن يأوّل الخبر على وجهين آخرين : أحدهما أن يكون إشارة إلى تحليل القتال في الأشهر الحرم للنسيء كما مرّ ، و قال الزمخشريّ : كان جنادة بن عوف الكنانيّ مطاعاً في الجاهليّة ، وكان يقوم على جمل في الموسم فيقول بأعلى صوته : إنّ آلهتكم قد أحلّت لكم المحرّم فأحلّوه ، ثمّ يقوم في القابل فيقول : إنّ آلهتكم قد حرّمت عليكم المحرّم فحرّموه .

و ثانيهما : أن يكون المراد مطلق تحليل ما حرّم الله .

قوله صلى الله عليه وآله : و من توالى ، فسّره أكثر العامّة بالانتساب إلى غير من انتسب إليه من ذي نسب أو معتق ، وخصّه بعضهم بولاء العتق ، وفسّر في أخبارنا بالانتساب إلى غير أئمّة الحقّ واتّخاذ غيرهم أئمّة كما سيأتي .

قوله : لا يعرف على بناء المعلوم أو المجهول . قوله صلى الله عليه وآله : والمتشبّهين ، بأن يلبس الثياب المختصّة بهنّ و يتزيّن بما يخصّهنّ ، و كذا العكس ، و المشهور بين علمائنا حرمتهما ، و في بعض الأخبار أنّ المشتبهين من الرجال المفعولون منهم ، و المشتبهات من النساء الساحقات قوله : حدثا ، أي بدعة أو أمراً منكراً ، و فسّر في بعض الأخبار بالقتل كما مرّ في أوّل الكتاب ، و قريء المحدث بفتح الدال ، أي الأمر المبتدع ، و إيواؤه الرضا به و الصبر عليه و عدم الانكار على فاعله ، و بكسرها أي نصر جانيا وأجاره من خصمه ، أو مبتدعا ، قوله : غير قاتله ، أي مريد قتله ، أو غير قاتل من هو وليّ دمه . قوله : غير ضاربه ، أي مريد ضربه ، أو من يضربه . قوله صلى الله عليه وآله : و من لعن أبويه ، لعن النبيّ صلى الله عليه وآله هنا أبابكر ، حيث صار سبباً للعن أبيه كما مرّ و العضل بالتحريك : أبو قبيلة . قواه : و المجذمين ، لعلّ المراد من انتسب

إلى الجذيمة، و لعلّ أسداً و غطفان كلتيهما منسوبتان إليها: قال الجوهريّ: جذيمة: قبيلة من عبد القيس ينسب إليهم جذمي بالتحريك، و كذلك إلى جذيمة أسد، و قال الفيروز آباديّ: غطفان محرّكة: حيّ من قيس، و ما بعد ذلك أسماء الرجال.

١٢١ - **كا**: عليّ، عن أبيه، عن البزنطيّ، عن أبان بن عثمان، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام إنّ ثمامة بن أثال أسرته خيل النبيّ صلّى الله عليه وآله وقد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: اللّهمّ أمكنّي من ثمامة، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّي مخيّرك واحدة من ثلاث: أقتلك، قال: إذاً تقتل عظيما، أو أفاديك، قال: إذاً تجدني غالياً، أو أمنّ عليك، قال: إذاً تجدني شاكراً، قال: فإنّي قد مننت عليك، قال: فإنّي أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّك رسول الله، وقد والله علمت أنّك رسول الله حيث رأيتك و ما كنت لأشهد بها و أنا في الوثاق (١).

١٢٢ - **سن**: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد الكنديّ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ، عن أبان بن عثمان، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله رجل يقال له: ذو النمرة، وكان من أقبح الناس، و إنّما سمّي ذا النمرة من قبحه، فأتى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أخبرني ما فرض الله عزّ و جلّ عليّ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: فرض الله عليك سبعة عشر ركعة في اليوم و الليلة، و صوم شهر رمضان إذا أدركته، و الحجّ إذا استطعت إليه سبيلا، والزكاة و فسّرها له، فقال: و الذي بعثك بالحقّ نبيّاً ما أزيد ربّي على ما فرض عليّ شيئاً، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله: ولم يا ذا النمرة؟ فقال: كما خلقني قبيحاً، قال: فهبط جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: يارسول الله صلّى الله عليه وآله إنّ ربّك يأمرك أن تبلغ ذا النمرة عنه السلام و تقول له: يقول لك ربّك تبارك و تعالى: أما ترضى أن أحشرك على جمال جبرئيل عليه السلام يوم القيامة؟ فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: ياذا النمرة

---

(١) الروضة: ٢٢٩ و ٣٠٠.

هذا جبرئيل يأمرني أن اُبلّغك السّلام، ويقول لك ربّك: أما ترضى أن أحشرك على جمال جبرئيل؟ فقال ذوالنمرة: فإنّي قد رضيت يا ربّ، فوعزّتك لأزيدنّك حتّى ترضى (١).

١٢٣ ـ **كا**: محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن حديد، عن جميل بن درّاج عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لولا أنّي أكره أن يقال: إنّ محمّداً استعان بقوم حتّى إذا ظفر بعدوّه قتلهم لضربت أعناق قوم كثير (٢).

١٢٤ ـ **ختص**: جعفر بن الحسين وأحمد بن هارون وغيرهما عن ابن الوليد عن الصفّار، عن الخشّاب، عن ابن كلّوب، عن إسحاق بن عمّار، عن جعفر بن محمّد عليه السلام إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله اشترى فرساً من أعرابيّ فأعجبه فقام أقوام من المنافقين حسدوا رسول الله صلّى الله عليه وآله على ما أخذ منه، فقالوا للأعرابيّ: لو بلغت به إلى السوق بعته بأضعاف هذا، فدخل الأعرابيّ الشره فقال: ألا أرجع فأستقيله؟ فقالوا: لا ولكنّه رجل صالح فإذا جاءك بنقدك فقل: ما بعتك بهذا، فإنّه سيردّه عليك فلمّا جاء النبيّ صلّى الله عليه وآله أخرج إليه النقد فقال: ما بعتك بهذا، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله والّذي بعثني بالحقّ لقد بعتني، فجاء (٣) خزيمة بن ثابت فقال: يا أعرابيّ أشهد لقد بعت رسول الله صلّى الله عليه وآله بهذا الثمن الّذي قال، فقال الأعرابيّ: لقد بعته وما معنا من أحد، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لخزيمة: كيف شهدت بهذا؟ فقال: يا رسول الله بأبي أنت واُمّي تخبرنا عن الله وأخبار السماوات فنصدّقك، ولا نصدّقك في ثمن هذا فجعل رسول الله صلّى الله عليه وآله شهادته شهادة رجلين فهو ذو الشهادتين (٤).

١٢٥ ـ **ختص**: كان بلال مؤذّن رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلمّا قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله لزم بيته ولم يؤذّن لأحد من الخلفاء وقال فيه أبوعبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام: رحم

---

(١) الروضة: ٣٣٦. (٢) الروضة: ٣٤٥

(٣) في المصدر، لقد بعتني بهذا فقام خزيمة.

(٤) الاختصاص، ٦٤. ورواه الكليني في الكافي باسناده عن معاوية بن وهب باختلاف في ألفاظه. راجع الفروع ٧: ٤٠٠ طبعة الاخوندي.

الله بلالا فإنّه كان يحبّنا أهل البيت ، و لعن الله صهيبا فإنّه كان يعادينا .

و في خبر آخر : كان يبكي على عمر (١) .

١٢٦ ـ **كش** : محمّد بن إبراهيم ، عن عليّ بن محمّد بن يزيد القمّي ، عن عبد الله بن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان بلال عبداً صالحاً ، و كان صهيب عبد سوء و كان يبكي على عمر (٢) .

١٢٧ ـ **يه** : عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام أنّه قال : إنّ بلالاً كان عبداً صالحاً ، فقال : لا أؤذّن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فترك يومئذ حيّ على خير العمل (٣) .

١٢٨ ـ **يب** : محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن معاوية بن حكيم ، عن سليمان بن جعفر ، عن أبيه قال : دخل رجل من أهل الشام على أبي عبدالله عليه السلام فقال له : إنّ أوّل من سبق إلى الجنّة بلال ، قال : ولم ؟ قال : لأنّه أوّل من أذّن (٤) .

بيان : الظاهر أنّ القائل أوّلا أبو عبدالله عليه السلام فالأوّليّة إضافيّة بالنسبة إلى جماعة من أضرابه أو المؤذّنين ، و يحتمل أن يكون القائل الشاميّ فقال عليه السلام : ولم ؟ على وجه الانكار ، فلمّا أصرّ القائل لم يجبه عليه السلام للمصلحة .

١٢٩ ـ **ما** : الحسين بن ابراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم بن أحمد ، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ قوما أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله اضمن لنا على ربّك الجنّة ، قال : فقال : على أن تعينوني بطول السجود ، قالوا : نعم يارسول الله ، فضمن لهم الجنّة ، قال : فبلغ ذلك قوماً من الأنصار ، قال (٥) : فأتوه فقالوا : يا رسول الله اضمن لنا الجنّة ، قال : على أن لاتسألوا أحداً شيئاً ، قالوا : نعم يارسول الله ، قال : فضمن لهم الجنّة ، فكان

---

(١) الاختصاص : ٧٣ فيه : كان يبكي على رمع   (٢) رجال الكشي : ٢٦ .

(٣) من لا يحضره الفقيه : ٧٦ .   (٤) تهذيب الاحكام ١ : ٢١٧ .

(٥) لم يذكر [قال] في المصدر .

الرجل منهم يسقط سوطه وهو على دابّته فينزل حتّى يتناوله، كراهية أن يسأل أحداً شيئاً، وأن كان الرجل لينقطع شسعه فيكره أن يطلب من أحد شيئاً (١).

١٣٠ ـ **يه**: بإسناده عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: احتجم رسول الله صلى الله عليه وآله، حجمه مولى لبني بياضة وأعطاه، لو كان (٢) حراماً ما أعطاه، فلمّا فرغ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أين الدم؟ قال: شربته يا رسول الله فقال: ما كان ينبغي لك أن تفعله، وقد جعله الله لك حجاباً من النار (٣).

١٣١ ـ **كا**: محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رجل يبيع الزيت، وكان يحبّ رسول الله صلى الله عليه وآله حبّاً شديداً، كان إذا أراد أن يذهب في حاجته لم يمض حتّى ينظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، قد عرف (٤) ذلك منه، فإذا جاء تطاول (٥) له حتّى ينظر إليه، حتّى إذا كان ذات يوم دخل (٦) فتطاول له رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى نظر إليه، ثمّ مضى في حاجته فلم يكن بأسرع من أن رجع، فلمّا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قد فعل ذلك أشار إليه بيده اجلس، فجلس بين يديه، فقال: مالك فعلت اليوم شيئاً لم تكن تفعله قبل ذلك؟ فقال: يا رسول الله والذي بعثك بالحقّ نبيّاً لغشى قلبي شيء من ذكرك حتّى ما استطعت أن أمضي في حاجتي حتّى رجعت إليك، فدعا له وقال له خيراً ثمّ مكث رسول الله صلى الله عليه وآله أيّاماً لا يراه، فلمّا فقده سأل عنه، فقيل: يا رسول الله ما رأيناه منذ أيّام فانتعل رسول الله صلى الله عليه وآله وانتعل معه أصحابه وانطلق حتّى أتى (٧) سوق الزيت، فإذا دكّان الرجل ليس فيه أحد، فسأل عنه جيرته فقالوا: يارسول الله مات، ولقد كان عندنا أمينا صدوقا إلّا أنّه قد كان فيه خصلة، قال: وما هي؟

---

(١) المجالس والاخبار: ۶٠ و ۶١. (٢) في المصدر: ولو كان

(٣) من لا يحضره الفقيه: ٣٥۴ طبعة طهران.

(۴) في المصدر: وقد عرف (٥) يتطاول خ.

(۶) »: فاذا كانت ذات يوم دخل عليه

(٧) حتى أتوا خل. اقول: يوجد ذلك في المصدر

قالوا : كان يرهق ، يعنون يتبع النساء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : رحمه الله والله لقد كان يحبّني حبّاً او كان نخّاساً (١) لغفر الله له (٢) .

بيان : نخّاساً فيماعندنامن النسخ بالنون ، ولعلّه محمول على من يبيع الأحرار و ربما يقرأ بالباء الموحّدة من بخس المكيال و الميزان فيناسب عمله أيضاً .

١٣٢ ـ **محص** : عن سليمان الجعفري ، عن أبي الحسن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : رفع إلى (٣) رسول الله صلى الله عليه وآله قوم في بعض غزواته فقال : من القوم ؟ قالوا : مؤمنون يا رسول الله ، قال : ما بلغ من إيمانكم ؟ قالوا : الصبر عند البلاء و الشكر عند الرخاء ، و الرضاء بالقضاء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : حلماء علماء كادوا من الفقه أن يكونوا أنبياء ، إن كنتم كما تقولون فلا تبنوا مالا تسكنون ، ولا تجمعوا مالا تأكلون ، واتّقوا الله الذي إليه ترجعون (٤) .

١٣٣ ـ **كا** : العدّة ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن البطائني ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في جنازة سعد وقد شيّعه سبعون ألف ملك ، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه إلى السماء ثمّ قال : مثل سعد يضمّ ، قال : قلت : جعلت فداك إنّا نحدّث أنّه كان يستخفّ بالبول ، فقال : معاذ الله إنّما كان من زعارّة في خلقه على أهله ، قال : فقالت أمّ سعد : هنيئا لك ياسعد قال : فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أمّ سعد لا تحتمي على الله (٥) .

بيان : الزعارّة بتشديد الراء (٦) : شكاسة الخلق .

١٣٤ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن بعض أصحابه ، عن داود بن فرقد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله إنّي خرجت وامرأتي حائض ، فرجعت وهي حبلى ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله من تتّهم ؟ قال : أتّهم رجلين ، قال : ائت بهما فجاء بهما ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن يك ابن

---

(١) غفر خل .

(٢) الروضة : ٧٧ و ٧٨ .

(٣) اى قدم اليه .

(٤) التمحيص : مخطوط .

(٥) الفروع ١ : ٦٤ .

(٦) و تخفيفه .

هذا فيخرج قططاً كذا و كذا ، فخرج كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل معقلته (١) على قوم اُمّه و ميراثه لهم ، ولو أنّ إنساناً قال : يا ابن الزانية يجلد الحدّ (٢) .

١٣٥ ـ كا : عليّ عن أبيه ، و محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي‌عمير ، عن عبدالرحمن بن الحجّاج رفعه قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله قاعد إذ جاءت امرأة عريانة حتّى قامت بين يديه ، فقالت : يا رسول الله إنّي فجرت

فيهم ، فقال أبوذرّ لعثمان : ما هذا المال ؟ فقال عثمان : مائة ألف درهم حملت إليّ من بعض النواحي اُريد أن أضمّ إليها مثلها ، ثمّ أرى فيها رأيي ، فقال أبوذر : ياعثمان أيّما أكثر ؟ مائة ألف درهم ، أوأربعة دنانير؟ فقال عثمان: بل‌مائة ألف درهم ، فقال أما تذكر أنا وأنت و قد دخلنا (٢) على رسول الله صلى الله عليه وآله عشيّاً فرأيناه كئيباً حزيناً، فسلّمنا عليه ، فلم يردّ علينا السلام ، فلمّا أصبحنا أتيناه فرأيناه ضاحكاً مستبشراً ، فقلنا له : بآبائنا و اُمّهاتنا (٣) دخلنا عليك البارحة فرأيناك كئيباً حزيناً ، وعدنا إليك اليوم فرأيناك فرحاً(٤) مستبشراً ، فقال : نعم كان قد بقي عندي من فيء المسلمين أربعة دنانير لم أكن قسّمتها وخفت أن يدركني الموت وهي عندي ، وقد قسّمتها اليوم فاسترحت منها ، فنظر عثمان إلى كعب الأحبار فقال له: يا أبا إسحاق ماتقول في رجل أدّى زكاة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك فيها شيء ؟ قال : لا ، ولواتّخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضّة ماوجب عليه شيء فرفع أبوذرّ عصاه فضرب به رأس كعب ، ثمّ قال له : ياابن اليهوديّة الكافرة ماأنت

---

(١) البقرة ، ٨٣ .

(٢) اما تذكرانى و انت قد دخلنا خ ل .

(٣) فى المصدر ، و امهاتنا انت .

(٤) ضاحكا خل .

و النظر في أحكام المسلمين ؛ قول الله أصدق من قولك ، حيث قال : «الّذين يكنزون الذهب و الفضّة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشّرهم بعذاب أليم ✿ يوم يحمى عليها في نار جهنّم فتكوى بها جباههم و جنوبهم و ظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون (١) » فقال عثمان : ياباذرّ إنّك شيخ خرفت و ذهب عقلك ، ولولا صحبتك لرسول الله ﷺ لقتلتك ، فقال : كذبت ياعثمان ، أخبرني حبيبي رسول الله صلّى الله عليه و آله فقال « لا يفتنونك ياأباذرّ ولا يقتلونك » و أمّا عقلي فقد بقي منه ما أحفظ حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ فيك و في قومك ، قال : وما سمعت من رسول الله ﷺ فيّ و في قومي ؟ قال : سمعته يقول ﷺ : « إذا بلغ آل أبي العاص ثلاثين رجلا صيّروا مال الله دولاً ، و كتاب الله دغلاً (٢) ، وعباده خولاً ، و الفاسقين حزباً ، و الصالحين حرباً » فقال عثمان : يامعشر أصحاب محمّد هل سمع أحد منكم هذا من رسول الله ؟ فقالوا : لا ماسمعنا هذا ، فقال عثمان : ادع (٣) عليّاً ، فجاء أمير المؤمنين فقال له عثمان : ياأبا الحسن انظر مايقول هذا الشيخ الكذّاب ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : مه ياعثمان لاتقل : كذّاب ، فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول : ما أظلّت الخضراء و ما أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي‌ذرّ ، فقال أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و آله صدق عليّ عليه السلام ، فقد سمعنا هذا من رسول الله ﷺ ، فبكى أبوذرّ عند ذلك فقال : ويلكم كلّكم قد مدّ عنقه (٤) إلى هذا المال ، ظننتم أنّي أكذب على رسول الله ﷺ ثمّ نظر إليهم فقال : من خيركم ؟ فقال (٥) : أنت تقول : إنّك خيرنا ، قال : نعم خلّفت حبيبي رسول الله ﷺ في هذه الجبّة وهي عليّ بعد ، وأنتم قد أحدثتم أحداثا كثيرة (٦) ، والله سائلكم عن ذلك ولا يسألني ، فقال عثمان : ياأباذرّ أسألك بحقّ رسول الله ﷺ إلّا ما أخبرتني عن شيء أسألك عنه ، فقال أبوذرّ : والله لو لم تسألني

---

(١) التوبة : ٣٤ و ٣٥ .

(٢) دخلا خ ل .

(٣) ادعوا خ ل .

(٤) في المصدر ، عنقكم .

(٥) في المصدر : فقالوا .

(٦) في المصدر : احداثا كبيرة .

بحقّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أيضا لأخبرتك، فقال: أيّ البلاد أحبّ إليك أن تكون فيها؟ فقال: مكّة حرم الله و حرم رسوله، أعبد الله فيها حتّى يأتيني الموت، فقال: لا، ولا كرامة لك، فقال: المدينة حرم رسول الله، قال: لا، ولا كرامة لك، قال: فسكت أبوذرّ فقال عثمان: أيّ البلاد أبغض إليك أن تكون فيها؟ قال: الربذة التي كنت فيها على غير دين الإسلام، فقال عثمان: سر إليها، فقال أبوذرّ قد سألتني فصدقتك وأنا أسألك فاصدقني، قال: نعم، فقال: أخبرني لو بعثتني في بعث من أصحابك إلى المشركين فأسروني فقالوا: لا نفديه إلّا بثلث ما تملك، قال: كنت أفديك قال: فإن قالوا: لا نفديه إلّا بنصف ما تملك، قال: كنت أفديك، قال: فإن قالوا: لا نفديه إلّا بكلّ ما تملك قال كنت أفديك قال أبوذرّ: الله أكبر قال لي حبيبي رسول الله صلّى الله عليه وآله يوما: يا باذرّ كيف أنت إذا قيل لك: أيّ البلاد أحبّ إليك أن تكون فيها؟ فتقول: مكّة حرم الله وحرم رسوله، أعبد الله فيها حتّى يأتيني الموت؟ فيقال لك: لا، ولا كرامة لك، فتقول: المدينة حرم رسول الله، فيقال لك: لا، ولا كرامة لك، ثمّ يقال لك: فأيّ البلاد أبغض إليك أن تكون فيها؟ فتقول: الربذة الّتي كنت فيها على غير دين الاسلام، فيقال لك: سر إليها، فقلت: و إنّ هذا لكائن يا رسول الله؟ فقال: إي و الذي نفسي بيده إنّه لكائن، فقلت: يا رسول الله أفلا أضع سيفي هذا على عاتقي فأضرب به قدما قدماً؟ قال: لا، اسمع و اسكت ولو لعبد حبشيّ، وقد أنزل الله فيك و في عثمان آية، فقلت: و ما هي يا رسول الله؟ فقال: قوله تبارك تعالى: «و إذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثمّ أقررتم وأنتم تشهدون ثمّ أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم و تخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم و العدوان و إن يأتوكم اُسارى تفادوهم و هو محرّم عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب و تكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلّا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردّون إلى أشدّ العذاب وما الله بغافل عمّا تعملون (1)».

---

(1) تفسير القمي، ٤٣ - ٤٦.

بيان : قوله : فلم يردّ علينا ، لعلّ المعنى كما يردّ قبل ذلك على جهة البشاشة و البشر ، و قال في النهاية : في أشراط الساعة إذا كان المغنم دولاً ، جمع دولة بالضمّ و هو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم ، و قال : الدخل بالتحريك : العيب و الغشّ و الفساد . و منه حديث أبي هريرة : إذا بلغ بنوا أبي العاص ثلاثين كان دين الله دخلا ، و حقيقته أن يدخلوا في الدين اُموراً لم تجربها السنّة ، و فيه أيضاً : كان عباد الله خولاً أي خدماً وعبيداً ، يعني أنّهم يستخدمونهم و يستعبدونهم ، وقال : مضى قدما ، بضمّتين ، أي لم يعرج ولم ينثن .

٣٧ ـ **فس** : كان أبو ذرّ تخلّف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ثلاثة أيّام و ذلك أنّ جمله كان أعجف ، فلحق بعد ثلاثة أيّام(١) ووقف عليه جمله في بعض الطريق فتركه وحمل ثيابه على ظهره ، فلما ارتفع النهار نظر المسلمون إلى شخص مقبل فقال رسول الله ﷺ كأنّ (٢) أبا ذرّ ، فقالوا : هو أبو ذرّ ، فقال رسول الله ﷺ : أدركوه بالماء فإنّه عطشان ، فأدركوه بالماء ، و وافى أبوذرّ رسول الله ﷺ ومعه إداوة فيها ماء ، فقال رسول الله ﷺ يا با ذرّ معك ماء و عطشت ؟ فقال : نعم يا رسول الله ، بأبي أنت و اُمّي ، انتهيت إلى صخرة و عليها (٣) ماء السماء ، فذقته فإذا هو عذب بارد ، فقلت : لا أشربه حتّى يشربه حبيبي رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : يا أباذرّ رحمك الله تعيش وحدك ، وتموت وحدك ، وتبعث وحدك وتدخل الجنّة وحدك يسعد بك قوم من أهل العراق ، يتولّون غسلك وتجهيزك والصلاة عليك و دفنك ، فلمّا سيّر به عثمان إلى الربذة فمات بها ابنه ذرّ وقف على قبره فقال : رحمك الله يا ذرّ لقد كنت كريم الخلق ، بارّاً بالوالدين وما عليّ في موتك من غضاضة ، و مالي إلى غير الله من حاجة ، وقد شغلني الاهتمام لك عن الاغتمام بك ، و لولا هول المطّلع لأحببت أن أكون مكانك ، فليت شعري ماقالوا لك و ما قلت لهم ؟ ثمّ قال : اللّهمّ إنّك فرضت لك عليه حقوقاً ، و فرضت لي عليه

---

(١) في المصدر ، فلحق بعد ثلاثة ايام به .

(٢) كأنه ابوذر خل . كن ابا ذر خ . (٣) في المصدر ، و فيها .

حقوقاً ، فإنّي قد وهبت له ما فرضت عليه من حقوقي ، فهب له ما فرضت عليه من حقوقك ، فإنّك أولى بالحقّ و أكرم (١) منّي ، و كانت لأبي ذرّ غنيمات يعيش هو و عياله منها ، فأصابها داء يقال لها : النقاب (٢) فماتت كلّها فأصاب أباذرّ وابنته الجوع و ماتت أهله ، فقالت ابنته : أصابنا الجوع و بقينا ثلاثة أيّام لم نأكل شيئاً فقال لي أبي : يا بنيّة قومي بنا إلى الرمل نطلب القتّ و هو نبت له حبّ ، فصرنا إلى الرمل فلم نجد شيئاً ، فجمع أبي رملا و وضع رأسه عليه ، و رأيت عينيه قد انقلبت ، فبكيت فقلت له : يا أبه كيف أصنع بك و أنا وحيدة ؟ فقال : يا بنتي لا تخافي فإنّي إذا متّ جاءك من أهل العراق من يكفيك أمري فإنّي (٣) أخبرني حبيبي رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فقال لي : « يا با ذرّ تعيش وحدك ، و تموت وحدك ، و تبعث وحدك ، و تدخل الجنّة وحدك ، يسعد بك أقوام من أهل العراق يتولّون غسلك و تجهيزك و دفنك » فإذا أنا متّ فمدّي الكساء على وجهي ، ثمّ اقعدي على طريق العراق ، فإذا أقبل ركب فقومي إليهم و قولي : هذا أبو ذرّ صاحب رسول الله ﷺ قد توفّي قالت (٤) فدخل إليه قوم من أهل الربذة فقالوا : يا أبا ذرّ ما تشتكي ؟ قال : ذنوبي ، قالوا : فما تشتهي ؟ قال : رحمة ربّي ، قالوا : هل لك بطبيب (٥) ؟ قال : الطبيب أمرضني ، قالت ابنته : فلمّا عاين سمعته يقول: مرحبا بحبيب أتى على فاقة ، لا أفلح من ندم ، اللهمّ خنّقني خناقك فوحقّك انّك لتعلم أنّي اُحبّ لقاءك ، قالت ابنته : فلمّا مات مددت الكساء على وجهه ، ثمّ قعدت على طريق العراق فجاء نفر فقلت لهم : يا معشر المسلمين هذا أبو ذرّ صاحب رسول الله ﷺ قد توفّي ، فنزلوا و مشوا يبكون فجاؤا فغسّلوه و كفّنوه و دفنوه ، و كان فيهم الأشتر ، فروي أنّه قال كفّنته في حلّة كانت معي قيمته أربعة آلاف درهم فقالت ابنته : فكنت اُصلّي بصلاته و أصوم بصيامه ، فبينا أنا ذات ليلة نائمة عندقبره

---

(١) و الكريم خل .

(٢) في المصدر ، يقال له : النقاز .

(٣) في المصدر ، فانه .

(٤) و كان قد دخل .

(٥) فهل لك في طبيب خل .

إذ سمعته يتهجّد بالقرآن في نومي كما كان يتهجّد به في حياته ، فقلت : يا أبه ماذا فعل بك ربّك ؟ قال : يا بنتي قدمت على ربّ كريم رضي عنّي و رضيت عنه ، و أكرمني وحيّاني فاعملي ولا تغترّي (١) .

بيان : العجف : الهزال . و الغضاضة : الذلّة و المنقصة . قوله : يقال لها : النقاب ، قال الفيروز آبادي : النقب : قرحة تخرج في الجنب ، و في بعض النسخ بالزاء المعجمة ، قال الفيروز آبادي : النقاز كغراب : داء للماشية شبيه بالطاعون. قوله : خنّقتني ، هو طلب للموت .

٣٨ ـ **فس** : « لقد تاب الله بالنبيّ على المهاجرين و الأنصار الذين اتّبعوه في ساعة العسرة » قال الصادق عليه السلام : هكذا نزلت ، و هي أبو ذرّ و أبو خيثمة و عمرو بن وهب الذين تخلّفوا ثمّ لحقوا برسول الله صلى الله عليه وآله (٢) .

٣٩ ـ **ل** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن يحيى بن أبي عمران عن يونس ، عمّن رواه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أكثر عبادة أبي ذرّ رحمة الله عليه التفكّر و الاعتبار (٣) .

٤٠ ـ **ل** : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الحسين بن إسحاق التاجر ، عن عليّ ابن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عن أبيه عليهما السلام قال : بكى أبوذرّ رحمة الله عليه من خشية الله عزّ وجلّ حتّى اشتكى بصره ، فقيل له : يا أبا ذرّ لو دعوت الله أن يشفي بصرك ، فقال : إنّي عنه لمشغول وما هو من أكبر همّي ، قالوا: وما يشغلك عنه ؟ قال: العظيمتان : الجنّة والنار (٤).

---

(١) تفسير القمي ، ٢٧٠ و ٢٧١ .

(٢) تفسير القمي ، ٢٧٣ ، و الاية في سورة التوبة ، ١١٧ ، و صحيحه هكذا : [لقد تاب الله على النبي و المهاجرين و الانصار] و الحديث كما ترى مرسل شاذ يخالف بظاهره ما عليه الشيعة الامامية انار الله برهانهم من بطلان القول بتحريف القرآن ، و لعل المراد من الحديث التأويل لا التنزيل .

(٣) الخصال ١ : ٢٣ . (٤) الخصال ١ ، ٢١ .

٤١ ـ **ما** : عن موسى بن بكر ، عن العبد الصالح عليه السلام مثله (١) .

كش : عليّ بن محمّد القتيبيّ ، عن الفضل بن شاذان ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحكم ، عن موسى بن بكر مثله (٢) .

٤٢ ـ **ص** : الصدوق ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم (٣) » دخل أبو ذرّ عليلاً متوكّياً على عصاه على عثمان ، و عنده مائة ألف درهم حملت إليه من بعض النواحي ، فقال : إنّي اُريد أن أضمّ إليها مثلها ، ثمّ أرى فيها رأيي ، فقال أبوذرّ : أتذكر إذ رأينا رسول الله صلّى الله عليه وآله حزيناً عشاء ، فقال : بقي عندي من فيء المسلمين أربعة دراهم لم أكن قسّمتها ثمّ قسّمها ، فقال : الآن استرحت ، فقال عثمان لكعب الأحبار : ماتقول في رجل أدّى زكاة ماله ، هل يجب بعد ذلك شيء ؟ قال : لا ، لو اتّخذ لبنة من ذهب ، و لبنة من فضّة ، فقال أبو ذرّ رضي الله عنه : يابن اليهوديّة ما أنت و النظر في أحكام المسلمين ، فقال عثمان : لولا صحبتك لقتلتك ، ثمّ سيّره إلى الربذة (٤) .

٤٣ ـ **شف** : أحمد بن مردويه ، عن محمّد بن عليّ بن رحيم ، عن الحسن بن الحكم الخيريّ ، عن سعد بن عثمان الخزّاز ، عن أبي مريم ، عن داود بن أبي عوف عن معاوية ابن ثعلبة الليثي قال : ألا اُحدّثك بحديث لم يختلط ؟ قلت : بلى ، قال : مرض أبو ذرّ فأوصى إلى عليّ عليه السلام ، فقال بعض من يعوده : لو أوصيت إلى أمير المؤمنين عمر كان أجمل لوصيّتك من عليّ ، قال : والله لقد أوصيت إلى أمير المؤمنين حقّ أمير المؤمنين ، والله إنّه للربيع الذي يسكن إليه ، ولو قد فارقكم لقد أنكرتم الناس و أنكرتم الأرض ، قال : قلت : يا أبا ذرّ إنّا لنعلم أنّ أحبّهم إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله أحبّهم إليك ، قال : أجل ، قلنا : فأيّهم أحبّ إليك ؟ قال : هذا الشيخ

---

(١) امالى الشيخ : ٧٨ . راجعه .

(٢) رجال الكشى : ١٨ و ١٩ راجعه .

(٣) البقرة : ٨٤ .

(٤) قصص الانبياء : مخطوط .

المظلوم المضطهد حقّه ، يعني عليّ بن أبي طالب (١) .

٤٤ ـ **شف** : ابن مردويه ، عن أحمد بن محمّد بن عاصم ، عن عمران بن عبدالرحيم عن أبي الصلت الهرويّ عن يحيى بن يمان ، عن سفيان الثوريّ ، عن داود بن أبي عوف عن معاوية بن ثعلبة قال : دخلنا على أبي ذرّ رضي الله عنه نعوده في مرضه الذي مات فيه ، فقلنا : اوص يا أبا ذرّ ، قال : قد أوصيت ، قلنا : إلى من ؟ قال : إلى أمير المؤمنين ، قال : قلنا : عثمان ؟ قال : لا ، ولكن إلى أمير المؤمنين حقّاً أمير المؤمنين والله إنّه لربّي الأرض و إنّه لربّانيّ هذه الأمّة ، ولو قد فقدتموه لأنكرتم الأرض و من عليها (٢) .

بيان : الربّي و الربّاني كلاهما منسوبان إلى الربّ ، أي العالم الراسخ في العلم والدين ، و سيأتي في أكثر الروايات أنّه لزرّ الأرض بالزاء المكسورة المعجمة ، ثمّ الراء المشدّدة المهملة ، قال في النهاية : في حديث أبي ذرّ قال : يصف عليّاً أنّه لعالم الأرض و زرّها الذي تسكن إليه ، أي قوامها ، وقد مرّ في باب سلمان أيضاً .

٤٥ ـ **يج** : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الناس في غزاة تبوك : تخلّف أبوذرّ فنزل النبيّ صلّى الله عليه وآله فلم يبرح مكانه حتّى أصبح ، ثمّ جعل يرمق الطريق حتّى طلع أبوذرّ يحمل أشياءه على عاتقه . قال : وقد تخلّف عنه بعيره فتلوّم عليه ، فلمّا أبطأ عليه أخذ متاعه و مضى ، قال : هذا أبو ذرّ ، ثمّ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أبو ذرّ يمشي وحده ، ويحيى وحده ، ويموت وحده ، ويبعث وحده ، اسقوه فإنّه عطشان ، فقلنا : يا رسول الله هذه إداوة معلّقة معه بعصا مملوّة ماء ، قال : فالتفت و قال : و إيّاكم أن تقتلوه عطشاً ، اسقوه فإنّه عطشان ، قال أبو قتادة : فأخذت قدحي فملأته ثمّ سعيت به نحوه حتّى لقيته ، فبرك على ركبتيه ، ثمّ شرب حتّى أتى عليه ، فقلت : رحمك الله أبلغ منك العطش ما أرى ، وهذه إداوة معك مملوّة ماء ؟ قال: إنّي مررت

---

(١) كشف اليقين : ١٥ و ١٦ .

(٢) كشف اليقين : ١٧ .

على نضحة من السماء فأودعتها إدواتي، و قلت: أسقيها رسول الله صلّى الله عليه وآله (١) .

بيان: تلوّم في الأمر: تمكّث و انتظر.

٤٦ ـ **سن**: ابن فضّال، عن أبي المعزا، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد فيما أظنّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: رئي أبو ذرّ رضي الله عنه يسقي حماراً له بالربذة، فقال له بعض الناس: أما لك يا أبا ذرّ من يسقي لك هذا الحمار؟ فقال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: ما من دابّة إلّا وهي تسأل كلّ صباح اللهمّ ارزقني مليكا صالحا يشبعني من العلف، ويرويني من الماء، ولا يكلّفني فوق طاقتي، فأنا اُحبّ أن أسقيه بنفسي (٢) .

٤٧ ـ **يج**: روي عن أبي ذرّ أنّه قال: كنت و عثمان نمشي ورسول الله صلّى الله عليه وآله متكىء في المسجد، فجلسنا إليه، ثمّ قام عثمان و أبو ذرّ جالس، فقال صلّى الله عليه وآله: له بأيّ شيء كنت تناجي عثمان؟ قال: كنت أقرأ سورة من القرآن، قال: أما إنّه سيبغضك وتبغضه، والظالم منكما في النار، قلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، الظالم منّي و منه في النار، فأيّنا الظالم؟ فقال: يا أبا ذرّ قل الحقّ و إن وجدته مرّاً تلقني على العهد (٣) .

٤٨ ـ دعوات الراونديّ: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: وعك أبو ذرّ رضي الله عنه فأتيت رسول الله صلّى الله عليه وآله فقلت: يارسول الله إنّ أبا ذرّ قد وعك، فقال: امض بنا إليه نعوده، فمضينا إليه جميعا، فلمّا جلسنا قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: كيف أصبحت يا أبا ذرّ؟ قال: أصبحت وعكاً يا رسول الله، فقال: أصبحت في روضة من رياض الجنّة قد انغمست في ماء الحيوان، وقد غفر الله لك ما يقدح في دينك، فأبشر يا أبا ذرّ (٤) .

---

(١) الخرائج. (٢) المحاسن، ٦٢٦.

(٣) الخرائج .... لم نجده ولا ما قبله في المطبوع، و تذكرنا قبلا ان الخرائج المطبوع مختصر من الاصل.

(٤) دعوات الراوندي: مخطوط.

٤٩ ـ **شف** : من كتاب عتيق في المناقب قال: أخبرني مخول بن إبراهيم ، عن عبد الرحمن بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن أبي ذرّ قال : لمّا سيّر عثمان أبا ذرّ إلى الربذة أتيته اُسلّم عليه ، فقال أبو ذرّ : ان اصبر (١) لي و لأناس معي عدّة إنّها ستكون فتنة و لست أدركها ، و لعلّكم تدركونها فاتّقوا الله ، وعليكم بالشيخ عليّ ابن أبي طالب ، فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله و هو يقول (٢) : أنت أوّل من آمن بي ، و أوّل من يصافحني يوم القيامة ، و أنت الصدّيق الأكبر ، و أنت الفاروق الذي يفرّق بين الحقّ والباطل ، وأنت يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الكفرة(٣) .

٥٠ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم رفعه قال : لمّا مات ذرّ بن أبي ذرّ مسح أبو ذرّ القبر بيده ، ثمّ قال : رحمك الله يا ذرّ والله إن كنت بي بارّاً ، ولقد قبضت و إنّي عنك لراض ، أما والله ما بي فقدك و ما عليّ من غضاضة ، و مالي إلى أحد سوى الله من حاجة ، و لولا هول المطّلع لسرّني أن أكون مكانك ، ولقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك ، والله ما بكيت لك ، و لكن بكيت عليك ، فليت شعري ماذا قلت و ماذا قيل لك ، ثمّ قال : اللهمّ إنّي قد وهبت له ما افترضت عليه من حقّي ، فهب له ما افترضت عليه من حقّك ، فأنت أحقّ بالجود منّي (٤) .

٥١ ـ **كا** : العدّة عن سهل ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن حفص التميميّ عن أبي الجعفر الخثعميّ قال : قال : لمّا سيّر عثمان أبا ذرّ إلى الربذة شيّعه أمير المؤمنين عليه السلام وعقيل والحسن والحسين عليهما السلام وعمّار بن ياسر رضي الله عنه ، فلمّا كان عند الوداع قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا با ذرّ إنّما غضبت(٥) لله عزّ وجلّ فارج من غضبت له ، إنّ القوم خافوك على دنياهم ، و خفتهم على دينك ، فأرحلوك عن الفناء ، و امتحنوك بالبلاء ، و والله لو كانت السماوات و الأرض على عبد رتقا ثمّ اتّقى الله جعل له منها مخرجاً ، فلا يؤنسك إلّا الحقّ ، ولا يوحشك إلّا الباطل .

---

(١) خلى المصدر عن قوله : ان اصبر .

(٢) فى المصدر : و هو يقول له .

(٣) كشف اليقين ٢٠١ و ٢٠٢ .

(٤) فروع الكافى ١ : ٦٩ .

(٥) فى المصدر : انك انما غضبت .

ثمّ تكلّم عقيل فقال : يا با ذرّ أنت تعلم أنّا نحبّك ، و نحن نعلم أنّك تحبّنا و أنت قد حفظت فينا ما ضيّع الناس إلّا القليل ، فثوابك على الله عزّ وجلّ ، ولذلك أخرجك المخرجون ، و سيّرك المسيّرون ، فثوابك على الله عزّ و جلّ ، فاتّق الله و اعلم أنّ استعفاءك البلاء من الجزع ، و استبطاءك العافية من اليأس ، فدع اليأس و الجزع ، و قل : حسبي الله و نعم الوكيل .

ثمّ تكلّم الحسن عليه السلام فقال : يا عمّاه إنّ القوم قد أتوا إليك ما قد ترى و إنّ الله عزّ وجلّ بالمنظر الأعلى ، فدع عنك ذكر الدنيا بذكر فراقها ، و شدّة ما يرد عليك لرجاء ما بعدها (١) و اصبر حتّى تلقى نبيّك ﷺ و هو عنك راض إنشاء الله .

ثمّ تكلّم الحسين عليه السلام فقال : يا عمّاه إنّ الله تبارك و تعالى قادر أن يغيّر ما ترى ، و هو كلّ يوم في شأن ، إنّ القوم منعوك دنياهم ، و منعتهم دينك ، فما أغناك عمّا منعوك ، و أحوجهم (٢) إلى ما منعتهم ، فعليك بالصبر ، و إنّ (٣) الخير في الصبر ، والصبر من الكرم ، ودع الجزع ، فانّ الجزع لا يغنيك .

ثمّ تكلّم عمّار رضي الله عنه فقال : يا با ذرّ أوحش الله من أوحشك ، وأخاف من أخافك ، إنّه والله ما منع الناس أن يقولوا الحقّ إلّا الركون إلى الدنيا ، و الحبّ لها ، ألا إنّما الطاعة مع الجماعة ، والملك لمن غلب عليه ، و إنّ هؤلاء القوم دعوا الناس إلى دنياهم فأجابوهم إليها ، و وهبوا لهم دينهم فخسروا الدنيا والآخرة و ذلك هو الخسران المبين .

ثمّ تكلّم أبوذر رضي الله عنه فقال : عليكم السلام و رحمة الله وبركاته ، بأبي و امّي هذه الوجوه ، فانّي إذا رأيتكم ذكرت رسول الله ﷺ بكم ، ومالي بالمدينة شجن ولا سكن غيركم ، و إنّه ثقل على عثمان جواري بالمدينة ، كما ثقل على معاوية بالشام ، فآلى أن يسيّرني إلى بلدة فطلبت إليه أن يكون ذلك إلى الكوفة

---

(١) في المصدر ، لرخاء ما بعدها . (٢) في المصدر ، و ما احوجهم .

(٣) في المصدر ، وان الخير في الصبر .

فزعم أنّه يخاف أن اُفسد على أخيه الناس بالكوفة ، و آلى بالله ليسيّرني إلى بلدة لاأرى فيها أنيسا ، ولاأسمع بها حسيسا ، و إنّي والله ما اُريد إلّا الله عزّ وجلّ صاحباً ، و مالي مع الله وحشة ، حسبي الله لا إله إلّا هو ، عليه توكّلت و هو ربّ العرش العظيم ، و صلّى الله على محمّد سيّدنا و آله الطيّبين (١) .

بيان : الشجن بالتحريك : الحاجة ، و الحسيس : الصوت الخفيّ .

١٣

﴿ باب ﴾

✿ (أحوال مقداد رضي الله عنه و ما يخصه من الفضائل) ✿

✿ (و فيه فضائل بعض الصحابة) ✿

١ ـ **مع ، ن** : أبي ، عن القاسم بن محمّد بن عليّ بن إبراهيم النهاونديّ ، عن صالح بن راهويه ، عن أبي حيّون مولى الرضا ، عن الرضا عليه السلام قال : نزل جبرئيل على النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : يا محمّد إنّ ربّك يقرئك السلام و يقول : إنّ الأبكار من النساء بمنزلة الثمر على الشجر ، فإذا أينع الثمر فلا دواء له إلّا اجتناؤه ، و إلّا أفسدته الشمس و غيّرته الريح ، و إنّ الأبكار إذا أدركن ما تدرك النساء فلادواء لهنّ إلّا البعول ، و إلّا لم يؤمن عليهنّ الفتنة ، فصعد رسول الله صلّى الله عليه وآله المنبر فخطب الناس ثمّ أعلمهم ماأمرهم الله به ، فقالوا : ممّن يارسول الله ؟ فقال: الأكفاء ، فقالوا : ومن الأكفاء ؟ فقال : المؤمنون بعضهم أكفاء بعض ، ثمّ لم ينزل حتّى زوّج ضباعة المقداد بن الأسود ، ثمّ قال : أيّها الناس إنّما زوّجت ابنة عمّي المقداد ليتّضع النكاح (٢) .

٢ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة ، عن عمر بن أبي بكّار

---

(١) روضة الكافي : ٢٠٦ - ٢٠٨ .

(٢) علل الشرائع : ١٩٣ ، عيون اخبار الرضا ، ١٦٠ و فيه [لتتضع المناكح] ولم نجد الحديث في المعاني ، و لعل (مع) مصحف (ع) .

عن أبي بكر الحضرميّ ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : إنّ رسول الله ﷺ زوّج المقداد بن الأسود ضباعة ابنة الزبير بن عبد المطّلب ، وإنّما زوّجه لتتّضع المناكح و ليتأسّوا برسول الله ﷺ ، و ليعلموا أنّ أكرمهم عندالله أتقاهم (١) .

٣ ـ **كا** : حميد بن زياد ، عن عبيدالله بن أحمد الدهقان ، عن عليّ بن الحسن الطاطريّ ، عن محمّد بن زياد بيّاع السابريّ ، عن أبان ، عن يحيى ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : إنّ عثمان قال للمقداد : أما والله لتنتهينّ أو لأردنّك إلى ربّك الأوّل ، قال : فلمّا حضرت المقداد الوفاة قال لعمّار : أبلغ عثمان عنّي أنّي قدرددت إلى ربّي الأوّل (٢) .

بيان : لعلّه كان مراد عثمان لعنه الله بالربّ الأوّل مولاه الذي أعتقه ، أو الذي كان تبنّاه ، أو الصنم الذي كان في الجاهليّة يعبده ، و مراد مقداد رضي الله عنه الربّ القديم تعالى شأنه .

٤ ـ **ختص** : كنية المقداد أبو معبد ، و هو مقداد بن عمرو البهرانيّ ، و كان الأسود بن عبد يغوث الزهريّ تبنّاه ، فنسب المقداد إليه رحمة الله عليه (٣) .

بيان : قال الشهيد الثاني رحمه الله : البهرانيّ نسبة إلى بهر بن عمرو بن الحاف ابن قضاعة انتهى ، و قيل : منسوب إلى بهراء : قبيلة على غير قياس ، إذ القياس بهراويّ ، و في رجال العامّة : المقداد هو أبو معبد ، و قيل : أبو الأسود و هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة الكنديّ ، و قيل : إنّه قضاعيّ ، و قيل : هو حضرميّ ، و ذلك أنّ أباه حالف كندة فنسب إليها ، و حالف المقداد ، الأسود بن عبد يغوث الزهري فقيل له : زهريّ و إنّما مكيّ (٤) بن الأسود لأنّه كان حليفه أو لأنّه كان في حجره ، و قيل : بل كان عبداً له فتبنّاه ، قال ابن عبد البرّ : و الأوّل أصحّ ، و قال : كان قديم الإسلام شهد بدراً و اُحداً و المشاهد كلّها ، وكان

---

(١) فروع الكافى ٢ ، ٩ .

(٢) روضة الكافى ، ٣٣١ .

(٣) الاختصاص ، ٩ .

(٤) هكذا فى نسخة المصنف و لعل الصحيح ، و انما يكنى ابن الاسود .

من الفضلاء النجباء الكبار الخيار من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله .

٥ ـ **ما** : المفيد ، عن الكاتب ، عن الزعفرانيّ ، عن الثقفيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن الحسين بن سفيان ، عن أبيه ، عن لوط بن يحيى ، عن عبد الرحمن بن جندب ، عن أبيه قال : لمّا بويع عثمان سمعت المقداد بن الأسود الكنديّ يقول لعبد الرحمن بن عوف : والله يا عبد الرحمن ما رأيت مثل ما أتى إلى أهل هذا البيت بعد نبيّهم ، فقال له عبد الرحمن : ما أنت و ذاك يا مقداد ؟ قال : إنّي والله اُحبّهم لحبّ رسول الله صلى الله عليه وآله لهم ، و يعتريني والله وجد لا أبثّه بثّة لتشرف قريش على الناس بشرفهم ، و اجتماعهم على نزع سلطان رسول الله صلى الله عليه وآله من أيديهم ، فقال له عبد الرحمن : ويحك والله لقد اجتهدت (١) نفسي لكم ، قال له المقداد : والله لقد تركت رجلاً من الذين يأمرون بالحقّ و به يعدلون ، أما والله لو أنّ لي على قريش أعوانا لقاتلتهم قتالي إيّاهم يوم بدر واُحد ، فقال له عبد الرحمن : ثكلتك اُمّك يا مقداد لا يسمعنّ هذا الكلام منك الناس ، أم والله إنّي لخائف أن تكون صاحب فرقة و فتنة ، قال جندب : فأتيته بعد ما انصرف من مقامه ، فقلت له : يا مقداد أنا من أعوانك ، فقال : رحمك الله إنّ الذي نريد لا يغني فيه الرجلان والثلاثة فخرجت من عنده فأتيت عليّ بن أبي طالب عليه السلام فذكرت له ما قال و ما قلت قال : فدعا لنا بخير (٢) .

٦ ـ **ختص** : أحمد بن محمّد و محمّد بن محسن (٣) ، عن سعد ، عن الأشعريّ ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي القاسم الأياديّ ، عن هشام بن سالم قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّما منزلة المقداد بن الأسود في هذه الاُمّة كمنزلة ألف في القرآن لا يلزق بها شيء (٤) .

بيان : لعلّ المراد أنّه في بعض الصفات ممتاز لا يلحقه أحد ، فلا ينافي كون سلمان أفضل منه ، مع أنّه يحتمل أن يكون الحصر إضافيّاً .

---

(١) اجهدت خل .

(٢) امالى ابن الشيخ : ١١٩ و ١٢٠ .

(٣) فى المصدر : و محمد بن الحسن

(٤) الاختصاص : ١٠ .

٧ ـ **كش** : حمدويه بن نصير ، عن محمّد بن عيسى ومحمّد بن مسعود ، عن جبرئيل ابن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن النضر بن سويد ، عن محمّد بن بشير ، عمّن حدّثه قال : ما بقي أحد إلّا وقد جال جولة إلّا المقداد بن الأسود ، فإنّ قلبه كان مثل زبر الحديد (١) .

٨ ـ **كش** : طاهر بن عيسى الورّاق رفعه إلى محمّد بن سفيان ، عن محمّد بن سليمان الديلميّ ، عن عليّ بن أبي حمزة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا سلمان لو عرض علمك على مقداد لكفر ، يا مقداد لو عرض علمك على سلمان لكفر (٢) .

٩ ـ **كش** : عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرميّ قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ارتدّ الناس إلّا ثلاثة نفر : سلمان و أبو ذرّ و المقداد قال : قلت : فعمّار ، قال : قد كان جاض جيضة (٣) ثمّ رجع ، ثمّ قال : إن أردت الذي لم يشكّ ولم يدخله شيء فالمقداد ، فأمّا سلمان فإنّه عرض في قلبه أنّ عند أمير المؤمنين عليه السلام اسم الله الأعظم لو تكلّم به لأخذتهم الأرض ، وهو هكذا ، فلبّب و وجئت عنقه حتّى تركت كالسلعة ، فمرّ به أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : يا باعبدالله هذا من ذاك ، بايع ، فبايع ، و أمّا أبوذرّ فأمره أمير المؤمنين عليه السلام بالسكوت ، ولم يأخذه في الله لومة لائم ، فأبى إلّا أن يتكلّم ، فمرّ به عثمان فأمر به ، ثمّ أناب الناس بعده ، و كان أوّل من أناب أبو ساسان الأنصاريّ ، و أبو عمرة و شتيرة ، فكانوا سبعة ولم يكن يعرف حقّ أمير المؤمنين إلّا هؤلاء السبعة (٤) .

بيان : جاض عنه : حاد و مال ، و في بعض النسخ بالحاء و الصّاد المهملتين بمعناه ، و حاصوا عن العدوّ : انهزموا .

* * *

(١و٢) رجال الكشي : ٧ و ٨ .

(٣) قد حاص حيصة خل

(٤) رجال الكشي : ٨ .

۱۴

﴿ باب ﴾

✿ (فضائل امته صلى الله عليه و آله ، و ما أخبر بوقوعه) ✿
✿ (فيهم ، و نوادر أحوالهم) ✿

الآيات : البقرة « ٢ » : و كذلك جعلناكم اُمّة وسطا لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيداً « ١٤٣ » .

آل عمران « ٣ » : كنتم خير اُمّة اُخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر و تؤمنون بالله « ١١٠ » .

الحجّ « ٢٢ » : هو اجتباكم و ما جعل عليكم في الدين من حرج ملّة أبيكم إبراهيم هو سمّاكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و اعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى و نعم النصير « ٧٨ » .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى « اُمّة وسطاً » : الوسط : العدل و قيل : الخيار ، قال صاحب العين : الوسط من كلّ شيء : أعدله و أفضله ، أو الواسطة بين الرسول و بين الناس ، ومتى قيل : إذا كان في الاُمّة من ليس هذه صفته فكيف وصف جماعتهم بذلك؟ فالجواب : أنّ المراد به من كان بتلك الصفة ، لأنّ كل عصر لا يخلو من جماعة هذه صفتهم ، و روى بريد العجليّ عن الباقر عليه السلام قال : نحن الاُمّة الوسط ، ونحن شهداء الله على خلقه وحجّته في أرضه . وفي رواية اُخرى: إلينا يرجع الغالي ، و بنا يلحق المقصّر . و روى الحسكانيّ في شواهد التنزيل بإسناده عن سليم بن قيس ، عن عليّ عليه السلام إنّ الله تعالى إيّانا عنى بقوله: «لتكونوا شهداء على الناس» فرسول الله صلى الله عليه وآله شاهد علينا ، ونحن شهداء الله على خلقه ، وحجّته في أرضه ، ونحن الّذين قال الله : « و كذلك جعلناكم اُمّة وسطا » .

و قوله : « لتكونوا شهداء على الناس » فيه أقوال :أحدها أنّ المعنى لتشهدوا

على الناس بأعمالهم الّتي خالفوا فيها الحقّ في الدنيا و الآخرة ، كما قال تعالى « وجيء بالنبيّين والشهداء (١) » وقال : « ويوم يقوم الأشهاد (٢) » وقيل : الأشهاد أربعة : الملائكة والانبياء و اُمّة محمّد ﷺ والجوارح ، والثاني أنّ المعنى لتكونوا حجّة على الناس فتبيّنوا لهم الحقّ والدين ، ويكون الرسول شهيداً مؤدّياً إليكم. والثالث : إنّهم يشهدون للأنبياء على اُممهم المكذّبين لهم بأنّهم قد بلّغوا ، و جاز ذلك لإعلام النبيّ ﷺ إيّاهم بذلك « و يكون الرسول عليكم شهيداً » أي شاهداً عليكم بما يكون من أعمالكم ، و قيل : حجّة عليكم ، و قيل شهيدا لكم بأنّكم قد صدقتم يوم القيامة فيما تشهدون به (٣). « كنتم خير اُمّة » قيل : هم أصحاب رسول الله ﷺ خاصّة ، وقيل: هو خطاب للصحابة ، ولكنّه يعمّ سائر الاُمّة (٤) « هو اجتباكم » أي اختاركم و اصطفاكم لدينه « من حرج » أي من ضيق لامخرج منه ولا مخلص من عقابه ، بل جعل التوبة والكفّارات و ردّ المظالم مخلصاً من الذنوب ، و قيل : لم يضيّق عليكم أمر الدين فلم يكلّفكم مالا تطيقون ، بل كلّف دون الوسع ، و قيل : يعني الرخص عند الضرورات كالقصر والتيمّم و أكل الميتة « ملّة أبيكم إبراهيم » أي دينه ، لأنّ ملّة إبراهيم داخلة في ملّة محمّد ﷺ ، وإنّما سمّاه أبا للجميع لأنّ حرمته على المسلمين كحرمة الوالد على الولد : أو لأنّ العرب من ولد إسماعيل و أكثر العجم من ولد إسحاق ، فالغالب عليهم أنّهم أولاده . « هو سمّاكم المسلمين » أي الله سمّاكم المسلمين ، و قيل : ابراهيم « من قبل » أي من قبل إنزال القرآن « وفي هذا » أي في القرآن « ليكون الرسول شهيداً عليكم » بالطاعة والقبول ، فإذا شهد لكم به صرتم عدولاً تستشهدون على الاُمم الماضية بأنّ الرسل قد بلّغوهم الرسالة و إنّهم لم يقبلوا « واعتصموا بالله » أي تمسّكوا بدين الله ، أو امتنعوا بطاعة الله عن معصيته ، أو بالله من أعدائكم ، أوثقوا بالله و توكّلوا عليه « هو مولاكم » أي وليّكم و ناصركم والمتولّي لاُموركم ، و مالككم « فنعم المولى » هو لمن تولاّه.

---

(١) الزمر ، ٦٩ . (٢) غافر : ٥١ .

(٣) مجمع البيان ١ ، ٢٢٤ و ٢٢٥ . (٤) مجمع البيان ٢ : ٤٨٦ .

« و نعم النصير » لمن انتصره (٣) .

١ ــ ل : سلمان بن أحمد اللخميّ ، عن محمّد بن عثمان بن أبي شيبة ، عن منجاب بن الحارث ، عن أبي حذيفة الثعلبيّ ، عن زياد بن علاقة ، عن جابر بن سمرة السوانيّ ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : سألت ربّي تبارك وتعالى ثلاث خصال ، فأعطاني اثنتين ، ومنعني واحدة ، قلت : ياربّ لاتهلك اُمّتي جوعا ، قال : لك هذه ، قلت : يا ربّ لا تسلّط عليهم عدوّاً من غيرهم ــ يعني من المشركين ــ فيجتاحوهم ، قال : لك ذلك ، قلت : يا ربّ لا تجعل بأسهم بينهم فمنعني هذه .

قال سليمان بن أحمد : لا يروى هذا الحديث عن عليّ عليه السلام إلّا بهذا الإسناد تفرّد به منجاب بن الحارث (١) .

٢ ــ ل : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن ابن هاشم ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لم تعط اُمّتي أقلّ من ثلاث : الجمال ، والصوت الحسن ، والحفظ (٥) .

بيان : قيل : المعنى أنّه لم يخل واحدمنهم من واحدة منها ، والأظهر عندي أنّ المراد به أنّ تلك الخصال في تلك الاُمّة أقلّ من سائر الخصال .

٣ ــ ل : العطّار ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن حريز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رفع عن اُمّتي تسعة : الخطاء ، والنسيان ، وما اُكرهوا عليه ، ومالا يعلمون ، و ما لا يطيقون ، و ما اضطرّوا إليه . و الحسد ، والطيرة ، و التفكّر في الوسوسة في الخلق مالم ينطق بشفه (٢) .

أقول : قدمرّ شرحه في كتاب العدل .

ب : هارون ، عن ابن زياد ، عن جعفر ، عن أبيه عن النبيّ صلوات الله عليهم قال : ممّا أعطى الله اُمّتي و فضّلهم به على سائر الاُمم ، أعطاهم ثلاث خصال لم يعطها

---

(١) مجمع البيان ٧ ، ٩٧ .

(٢) الخصال ١ ، ۴١ .

(٣) الخصال ١ ، ۶٧ .

(۴) » ٢ ، ۴۴ .

إلّا نبيّ ، و ذلك أنّ الله تبارك و تعالى كان إذا بعث نبيّاً قال له : اجتهد في دينك ولا حرج عليك ، و إنّ الله تبارك و تعالى أعطى ذلك اُمّتي ، حيث يقول : « و ما جعل عليكم في الدين من حرج » يقول : من ضيق ، وكان إذا بعث نبيّاً قال له : إذا أحزنك أمر تكرهه فادعني أستجب لك ، وإنّ الله تعالى أعطى اُمّتي ذلك حيث يقول « ادعوني أستجب لكم (١) » و كان إذا بعث نبيّاً جعله شهيداً على قومه ، و إنّ الله تبارك و تعالى جعل اُمّتي شهداء على الخلق حيث يقول : « ليكون الرسول عليكم شهيداً و تكونوا شهداء على الناس (٢) » .

٥ ـ **ضه** : قيل : إنّ الله سبحانه أعطى هذه الاُمّة مرتبة الخليل ، و مرتبة الكليم ، و مرتبة الحبيب ، فأمّا مرتبة الخليل فإنّ إبراهيم عليه السلام سأل ربّه خمس حاجات فأعطاها إيّاه بسؤاله ، و أعطى ذلك هذه الاُمّة بلا سؤال ، سأل الخليل المغفرة بالتعريض فقال في سورة الشعراء : « والّذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين (٣) » وأعطى هذه الاُمّة بلاسؤال ، فقال: «ياعبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذنوب جميعاً (٤) » والثاني سأل الخليل فقال في الشعراء : « و لا تخزني يوم يبعثون (٥) » و قال لهذه الاُمّة : « يوم لا يخزي الله النبيّ والذين آمنوا معه (٦) » والثالث : سأل الخليل الوراثة قال في الشعراء : « و اجعلني من ورثة جنّة النعيم (٧) » و قال لهذه الاُمّة : « اُولئك هم الوارثون الّذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون (٨) » والرابع سأل الخليل القبول فقال : « ربّنا تقبّل (٩) منّا » و قال لهذه الاُمّة : «وهو الّذي يقبل التوبة عن عباده (١٠) » والخامس

---

(١) غافر ، ٦٠ .

(٢) قرب الاسناد ، ٤١ . والصحيح كما في المصحف الشريف ، [شهيدا عليكم] والظاهر انه من تصحيف الناسخ راجع سورة الحج : ٧٨ .

(٣و٥و٧) الشعراء ، ٨٢ و ٨٥ و ٨٧

(٤) الزمر ، ٥٣ . (٦) التحريم ، ٨ .

(٨) المؤمنون ، ١٠ و ١١ (٩) البقرة ، ١٢٧ .

(١٠) الشورى ، ٢٥ .

سأل الخليل الأعقاب الصالحة فقال : « ربّ هب لي من الصالحين (١) » و قال لهذه الاُمّة في سورة الأنعام : « و هو الّذي جعلكم خلائف في الأرض (٢) » ثمّ أعطى الخليل ستّ مراتب بلا سؤال ، وأعطى جميع هذه الاُمّة بلاسؤال (٣) .

الأوّل قال للخليل : « ماكان إبراهيم يهوديّا ولانصرانيّا ولكن كان حنيفاً مسلماً(٤) » و قال لهذه الاُمّة : « هو سمّاكم المسلمين (٥) » .

والثاني قال للخليل : « يانار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم(٦) » وقال لهذه الاُمّة : « و كنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها (٧) » .

والثالث قال للخليل : « و بشّرناه بغلام حليم (٨) » و قال لهذه الاُمّة : « و بشّر المؤمنين بأنّ لهم من الله فضلاً كبيراً (٩) » .

والرابع قال للخليل : « سلام على إبراهيم(١٠) » و قال لهذه الاُمّة : « قل الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى (١١) » .

والخامس قال للخليل : « واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق (١٢) » وقال لاُمّة الحبيب : « و عباد الرحمن (١٣) » .

والسادس قال للخليل : « شاكراً لأنعمه اجتباه (١٤) » و قال لهذه الاُمّة : « هو اجتباكم (١٥) » .

و أمّا مرتبة الكليم فإنّ الله تعالى أعطى الكليم عشرة مراتب ، و أعطى اُمّة

---

(١) الصافات : ١٠٠ .

(٢) الانعام : ١۶۵ . و الصحيح كما فى المصحف الشريف : خلائف الارض .

(٣) فى المصدر : و اعطى هذه الامة جميع ذلك بلا سؤال .

(۴) آل عمران : ۶٧ .

(۵) الحج : ٧٨ .

(۶) الانبياء : ۶٩ .

(٧) آل عمران : ١٠٣ .

(٨) الصافات : ١٠١ و الصحيح : فبشرناه .

(٩) الاحزاب : ۴٧ .

(١٠) الصافات : ١٠٩ .

(١١) النحل : ۵٩ .

(١٢) ص : ۴۵ .

(١٣) الفرقان : ۶٣ .

(١۴) النحل : ١٢١ .

(١۵) الحج : ٧٨ .

محمّد عشر أمثالها ، قال (١) للكليم : « وأنجينا موسى (٢) » وقال لأمّة محمّد : « كذلك حقّاً علينا ننج المؤمنين (٣) »

والثاني : أعطى الكليم النصرة فقال : « إنّني معكما أسمع وأرى (٤) » وقال لهذه الأمّة : « إنّ الله مع الّذين اتّقوا (٥) » .

والثالث القربة قال : « وقرّبناه نجيّاً (٦) » وقال لهذه الأمّة : « ونحن أقرب إليه منكم (٧) » .

والرابع المنّة قال تعالى : « و لقد مننّا على موسى و هارون (٨) » و قال لهذه الأمّة : « بل الله يمنّ عليكم »(٩) .

والخامس الأمن والرفعة قال الله تعالى : « لاتخف إنّك أنت الأعلى (١٠) » و قال لهذه الأمّة : « ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين (١١) » .

والسادس : المعرفة والشرح في القلب (١٢) فقال الكليم : « ربّ اشرح لي صدري(١٣) » فأعطاه ذلك بقوله : « قد اُوتيت سؤلك (١٤) » وقال لأمّة محمّد : « أفمن شرح الله صدره للإسلام (١٥) » .

والسابع : التيسير قال : « و يسّرلي أمري (١٦) » وقال لهذه الأمّة : « يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العسر(١٧) » .

والثامن الإجابة قال الله تعالى : « قد اُجيبت دعوتكما(١٨) » وقال لهذه الأمّة : « و يستجيب الّذين آمنوا و عملوا الصالحات و يزيدهم من فضله(١٩) » .

---

(١) فی المصدر : الاول : قال .

(٢) الشعراء : ۶۵ .

(٣) يونس : ١٠٣ .

(۴) طه : ۴۶ .

(۵) النحل ، ١٢٨ .

(۶) مريم : ۵٢ .

(٧) الواقعة ، ٨۵ .

(٨) الصافات ، ١١۴ .

(٩) الحجرات : ١٧ .

(١٠) طه : ۶٨ .

(١١) آل عمران ، ١٣٩ .

(١٢) فی المصدر ، فی الصدر .

(١٣و١۴و١۶) طه : ٢۵ و ٢۶ و ٣۶ .

(١۵) الزمر : ٢٢ .

(١٧) البقرة ، ١٨۵ .

(١٨) يونس ، ٨٩ .

(١٩) الشورى ، ٢۶ .

والتاسع : المغفرة قال الكليم : « ربّ إنّي ظلمت نفسي فاغفرلي فغفرله (١)» و قال لاُمّة محمّد ﷺ : « يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم (٢) » .

والعاشر : النجاح قال : « قد اُوتيت سؤلك يا موسى(٣) » و قال لهذه الاُمّة: «و آتاكم من كلّ ما سألتموه(٤) » و في ضمنها و ما لم تسألوه كقوله : « سواء للسائلين (٥) » أي لمن سأل ولمن لم يسأل .

و أمّا مرتبة الحبيب فا نّ الله سبحانه أعطى حبيبه محمّداً ﷺ تسع مراتب وأعطى اُمّته مثلها تسعا : الأوّل التوبة قال للحبيب : « لقد تاب الله على النبي (٦) » وقال لاُمّته : « والله يريدأن يتوب عليكم (٧) » وقال : « ثمّ تاب عليهم ليتوبوا (٨)».

والثاني المغفرة قال الله تعالى : « ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك (٩) » وقال لاُمّته : « إنّ الله يغفر الذنوب جميعا(١٠) » .

والثالث : النعمة قال له : « و يتمّ نعمته عليك(١١) » و قال لاُمّته: « و أتممت عليكم نعمتي(١٢) » .

والرابع : النصرةقوله تعالى : « و ينصرك الله نصراً عزيزاً(١٣)» وقاللاُمّته : « و كان حقّا علينا نصر المؤمنين(١٤) » .

والخامس : الصلوات ، قال له : « إنّ الله وملائكته يصلّون على النبي(١٥)» و قال لاُمّته : « هو الّذي يصلّي عليكم وملائكته»(١٦) .

والسادس : الصفوة ، قال للحبيب : « الله يصطفي من الملائكة رسلاً و من

---

(١) القصص ، ۱۶ .
(٢) ابراهيم : ۱۰ . راجعها فانها ليست في امته صلى الله عليه و آله .
(٣) طه ، ۲۵ . (۴) ابراهيم : ۳۴ .
(۵) فصلت : ۱۰ . (۶و۸) التوبة ، ۱۱۷ و ۱۱۸ .
(٧) النساء ، ۲۷ . (۹و۱۱و۱۳) الفتح : ۲ و ۳ و ۴ .
(۱۰) الزمر ، ۵۳ . (۱۲) المائدة ، ۳ .
(۱۴) الروم ، ۴۷ . (۱۵و۱۶) الاحزاب ، ۴۶ و ۴۳ .

الناس (١) » يعني محمّداً ، و قال لأمّته : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا (٢) » .

السابع : الهداية ، قال للحبيب : « و يهديك صراطاً مستقيماً (٣) » و قال لأمّته : « و إنّ الله لهاد الّذين آمنوا إلى صراط مستقيم (٤) » .

والثامن : السلام ، قال للحبيب في ليلة المعراج : السلام عليك أيّها النبيّ و رحمة الله و بركاته ، و قال لأمّته : « و إذا جاءك الّذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربّكم على نفسه الرحمة (٥) » .

والتاسع : الرضا ، قال للحبيب : « ولسوف يعطيك ربك فترضى (٦) » و قال لأمّته : « ليدخلنّهم مدخلاً يرضونه (٧) » يعني الجنّة : و من رحمة الله سبحانه على هذه الأمّة و تخصيصه إيّاهم دون الأمم ما خصّ به شريعتهم من التخفيف والتيسير فقال سبحانه : « يريد الله أن يخفّف عنكم (٨) » وقال : « ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج (٩) » و قال : « و ما جعل عليكم في الدين من حرج (١٠) » و قال : « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر (١١) » و قال : « و يضع عنهم إصرهم والأغلال الّتي كانت عليهم (١٢) » . و كان ممّا أنعم الله تعالى على هذه الأمّة أنّ الأمم الماضية كانوا إذا أصابهم بول أو غائط أو شيء من النجاسات كان تكليفهم قطعه و إبانته من أجسادهم ، و خفّف عن هذه الأمّة بأن جعل الماء طهوراً لما يصيب أبدانهم و أثوابهم قال الله تعالى : « و أنزلنا من السماء ماء طهوراً (١٣) » و قال : « و ينزّل عليكم من السماء ماء ليطهّركم (١٤) » و منها أنّهم كانوا يعتزلون النساء في حال الحيض فلم

---

(۱) الحج ، ۷۵ .

(۲) فاطر ، ۳۲ .

(۳) الفتح : ۲ .

(۴و۷) الحج ، ۵۴ و ۵۹ .

(۵) الانعام : ۵۴ .

(۶) الضحى ، ۵ .

(۸) النساء : ۲۸ .

(۹) المائدة : ۶ .

(۱۰) الحج ، ۷۸ .

(۱۱) البقرة ، ۱۸۵ .

(۱۲) الاعراف : ۱۵۷ .

(۱۳) الفرقان ، ۴۸ .

(۱۴) الانفال : ۱۱ .

يكونوا يؤاكلونهنّ ولا يجالسونهنّ ، و ما أصاب الحائض من الثياب و الفرش و الأواني و غير ذلك نجس حتّى لا يجوز الانتفاع به و أباح لها (١) جميع ذلك إلّا المجامعة ، و منها أنّ صلاتهم كانت خمسين ، و صلاتنا خمسة و فيها ثواب الخمسين و زكاتهم ربع المال ، و زكاتنا العشر (٢) و ثوابه ثواب ربع المال ، و منها أنّهم كانوا إذا فرغوا من الطعام ليلة صيامهم حرم عليهم الطعام و الشراب و الجماع إلى مثلها من الغد ، و أحلّ الله (٣) التسحّر والوطي في ليالي الصوم ، فقال : « كلوا و اشربوا حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر (٤) » يعني بياض النهار من سواد الليل ، و قال : « اُحلّ لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم (٥) » يعني الجماع ، و منها كانت الاُمم السالفة تجعل قربانها على أعناقها إلى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه اُرسلت عليه نار فأكلته ، و من لم يقبل منه رجع مثبوراً ، وقد جعل الله قربان اُمّة نبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله في بطون فقرائها و مساكينها ، فمن قبل ذلك منه أضعف له أضعافاً مضاعفة ، و من لم يقبل منه رفعت عنه عقوبات الدنيا .

و منها أنّ الله تعالى كتب عليهم في التوراة القصاص والدية في القتل والجراح ولم يرخّص لهم في العفو و أخذ الدية ، ولم يفرق بين الخطاء و العمد في وجوب القصاص ، فقال : « و كتبنا عليهم فيها أنّ النفس بالنفس (٦) » ثمّ خفّف عنّا في ذلك فخيّر بين القصاص والدية والعفو ، وفرّق بين الخطاء و العمد ، فقال تعالى : « يا أيّها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى » إلى قوله : « فمن عفي له من أخيه شيء فاتّباع بالمعروف وأداء إليه باحسان ذلك تخفيف من ربّكم ورحمة (٧) » و من ذلك تخفيف الله عنهم في أمر التوبة فقال لبني إسرائيل : « وإذ قال موسى لقومه ياقوم إنّكم ظلمتم أنفسكم باتّخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم (٨) »

---

(١) و اباح لنا خل .

(٢) و زكاتنا ربع خل .

(٣) في المصدر ، و احل الله لنا التسحر .

(٤و٥) البقرة : ١٨٧ .

(٦) المائدة : ٤٥ .

(٧) البقرة : ١٧٨ .

(٨) البقرة : ٥٤ .

فكانت توبتهم أن يقتل بعضهم بعضاً الأب ابنه، و الابن أباه، والأخ أخاه، والاُمّ ولدها، و من فرّ من القتل أو دفع عن نفسه أو اتّقى السيف بيده أو أن ترحّم على ذي رحمه لم تقبل توبته، ثمّ أمرهم الله بالكفّ عن القتل بعد أن قتلوا سبعين ألفاً في مكان واحد، فهذا توبتهم، و جعل توبتنا الاستغفار باللسان، و الندم بالجنان، و ترك العود بالأبدان، فقال عزّ وجلّ: « والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم و من يغفر الذنوب إلّا الله ولم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون (١) » وقال: « أفلا يتوبون إلى الله (٢) » و قال: « ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله (٣) ».

و من الاُمم السالفة من ينظر إلى امرأة بريبة فيؤمر بقلع العين ليقبل عنه التوبة، و كفّارتنا فيه غضّ البصر، والتوبة بالقلب، والعزم على ترك العود إليه و كان منهم من يلاقي بدنه بدن امرأة حراماً فيكون التوبة منه إبانة ذلك العضو من نفسه، و توبتنا فيه الندم و ترك العود عليه، و من يرتكب منهم الخطيئة في خفية و خلوة فيخرج وخطيئته مصوّرة على باب داره: ألا إنّ فلان بن فلان ارتكب البارحة خطيئة كذا و كذا، وكان ينادى عليه من السماء بذلك فيفتضح وينتهك ستره، ومن يرتكب منّا الخطيئة و يخفيها عن الأبصار فيطّلع عليه ربّه فيقول للملائكة: عبدي قد ستر ذنبه عن أبناء جنسه، لقلّة ثقته بهم، والتجأ إليّ لعلّه يتّبعه رحمتي، اشهدوا أنّي قد غفرتها له لثقته برحمتي، فإذا كان في يوم القيامة وأوقف للعرض والحساب يقول: عبدي أنا الّذي سترتها عليك في الدنيا، وأنا الّذي أسترها عليك اليوم، وممّا فضّل الله به هذه الاُمّة أن قيّض لهم الأكرمين من الملائكة يستغفرون لهم ويسترحمون لهم منه الرحمة، فقال سبحانه: « الّذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم ويؤمنون به ويستغفرون للّذين آمنوا (٤) » ومنها أنّه جعلهم شهداء على الناس في الدنيا، و شهداء و شفعاء في الآخرة، قال ﷺ: « المؤمنون شهداء في الأرض

---

(١) آل عمران، ١٣٥.

(٢) المائدة: ٧٤.

(٣) الحديد، ١٦.

(٤) غافر، ٧.

و ما رأوه حسنا فهو عندالله حسن ، و ما رأوه قبيحا فهو عندالله قبيح » قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا ليتني قدلقيت إخواني ، فقيل : يارسول الله أو لسنا إخوانك آمنّا بك و هاجرنا معك و اتّبعناك ونصرناك ؟ قال : بلى ، و لكن إخواني الّذين يأتون من بعدكم ، يؤمنون بي كايمانكم ، ويحبّوني كحبّكم ، و ينصروني كنصرتكم و يصدّقوني كتصديقكم ، ياليتني قد لقيت إخواني (١) .

أقول : أوردنا كثيراً من أخبار هذا الباب في باب خصائص النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وسيأتي في باب فضائل الشيعة أيضا فانّهم اُمّة الاجابة .

٦ ـ **ل** : أبي، عن عليّ ، عن أبيه عن الحسن بن أبي الحسين الفارسيّ ، عن سليمان بن جعفر البصريّ ، عن عبدالله بن الحسين بن زيد ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أربعة لا تزال في اُمّتي إلى يوم القيامة : الفخر بالأحساب ، والطعن في الأنساب ، و الاستسقاء بالنجوم والنياحة ، و إنّ النايحة إذا لم تتب قبل موتها تقوم يوم القيامة و عليها سربال من قطران ، و درع من جرب (٢) .

بيان : السربال بالكسر : القميص ، والقطران : عصارة الابهل . والقطر بالكسر : النحاس الذائب . قال الجوهريّ ومنه قوله تعالى : « من قطران (٣) » : والجرب : داء معروف .

٧ ـ **ن** : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ثلاث (٤) أخافهنّ على اُمّتي من بعدي : الضلالة بعد المعرفة ، و مضلاّت الفتن ، و شهوة البطن والفرج (٥) .

ما : المفيد ، عن عمر بن محمّد الصيرفيّ ، عن عليّ بن مهروية ، عن داود بن سليمان ، عن الرضا ، عن آبائه عن النبيّ صلّى الله عليه وآله مثله (٦) .

---

(١) روضة الواعظين : ٢٥٥ ـ ٢٥٨ .

(٢) الخصال ٢ : ١٠٧ و ١٠٨ .

(٣) ابراهيم : ٥٠ .

(٤) في المصدر : ثلاثة .

(٥) عيون اخبار الرضا : ١٩٨ .

(٦) امالي ابن الشيخ : ٩٧ و ٩٨ .

٨ ـ **ن** : بهذه الأسانيد عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّي أخاف عليكم استخفافاً بالدين ، وبيع (١) الحكم ، و قطيعة الرحم ، وأن تتّخذوا القرآن مزامير ، تقدّمون أحدكم و ليس بأفضلكم في الدين (٢) .

بيان : قوله : صلّى الله عليه وآله و بيع الحكم ، أي لا يحكمون إلّا بالرشوة ، و في بعض النسخ : و منع الحكم ، أي لا يحكمون بالحقّ ، أو يمنعون الحكّام عنه . قوله : مزامير ، أي يتغنّون به كأنّهم جعلوه مزماراً ، و المراد بالتقديم التقديم في إمامة الصلاة ، أو في الخلافة الكبرى (٣) .

٩ ـ **مع** : القطّان ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبيه ، عن حفص ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه (٤) عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله يأتي على الناس زمان يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع ، خير الناس يومئذ مؤمن بين كريمين .

اللكع : العبد ، و اللئيم ، و قد قيل : إنّ اللكع الصغير ، و قد قيل ، إنّه الرديّ ، ومؤمن بين كريمين أي بين أبوين مؤمنين كريمين وقد قيل : بين الحجّ و الجهاد ، و قد قيل : بين فرسين (٥) يغزو عليهما ، و قيل : بين بعيرين يستقي عليهما (٦) و يعتزل الناس (٧) .

بيان : قال الجزريّ : اللكع عند العرب : العبد ، ثمّ استعمل في الحمق و الذمّ ، و أكثر ما يقع في النداء و هو اللئيم ، و قيل : الوسخ ، و قد يطلق على الصغير . و قال : بين كريمين ، أي بين أبوين مؤمنين ، وقيل : بين أب مؤمن هو أصله وابن مؤمن : هو فرعه ، والكريم: الّذي كرم نفسه عن التدنّس بشيء من مخالفة ربّه .

١٠ ـ **ما** : ابن بسران ، عن إسماعيل بن محمّد الصفّار ، عن محمّد بن إبراهيم بن

---

(١) منع خل . (٢) عيون اخبار الرضا ، ٢٠٧ .

(٣) بل يمكن أن يكون معناه اشمل حتى يشمل كل زعامة دينية كالمرجعية في الافتاء و غيرها .

(٤) عن ابيه عن آبائه . (٥) الفرسين خل .

(٦) بهما خل . (٧) معاني الاخبار ، ٩٣ .

عبدالحميد ، عن عليّ بن بحر ، عن قتادة بن الفضل ، عن هشام بن العار ، عن أبيه عن جدّه ربيعة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يكون في أمّتي الخسف والمسخ والقذف ، قال : قلنا : يا رسول الله بم ؟ قال : باتّخاذهم القينات و شربهم الخمور(١) .

١١ - **جع** : قال رسول الله ﷺ : يأتي على الناس زمان وجوههم وجوه الآدميّين ، و قلوبهم قلوب الشياطين ، كأمثال الذئاب الضواري ، سفّاكون للدماء لايتناهون عن منكر فعلوه ، إن تابعتهم ارتابوك ، و إن حدّثتهم كذّبوك ، و إن تواريت عنهم اغتابوك ، السنّة فيهم بدعة ، والبدعة فيهم سنّة ، والحليم بينهم غادر والغادر بينهم حليم ، المؤمن فيما بينهم مستضعف ، والفاسق فيما بينهم مشرف ، صبيانهم عارم ، و نساؤهم شاطر ، و شيخهم لايأمر بالمعروف ، ولاينهى عن المنكر ، الالتجاء إليهم خزي ، والاعتداد(٢) بهم ذلّ ، و طلب ما في أيديهم فقر ، فعند ذلك يحرمهم الله قطر السماء في أوانه ، و ينزله في غير أوانه ، ويسلّط عليهم شرارهم ، فيسومونهم سوء العذاب ، يذبّحون أبناءهم و يستحيون نساءهم فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم.

قال رسول الله ﷺ : يأتي على الناس زمان بطونهم آلهتهم و نساؤهم قبلتهم ، و دنانيرهم دينهم ، و شرفهم متاعهم ، لا يبقى من الايمان إلّا اسمه ، ولا من الاسلام إلّا رسمه ، ولا من القرآن إلّا درسه ، مساجدهم معمورة من البناء ، وقلوبهم خراب عن الهدى ، علماؤهم شرّ خلق الله على وجه الأرض ، حينئذ ابتلاهم الله في هذا الزمان بأربع خصال : جور من السلطان ، و قحط من الزمان ، و ظلم من الولاة والحكّام فتعجّبت الصحابة فقالوا : يا رسول الله أيعبدون الأصنام ؟ قال : نعم ، كلّ درهم عندهم صنم .

و قال النبيّ ﷺ : يأتي في آخر الزمان ناس(٣) من أمّتي يأتون المساجد يقعدون فيها حلقا ، ذكرهم الدنيا وحبّهم(٤) الدنيا لاتجالسوهم فليس لله بهم حاجة .

و قال رسول الله ﷺ : سيأتي زمان على الناس(٥) يفرّون من العلماء كما

---

(١) امالى ابن الشيخ : ٢٥٣ .

(٢) الاعتزاز خل .

(٣) فى المصدر : اناس .

(٤) حب الدنيا خل .

(٥) « « : على امتى .

يفرّ الغنم من الذئب ، ابتلاهم(١) الله بثلاثة أشياء : الأوّل يرفع البركة من أموالهم والثاني سلّط الله عليهم سلطانا جائراً ، والثالث يخرجون من الدنيا بلا إيمان .

عن أنس عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمرة .

و قال صلّى الله عليه وآله : يأتي على (٢) اُمّتي زمان اُمراؤهم يكونون على الجور ، و علماؤهم على الطمع ، و عبّادهم على الرياء ، و تجّارهم على أكل الربا ، ونساؤهم على زينة الدنيا ، و غلمانهم في التزويج ، فعند ذلك كساد اُمّتي ككساد الأسواق وليس فيها مستقيم ، الأموات(٣) آيسون في قبورهم من خيرهم ، ولا يعيشون الأخيار فيهم ، فعند ذلك (٤) الهرب خير من القيام .

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : سيأتي زمان على اُمّتي لا يعرفون العلماء إلّا بثوب حسن ولا يعرفون القرآن إلّا بصوت حسن ، ولا يعبدون الله إلّا في شهر رمضان ، فإذا كان كذلك سلّط الله عليهم سلطاناً لا علم له و لا حلم له ولا رحم له (٥) :

توضيح : العارم : الخبيث الشرير والسيّىء الخلق . والشاطر : من أعيا أهله خبثا .

أقول : سيأتي كثير من الأخبار في ذلك في باب أشراط الساعة ، وباب علامات ظهور القائم عليه السلام .

---

(١) في المصدر : فاذا كان كذلك ابتلاهم الله .

(٢) « : على الناس .   (٣) امواتهم خل .

(٤) « : فعند ذلك الزمان .   (٥) جامع الاخبار : ١٢٩ و ١٣٠ .

﴿ أبواب ﴾

✿ (مايتعلق بارتحاله الى عالم البقاء صلى الله عليه) ✿
✿ (ما دامت الارض والسماء) ✿

١

﴿ باب ﴾

✿ (وصيته صلى الله عليه و آله عند قرب وفاته) ✿
✿(وفيه تجهيز جيش أسامة و بعض النوادر)✿

١ ـ **ما** : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن يوسف بن الحكم ، عن داود بن رشيد عن سلمة بن صالح ، عن عبدالملك بن عبدالرحمن ، عن الأسعد بن طليق قال : سمعت الحسين بن العربيّ (١) يحدّث غير مرّة عن عبدالله بن مسعود قال : نعى إلينا حبيبنا و نبيّنا ﷺ نفسه ، فأبي (٢) و اُمّي و نفسي له الفداء قبل موته بشهر ، فلمّا دنا الفراق جمعنا في بيت فنظر إلينا فدمعت عيناه ، ثمّ قال : مرحبا بكم ، حيّاكم الله حفظكم الله ، نصركم الله ، نفعكم الله ، هداكم الله ، وفّقكم الله ، سلّمكم الله ، قبلكم الله ، رزقكم الله ، رفعكم الله ، اُوصيكم بتقوى الله ، و اُوصي الله بكم إنّي لكم نذير مبين ، أن لا تعلوا على الله في عباده و بلاده ، فانّ الله تعالى قال لي ولكم: «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوّاً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتّقين (٣)» . وقال سبحانه : « أليس في جهنّم مثوى للمتكبّرين (٤) » قلنا : متى يا نبيّ الله أجلك؟ قال : دنا الأجل و المنقلب إلى الله و إلى سدرة المنتهى ، و جنّة المأوى ، و العرش الأعلى ، والكأس الأوفى ، والعيش الأهنأ ، قلنا : فمن يغسّلك ؟ قال : أخي وأهل بيتي الأدنى فالأدنى (٥) .

٢ ـ **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن سليمان ، عن إسماعيل بن أبان ، عن عبدالله بن مسلم الملائيّ ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن علقمة بن الأسود عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ لما حضره الموت : ادعوا لي حبيبي ، فقلت :

---

(١) فى المصدر : العرنى . (٢) فى المصدر : فبأبى . (٣) القصص : ٨٣ .
(٤) الزمر : ٦٠ . (٥) امالى ابن الشيخ : ١٢٩ .

ادعوا له ابن أبي طالب ، فوالله ما يريد غيره ، فلمّا جاءه فرّج الثوب الّذي كان عليه ، ثمّ أدخله فيه ، فلم يزل محتضنه حتّى قبض ويده عليه (١) .

بيان : احتضن الصبيّ : جعله في حضنه ، وهو بالكسر : مادون الابط إلى الكشح.

٣ - ع : ما جيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن سهل ، عن محمّد بن الوليد الصيرفيّ عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : لمّا حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعا العبّاس بن عبدالمطّلب وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال للعبّاس : يا عمّ محمّد تأخذ تراث محمّد و تقضي دينه و تنجز عداته ؟ فردّ عليه و قال : يا رسول الله أنا شيخ كبير ، كثير العيال ، قليل المال ، من يطيقك و أنت تباري الريح ؟ قال : فأطرق عليه السلام هنيئة ثمّ قال : يا عبّاس أتأخذ تراث (٢) رسول الله ، و تنجز عداته ، و تؤدّي دينه ؟ فقال : بأبي أنت و اُمّي أنا شيخ كبير كثير العيال ، قليل المال ، من يطيقك و أنت تباري الريح ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أمّا أنا (٣) ساُعطيها من يأخذ بحقّها ، ثمّ قال : يا عليّ يا أخا محمّد أتنجز عداة محمّد و تقضي دينه ، و تأخذ تراثه ؟ قال : نعم بأبي أنت و اُمّي (٤) قال : فنظرت إليه حتّى نزع خاتمه من إصبعه ، فقال : تختّم بهذا في حياتي ، قال : فنظرت إلى الخاتم حين وضعه عليّ عليه السلام في إصبعه اليمنى فصاح رسول الله صلى الله عليه وآله : يا بلال عليّ بالمغفر والدرع والراية ، وسيفي ذي الفقار ، وعمامتي السحاب ، والبرد والابرقة ، والقضيب (٥) فوالله ما رأيتها قبل ساعتي تيك ، يعني الابرقة ، كادت تخطف الأبصار ، فإذا هي من أبرق الجنّة ، فقال : يا عليّ إنّ جبرئيل أتاني بها ، فقال : يا محمّد اجعلها في حلقة الدرع ، واستوفر بها مكان المنطقة ، ثمّ دعا بزوجي نعال عربيّين إحداهما مخصوفة والاُخرى غير مخصوفة ، والقميص الّذي أسرى به فيه ، والقميص الّذي خرج فيه يوم اُحد ، والقلانس الثلاث : قلنسوة السفر ، و قلنسوة العيدين (٦) ، و قلنسوة كان

---

(١) امالى ابن الشيخ ، ٢١١ ، و فيه ، يحتضنه .

(٢) محمد خل . (٣) انى خل .

(٤) فى الكافى ، بابى انت و امى ذاك على ولى ، قال .

(٥) فى المصدر ، و القضيب يقال له ، الممشوق .

(٦) فى الكافى ، قلنسوة العيد والجمع .

يلبسها و يقعد مع أصحابه ، ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا بلال عليّ بالبغلتين : الشهباء والدلدل ، والناقتين : العضباء والصهباء (١) . والفرسين ، الجناح الّذي كان يوقف بباب مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله لحوايج الناس (٢) ، يبعث رسول الله صلّى الله عليه وآله الرجل في حاجته فيركبه (٣) و حيزوم و هو الّذي يقول : اقدم حيزوم ، والحمار اليعفور (٤) ثمّ قال : يا عليّ اقبضها في حياتي حتّى لا ينازعك فيها أحد بعدي ، ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ أوّل شيء مات من الدوابّ حماره اليعفور (٥) ، توفّي ساعة قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله قطع خُطامه ، ثمّ مرّ يركض و أتى (٦) بئر بني خطمة بقبا فرمى بنفسه فيها ، فكانت قبره ، ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ يعفور كلّم رسول الله فقال: بأبي أنت وأمّي إنّ أبي حدّثني عن أبيه عن جدّه أنّه كان مع نوح في السفينة ، فنظر إليه يوما نوح عليه السلام و مسح يده على وجهه ، ثم قال : يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيّد النبيّين و خاتمهم ، والحمد لله الّذي جعلني ذلك الحمار (٧) .

كا : محمّد بن الحسن و عليّ بن محمّد عن سهل مثله (٨) .

بيان : باراه : عارضه ، و يقال : فلان يباري الريح سخاء .

قوله : قال : فنظرت ، أي العبّاس . والأبرق : الحبل الّذي فيه لونان ، و كلّ شيء اجتمع فيه سواد و بياض . قوله صلّى الله عليه وآله : و استوفر بها ، أي اطلب وفور الثياب و كثرتها بها ، أو البسها وافرة كاملة ، و يحتمل أن يكون بالزاي من قولهم استوفز في قعدته : انتصب فيها غير مطمئنّ ، و توفّز بالأمر : تهيّأ ، و في الكافي : استذفر بها ، من الذفر و هي الريح الطيبة لطيب ريحها ، و في بعض النسخ : استثفر بها ، من ثفر الدابّة ، استعير للمنطقة ، و لعلّه أظهر .

قوله : وهو الّذي يقول ، أي جبرئيل كما مرّ في غزوة اُحد ، أو النبيّ صلّى الله عليه وآله

---

(١) في المصدر ، والقصوى . (٢) في المصدر ، لحوائج رسول الله .

(٣) في الكافي : فيركضه في حاجة رسول الله .

(٤ و ٥) يعفور خ ل . (٦) حتى وافى خ ل .

(٧) علل الشرائع : ٦٦ و ٦٧ .

(٨) اصول الكافي ١ : ٢٣٦ و ٢٣٧ راجعه ففيه اختلاف .

كان يقول له : اقدم حيزوم ، فيجيب و يقبل ، و على الأوّل يدلّ على أنّ خطاب جبرئيل كان لفرس النبيّ صلّى الله عليه وآله لا لفرس نفسه ، كما فهمه الأكثر ، قال الجوهريّ الحيزوم اسم فرس من خيل الملائكة ، أقول : قد مرّ تفسير ساير أجزاء الخبر من أسماء الدوابّ و غيرها في باب أسمائه صلّى الله عليه وآله .

٤ ـ **فر** : عبيد بن كثير معنعنا عن جابر الأنصاريّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه لفاطمة عليها السلام : بأبي و أُمّي أنت (١) ارسلي إلى بعلك فادعيه لي ، فقالت فاطمة للحسين (٢) : انطلق إلى أبيك فقل : يدعوك جدّي ، قال : فانطلق إليه الحسين (٣) فدعاه فأقبل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام حتّى دخل على رسول الله صلّى الله عليه وآله و فاطمة عليها السلام عنده و هي تقول : و اكرباه لكربك ياأبتاه ، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله لا كرب على أبيك بعد اليوم يافاطمة ، إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لايشقّ عليه الجيب ، ولا يخمش عليه الوجه ، ولا يدعى عليه بالويل ، ولكن قولي كما قال أبوك على إبراهيم : تدمع العينان وقد يوجع القلب ، ولا نقول : ما يسخط الربّ ، و إنّا بك ياابراهيم لمحزونون ، ولو عاش إبراهيم لكان نبيّاً ، ثمّ قال : ياعليّ ادن منّي فدنا منه ، فقال : ادخل أُذنك في فيّ ففعل فقال: يا أخي ألم تسمع قول الله في كتابه : « إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البريّة » قال : بلى يارسول الله ، قال : هم أنت و شيعتك يجيئون غرّاً محجّلين شباعاً مرويّين ، أولم تسمع قول الله في كتابه « إنّ الذين كفروا من أهل الكتاب و المشركين في نار جهنّم خالدين فيها أُولئك هم شرّ البريّة (٤) » قال : بلى يارسول الله ، قال : هم عدوّك و شيعتهم يجوزون (٥) يوم القيامة ظماءً مظمئين أشقياء معذّبين ، كفّاراً منافقين ، ذلك لك و لشيعتك ، و هذا لعدوّك و لشيعتهم ، هكذا روى جابر الأنصاريّ رضي الله عنه (٦) .

---

(١) في المصدر : بابى انت و امى .   (٢ و ٣) المحسن خ ل .

(٤) البينة : ٦ و ٧   (٥) في المصدر : يجيئون .

(٦) تفسير فرات : ٢٢٠ .

أقول : روى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر من تفسير محمّد بن العبّاس ابن مروان ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل عن إبراهيم بن عاصم ، عن الحسن بن عبدالله ، عن مصعب بن سلام ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر (١) مثله .

٥ ـ **ع** : ابن المتوكّل ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن خالد ، عن إبراهيم بن إسحاق الأزديّ ، عن أبيه قال : أتيت الأعمش سليمان بن مهران أسأله عن وصيّة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال : ائت محمّد بن عبدالله فاسأله ، قال: فأتيته فحدّثني عن زيد بن عليّ عليه السلام قال : لمّا حضرت رسول الله صلّى الله عليه وآله الوفاة ورأسه في حجر عليّ عليه السلام و البيت غاصّ بمن فيه من المهاجرين و الأنصار ، و العبّاس قاعد قدّامه ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عبّاس أتقبل وصيّتي و تقضي ديني و تنجز موعدي (٢) ؟ فقال : إنّي امرؤ كبير السنّ ، كثير العيال ، لامال لي ، فأعادها عليه ثلاثاً كلّ ذلك يردّها عليه ، فقال رسول الله : سأعطيها رجلاً يأخذها بحقّها لا يقول مثل ما تقول ثمّ قال : يا عليّ أتقبل وصيّتي ، وتقضي ديني ، وتنجز موعدي ؟ قال: فخنقته العبرة ، ولم يستطع أن يجيبه ، و لقد رأى رأس رسول الله صلّى الله عليه وآله يذهب ويجيء في حجره ، ثمّ أعاد عليه فقال له عليّ عليه السلام : نعم بأبي أنت واُمّي يا رسول الله فقال : يا بلال ائت بدرع رسول الله ، فأتى بها ، ثمّ قال : يا بلال ائت براية رسول الله صلّى الله عليه وآله فأتى بها ، ثمّ قال : يا بلال ائت ببغلة رسول الله بسرجها و لجامها فأتى بها ، ثمّ قال : يا عليّ قم فاقبض هذا بشهادة من في البيت من المهاجرين والأنصار ، كي لا ينازعك فيه أحد من بعدي ، قال : فقام عليّ عليه السلام حتّى استودع جميع ذلك في منزله ، ثمّ رجع (٣) .

٦ ـ **ع** : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن إسحاق عن أبيه ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن عليّ عليه السلام قال : لمّا حضر رسول الله صلّى الله عليه وآله

---

(١) المحتضر ، ١٢٦ . يوجد فيه الحديث مرسلا ، ولم نجده بالاسناد وفيه ، جائعين ظامئين .

(٢) في المصدر : عدتي . (٣) علل الشرائع ، ٦٧ .

الوفاة قال للعبّاس : أتقبل وصيّتي ، و تقضي ديني ، و تنجز موعدي ؟ قال : إنّي امرؤ كبير السنّ ذو عيال ، لامال لي ، فأعادها عليه ثلاثا فردّها ، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله : لأعطينّها رجلا يأخذها بحقّها ، لايقول مثل ماتقول ، ثمّ قال : ياعليّ أتقبل وصيّتي ، و تقضي ديني ، وتنجز موعدي ؟ قال : فخنقته العبرة ثمّ أعاد عليه ، فقال عليّ : نعم يارسول الله ، فقال : يابلال ائت بدرع رسول الله فأتى بها ، ثمّ قال : يابلال ائت بسيف رسول الله ، فأتى به ، ثمّ قال : يابلال ائت برآية رسول الله ، فأتى بها ، قال : ⁽¹⁾ حتّى تفقّد عصابة كان يعصب بها بطنه في الحرب ، فأتى بها ، ثمّ قال : يابلال ائت ببغلة رسول الله بسرجها ولجامها ، فأتى بها ثمّ قال لعليّ : قم فاقبض هذا بشهادة من هنا من المهاجرين والأنصار حتّى لاينازعك فيه أحد من بعدي ، قال : فقام عليّ عليه السلام و حمل ذلك حتّى استودعه منزله ثمّ رجع ⁽²⁾ .

٧ - **مع** : أبي عن أحمد بن إدريس ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن الحسين بن راشد بن يحيى ⁽³⁾ ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن عمرو بن أبي المقدام قال : سمعت أبا الحسن أنّ أبا جعفر عليه السلام يقول في هذه الآية : «ولا يعصينك في معروف» قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام : إذا أنا متّ فلا تخمشي عليّ وجهاً ، و لاترخي عليّ شعراً ، ولا تنادي بالويل ، ولا تقيمي عليّ نائحة ، ثمّ قال : هذا المعروف الّذي قال الله عزّ وجلّ في كتابه : « ولا يعصينك في معروف ⁽⁴⁾ » .

٨ - **بشا** : يحيى بن محمّد الجوانيّ ، عن جعفر بن محمّد الحسينيّ ، عن محمّد بن عبدالله الحافظ ، عن عمر بن إبراهيم الكلابيّ ، عن حمدون بن عيسى ، عن يحيى بن سليمان ، عن عباد بن عبد الصمد ، عن الحسن ، عن أنس قال : جاءت فاطمة ومعها الحسن و الحسين عليهما السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله في المرض الّذي قبض فيه ، فانكبّت عليه فاطمة و ألصقت صدرها بصدره ، و جعلت تبكي ، فقال لها النبيّ : يافاطمة ، ونهاها

---

(1) لم يذكر لفظة (قال) في المصدر . (2) علل الشرائع : ٦٧ . (3) عن يحيى خ ل .

(4) معاني الاخبار : ١١٠ و ١١١ و الاية في الممتحنة : ١٢ .

عن البكاء، فانطلقت إلى البيت فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله و يستعبر الدموع: اللّهمّ أهل بيتي و أنا مستودعهم كلّ مؤمن، ثلاث مرّات (١).

٩ - **ل**: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى ومحمّد بن عبد الجبّار، عن محمّد البرقيّ عن فضالة، عن ابن عميرة، عن الحضرميّ، عن مولاه (٢) حمزة بن رافع، عن أمّ سلمة زوج النبيّ صلّى الله عليه وآله قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في مرضه الّذي توفّي فيه: ادعوا لي خليلي، فأرسلت عائشة إلى أبيها، فلمّا جاء غطّى رسول الله صلّى الله عليه وآله وجهه، و قال: ادعوا لي خليلي فرجع أبوبكر، و بعثت حفصة إلى أبيها، فلمّا جاء غطّى رسول الله صلّى الله عليه و آله وجهه و قال: ادعوا لي خليلي، فرجع عمر، و أرسلت فاطمة إلى عليّ عليه السلام فلمّا جاء قام رسول الله صلّى الله عليه وآله فدخل ثمّ جلّل عليّاً عليه السلام بثوبه قال عليّ عليه السلام: فحدّثني بألف حديث يفتح كلّ حديث ألف حديث (٣) حتّى عرقت، وعرق رسول الله صلّى الله عليه وآله فسال (٤) عليّ عرقه، وسال عليه عرقي (٥).

ير: محمّد بن عبد الجبّار مثله (٦).

ختص: ابن عيسى وابن عبد الجبّار مثله (٧).

١٠ - **ل**: أبي، عن سعد، عن اليقطينيّ و إبراهيم بن إسحاق معاً، عن عبد الله بن حمّاد، عن صباح المزنيّ، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله علّمني ألف باب من الحلال و الحرام، وممّا كان وما هو كائن إلى يوم القيامة، كلّ باب منها يفتح ألف ألف باب (٨)، حتّى علمت علم المنايا و البلايا وفصل الخطاب (٩).

١١ - **ل**: ابن موسى، عن عليّ بن الحسن الهنجانيّ، عن سعد (١٠) بن كثير

---

(١) بشارة المصطفى: ١٥٤. فيه: مؤمن و مؤمنة.

(٢) في البصائر: عن مولاة عمرة بنت ابي رافع.

(٣) في البصائر: يفتح كل حديث الف باب.

(٤) حتى سال خ ل.

(٥) الخصال ٢: ١٧٣.

(٦) بصائر الدرجات: ٩٠.

(٧) الاختصاص: ٢٨٥.

(٨) في المصدر: كل باب منها يفتح الف باب، فذلك الف الف باب.

(٩) الخصال ٢: ١٧٣ و ١٧٤.

(١٠) سعيد بن كثير.

عن أبي لهيعة ، عن رشيد بن سعد ، عن حريز بن عبدالله ، عن أبي عبد الرّحمن الجبليّ ، عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في مرضه الّذي توفّي فيه : ادعوا لي أخي ، قال : فأرسلوا إلى عليّ عليه السلام فدخل فولّيا وجوههما إلى الحايط و ردّا عليهما ثوباً فأسرّ(١) إليه ، و الناس محتوشون وراء الباب ، فخرج عليّ عليه السلام فقال له رجل من الناس : أسرّ إليك نبيّ الله شيئاً ؟ قال : نعم أسرّ إليّ ألف باب في كلّ باب ألف باب ، فقال : وعيته ؟ قال : نعم و عقلته ، قال : فما السواد الّذي في القمر ، قال : إنّ الله عزّ وجلّ قال : « وجعلنا الليل و النهار آيتين فمحونا آية الليل و جعلنا آية النهار مبصرة » قال له الرجل : عقلت ياعليّ (٢) .

١٢ ـ ل : أبي و العطّار و ابن الوليد جميعا ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب عن جعفر بن بشير ، و الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن المثنّى بن الوليد ، عن ابن حازم ، عن بكر بن حبيب ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه : ادعوا لي خليلي ، فأرسلت عائشة و حفصة إلى أبويهما ، فلمّا جاءا غطّى رسول الله صلّى الله عليه وآله وجهه و رأسه ، فانصرفا ، فكشف رسول الله صلّى الله عليه وآله رأسه فقال : ادعوا لي خليلي ، فأرسلت حفصة إلى أبيها و عائشة إلى أبيها ، فلمّا جاءا غطّى رسول الله رأسه (٣) فانطلقا ، و قالا : ما نرى رسول الله أرادنا ، فقالتا : أجل إنّما قال : ادعوا لي خليلي ، أو قال : حبيبي ، فرجونا أن تكونا أنتما هما فجاء أمير المؤمنين عليه السلام و ألزق رسول الله صلّى الله عليه وآله صدره بصدره ، و أومأ إلى اُذنه فحدّثه بألف حديث ، لكلّ حديث ألف باب (٤) .

ير : ابن أبي الخطّاب مثله (٥) .

١٣ ـ ل : ابن موسى والسنانيّ و المكتّب والورّاق جميعا ، عن ابن زكريّا

---

(١) فاسدى خ ل .

(٢) الخصال ٢ : ١٧٤ والاية فى سورة الاسراء : ١٢ .

(٣) فى المصدر : وجهه . (٤) الخصال ٢ : ١٧٩ .

(٥) بصائرالدرجات الدرجات : ٩١ .

القطّان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبي معاوية ، عن سليمان بن مهران عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : لمّا حضرت رسول الله صلّى الله عليه وآله الوفاة دعاني ، فلمّا دخلت عليه قال لي : ياعليّ أنت وصيّي و خليفتي على أهلي و اُمّتي في حياتي و بعد موتي ، وليّك وليّي ، و وليّي وليّ الله ، و عدوّك عدوّي و عدوّي عدوّ الله ، ياعليّ المنكر لامامتك بعدي كالمنكر لرسالتي في حياتي لأنّك منّي و أنا منك ، ثمّ أدناني فأسرّ إليّ ألف باب من [1] العلم ، كلّ باب يفتح ألف باب [2] .

أقول : سيأتي سائر أخبار الباب في أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام .

١٤ ـ **ل** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، و عبدالله بن عامر ، عن ابن أبي نجران ، عن صفوان بن يحيى ، عن بشير الدهّان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا مرض رسول الله صلّى الله عليه وآله مرضه الّذي توفّي فيه بعث إلى عليّ صلّى الله عليه وآله فلمّا جاء أكبّ عليه ، فلم يزل يحدّثه و يحدّثه ، فلمّا خرج لقياه فقالا : بما حدّثك صاحبك ؟ فقال : حدّثني بباب يفتح ألف باب ، كلّ باب منها يفتح ألف [3] باب .

ير : عبدالله بن عامر مثله [4] .

١٥ ـ **ل** : العطّار ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن جعفر بن بشير عن يحيى بن معمّر ، عن بشير الدهّان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله [5] صلّى الله عليه وآله في مرضه الّذي توفّي فيه : ادعوا لي خليلي ، فأرسلتا إلى أبويهما ، فلمّا نظر إليهما أعرض عنهما ، و قال : ادعوا لي خليلي ، فأرسل [6] إلى عليّ عليه السلام فلمّا نظر إليه أكبّ عليه يحدّثه [7] فلمّا خرج لقياه و قالا : ماحدّثك خليلك ؟

---

(١) في المصدر : من باب العلم .

(٢) الخصال ٢ : ١٧٩ و ١٨٠

(٣) الخصال ٢ : ١٧٥ .

(٤) بصائر الدرجات : ٨٨ .

(٥) في البصائر ، قال لعائشة و حفصة .

(٦) الصحيح ، فارسلتا كما في البصائر .

(٧) يحدثه و يحدثه .

قال : حدّثني ألف باب ، وكلّ باب يفتح ألف (١) باب .

ير : ابن أبي الخطّاب ، مثله (٢) .

١٦ - ل : أبي والعطّار وابن الوليد جميعا ، عن سعد ، عن السنديّ بن محمّد عن صفوان ، عن محمّد بن بشير ، عن أبيه بشير الدهّان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في مرضه الّذي توفّي فيه : ادعوا لي خليلي ، فأرسلتا إلى أبويهما ، فلمّا رآهما أعرض بوجهه عنهما ، ثمّ قال : ادعوا لي خليلي ، فأرسلتا إلى عليّ عليه السلام فلمّا جاء أكبّ عليه فلم يزل يحدّثه و يحدّثه ، فلما خرج لقياه فقالا له : ماحدّثك ؟ قال : حدّثني بباب يفتح له ألف باب ، كلّ باب يفتح ألف باب (٣) .

ير : السنديّ بن محمّد ، عن صفوان ، عن محمّد بن بشير ، ولا أعلمه إلّا أنّي سمعته عن بشير مثله (٤) .

١٧ - ل : الثلاثة عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء أبو بكر و عمر إلى أمير المؤمنين عليه السلام حين دفن فاطمة عليها السلام في حديث طويل قال لهما فيه : أما ما ذكرتما أنّي لم اُشهدكما أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله فإنّه قال : « لايرى عورتي أحد غيرك إلّا ذهب بصره » فلم أكن لاُريكما (٥) به لذلك ، وأمّا إكبابي عليه فإنّه علّمني ألف حرف ، الحرف يفتح ألف حرف ، فلم أكن لاُطلّعكما على سرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله (٦) .

١٨ - ير : البزنطيّ ، عن أبان بن عثمان ، عن عيسى بن عبدالله ، وثابت ، عن حنظلة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خطب رسول الله صلّى الله عليه وآله يوما بعد أن صلّى الفجر

---

(١) الخصال ٢ : ١٧٦ .

(٢) بصائر الدرجات : ٨٨ . فيه : حدثنى خليلى الف باب ففتح لي كل باب الف باب .

(٣) الخصال ٢ : ١٧٧ .

(٤) بصائر الدرجات : ٨٧ فيه : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعائشة و حفصة في مرضه .

(٥) لاذيكما خ ل - أقول : يوجد ذلك في المصدر . (٦) الخصال ٢ : ١٧٧ .

في المسجد ، و عليه قميصة سوداء ، فأمر فيه و نهى و وعظ فيه و ذكّر ، ثمّ قال : يا فاطمة اعملي فإنّي لا أملك من الله شيئاً ، وسمع الناس صوته وتسارّوا و مرأى (١) رسول الله صلى الله عليه وآله و سمعهم نساؤه من وراء الجدر فهنّ (٢) يمشطن ، و قلن : قدبريء رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقلت لأبي عبدالله عليه السلام : توفّي ذلك اليوم ؟ قال : نعم ، قلت : فأين ما يرويه الناس أنّه علّم عليّاً عليه السلام ألف باب ، كلّ باب فتح ألف باب ؟ قال: كان ذلك قبل يومئذ (٣) .

١٩ - **عم ، شا** : ثمّ كان ممّا آكد النبيّ صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام من الفضل و تخصّصه منه بجليل رتبته ما تلا حجّة الوداع من الأمور المجدّدة لرسول الله صلى الله عليه وآله و الأحداث الّتي اتّفقت بقضاء الله و قدره ، وذلك أنّه صلى الله عليه وآله تحقّق من دنوّ أجله ما كان قدّم الذكر به لأمّته ، فجعل عليه السلام يقوم مقاماً بعد مقام في المسلمين يحذّرهم الفتنة بعده ، و الخلاف عليه ، و يؤكّد وصايتهم بالتمسّك بسنّته و الإجماع (٤) عليها ، والوفاق ، ويحثّهم على الاقتداء بعترته ، والطاعة لهم ، والنصرة و الحراسة و الاعتصام بهم في الدين ، و يزجرهم عن الاختلاف و الارتداد ، و كان فيما ذكره من ذلك ما جاءت به الرواية على اتّفاق و اجتماع قوله : يا أيّها الناس إنّي فرطكم ، و أنتم واردون عليّ الحوض ، ألا و إنّي سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإنّ اللّطيف الخبير نبّأني أنّهما لن يفترقا حتّى يلقياني ، و سألت ربّي ذلك فأعطانيه ، ألا و إنّي قد تركتهما فيكم : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فلا تسبقوهم فتفرّقوا ، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ، ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم ، أيّها الناس لا ألفينّكم بعدي ترجعون كفّاراً ، يضرب بعضكم

---

(١) برؤية خل . أقول في المصدر ، ورأى .

(٢) وهن خ ل أقول : في المصدر : فرأى يمشطن .

(٣) بصائر الدرجات ، ٨٨ . أقول ، قوله ، قبل يومئذ ، أي لم يكن في اليوم الاخر من حياته ، بل كان قبل ذلك في مرض موته .

(٤) و الاجتماع خ ل.

رقاب بعض، فتلقوني في كتيبة كمجرّ السيل الجرّار، ألا وإنّ عليّ بن أبي طالب أخي و وصيّي، يقاتل بعدي على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله» فكان صلّى الله عليه وآله يقوم مجلساً بعد مجلس بمثل هذا الكلام و نحوه، ثمّ إنّه عقد لاُسامة بن زيد بن حارثة الإمرة، و أمره و ندبه أن يخرج بجمهور الاُمّة إلى حيث اُصيب أبوه من بلاد الروم، و اجتمع رأيه على إخراج جماعة من مقدّمي (١) المهاجرين و الأنصار في معسكره، حتّى لا يبقى في المدينة عند وفاته من يختلف في الرياسة، و يطمع في التقدّم على الناس بالإمارة، و يستتبّ (٢) الأمر لمن استخلفه من بعده ولا ينازعه في حقّه منازع، فعقد له الإمرة على ما ذكرناه، وجدّ في إخراجهم وأمر اُسامة بالبروز عن المدينة بمعسكره إلى الجرف، وحثّ الناس على الخروج إليه (٣) و المسير معه، و حذّرهم من التلوّم و الإبطاء عنه، فبينا هو في ذلك إذ عرضت له الشكاة الّتي توفّي فيها، فلمّا أحسّ بالمرض الّذي عراه أخذ بيد عليّ بن أبي طالب و اتّبعه جماعة من الناس و توجّه إلى البقيع، فقال للّذي اتّبعه: إنّني قد اُمرت بالاستغفار لأهل البقيع، فانطلقوا معه حتّى وقف بين أظهرهم، و قال: «السلام عليكم أهل القبور، ليهنئكم ما أصبحتم فيه ممّا فيه الناس، أقبلت الفتن كقطع اللّيل المظلم يتبع آخرها أوّلها» (٤) ثمّ استغفر لأهل البقيع طويلاً، وأقبل على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «إنّ جبرئيل عليه السلام كان يعرض عليّ القرآن كلّ سنة مرّة، و قد عرضه عليّ العام مرّتين، ولا أراه إلّا لحضور أجلي ثمّ قال: «يا عليّ إنّي خيّرت بين خزائن الدنيا و الخلود فيها أو الجنّة (٥)، فاخترت لقاء ربّي و الجنّة، فإذا أنا متّ فاستر عورتي (٦) فإنّه لا يراها أحد إلّا أكمه» ثمّ عاد إلى منزله فمكث ثلاثة أيّام موعوكاً، ثمّ خرج إلى المسجد (٧)

---

(١) من متقدمي خ ل.

(٢) ليستتب خ ل.

(٣) على الخروج معه خ ل.

(٤) في المصدر: يتبع اولها آخرها.

(٥) في المصدر: و الجنة.

(٦) فاذا انامت فاغسلني و استر عورتي خ ل. أقول: يوجد ذلك في اعلام الورى.

(٧) في اعلام الورى: ثم خرج الى المسجد يوم الاربعاء.

معصوب الرأس معتمداً على أمير المؤمنين عليه السلام بيمنى يديه ، وعلى الفضل بن عبّاس باليد الاُخرى ، حتّى صعد المنبر فجلس عليه ثمّ قال : « معاشر الناس و قد حان منّي خفوق من بين أظهركم ، فمن كان له عندي عدة فليأتني أعطه إيّاها ، و من كان له عليّ دين فليخبرني به ، معاشر الناس ليس بين الله و بين أحد شيء يعطيه به خيراً ، أو يصرف عنه به شرّاً إلّا العمل ، أيّها النّاس لا يدّعي مدّع و لا يتمنّى متمنّ ، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لاينجي إلّا عمل مع رحمة ، و لو عصيت لهويت اللّهمّ هل بلّغت .

ثمّ نزل فصلّى بالناس صلاة خفيفة ، ثمّ دخل بيته وكان إذذاك في بيت اُمّ سلمة رضي الله عنها ، فأقام به يوما أو يومين ، فجاءت عائشة إليها تسألها أن تنقله إلى بيتها لتتولّى تعليله ، و سألت أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله في ذلك فأذن لها ، فانتقل إلى البيت الّذي أسكنه عائشة ، و استمرّ به المرض فيه أيّاما و ثقل ، فجاء بلال عند صلاة الصبح ورسول الله صلى الله عليه وآله مغمور بالمرض ، فنادى : الصلاة يرحمكم الله ، فاُوذن رسول الله بندائه ، فقال : يصلّي بالناس بعضهم فإنّي مشغول بنفسي ، فقالت عائشة : مروا أبابكر ، و قالت حفصة : مروا عمر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حين سمع كلامهما و رأى حرص كلّ واحد [1] منهما على التنويه بأبيها و افتتانهما بذلك و رسول الله صلى الله عليه وآله حيّ : « اكففن فإنّكنّ صويحبات يوسف » ثمّ قام صلى الله عليه وآله مبادراً خوفاً من تقدّم أحد الرجلين ، و قد كان صلى الله عليه وآله أمرهما بالخروج مع اُسامة و لم يك عنده أنّهما قد تخلّفا ، فلمّا سمع من عائشة و حفصة ما سمع علم أنّهما متأخّران عن أمره ، فبدر لكفّ الفتنة و إزالة الشبهة ، فقام صلى الله عليه وآله و إنّه لا يستقلّ على الأرض من الضعف ، فأخذ بيده عليّ بن أبي طالب و الفضل بن العبّاس ، فاعتمد عليهما و رجلاه يخطّان الأرض من الضعف ، فلمّا خرج إلى المسجد وجد أبابكر قد سبق إلى المحراب ، فأومأ إليه بيده أن تأخّر عنه ، فتأخّر أبوبكر ، و قام رسول الله صلى الله عليه وآله مقامه فكبّر [2] و ابتدأ الصلاة الّتي كان ابتدأها أبوبكر ، و لم يبن على ما

---

[1] في المصدر : كل واحدة منهما .

[2] مقامه فقام و كبر خ ل .

مضى من فعاله ، فلمّا سلّم انصرف إلى منزله ، و استدعى أبابكر و عمر و جماعة من حضرالمسجد منالمسلمين ثمّ قال : «ألم آمر أنتنفذوا جيش اُسامة ؟ » فقالوا : بلى يا رسول الله ، قال : « فلم تأخّرتم عن أمري ؟ » قال أبوبكر : إنّي كنت قد خرجت ثمّ رجعت لاُجدّد بك (١) عهداً ، و قال عمر : يا رسول الله إنّي لم أخرج لأنّني لم اُحبّ أن أسأل عنك الركب ، فقالالنبيّ ﷺ : « نفّذوا جيش اُسامة نفّذوا جيش اُسامة » يكرّرها ثلاث مرّات ، ثمّ اُغمي عليه من التعب الّذي لحقه والأسف(٢)فمكث هنيئة مغمى عليه و بكى المسلمون و ارتفع النحيب من أزواجه و ولده و نساء المسلمين (٣) و جميع من حضر من المسلمين فأفاق رسول الله ﷺ فنظر إليهم ثمّ (٤) قال : « ايتوني بدواة و كتف لأكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده أبداً » ثمّ اُغمي عليه ، فقام بعض من حضر يلتمس دواةً و كتفاً ، فقال له عمر : «ارجع فإنّه يهجر » فرجع وندم من حضر على ماكان منهم من التضجيع فيإحضار الدواة و الكتف و تلاوموا بينهم ، و قالوا : إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، لقدأشفقنا من خلاف رسول الله ﷺ ، فلمّا أفاق ﷺ قال بعضهم : ألانأتيك بدواة و كتف يا رسول الله ؟ فقال : « أبعد الّذي (٥) قلتم ؟ لا ، ولكنّي اُوصيكم بأهلبيتيخيراً »

---

(١) ثم عدت لاحدث خ ل .   (٢) فيالمصدر والاسف الذى ملكه .

(٣) والنساء المسلمات خ ل .

(٤) و كان ذلك فى يوم الخميس ، و كان ابن عباس بعد ذلك يقول : الخميس و ما يوم الخميس . الى آخر ما يأتى .

(٥) أى أبعد الذى قلتم : انه يهجر ؟ لا تبقى بعد ذلك فائدة فى الكتابة ، لان بعد موتى يستدلون بخلاف ما كتبت بما قالوا فى حضورى ، أقول : لا ينقضى تعجبى من اخوانى اهل السنة حيث يروونذلك الحديث فى صحيح البخارى و سائر كتبهم ، و مع ذلك يدينون بخلافة عمر و قداسته ، أليسوا يعتقدون بأن النبى صلىالله عليه و آله كان أعقل البشر ، أليسوا يتلون قول الله تعالى : « ما ينطق عن الهوى ان هو الاوحى يوحى علمه شديد القوى » صباحاً و مساء فكيف يمكنهم الجمع بين قوله تعالى و قول عمر و قداسته و خلافته ، أعاذنا الله تعالى من العصبية العمياء .

و أعرض بوجهه عن القوم فنهضوا ، و بقي عنده العبّاس و الفضل بن العبّاس وعليّ بن أبي طالب و أهل بيته خاصّة ، فقال له العبّاس : يا رسول الله إن يكن هذا الأمر فينا مستقرّاً من بعدك فبشّرنا و إن كنت تعلم أنّا نغلب عليه فأوص بنا ، فقال : أنتم المستضعفون من بعدي ، وأصمت ، فنهض القوم و هم يبكون قد يئسوا من النبيّ صلى الله عليه وآله ، فلمّا خرجوا من عنده قال صلى الله عليه وآله : ردّوا عليّ أخي و عمّي العبّاس فأنفذوا من دعاهما فحضرا ، فلمّا استقرّ بهما المجلس قال صلى الله عليه وآله :(١) « ياعمّ رسول الله تقبل وصيّتي ، و تنجز عدتي ، و تقضي ديني ؟ » فقال العبّاس : يا رسول الله عمّك شيخ كبير ، ذوعيال كثير ، و أنت تباري الريح سخاء و كرماً ، و عليك وعد لا ينهض به عمّك ، فأقبل على عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢) فقال له : « يا أخي تقبل وصيّتي ، و تنجز عدتي ، و تقضي عنّي ديني ، و تقوم بأمر أهلي من بعدي؟» فقال : نعم يا رسول الله ، فقال له : ادن منّي ، فدنا منه ، فضمّه إليه ، ثمّ نزع خاتمه من يده فقال له : خذ هذا فضعه في يدك ، و دعا بسيفه و درعه و جميع لأمته فدفع ذلك إليه ، و التمس عصابة كان يشدّها على بطنه إذا لبس سلاحه و خرج إلى الحرب فجيء بها إليه فدفعها إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، و قال له ، امض على اسم الله إلى منزلك ، فلمّا كان من الغد حجب الناس عنه و ثقل في مرضه (٣) ، و كان أمير المؤمنين عليه السلام لا يفارقه إلّا لضرورة ، فقام في بعض شؤنه فأفاق رسول الله صلى الله عليه وآله إفاقة فافتقد عليّاً عليه السلام فقال و أزواجه حوله : «ادعوا لي أخي وصاحبي » و عاوده الضعف فأصمت ، فقالت عائشة : ادعوا له أبابكر فدعي ودخل عليه و قعد عند رأسه ، فلمّا فتح عينه نظر إليه فأعرض عنه بوجهه ، فقام أبوبكر فقال : لو كان له إليّ حاجة لأفضى بها إليّ ، فلمّا خرج أعاد رسول الله صلى الله عليه وآله القول ثانية و قال : « ادعوا لي أخي و صاحبي » فقالت حفصة : ادعوا له عمر ، فدعي فلمّا حضر و رآه رسول الله صلى الله عليه وآله أعرض عنه فانصرف ، ثمّ قال : « ادعوا لي أخي و صاحبي » فقالت اُمّ سلمة

---

(١) قال رسول الله صلى الله عليه و آله : يا عباس .

(٢) على أمير المؤمنين عليه السلام خ ل . (٣) فى المصدر : فى موضعه .

رضي الله عنها : ادعوا له عليّاً عليه السلام فإنّه لايريد غيره ، فدعي أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا دنا منه أومأ إليه ، فأكبّ عليه فناجاه رسول الله صلّى الله عليه وآله طويلاً ، ثمّ قام فجلس ناحية حتّى اُغفي رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فلمّا اُغفي خرج فقال له الناس : ما الّذي أوعز إليك يا أبا الحسن ؟ فقال : علّمني ألف باب من العلم ، فتح لي كلّ باب ألف باب ، و أوصاني بما أنا قائم به إنشاء الله تعالى ، ثمّ ثقل و حضره الموت و أمير المؤمنين عليه السلام حاضر عنده ، فلمّا قرب خروج نفسه قال له : « ضع يا عليّ رأسي في حجرك ، فقد جاء أمر الله تعالى ، فإذا فاضت نفسي فتناولها بيدك و امسح بها وجهك ، ثمّ وجّهني إلى القبلة وتولّ أمري ، وصلّ عليّ أوّل الناس ، ولاتفارقني حتّى تواريني في رمسي ، و استعن بالله تعالى » فأخذ عليّ عليه السلام رأسه فوضعه في حجره ، فاُغمي عليه ، فأكبّت فاطمة عليها السلام تنظر في وجهه وتندبه وتبكي و تقول :

و أبيض يستسقي الغمام بوجهه ✡ ثمال اليتامى عصمة للأرامل

ففتح رسول الله صلّى الله عليه وآله عينه و قال بصوت ضئيل : يا بنيّة هذا قول عمّك أبي طالب لا تقوليه ، و لكن قولي : « و ما محمّد إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم »⁽¹⁾ فبكت طويلاً فأومأ إليها بالدنوّ منه ، فدنت منه فأسرّ إليها شيئاً تهلّل وجهها له ، ثمّ قبض صلّى الله عليه وآله و يد أمير المؤمنين اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه صلّى الله عليه وآله فيها ، فرفعها إلى وجهه فمسحه بها ، ثمّ وجّهه و غمضه و مدّ عليه إزاره ، و اشتغل بالنظر في أمره ، فجاءت الرواية أنّه قيل لفاطمة عليها السلام : ما الّذي أسرّ إليك رسول الله صلّى الله عليه وآله فسرى عنك به ما كنت عليه من الحزن والقلق بوفاته ؟ قالت : إنّه أخبرني أنّني أوّل أهل بيته لحوقاً به ، و أنّه لن تطول المدّة لي بعده حتّى أدركه⁽²⁾ ، فسرى ذلك عنّي⁽³⁾ .

---

(١) آل عمران ، ١٤٤ .

(٢) و كان فيما اسرّاليها على ما جاءت الرواية به ، أن الائمة الاثنى عشر خلفاءه من ولدها ، و كان فيه اشادة بمناقبهم و مناقب زوجها و سبطيها .

(٣) ارشاد المفيد : ٩٤–٩٨ ، اعلام الورى : ٨٢–٨٤ . راجعه ففيه اختلافات وزيادات

بيان : قال الجزريّ : في حديث خطبته ﷺ في مرضه : قد دنا منّي خفوق من بين أظهركم ، أي حركة وقرب ارتحال ، يريد الإنذار بموته . وقال الجوهريّ : التضجيع في الأمر : التقصير فيه ، و قال : أوعزت إليه في كذا ، أي تقدّمت ، و قال : انسرى عنه الهمّ : انكشف ، و سري عنه مثله .

٢٠ ـ **قب** : ابن عبّاس و السّدي : لمّا نزل قوله تعالى : « إنّك ميّت و إنّهم ميّتون » (١) قال رسول الله ﷺ : « ليتني أعلم متى يكون ذلك » فنزل سورة النصر ، فكان يسكت بين التكبير و القراءة بعد نزولها ، فيقول : « سبحان الله و بحمده ، أستغفر الله و أتوب إليه » فقيل له في ذلك ، فقال : « أما إنّ نفسي نعيت إليّ » ثمّ بكى بكاء شديداً ، فقيل : يا رسول الله أوتبكي من الموت وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك و ما تأخّر ؟ قال : فأين هول المطّلع ؟ و أين ضيقة القبر ، وظلمة اللحد ؟ و أين القيامة و الأهوال ؟ فعاش بعد نزول هذه السورة عاما .

الأسباب و النزول عن الواحديّ : إنّه روى عكرمة عن ابن عبّاس قال : لما أقبل رسول الله ﷺ من غزوة حنين ، و أنزل الله سورة الفتح قال : يا عليّ بن أبي طالب و يا فاطمة « إذا جاء نصر الله و الفتح (٢) إلى آخر السورة .

و قال السّدي وابن عبّاس : ثمّ نزلت : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم »(٣) الآية ، فعاش بعدها ستّة أشهر ، فلمّا خرج إلى حجّة الوداع نزلت عليه في الطريق : « يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة » (٤) الآية فسمّيت آية الصيف . ثمّ نزل(٥) عليه و هو واقف بعرفة : « اليوم أكملت لكم دينكم »(٦) فعاش بعدها إحدى وثمانين يوماً ، ثمّ نزلت عليه آيات الربا ، ثمّ نزلت بعدها : « واتّقوا يوما ترجعون فيه »(٧) و هي آخر آية نزلت من السماء ، فعاش بعدها إحدى و عشرين يوماً ، قال ابن

---

(١) الزمر : ٣٠ .

(٢) سورة النصر : السورة ١١٠ .

(٣) التوبة : ١٢٨ .

(٤) النساء : ١٧٦ .

(٥) في المصدر : ثم نزلت عليه .

(٦) المائدة : ٣ .

(٧) البقرة : ٢٨١ .

جريج (١) تسع ليال، و قال ابن جبير و مقاتل: سبع ليال، و قال الله تعالى تسلية للنبيّ صلّى الله عليه وآله: «و ما محمّد إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل» (٢) و قال: «و ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن متّ فهم الخالدون» (٣).

لمّا مرض النبيّ عليه السلام مرضه الّذي توفّي فيه، و ذلك يوم السبت، أو يوم الأحد من صفر، أخذ بيد عليّ و تبعه جماعة من أصحابه و توجّه إلى البقيع، ثمّ قال: «السلام عليكم أهل القبور، و ليهنئكم ما أصبحتم فيه ممّا فيه الناس، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أوّلها إنّ جبرئيل كان يعرض عليّ القرآن كلّ سنة مرّة، وقد عرضه عليّ العام مرّتين، ولا أراه إلّا لحضور أجلي» ثمّ خرج يوم الأربعاء معصوب الرأس متّكيا على عليّ بيمنى يديه، وعلى الفضل باليد الأُخرى فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال: «أمّا بعد أيّها الناس فإنّه قد حان منّي خفوق من بين أظهركم، فمن كانت له عندي عدة فليأتني أعطه إيّاها، و من كان له عليّ دين فليخبرني به» فقام رجل فقال: يا رسول الله إنّ لي عندك عدة، إنّي تزوّجت فوعدتني أن تعطيني ثلاثة أُواقي، فقال: انحلها يا فضل، ثمّ نزل، فلمّا كان يوم الجمعة صعد المنبر فخطب ثمّ قال: معاشر أصحابي أيّ نبيّ كنت لكم؟ ألم أُجاهد بين أظهركم؟ (٤) إلى آخر ما أوردنا في باب وفاته صلّى الله عليه وآله.

٢١ - **قب**. ابن بطّة و الطبريّ و مسلم و البخاريّ و اللفظ له: إنّه سمع ابن عبّاس يقول: يوم الخميس و ما يوم الخميس، ثمّ بكى حتّى بلّ دمعه الحصى فقال: اشتدّ (٥) برسول الله صلّى الله عليه وآله وجعه يوم الخميس، فقال: «ائتوني بدواة و كتف أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً» فتنازعوا و لا ينبغي عند نبيّ تنازع فقالوا: هجر رسول الله صلّى الله عليه وآله - و في رواية مسلم و الطبريّ - قالوا: إنّ رسول الله يهجر.

---

(١) فيه تصحيف، و الصحيح: ابن جريج بالجيم مصغرا.

(٢) آل عمران: ١٤٤. (٣) الانبياء: ٣٤.

(٤) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٠١ و ٢٠٢.

(٥) في المصدر: فقيل له: و ما يوم الخميس؟ فقال.

يونس الديلميّ (١) : وصّى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال قائلهم : قد ظلّ يهجر سيّد البشر .

البخاريّ و مسلم في خبر إنّه قال عمر : « النبيّ قد غلب عليه الوجع ، و عندكم القرآن ، حسبنا كتاب الله » فاختلف أهل ذلك البيت و اختصموا ، منهم من يقول : قرّبوا يكتب لكم رسول الله كتاباً لن تضلّوا بعده ، و منهم من يقول : القول ما قال عمر ، فلمّا كثر اللغط و الاختلاف عند النبيّ صلى الله عليه وآله قال : قوموا ! فكان ابن عبّاس يقول : إنّ الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بين رسول الله و بين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم و لغطهم .

مسند أبي يعلى و فضائل أحمد عن امّ سلمة في خبر : و الّذي تحلف به امّ سلمة أن كان آخر (٢) عهداً برسول الله صلى الله عليه وآله عليّ عليه السلام ، و كان رسول الله بعثه في حاجة غداة قبض ، فكان يقول : «جاء عليّ؟» ثلاث مرّات ، قال : فجاء قبل طلوع الشّمس ، فخرجنا من البيت لمّا عرفنا أنّ له إليه حاجة ، فأكبّ عليه عليّ عليه السلام فكان آخر الناس به عهداً ، و جعل يسارّه و يناجيه .

الطبريّ في الولاية ، و الدار قطنيّ في الصحيح ، و السمعانيّ في الفضائل و جماعة من رجال الشيعة عن الحسين بن عليّ بن الحسن بن الحسن و عبدالله بن عبّاس و أبي سعيد الخدريّ و عبدالله بن الحارث ، و اللفظ للصحيح : أنّ عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله و هو في بيتها لمّا حضره الموت : ادعوا لي حبيبي ! فدعوت له أبابكر ، فنظر إليه ، ثمّ وضع رأسه ثمّ قال : ادعوا لي حبيبي ، فدعوا له عمر ، فلمّا نظر إليه قال : ادعوا لي حبيبي ، فقلت : و يلكم ادعوا له عليّ بن أبي طالب ، فوالله ما يريد غيره ، فلمّا رآه أفرج الثوب الّذي كان عليه ، ثمّ أدخله فيه ، و لم يزل يحتضنه حتّى قبض و يده عليه (٣) .

---

(١) فى المصدر ، قال يونس الديلمى .

(٢) فى المصدر ، أنه كان آخر الناس عهدا .

(٣) مناقب آل أبى طالب ١ : ٢٠٢ و ٢٠٣ .

٢٢ ـ **جا** : عمر بن محمّد الصيرفيّ ، عن العبّاس بن المغيرة الجوهريّ ، عن أحمد بن منصور الرماديّ ، عن أحمد بن صالح ، عن عنبسة ، عن يونس ، عن ابن شهاب عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة ، عن عبدالله بن عبّاس قال : لمّا حضرت النبيّ صلّى الله عليه وآله الوفاة وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطّاب فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « هلمّوا أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً » فقال : لا تأتوه بشيء فإنّه قد غلبه الوجع ، وعندكم القرآن ، حسبنا كتاب الله ، فاختلف أهل البيت و اختصموا ، فمنهم من يقول : قرّبوا (١) يكتب لكم رسول الله ، و منهم من يقول ما قال عمر ، فلمّا كثر اللّغط و الاختلاف قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : قوموا عنّي ، قال عبيدالله بن عبدالله بن عتبة : و كان ابن عبّاس رحمه الله يقول : الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بين رسول الله صلّى الله عليه وآله و بين أن يكتب لنا ذلك الكتاب من اختلافهم و لغطهم (٢) .

بيان : أقول خبر طلب رسول الله صلّى الله عليه وآله الدواة و الكتف و منع عمر عن ذلك مع اختلاف ألفاظه متواتر بالمعنى ، و أورده البخاريّ و مسلم و غيرهما من محدّثي العامّة في صحاحهم ، و قد أورده البخاريّ في مواضع من صحيحه ، منها في الصفحة الثانية من مفتتحه ، و كفى بذلك له كفراً و عناداً ، و كفى به لمن اتّخذه مع ذلك خليفةً و إماماً جهلاً و ضلالاً ، و سيأتي تمام القول في ذلك في باب مثالب الثلاثة إن شاء الله تعالى .

٢٣ ـ **جا** : عمر بن محمّد الصيرفيّ ، عن جعفر بن محمّد الحسنيّ ، عن عيسى بن مهران ، عن يونس بن محمّد ، عن عبد الرحمن بن الغسيل ، عن عبد الرحمن بن خلاد الأنصاريّ ، عن عكرمة ، عن عبدالله بن عبّاس قال : إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام و العبّاس بن عبد المطّلب و الفضل بن العبّاس دخلوا على رسول الله صلّى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه ، فقالوا : يارسول الله هذه الأنصار في المسجد تبكي رجالها ونساؤها عليك ، فقال : و ما يبكيهم ؟ قالوا : يخافون أن تموت ، فقال : أعطوني أيديكم فخرج في ملحفة و عصابة حتّى جلس على المنبر فحمد الله و أثنى عليه ، ثمّ قال :

---

(١) قوموا خ ل .

(٢) مجالس المفيد ، ٢٢ و ٢٣ .

« أمّا بعد أيّها الناس فما تنكرون من موت نبيّكم ؟ ألم أنع إليكم و تنع إليكم أنفسكم ، لو خلّد أحد قبلي ثمّ بعث إليه لخلّدت فيكم ، ألا إنّي لاحق بربّي ، و قد تركت فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا : كتاب الله تعالى بين أظهركم تقرؤونه صباحاً و مساء ، فلا تنافسوا ولا تحاسدوا و لا تباغضوا ، و كونوا إخواناً كما أمركم الله ، و قد خلّفت فيكم عترتي أهل بيتي ، و أنا اُوصيكم بهم ، ثمّ اُوصيكم بهذا الحيّ من الأنصار ، فقد عرفتم بلاءهم عند الله عزّ و جلّ و عند رسوله و عند المؤمنين ألم يوسّعوا في الديار ، و يشاطروا الثمار ، و يؤثروا و بهم الخصاصة ؟ فمن ولّى منكم أمراً يضرّ فيه أحداً أو ينفعه فليقبل (١) من محسن الأنصار ، و ليتجاوز عن مسيئهم » و كان آخر مجلس جلسه حتّى لقي الله عزّ و جلّ (٢) .

٢٤ - **جا** : الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن الثقفيّ ، عن محمّد بن مروان عن زيد بن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : لمّا حضر النبيّ صلّى الله عليه وآله الوفاة نزل جبرئيل عليه السلام فقال له جبرئيل : يا رسول الله هل لك في الرجوع ؟ قال : لا ، قد بلّغت رسالات ربّي ، ثمّ قال له : أتريد الرجوع إلى الدنيا ؟ قال : لا ، بل الرفيق الأعلى ، ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله للمسلمين وهم مجتمعون حوله : « أيّها الناس لا نبيّ بعدي و لا سنّة بعد سنّتي ، فمن ادّعى ذلك فدعواه و بدعته في النار و من ادّعى ذلك فاقتلوه ، و من اتّبعه فإنّهم في النار أيّها الناس أحيوا القصاص و أحيوا الحقّ و لا تفرّقوا و أسلموا وسلّموا تسلموا ، كتب الله لأغلبنّ أنا ورسلي إنّ الله قويّ عزيز » (٣) .

٢٥ - **جا** : عليّ بن محمّد الكاتب ، عن الزعفرانيّ ، عن الثقفيّ ، عن حفص بن عمر ، عن زيد بن الحسن الأنماطيّ ، عن معروف بن خرّبوذ قال : سمعت أبا عبيد الله مولى العبّاس يحدّث أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : سمعت أبا سعيد الخدريّ يقول : إنّ آخر خطبة خطبنا بها رسول الله صلّى الله عليه وآله لخطبة خطبنا في مرضه

---

(١) فليقبل خ ل .

(٢) مجالس المفيد : ٢٨ و ٢٩ .

(٣) مجالس المفيد : ٣٢ و ٣٣ .

الّذي توفّي فيه ، خرج متوكّيا على عليّ بن أبي طالب و ميمونة مولاته فجلس على المنبر ، ثمّ قال : « يا أيّها الناس إنّي تارك فيكم الثقلين » و سكت فقام رجل فقال : يا رسول الله ما هذان الثقلان ؟ فغضب حتّى احمرّ وجهه ثمّ سكن ، وقال : ما ذكرتهما إلّا و أنا اُريد أن اُخبركم بهما و لكن ربوت فلم أستطع ؛ سببٌ طرفه بيدالله ، و طرف بأيديكم ، تعملون فيه كذى ، ألا و هو القرآن و الثقل الأصغر أهل بيتي ، ثمّ قال : و أيم الله إنّي لأقول لكم هذا و رجال في أصلاب أهل الشرك أرجى عندي من كثير منكم ، ثمّ قال : و الله لا يحبّهم عبد إلّا أعطاه الله نوراً يوم القيامة حتّى يرد عليّ الحوض ، و لا يبغضهم عبد إلّا احتجب الله عنه يوم القيامة فقال أبو جعفر عليه السلام : إنّ أبا عبيدالله يأتينا بما يعرف (١) .

بيان : الربو : التهيّج وتواتر النفس الّذي يعرض للمسرع في مشيه وحركته .

٢٦ ـ **كشف** : قال أبو ثابت مولى أبي ذرّ سمعت اُمّ سلمة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه يقول و قد امتلأت الحجرة من أصحابه : « أيّها الناس يوشك أن اُقبض قبضاً سريعاً ، فينطلق بي ، و قد قدّمت إليكم القول معذرة إليكم ، ألا إنّي مخلف فيكم كتاب الله ربّي عزّ و جلّ ، و عترتي أهل بيتي ، ثمّ أخذ بيد عليّ عليه السلام فرفعها ، فقال : هذا عليّ مع القرآن و القرآن مع عليّ ، خليفتان نصيران ، لايفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فأسألهما ماذا خلّفت فيهما (٢) .

٢٧ ـ كتاب الطرف للسيّد عليّ بن طاووس نقلا من كتاب الوصيّة للشّيخ عيسى بن المستفاد الضرير ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : لمّا حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعا الأنصار و قال : « يا معشر الأنصار قد حان الفراق ، و قد دعيت و أنا مجيب الداعي ، و قد جاورتم فأحسنتم الجوار ، و نصرتم فأحسنتم النصرة ، و واسيتم في الأموال ، و وسّعتم في المسلمين ، (٣) و بذلتم لله مهج النفوس

---

(١) بما نعرف خ ل . مجالس المفيد : ٧٩ .

(٢) كشف الغمة : ٤٣ .

(٣) في المصدر : وسعتم في السكنى .

و الله يجزيكم بما فعلتم الجزاء الأوفى ، و قد بقيت واحدة و هي تمام الأمر و خاتمة العمل ، العمل معها مقرون إنّي أرى أن لا أفترق بينهما جميعاً (١) لو قيس بينهما بشعرة ما انقاست ، من أتى بواحدة و ترك الاُخرى كان جاحداً للاُولى ولا يقبل الله منه صرفاً ولاعدلا » قالوا : يا رسول الله فأين لنا بمعرفتها (٢) ، فلا نمسك عنها فنضلّ و نرتدّ عن الإسلام ، والنعمة من الله و من رسوله علينا ، فقد أنقذنا الله بك من الهلكة يا رسول الله ، و قد بلّغت و نصحت و أدّيت و كنت بنا رؤفاً رحيماً شفيقاً ، فقال رسول الله ﷺ لهم : « كتاب الله وأهل بيتي فإنّ الكتاب هو القرآن و فيه الحجّة و النور و البرهان ، كلام الله جديد غضّ طريء شاهد و محكم عادل و لنا قائد بحلاله و حرامه و أحكامه يقوم غداً فيحاجّ أقواماً فيزلّ الله به أقدامهم عن الصراط ، و احفظوني معاشر الأنصار في أهل بيتي ، فإنّ اللّطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، ألا و إنّ الإسلام سقف تحته دعامة ، لا يقوم السقف إلّا بها ، فلو أنّ أحدكم أتى بذلك السقف ممدوداً لا دعامة تحته فأوشك أن يخرّ عليه سقفه فيهوي في النار ، أيّها الناس الدعامة : دعامة الإسلام ، و ذلك قوله تعالى : «إليه يصعد الكلم الطيّب و العمل الصالح يرفعه» (٣) فالعمل الصالح طاعة الإمام وليّ الأمر و التمسّك بحبله ، أيّها الناس أفهمتم ؟ الله الله في أهل بيتي ، مصابيح الظلم ، و معادن العلم ، و ينابيع الحكم ، و مستقرّ الملائكة ، منهم وصيّي و أميني و وارثي ، و هو منّي بمنزلة هارون من موسى ألا هل بلّغت معاشر الأنصار ؟ ألا فاسمعوا و من حضر ، ألا إنّ فاطمة بابها بابي و بيتها بيتي ، فمن هتكه فقد هتك حجاب الله » ، قال عيسى : فبكى أبوالحسن عليه السلام طويلا ، وقطع بقيّة كلامه (٤) ، و قال : هتك والله حجاب الله ، هتك و الله حجاب الله ، هتك والله حجاب الله يا اُمّه (٥) صلوات الله عليها .

---

(١) في المصدر ، ان لايفرق بينهما .   (٢) في المصدر ، نعرفها .

(٣) فاطر : ١٠ .

(٤) في المصدر ، و قطع عنه بقية حديثه و اكثر البكاء .

(٥) في المصدر ، يا امه يا امه .

ثمّ قال عليه السلام : أخبرني أبي ، عن جدّي محمّد بن عليّ قال : قد جمع رسول الله صلّى الله عليه وآله المهاجرين فقال لهم : « ايّها الناس إنّي قد دعيت ، و إنّي مجيب دعوة الداعي ، قد اشتقت إلى لقاء ربّي و اللّحوق باخواني من الأنبياء وإنّي اُعلمكم أنّي قد أوصيت إلى وصيّي ، و لم اُهملكم إهمال البهائم ، و لم أترك من اُموركم شيئاً » فقام إليه عمر بن الخطّاب فقال : يا رسول الله أوصيت بما أوصى به الأنبياء من قبلك ؟ قال : نعم ، فقال له : فبأمر من الله أوصيت أم بأمرك .

قال له : « اجلس ياعمر، أوصيت بأمر الله . و أمره طاعته ، وأوصيت بأمري و أمري طاعة الله ، و من عصاني فقد عصى الله ، و من عصى وصيّي فقد عصاني ، و من أطاع وصيّي فقد أطاعني ، ومن أطاعني فقد أطاع الله (١)لا ما تريد أنت وصاحبك» ثمّ التفت إلى الناس و هو مغضب فقال : « أيّها الناس اسمعوا وصيّتي ، من آمن بي و صدّقني بالنبوّة و أنّي رسول الله فاُوصيه بولاية عليّ بن أبيطالب و طاعته و التصديق له ، فإنّ ولايته ولايتي ، و ولاية ربّي ، قد أبلغتكم فليبلغ الشاهد الغائب (٢) أنّ عليّ بن أبيطالب هو العلم ، فمن قصر دون العلم فقد ضلّ ، و من تقدّمه تقدّم إلى النار ، و من تأخّر عن العلم يميناً هلك ، و من أخذ يساراً غوى وما توفيقي إلّا بالله ، فهل سمعتم ؟ قالوا : نعم .

و بالإسناد المتقدّم عن الكاظم عن أبيه عليهما السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام دعاني رسول الله ﷺ عند موته و أخرج من كان عنده في البيت غيري . و البيت فيه جبرئيل ، والملائكة(٣) أسمع الحسّ و لا أرى شيئاً ، فأخذ رسول الله ﷺ كتاب الوصية من يد جبرئيل مختومة فدفعها إليّ وأمرني أن أفضّها ، ففعلت ، وأمرني أن أقرأها فقرأتها ، فقال : إنّ جبرئيل عندي (٤) أتاني بها الساعة من عند ربّي فقرأتها فإذا فيها كلّ ماكان رسول الله ﷺ يوصي (٥)به شيئاً شيئاً ما تغادر حرفاً .

---

(١) الا ما تريد خ ل .

(٢) في المصدر : فليبلغ شاهدكم غائبكم .

(٣) في المصدر : و الملائكة معه .

(٤) المصدر خال عن كلمة : عندي .

(٥) في المصدر : يوصيني .

وبالإسناد المتقدّم عنه عن أبيه عن جدّه الباقر عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال : كنت مسند (١) النبيّ صلى الله عليه وآله إلى صدري ليلة من اللّيالي في مرضه ، وقد فرغ من وصيّته ، و عنده فاطمة ابنته ، و قد أمر أزواجه و النساء أن يخرجن من عنده ففعلن ، فقال : يا أبا الحسن تحوّل من موضعك و كن أمامي ، قال : ففعلت ، و أسنده جبرئيل عليه السلام إلى صدره ، و جلس ميكائيل عليه السلام على يمينه فقال : يا عليّ ضمّ كفّيك بعضها إلى بعض ، ففعلت ، فقال لي : قد عهدت إليك (٢) ، اُحدث العهد لك بمحضر أميني ربّ العالمين : جبرئيل و ميكائيل ، يا عليّ بحقّهما عليك إلّا أنفذت وصيّتي على ما فيها ، وعلى قبولك إيّاها بالصبر (٣) والورع على منهاجي و طريقي ، لا طريق فلان وفلان ، و خذ ما آتاك الله بقوّة ، و أدخل يده فيما بين كفّيّ ، و كفّاي مضمومتان ، فكأنّه أفرغ بينهما شيئاً ، فقال : يا عليّ قد أفرغت بين يديك الحكمة و قضاء ما يرد عليك ، و ما هو وارد لا يعزب عنك من أمرك شيء (٤) ، و إذا حضرتك الوفاة فأوص وصيّتك إلى من بعدك على ما اُوصيك واصنع هكذا بلا كتاب ولا صحيفة (٥).

٢٨ ـ **كا** : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحارث بن جعفر ، عن عليّ بن إسماعيل بن يقطين ، عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير قال : حدّثني موسى بن جعفر عليه السلام قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أليس كان أمير المؤمنين عليه السلام كاتب الوصيّة ، و رسول الله صلى الله عليه وآله المملي عليه ، و جبرئيل و الملائكة المقرّبون شهود ؟ قال: فأطرق طويلاً ، ثمّ قال : يا أبا الحسن قد كان ما قلت ، ولكن حين نزل برسول الله صلى الله عليه وآله الأمر نزلت الوصيّة من عند الله كتاباً مسجّلاً ، نزل به جبرئيل مع اُمناء الله تبارك و تعالى من الملائكة ، فقال جبرئيل:

---

(١) في المصدر : كنت اسند . (٢) في المصدر : قد اخذت العهد لك .

(٣) في المصدر : و عليك بالصبر .

(٤) في المصدر : حتى لا يعزب من امرك شيء .

(٥) الطرف : ١٨ ـ ٢١ و ٢٧ و ٢٨ فيه : على ما اوصيتك .

يا محمّد مر باخراج من عندك إلاّ وصيّك ليقبضها منّا ، و تشهدنا بدفعك إيّاها إليه ضامناً لها ، يعني عليّاً عليه السلام ، فأمر النبيّ ﷺ باخراج من كان في البيت ما خلا عليّاً و فاطمة فيما بين الستر و الباب ، فقال جبرئيل عليه السلام : يا محمّد ربّك يقرئك السلام و يقول : هذا كتاب ما كنت عهدت إليك ، وشرطت عليك ، وشهدت به عليك وأشهدت به عليك ملائكتي ، و كفى بي يا محمّد شهيداً ، قال : فارتعدت مفاصل النبيّ ﷺ و قال : يا جبرئيل ربّي هو السلام ، و منه السلام ، و إليه يعود السلام ، صدق عزّ وجلّ وبرّ ، هات الكتاب ، فدفعه إليه وأمره بدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : اقرأه فقرأه حرفاً حرفاً ، فقال : يا عليّ هذا عهد ربّي تبارك وتعالى إليّ ، و شرطه عليّ و أمانته ، وقد بلّغت و نصحت و أدّيت ، فقال عليّ عليه السلام : و أنا أشهد لك بأبي أنت و اُمّي بالبلاغ والنصيحة و التصديق⁽¹⁾ على ما قلت ، و يشهد لك به سمعي وبصري و لحمي و دمي ، فقال جبرئيل عليه السلام : و أنا لكما على ذلك من الشاهدين ، فقال رسول الله ﷺ : يا عليّ أخذت وصيّتي و عرفتها ، و ضمنت لله ولي الوفاء بما فيها ؟ فقال عليّ عليه السلام : نعم بأبي أنت و اُمّي على ضمانها ، وعلى الله عوني وتوفيقي على أدائها ، فقال رسول الله ﷺ : يا عليّ إنّي اُريد أن اُشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة فقال عليّ : نعم أشهد ، فقال النبيّ ﷺ : إنّ جبرئيل و ميكائيل فيما بيني و بينك الآن ، و هما حاضران معهما الملائكة المقرّبون لاُشهدهم عليك ، فقال : نعم ليشهدوا و أنا بأبي و اُمّي اُشهدهم ، فأشهدهم رسول الله ﷺ و كان فيما اشترط عليه النبيّ ﷺ بأمر جبرئيل عليه السلام فيما أمره الله عزّ وجلّ أن قال له : يا عليّ تفي بما فيها من موالاة من والى الله و رسوله ، و البراءة و العداوة لمن عادى الله و رسوله ، و البراءة منهم على الصبر منك على كظم الغيظ⁽²⁾ ، و على ذهاب حقّك ، و غصب خمسك ، و انتهاك حرمتك ، فقال : نعم يا رسول الله ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : والّذي فلق الحبّة و برأ النسمة ، لقد سمعت

---

(١) و الصدق خ ل .

(٢) في المصدر : و على كظم الغيظ .

جبرئيل يقول للنبيّ صلّى الله عليه وآله : يا محمّد عرّفه أنّه ينتهك الحرمة وهي حرمة الله ، وحرمة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وعلى أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل عليه السلام حتّى سقطت على وجهي ، وقلت : نعم قبلت ورضيت ، وإن انتهكت(١) الحرمة وعطّلت السنن ، ومزّق الكتاب ، وهدّمت الكعبة ، وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط صابراً محتسباً أبداً ، حتّى أقدم عليك، ثمّ دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطمة والحسن والحسين وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين عليه السلام ، فقالوا مثل قوله ، فختمت الوصيّة بخواتيم من ذهب لم تمسّه النار ، ودفعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام . فقلت لأبي الحسن : بأبي أنت واُمّي ألا تذكر ما كان في الوصيّة ؟ فقال : سنن الله وسنن (٢) رسوله صلّى الله عليه وآله ، فقلت : أكان في الوصيّة توثّبهم وخلافهم على أمير المؤمنين عليه السلام ؟ فقال : نعم ، والله شيء بشيء وحرف بحرف (٣) ، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ : « إنّا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدّموا وآثارهم وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين » والله لقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام : أليس قد فهمتما ما تقدّمت به إليكما وقبلتماه ؟ فقالا : بلى (٤) ، وصبرنا على ما ساءنا وغاظنا (٥) .

أقول : روى السيّد عليّ بن طاووس قدّس الله روحه في الطرف هذا الخبر مجملا من كتاب الوصيّة لعيسى بن المستفاد (٦) .

٢٩ ـ وروى أيضاً من الكتاب المذكور عن الكاظم عن أبيه عليهما السلام قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : كان في وصيّة رسول الله صلّى الله عليه وآله في أوّلها : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما عهد محمّد بن عبدالله صلّى الله عليه وآله وأوصى به ، وأسنده بأمر الله إلى وصيّه

---

(١) انتهكت خل . (٢) في الطرف : سر الله وسر رسوله .

(٣) شيئا شيئا وحرفا حرفا خل . اقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٤) بلى بقبوله خل . (٥) اصول الكافي ج ١ ص ٢٨١ ـ ٢٨٣ .

(٦) الطرف ، ٢٣ و ٢٤ .

عليّ بن أبيطالب أمير المؤمنين ، و كان في آخر الوصيّة : شهد جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل على ما أوصى به محمّد صلّى الله عليه و آله إلى عليّ بن أبيطالب عليه السلام ، و قبضه وصيّه وضمانه على ما فيها على ما ضمن يوشع بن نون لموسى بن عمران عليهما السلام و على ما ضمن وأدّى وصيّ عيسى بن مريم ، وعلى ما ضمن الأوصياء قبلهم على أنّ محمّداً أفضل النبيّين ، و عليّاً أفضل الوصيّين ، و أوصى محمّد و سلّم إلى عليّ (١) وأقرّ عليّ ، و قبض الوصيّة على ما أوصى به الأنبياء ، و سلّم محمّد الأمر إلى عليّ بن أبيطالب و هذا أمر الله و طاعته ، و ولاّه الأمر على أن لا نبوّة لعليّ ولا لغيره بعد محمّد ، و كفى بالله شهيداً (٢) .

٣٠ ــ و روى أيضاً نقلا عن السيّد رضي الدين الموسويّ رضي الله عنه من كتاب خصائص الأئمّة عن هارون بن موسى ، عن أحمد بن محمّد بن عمّار العجليّ الكوفيّ ، عن عيسى الضرير ، عن الكاظم ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام حين دفع إليه الوصيّة : اتّخذ لها جوابا (٣) عداً بين يدي الله تبارك و تعالى ربّ العرش ، فإنّي محاجّك يوم القيامة بكتاب الله حلاله و حرامه ، و محكمه و متشابهه على ما أنزل الله ، و على ما أمرتك (٤) ، و على فرائض الله كما اُنزلت و على الأحكام من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و اجتنابه ، مع إقامة حدود الله و شروطه ، والاُمور كلّها ، وإقام الصلاة لوقتها ، وإيتاء الزكاة لأهلها ، وحجّ البيت ، والجهاد في سبيل الله ، فما أنت قائل يا عليّ (٥) ؟ فقال عليّ : بأبي أنت و اُمّي أرجو بكرامة الله لك و منزلتك عنده و نعمته عليك أن يعينني ربّي ، و يثبّتني

---

(١) في المصدر : وسلم الامر الى على بن ابى طالب .

(٢) الطرف : ٢١ و ٢٢ .

(٣) رواه الرضى فى الخصائص : ٤١ و فيه : اعد لهذا جوابا .

(٤) فى الخصائص : و على تبليغه ما امرتك بتبليغه .

(٥) فى الخصائص : و على احكامه كلها من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والتحاض عليه و احيائه مع اقامة حدود الله كلها ، و طاعته فى الامور باسرها و اقام الصلاة لاوقاتها و ايتاء الزكاة اهلها ، و الحج الى بيت الله و الجهاد فى سبيله ، فما انت صانع يا على ؟ .

فلا ألقاك بين يدي الله مقصّراً ولا متوانياً ولا مفرّطاً ، ولا أمعز (١) وجهك وقاه وجهي و وجوه آبائي و اُمّهاتي بل تجدني بأبي أنت و اُمّي مستمرّاً (٢) متّبعاً لوصيّتك ومنهاجك وطريقك مادمت حيّاً حتّى أقدم بها عليك ، ثمّ الأوّل فالأوّل من ولدي لا مقصّرين ولا مفرطين قال عليّ عليه السلام : ثمّ انكببت على وجهه و على صدره (٣) و أنا أقول : وا وحشتاه بعدك ، بأبي أنت و اُمّي ، و وحشة ابنتك و بنيك (٤) بل و أطول غمّي بعدك يا أخي ، انقطعت من منزلي أخبار السماء ، وفقدت بعدك جبرئيل و ميكائيل ، فلا أحسّ أثراً ولا أسمع حسّاً ، فاُغمي عليه طويلاً ثمّ أفاق صلّى الله عليه وآله .

قال أبوالحسن : فقلت لأبي : فما كان بعد إفاقته ؟ قال : دخل عليه النساء يبكين و ارتفعت الأصوات وضجّ الناس بالباب من المهاجرين و الأنصار ، فبيناهم كذلك إذ نودي : أين عليّ ؟ فأقبل حتّى دخل عليه ، قال عليّ عليه السلام : فانكببت عليه فقال : ياأخي افهم فهّمك الله و سدّدك و أرشدك و وفّقك وأعانك وغفر ذنبك ورفع ذكرك ، اعلم ياأخي إنّ القوم سيشغلهم عنّي ما يشغلهم ، فانّما مثلك (٥) في الاُمّة مثل الكعبة ، نصبها الله للناس علماً ، و إنّما تؤتى من كلّ فجّ عميق ، ونأي سحيق ولا تأتي ، و إنّما أنت علم الهدى ، و نور الدين ، و هو نور الله ياأخي ، و الّذي بعثني بالحقّ لقد قدمت إليهم بالوعيد بعد أن أخبرتهم رجلاً رجلاً ما افترض الله عليهم من حقّك ، وألزمهم من طاعتك ، و كلّ أجاب وسلّم إليك الأمر (٦) ، و إنّي لأعلم خلاف قولهم ، فإذا قبضت و فرغت من جميع ما اُوصيك (٧) به و غيّبتني في

---

(١) يقال ، تمعز وجهه اى تقبض و فى المصدر و الخصائص : ولا اصفر اى ولا اهلك .

(٢) فى المصدر : مشمرا .

(٣) فى الخصائص ، ثم اغمى عليه صلى الله عليه فانكببت على صدره و وجهه .

(٤) فى الخصائص ، و ابنيك .

(٥) فى المصدر و الخصائص ، سيشغلهم عنى ما يريدون من عرض الدنيا و هم على واردون فلا يشغلك عنى ما شغلهم ، فانما مثلك .

(٦) فى الخصائص : فكل اجاب اليك وسلم الامر لك و انى لا عرف .

(٧) فى المصدر و الخصائص : ما وصيتك به .

قبري فالزم بيتك ، و اجمع القرآن على تأليفه ، و الفرائض و الأحكام على تنزيله ثمّ امض على غير لائمة على ما أمرتك (١) به ، وعليك بالصبر على ماينزل بك وبها حتّى تقدموا عليّ (٢) .

٣١ - و بالاسناد المتقدّم عن عيسى الضرير ، عن الكاظم عليه السلام قال : قلت لأبي : فماكان بعد خروج الملائكة عن رسول الله (٣) صلى الله عليه وآله ؟ قال : فقال: ثمّ دعا (٤) عليّا و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و قال لمن في بيته : اخرجوا عنّي ، و قال لأمّ سلمة : كوني على الباب (٥) فلا يقربه أحد ، ففعلت ، ثمّ قال : ياعليّ ادن منّي فدنا منه فأخذ بيد فاطمة فوضعها على صدره طويلاً ، وأخذ بيد عليّ بيده الاُخرى فلمّا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام غلبته عبرته، فلم يقدر على الكلام ، فبكت فاطمة بكاءً شديداً و عليّ و الحسن و الحسين عليهم السلام لبكاء رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقالت فاطمة : يارسول الله قد قطعت قلبي ، و أحرقت كبدي لبكائك ياسيّد النبيّين من الأوّلين و الآخرين ، و يا أمين ربّه و رسوله و ياحبيبه و نبيّه ، من لولدي بعدك ؟ ولذلّ ينزل بي بعدك (٦) من لعليّ أخيك ، و ناصر الدين ؟ من لوحي الله و أمره ؟ ثمّ بكت وأكبّت على وجهه فقبّلته ، و أكبّ عليه عليّ والحسن والحسين صلوات الله عليهم فرفع رأسه صلى الله عليه وآله إليهم ويدها في يده فوضعها في يد عليّ وقال له : ياأباالحسن هذه وديعة الله ووديعة رسوله محمّد عندك فاحفظ الله واحفظني فيها ، وإنّك لفاعله (٧) ياعليّ هذه والله سيّدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين ، هذه والله مريم الكبرى أما والله مابلغت نفسي هذا الموضع حتّى سألت الله لها ولكم ، فأعطاني ماسألته ياعليّ

---

(١) في المصدر و الخصائص : ثم امض ذلك على عزائمه و على ما امرتك به .

(٢) الطرف ، ٢٥ - ٢٧ وفي الخصائص ، وعليك بالصبر على ماينزل بك منهم حتى تقدم علي .

(٣) في المصدر : من عند رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٤) في المصدر ، فقال : لما كان اليوم الذي ثقل فيه وجع النبي صلى الله عليه و آله و حف عليه الموت دعا .

(٥) في المصدر ، تكوني ممن على الباب .

(٦) في المصدر : و لذل اهل بيتك . (٧) في المصدر ، و انك لفاعل هذا .

انفذ لما أمرتك به فاطمة فقد أمرتها بأشياء أمر بها جبرئيل عليه السلام ، و اعلم يا عليّ إنّي راض عمّن رضيت عنه ابنتي فاطمة ، و كذلك ربّي وملائكته ، يا عليّ ويل لمن ظلمها وويل لمن ابتزّها حقّها ، و ويل لمن هتك حرمتها ، وويل لمن أحرق بابها ، وويل لمن آذى خليلها (١) ، و ويل لمن شاقّها وبارزها ، اللهمّ إنّي منهم بريء ، و هم منّي برآء ، ثمّ سمّاهم رسول الله صلى الله عليه و آله وضمّ فاطمة إليه وعليّاً والحسن والحسين عليهم السلام و قال : اللهمّ إنّي لهم و لمن شايعهم سلم ، و زعيم بأنّهم يدخلون الجنّة ، و عدوّ و حرب لمن عاداهم و ظلمهم و تقدّمهم أو تأخّر عنهم و عن شيعتهم ، زعيم بأنّهم يدخلون النار ، ثمّ و الله يا فاطمة لا أرضى حتّى ترضى ، ثمّ لا و الله لا أرضى حتّى ترضى ، ثمّ لا والله لا أرضى حتى ترضى .

قال عيسى : فسألت موسى عليه السلام وقلت : إنّ النّاس قد أكثروا في أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أمر أبا بكر أن يصلّي بالناس ، ثمّ عمر ، فأطرق عنّي طويلا ثمّ قال : ليس كما ذكروا ، و لكنّك يا عيسى كثير البحث عن الاُمور ، ولا ترضى عنها إلّا بكشفها ، فقلت : بأبي أنت و اُمّي إنّما أسأل عمّا أنتفع به في ديني و أتفقّه مخافة أن أضلّ ، و أنا لا أدري ، ولكن متى أجد مثلك يكشفها (٢) لي ، فقال : إنّ النبيّ صلى الله عليه و آله لمّا ثقل في مرضه دعا عليّاً فوضع رأسه في حجره ، و اُغمي عليه و حضرت الصلاة فاُوذّن بها ، فخرجت عائشة فقالت : يا عمر اخرج فصلّ بالناس فقال : أبوك أولى بها ، فقالت : صدقت ، و لكنّه رجل ليّن ، و أكره أن يواثبه القوم فصلّ أنت ، فقال لها عمر : بل يصلّي هو وأنا أكفيه إن وثب واثب أو تحرّك متحرّك ، مع أنّ محمّداً صلى الله عليه و آله مغمى عليه لا أراه يفيق منها ، والرجل مشغول به لا يقدر أن يفارقه ، يريد عليّاً عليه السلام فبادره (٣) بالصلاة قبل أن يفيق ، فإنّه إن أفاق

---

(١) في المصدر : حليلها .

(٢) في الخصائص : من أسأل عما انتفع به في ديني و يهتدي به في نفسي مخافة ان اضل غيرك ؟ و هل اجد احدا يكشف لي المشكلات مثلك ؟ .

(٣) في المصدر : فبادر .

خفت أن يأمر عليّاً بالصلاة ، فقد سمعت مناجاته منذ الليلة ، و في آخر كلامه : الصلاة الصلاة(١) قال : فخرج أبو بكر ليصلّي بالناس فأنكر القوم ذلك ، ثمّ ظنّوا أنّه بأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله فلم يكبّر حتّى أفاق صلّى الله عليه وآله و قال : ادعو لي العبّاس ، فدعي فحمله هو وعليّ ، فأخرجاه حتّى صلّى بالناس ، و إنّه لقاعد ، ثمّ حمل فوضع على منبره ، فلم يجلس بعد ذلك على المنبر ، واجتمع له جميع أهل المدينة من المهاجرين والأنصار حتّى برزت العواتق من خدورهنّ ، فبين باك وصائح وصارخ ومسترجع و النبيّ صلّى الله عليه وآله يخطب ساعة ، و يسكت ساعة ، وكان ممّا ذكر في خطبته أن قال : يامعشر المهاجرين و الأنصار و من حضرني في يومي هذا و في ساعتي هذه من الجنّ و الإنس فليبلغ شاهدكم الغائب(٢) ، ألا قد خلّفت فيكم كتاب الله ، فيه النور والهدى والبيان ، مافرّط الله فيه من شيء ، حجّة الله لي عليكم(٣) ، وخلّفت فيكم العلم الأكبر علم الدين و نور الهدى وصيّي عليّ بن أبي طالب ، ألا هو حبل الله فاعتصموا به جميعا ولا تفرّقوا عنه ، و اذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا ، أيّها الناس هذا عليّ بن أبي طالب كنز الله اليوم وما بعد اليوم ، من أحبّه و تولّاه اليوم(٤) وما بعد اليوم فقد أوفى بما عاهد عليه الله ، و أدّى ما وجب عليه(٥) ، و من عاداه(٦) اليوم وما بعد اليوم جاء يوم القيامة أعمى و أصمّ ، لا حجّة له عند الله ، أيّها الناس لاتأتوني غداً بالدنيا تزفّونها زفّاً ، ويأتي أهل بيتي شعثاً غبراً مقهورين مظلومين ، تسيل دماؤهم

---

(١) في المصدر : [يقول : الصلاة الصلاة] وفي الخصائص : منذ الليلة يقول لعلي عليه السلام : الصلاة الصلاة .

(٢) في المصدر و الخصائص : غائبكم .

(٣) في الخصائص : و البيان لما فرض الله تعالى من شيء ، حجة الله عليكم و حجتي و حجة وليي

(٤) في المصدر والخصائص : ايها الناس هذا علي [بن ابي طالب] من احبه وتولاه اليوم .

(٥) المصدر و الخصائص خاليان عن قوله : وادى ما وجب عليه .

(٦) في المصدر و الخصائص : عاداه وابغضه .

أمامكم (١) و بيعات الضلالة (٢) و الشورى للجهالة ، ألا و إنّ هذا الأمر له أصحاب و آيات قد سمّاهم الله في كتابه ، وعرّفتكم و بلّغتكم ما اُرسلت به إليكم و لكنّي أراكم قوما تجهلون ، لاترجعنّ بعدي كفّاراً مرتدّين متأوّلين للكتاب على غير معرفة ، و تبتدعون السنّة بالهوى (٣) ، لأنّ كلّ سنّة و حدث و كلام خالف القرآن فهو ردّ و باطل (٤) ، القرآن إمام هدى ، وله قائد يهدي إليه (٥) و يدعو إليه بالحكمة والموعظة الحسنة وليّ الأمر بعدي وليّه (٦) ، و وراث علمي و حكمتي وسرّي و علانيتي ، وما ورثه النبيّون من قبلي ، وأنا وارث ومورّث فلا تكذبنّكم أنفسكم ، أيّها الناس الله الله في أهل بيتي ، فانّهم أركان الدين ، ومصابيح الظلم ، و معدن العلم ، عليّ أخي و وارثي ، و وزيري و أميني و القائم بأمري و الموفي بعهدي على سنّتي (٧) ، أوّل الناس بي إيمانا ، و آخرهم عهداً عند الموت ، و أوسطهم (٨) لي لقاءً يوم القيامة ، فليبلغ شاهدكم غائبكم ، ألا ومن أمّ قوماً إمامة عمياء و في الاُمّة من هو أعلم منه فقد كفر ، أيّها الناس ومن كانت له قبلي تبعة فها أنا ، ومن كانت له عدة (٩) فليأت فيها عليّ بن أبي طالب ، فإنّه ضامن لذلك كلّه حتّى لايبقى لأحد عليّ تباعة (١٠) .

٣٢ - و بالإسناد المتقدّم إلى عيسى الضرير عن الكاظم عن أبيه عليهما السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله في وصيّته لعليّ عليه السلام والناس حضور حوله : أما والله يا عليّ ليرجعنّ

---

(١) في المصدر والخصائص : اياكم .

(٢) في الخصائص ، و اتباع الضلالة . (٣) في الخصائص ، بالاهواء .

(٤) « ، فهو زور و باطل .

(٥) « ، امام هاد وله قائد يهدى به .

(٦) « ، و هو على بن ابى طالب عليه السلام و هو ولى الامر من بعدى .

(٧) في الخصائص ، على اخى و وزيرى و امينى و القائم من بعدى بامر الله و الموفى بذمتى و محيى سنتى و هو اول .

(٨) في المصدر و الخصائص ، و اولهم .

(٩) في الخصائص ، عدة او دين .

(١٠) الطرف ، ٢٩ - ٣٤ وفي الخصائص : تبعة .

أكثر هؤلاء كفّاراً يضرب بعضهم رقاب بعض ، وما بينك و بين أن ترى ذلك إلّا أن يغيب عنك شخصي .

وقال في مفتاح الوصيّة : ياعليّ من شاقّك من نسائي وأصحابي فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله ، وأنا منهم بريء ، فابرأ منهم . فقال عليّ عليه السلام : نعم(١) قدفعلت ، فقال : اللهمّ فاشهد ، ياعليّ إنّ القوم يأتمرون بعدي يظلمون ويبيّتون على ذلك ، و من بيّت على ذلك فأنا منهم بريء ، و فيهم نزلت : «بيّت طائفة منهم غير الّذي تقول والله يكتب مايبيّتون » (٢) .

٣٣ ـ و بهذا الإسناد عن الكاظم عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله ﷺ في وصيّته لعليّ عليه السلام : ياعليّ إنّ فلانة و فلانة ستشاقّانك و تبغضانك (٣) بعدي و تخرج فلانة عليك في عساكر الحديد ، و تخلف(٤) الاُخرى تجمع إليها الجموع هما في الأمر سوآء ، فما أنت صانع ياعليّ ؟ قال : يارسول الله إن فعلتا ذلك تلوت عليهما كتاب الله ، و هو الحجّة فيما بيني و بينهما ، فان قبلتا و إلّا خبّرتهما (٥) بالسنّة و ما يجب عليهما من طاعتي و حقّي المفروض عليهما ، فإن قبلتاه و إلّا أشهدت الله و أشهدتك عليهما ، و رأيت قتالهما على ضلالتهما ، قال : و تعقر الجمل و إن وقع في النار ؟ قلت : نعم (٦) ، قال اللّهمّ اشهد ، ثمّ قال : ياعليّ إذا فعلتا ماشهد عليهما القرآن فأبنهما(٧) منّي ، فإنّهما بائنتان ، وأبواهما شريكان لهما فيما عملتا و فعلتا .

قال : وكان في وصيّته ﷺ : ياعليّ اصبر على ظلم الظالمين ، فإنّ الكفر(٨)

---

(١) في المصدر ، فقال علي : فقلت : نعم ، فقال

(٢) الطرف : ٣٤ و ٣٥ و الاية في النساء : ٨١ .

(٣) في المصدر ، و تعصيانك .　　(٤) في المصدر : و تتخلف .

(٥) في المصدر ، و الا اخبرتهما .

(٦) « ، قال ، و عقر الجمل ؟ قال : قلت ، و عقر الجمل ، قال ، و ان وقع ؟ قلت ، وان وقع في النار .

(٧) اى طلقهما ، و معنى طلاقهما .

(٨) في المصدر ، على ظلم المضلين مالم تجد اعوانا فالكفر .

يقبل و الردّة و النفاق مع الأوّل منهم ، ثمّ الثاني و هو شرّ منه و أظلم ، ثمّ الثالث ، ثمّ يجتمع لك شيعة تقاتل بهم الناكثين و القاسطين و المتبعين المضلّين و أقنت عليهم ، هم الأحزاب وشيعتهم (١) .

٣٤ ـ و بالإسناد المتقدّم عن الكاظم ، عن أبيه صلوات الله عليهما قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام قبل وفاته بقليل فأكبّ عليه ، فقال : أي أخي إنّ جبرئيل أتاني من عند الله برسالة ، وأمرني أن أبعثك بها إلى الناس ، فاخرج إليهم و علّمهم و أدّبهم من الله (٢) ، و قل من الله و من رسوله : أيّها الناس يقول لكم رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ جبرئيل أتاني من عند الله برسالة ؛ وأمرني أن أبعث بها إليكم مع أميني عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ألا من ادّعى إلى غير أبيه فقد برىء الله منه ألا من توالى إلى غير مواليه فقد برىء الله منه ، ومن تقدّم على إمامه أو قدّم إماماً غير مفترض الطاعة ووالى بائراً جائراً عن الإمام فقد ضادّ الله في ملكه والله منه بريء إلى يوم القيامة ، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ، ألا هل بلّغت ؟ ثلاثا ومن منع أجيرا اُجرته وهو من عرفتم فعليه لعنة الله المتتابعة إلى يوم (٣) القيامة .

٣٥ ـ قال السيّد ابن طاووس رضي الله عنه : روى محمّد بن جرير الطبريّ عن يوسف بن عليّ البلخيّ ، عن أبي سعيد الادميّ ، عن عبدالكريم بن هلال ، عن الحسين بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهما السلام انّ أمير المؤمنين عليه السلام قال : أمرني رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أن أخرج فاُنادي في الناس : ألا من ظلم أجيراً أجره فعليه لعنة الله ، ألا من توالى غير مواليه فعليه لعنة الله ، ألا ومن سبّ أبويه فعليه لعنة الله ، قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : فخرجت فناديت في الناس كما أمرني النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقال لي عمر بن الخطّاب : هل لما ناديت به من تفسير ؟ فقلت : الله و رسوله أعلم ، قال : فقام عمر و جماعة من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله فدخلوا عليه ، فقال عمر : يا رسول الله هل لما نادى عليّ من تفسير ؟ قال : نعم أمرته

---

(١) الطرف ، ٣٦ .

(٢) في المصدر ، وناد فيهم من الله .

(٣) الطرف : ٣٦ و ٣٧ .

أن ينادي : ألا من ظلم أجيراً أجره فعليه لعنة الله ، والله يقول : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى (١) » فمن ظلمنا فعليه لعنة الله ، و أمرته أن ينادي : من توالى غير مواليه فعليه لعنة الله ، والله يقول : « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم (٢) » و من كنت مولاه فعليّ مولاه ، فمن توالى غير عليّ (٣) فعليه لعنة الله ، و أمرته أن ينادي : من سبّ أبويه فعليه لعنة الله ، و أنا اُشهد الله و اُشهدكم أنّي و عليّاً أبوا المؤمنين ، فمن سبّ أحدنا فعليه لعنة الله ، فلمّا خرجوا قال عمر : يا أصحاب محمّد ما آكد النبيّ لعليّ في الولاية في غدير خمّ ولا في غيره أشدّ من تأكيده في يومنا هذا .

قال خبّاب بن الأرتّ : كان هذا الحديث قبل وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله بتسعة عشر يوماً (٤) .

٣٦ ـ و بالإسناد المقدّم ، عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال : لمّا كانت الليلة الّتي قبض النبيّ صلى الله عليه وآله في صبيحتها دعا عليّاً وفاطمة و الحسن والحسين عليهم السلام و أغلق عليه و عليهم الباب و قال : يا فاطمة ، و أدناها منه ، فناجاها من الليل طويلاً ، فلمّا طال ذلك خرج عليّ ومعه الحسن والحسين و أقاموا بالباب و الناس خلف الباب ، ونساء النبيّ صلى الله عليه وآله ينظرن إلى عليّ عليه السلام ومعه ابناه ، فقالت عائشة : لأمرٍ مّا أخرجك منه رسول الله صلى الله عليه وآله وخلا بابنته دونك في هذه الساعة ، فقال لها عليّ عليه السلام : قد عرفت الذي خلا بها و أرادها له ، و هو بعض ما كنت فيه وأبوك و صاحباه ممّا قد سمّاه ، فوجمت أن تردّ عليه كلمة ، قال عليّ عليه السلام : فما لبثت أن نادتني فاطمة عليها السلام فدخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله و هو يجود بنفسه ، فبكيت ولم أملك نفسي حين رأيته بتلك الحال يجود بنفسه ، فقال لي : ما يبكيك يا عليّ ؟ ليس هذا أوان البكاء ، فقد حان الفراق بيني و بينك ، فأستودعك الله يا أخي ، فقد اختار لي ربّي ما عنده ، و إنّما بكائي و غمّي (٥) و حزني عليك وعلى هذه أن تضيّع بعدي

---

(١) الشورى : ٢٣

(٢) الاحزاب ، ٦ .

(٣) في المصدر : غير علي و ذريته .

(٤) الطرف : ٣٧ و ٣٨

(٥) [illegible]

فقد أجمع القوم على ظلمكم ، وقد أستودعكم الله ، وقبلكم منّي وديعة ياعليّ ، إنّي قد أوصيت فاطمة ابنتي بأشياء و أمرتها أن تلقيها إليك ، فأنفذها ، فهي الصادقة الصدوقة ، ثمّ ضمّها إليه و قبّل رأسها ، و قال : فداك أبوك يا فاطمة ، فعلا صوتها بالبكاء ، ثمّ ضمّها إليه و قال : أما والله لينتقمنّ الله ربّي ، و ليغضبنّ لغضبك فالويل ثمّ الويل ثمّ الويل للظالمين ، ثمّ بكى رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليّ عليه السلام : فوالله لقد حسبت[1] بضعة منّي قد ذهبت لبكائه حتّى هملت عيناه مثل المطر ، حتّى بلّت دموعه لحيته و ملاءة كانت عليه ، و هو يلتزم فاطمة لا يفارقها[2] و رأسه على صدري ، و أنا مسنده ، و الحسن و الحسين يقبّلان قدميه ويبكيان بأعلا أصواتهما قال عليّ عليه السلام : فلو قلت : إنّ جبرئيل في البيت لصدقت ، لأنّي كنت أسمع بكاء و نغمة لا أعرفها ، و كنت أعلم أنّها أصوات الملائكة لا أشكّ فيها ، لأنّ جبرئيل لم يكن في مثل تلك الليلة يفارق النبيّ صلى الله عليه وآله ، ولقد رأيت بكاء منها[3] أحسب أنّ السماوات و الأرضين قد بكت لها ، ثمّ قال لها : يا بنيّة ، الله خليفتي عليكم ، و هو خير خليفة ، و الّذي بعثني بالحقّ لقد بكى لبكائك عرش الله و ما حوله من الملائكة و السماوات و الأرضون وما فيهما ، يا فاطمة والذي بعثني بالحقّ[4] لقد حرمت الجنّة على الخلائق حتّى أدخلها ، و إنّك لأوّل خلق الله ، يدخلها بعدي كاسية حالية ناعمة ، يافاطمة هنيئا لك ، والذي بعثني بالحقّ إنّك لسيّدة من يدخلها من النساء ، و الذي بعثني بالحقّ إنّ جهنّم لتزفر زفرة لا يبقى ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل إلّا صعق ، فينادي إليها أن : يا جهنّم ! يقول لك الجبّار : اسكني بعزّي ، و استقرّي[5] حتّى تجوز فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله إلى الجنان ، لا يغشاها قتر ولا ذلّة ، و الذي بعثني بالحقّ ليدخلنّ حسن و حسين : حسن عن يمينك ، و

---

(١) في المصدر ، لقد حسست .

(٢) ما نفارقها خل .

(٣) اى من فاطمة عليها سلام الله .

(٤) في المصدر : و الذى بعثني بالحق نبيا .

(٥) في المصدر ، اليك ان يا جهنم يقول لك الجبار : اسكني و استقرى بعزتى .

حسين عن يسارك، و لتشرفنّ من أعلى الجنان بين يدي الله (١) في المقام الشريف ولواء الحمد مع عليّ بن أبي طالب (٢) عليه السلام يكسى إذا كسيت، ويحبى إذا حبيت (٣) و الذي بعثني بالحقّ لأقومنّ بخصومة (٤) أعدائك، و ليندمنّ قوم أخذوا (٥) حقّك، و قطعوا مودّتك، و كذبوا عليّ، و ليختلجنّ (٦) دوني فأقول: اُمّتي اُمّتي فيقال: إنّهم بدّلوا بعدك، و صاروا إلى السعير (٧).

٣٧ ـ و بالإسناد المتقدّم عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: قال عليّ ابن أبي طالب عليه السلام: كان في الوصيّة أن يدفع إليّ الحنوط، فدعاني رسول الله صلّى الله عليه و آله قبل وفاته بقليل فقال: يا عليّ و يا فاطمة هذا حنوطي من الجنّة دفعه إليّ جبرئيل، و هو يقرئكما السلام و يقول لكما: اقسماه و اعزلا منه لي و لكما، قالت: لك ثلثه، وليكن الناظر في الباقي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فبكى رسول الله صلّى الله عليه وآله و ضمّها إليه. و قال: موفّقة رشيدة مهديّة ملهمة، يا عليّ قل في الباقي، قال: نصف ما بقي لها، و نصف لمن ترى يا رسول الله، قال: هو لك فاقبضه (٨).

٣٨ ـ و بالإسناد المتقدّم عنه عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا عليّ أضمنت ديني تقضيه عنّي؟ قال: نعم، قال: اللّهمّ فاشهد، ثمّ قال: يا عليّ تغسّلني (٩) ولا يغسّلني غيرك فيعمى بصره، قال عليّ عليه السلام: ولم يا رسول الله؟ قال: كذلك قال جبرئيل عليه السلام عن ربّي، إنّه لا يرى عورتي غيرك إلّا عمي بصره قال عليّ: فكيف أقوى عليك وحدي؟ قال: يعينك جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل

---

(١) في المصدر: فينظرن اليك بين يدى الله.

(٢) « : مع على بن ابى طالب امامى.

(٣) « : و يحلى اذا حليت. (٤) في المصدر: بالخصومة.

(٥) « : ابتزوا.

(٦) قال الجزرى في النهاية: اصل الخلج الجذب و النزع، و منه الحديث. [ليردن على الحوض اقوام ثم ليختلجن دونى] اى يجتذبون و يقتطعون.

(٧) الطرف: ٣٨ ـ ٤١. (٨) الطرف: ٤١ و ٤٢.

(٩) في المصدر: غسلنى.

و ملك الموت و إسماعيل صاحب السماء الدنيا ، قلت : فمن يناولني الماء ؟ قال : الفضل بن العبّاس من غير أن ينظر إلى شيء منّي ، فإنّه لا يحلّ له ولا لغيره من الرجال و النساء النظر إلى عورتي ، و هي حرام عليهم ، فإذا فرغت من غسلي فضعني على لوح ، و افرغ عليّ من بئري بئر غرس أربعين دلوا مفتّحة الأفواه ـ قال عيسى : أو قال : أربعين قربة ، شككت أنا في ذلك ـ قال : ثمّ ضع يدك يا عليّ على صدري ، و أحضر معك فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام من غير أن ينظروا إلى شيء من عورتي ، ثمّ تفهّم عند ذلك تفهّم ما كان و ما هو كائن إنشاء الله تعالى أقبلت يا عليّ ؟ قال : نعم ، قال : اللّهمّ فاشهد ، قال : يا عليّ ما أنت صانع لو قد تأمّر القوم عليك بعدي ، و تقدّموا عليك ، و بعث إليك طاغيتهم يدعوك إلى البيعة ثمّ لبّبت بثوبك تقاد كما يقاد الشارد من الابل مذموماً(1) مخذولاً محزوناً مهموماً و بعد ذلك ينزل بهذه الذلّ ؟

قال : فلمّا سمعت فاطمة ماقال رسول الله صلى الله عليه وآله صرخت وبكت ، فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله لبكائها ، و قال : يا بنيّة لا تبكين ولا تؤذين جلساءك من الملائكة ، هذا جبرئيل بكى لبكائك ، و ميكائيل و صاحب سرّ الله إسرافيل ، يا بنيّة لا تبكين فقد بكت السماوات و الأرض لبكائك ، فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله أنقاد للقوم ، و أصبر على ما أصابني من غير بيعة لهم ، مالم اُصب أعوانا لم اُناجز القوم (2) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ اشهد ، فقال : يا عليّ ما أنت صانع بالقرآن و العزائم و الفرائض ؟ فقال : يا رسول الله أجمعه ، ثمّ آتيهم به ، فإن قبلوه و إلّا أشهدت الله عزّ وجلّ و أشهدتك عليه (3) قال : أشهد .

قال : و كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله أن يدفن في بيته الذي قبض فيه و يكفّن بثلاثة أثواب : أحدها يمان ، ولا يدخل قبره غير عليّ عليه السلام ، ثمّ قال :

---

(1) في المصدر : [مرمولا] أقول ، رمل ، هرول في مشيه . ولم نجده متعديا .

(2) « : مالم اصب عليهم اعوانا لم اناظر القوم .

(3) « : اشهدت الله عليهم و اشهدتك عليهم .

يا عليّ كن أنت و ابنتي فاطمة والحسن والحسين ، و كبّروا خمسا وسبعين تكبيرة و كبّر خمسا ، و انصرف ، و ذلك بعد أن يؤذن لك في الصلاة ، قال عليّ عليه السلام بأبي أنت و أمّي من يؤذن غداً ؟ قال : جبرئيل عليه السلام يؤذنك ، قال : ثمّ من جاء (١) من أهل بيتي يصلّون عليّ فوجا فوجا ، ثمّ نساؤهم ، ثمّ الناس بعد ذلك (٢) .

٣٩ ـ و بهذا الإسناد قال : قال عليّ عليه السلام لرسول الله ﷺ : يا رسول الله أمرتني أن أصيّرك في بيتك إن حدث بك حدث ؟ قال : نعم يا عليّ بيتي قبري قال عليّ عليه السلام : فقلت : بأبي وأمّي فحدّ لي أيّ النواحي أصيّرك فيه ، قال : إنّك مسخّر بالموضع وتراه ، قالت له عايشة : يارسول الله فأين أسكن؟ قال : «اسكني (٣) أنت بيتا من البيوت ، إنّما هي بيتي ، ليس لك فيه من الحق إلّا ما لغيرك ، فقرّي في بيتك ولا تبرّجي تبرّج الجاهليّة الأولى ، ولا تقاتلي مولاك و وليّك ظالمة شاقّة ، و إنّك لفاعليه » فبلغ ذلك من قوله عمر ، فقال لابنته حفصة : مري عايشة لا تفاتحه في ذكر عليّ ولا ترادّه ، فإنّه قد استهيم فيه في حياته و عند موته ، إنّما البيت بيتك لا ينازعك فيه أحد ، فاذا قضت المرأة عدّتها من زوجها كانت أولى ببيتها تسلك إلى أيّ المسالك شاءت (٤) .

٤٠ ـ وبالإسناد المتقدّم عن الكاظم عن أبيه عن جدّه الباقر عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : بينما نحن عند النبيّ ﷺ وهو يجود بنفسه وهو مسجّى بثوب ملاءة (٥) خفيفة على وجهه ، فمكث ما شاء الله أن يمكث ، و نحن حوله بين باك و مسترجع ، إذ تكلّم و قال : ابيضّت وجوه ، واسودّت وجوه ، و سعد أقوام ، وشقي آخرون ، أصحاب الكساء (٦) الخمسة أنا سيّدهم ، ولا فخر ، عترتي أهل بيتي

---

(١) في المصدر : و من يأذن لي بها ؟ قال : جبرئيل ، قال : ثم من جاءك

(٢) الطرف : ٤٢ و ٤٣ و ٤٥ .

(٣) في المصدر : فاين اسكن انا ؟ قال : تسكنين .

(٤) الطرف : ٤٦ .   (٥) في المصدر : و ملاءة .

(٦) في المصدر : سعد اصحاب الكساء الخمسة .

السابقون المقرّبون (١) ، يسعد من اتّبعهم وشايعهم على ديني ودين آبائي ، انجزت موعدك (٢) يا ربّ إلى يوم القيامة في أهل بيتي ، اسودّت وجوه أقوام وردوا ظماء مطمئين إلى نار جهنّم ، مزقوا (٣) الثقل الأوّل الأعظم ، و أخّروا الثقل الأصغر حسابهم على الله كلّ امرىء بما كسب رهين ، وثالث ورابع غلقت الرهون ، واسودّت الوجوه ، أصحاب الأموال ، هلكت الأحزاب ، قادة الاُمّة بعضها إلى بعض في النار (٤) كتاب دارس ، و باب مهجور ، و حكم بغير علم ، مبغض عليّ و آل عليّ في النار و محبّ عليّ وآل عليّ في الجنّة . ثمّ سكت (٥) .

انتهى ما أخرجناه من كتاب الطرف ممّا أخرجه من كتاب الوصيّة لعيسى بن المستفاد ، و كتاب خصائص الأئمّة للسيّد الرضي رضي الله عنه ، وأكثرها مرويّ في كتاب الصراط المستقيم للشيخ زين الدين البياضيّ ، و عيسى و كتابه مذكوران في كتب الرجال ، ولي إليه أسانيد جمّة ، و بعد اعتبار الكلينيّ رحمه الله الكتاب و اعتماد السيّدين عليه لا عبرة بتضعيف بعضهم ، مع أنّ ألفاظ الروايات و مضامينها شاهدة على صحّتها .

٤١ ـ كا : العدّة عن أحمد بن محمّد ، عن عبدالرحمن بن حمّاد و غيره ، عن حنان ابن سدير الصيرفيّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : نعيت إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله نفسه وهو صحيح ليس به وجع ، قال : نزل به الروح الامين ، فنادى عليه السلام : الصلاة جامعة وأمر المهاجرين والأنصار بالسلاح فاجتمع الناس فصعد النبيّ فنعى إليهم نفسه ثمّ قال : اُذكّر الله الوالي من بعدي على اُمّتي ألّا يرحم على جماعة المسلمين ، فأجلّ كبيرهم ورحم ضعيفهم ، ووقّر عالمهم ، ولم يضربهم فيذلّهم ، ولم يفقرهم فيكفرهم ، ولم يغلق بابه دونهم فيأكل قويّهم ضعيفهم ، ولم يخبزهم (٦) في بعوثهم فيقطع نسل اُمّتي ، ثمّ

---

(١) في المصدر ، اولئك المقربون . (٢) مواعيدك خل .

(٣) مزق خل .

(٤) في المصدر : قادة الامة بعضها بعضا الى النار . (٥) الطرف : ٤٧ .

(٦) ولم يجنزهم خل .

قال : قد بلّغت و نصحت فاشهدوا ، قال أبو عبدالله عليه السلام : هذا آخر كلام تكلّم به رسول الله صلّى الله عليه وآله على منبره (١) .

بيان : قوله صلّى الله عليه وآله ألّا يرحم ، يحتمل أن يكون ألّا حرف تحضيض ، و يحتمل أيضا أن تكون « لا » زائدة ، كما في قوله تعالى : « أن لا تسجد (٢) » أي اُذكّره في أن يرحم ، وأن لا تكون زائدة ، ويكون المعنى اُذكّره في عدم الرّحم ، ويحتمل على بعد أن يقرأ بكسر الهمزة ، بأن تكون إن شرطيّة ، أو بأن يكون إلّا كلمة استثناء ، أي اُذكّره في جميع الأحوال إلّا في حال الرحم ، كما في قولهم : أسالك لما فعلت. قوله : ولم يخبزهم ، كذا في بعض النسخ ، والخبز : السوق الشديد. والبعوث الجيوش ، وفي بعضها بالجيم والنون من جنزه : إذا جمعه وستره ، وفي قرب الإسناد: ولم يجمّرهم في ثغورهم ، وهو أظهر ، قال الجزريّ : تجمير الجيش : جمعهم في الثغور و حبسهم عن العود إلى أهلهم .

٤٢ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن سليمان بن سماعة الخزاعيّ ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن عمرو بن أبي المقدام قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : تدرون ما قوله : « ولا يعصينك في معروف » ؟ قلت : لا ، قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : لفاطمة عليها السلام : إذا أنا متّ فلا تخمشي عليّ وجهاً ولا ترخي عليّ شعراً ، ولا تنادي بالويل ، ولا تقيمي عليّ نائحة ، قال : ثمّ قال : هذا المعروف الّذي قال الله عزّ وجلّ (٣) .

٤٣ - **فر** : محمّد بن القاسم بن عبيد معنعنا عن عبد الله بن عبّاس رضي الله عنه قال : سمعت سلمان الفارسيّ رضي الله عنه و هو يقول : لمّا أن مرض (٤) النبيّ صلّى الله عليه وآله المرضة الّتي قبضه الله فيها دخلت فجلست بين يديه ، ودخلت عليه فاطمة الزهراء عليها السلام فلمّا رأت ما به خنقتها العبرة حتّى فاضت دموعها على خدّيها

---

(١) اصول الكافى ١ : ٤٠٦ . (٢) الاعراف : ١١ .

(٣) فروع الكافى ٢ : ٦٦. و الاية فى سورة الممتحنة : ١٢ .

(٤) فى المصدر : لما مرض .

فلمّا أن رآها رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : ما يبكيك يا بنيّة ؟ قالت : و كيف لا أبكي و أنا أرى ما بك من الضعف ، فمن لنا بعدك يا رسول‌الله ؟ قال لها : لكم الله ، فتوكّلي عليه و اصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء ، و اُمّهاتك من أزواجهم ، يا فاطمة أو ما علمت أنّ الله تعالى اختار أباك فجعله نبيّاً ، و بعثه رسولاً ، ثمّ عليّاً فزوّجتك إيّاه و جعله وصيّاً ، فهو أعظم الناس حقّاً على المسلمين بعد أبيك ، و أقدمهم سلما و أعزّهم خطراً و أجملهم خلقا ، وأشدّهم في الله وفيّ غضباً ، وأشجعهم قلباً ، و أثبتهم و أربطهم جاشاً ، وأسخاهم كفّاً ، ففرحت بذلك الزهراء عليها السلام فرحاً شديداً ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : هل سررت (١) يا بنيّة ؟ قالت : نعم يا رسول الله ، لقد سررتني و أحزنتني ، قال : كذلك اُمور الدنيا يشوب سرورها بحزنها ، قال ، أفلا أزيدك في زوجك من مزيد الخير كلّه ؟ قالت : بلى يا رسول الله ، قال: إنّ عليّاً أوّل‌من آمن بالله ، وهو ابن عمّ رسول الله ، وأخ الرسول ، و وصيّ رسول‌الله ، وزوج بنت رسول الله ، و ابناه سبطا رسول الله ، و عمّه سيّد الشهداء عمّ رسول الله ، و أخوه جعفر الطيّار في الجنّة ابن عمّ رسول الله ، و المهديّ الّذي يصلّي عيسى خلفه منك و منه ، فهذه يابنيّة خصال لم يعطها أحد قبله ، ولا أحد بعده ، يابنتي هل سررتك ؟ قالت : نعم يارسول‌الله ، قال : أولا أزيدك مزيد (٢) الخير كلّه ؟ قالت بلى ، قال : إنّ‌الله تعالى خلق الخلق قسمين ، فجعلني و زوجك في أخيرهما قسماً ، وذلك قوله عزّ وجلّ : «وأصحاب الميمنة ماأصحاب الميمنة» ثمّ جعل الاثنين ثلثافجعلني‌وزوجك في أخيرها ثلثا وذلك قوله : « و السابقون السابقون اُولئك المقرّبون ✲ في جنّات النعيم (٣) » .

٤٤ ـ أقول : وجدت في كتاب سليم بن قيس ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم قال : إنّي لعند عبد الله بن عبّاس في بيته ، وعنده رهط من الشيعة ، فذكروا

---

(١) في المصدر ، هل سررتك .

(٢) « ، اولا ازيدك في زوجك مزيد الخير كله ؟ .

(٣) تفسير فرات : ١٧٩ . و الاية في سورة الواقعة ، ٨ .

رسول الله صلّى الله عليه وآله و موته فبكى ابن عبّاس وقال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم الاثنين ـ وهو اليوم الّذي قبض فيه وحوله أهل بيته و ثلاثون رجلاً من أصحابه ـ : ايتوني بكتف أكتب لكم كتاباً لاتضلّوا (١) بعدي ولا تختلفوا بعدي ، فقال رجل منهم : إنّ رسول الله يهجر ، فغضب رسول الله صلّى الله عليه وآله و قال : إنّي لأراكم تختلفون و أنا حيّ ، فكيف بعد موتي ؟ فترك الكتف، قال سليم : ثمّ أقبل عليّ ابن عبّاس فقال : ياسليم لولا ماقال ذلك الرجل لكتب لنا كتاباً لايضلّ أحد ولايختلف ، فقال رجل من القوم : و من ذلك الرجل ؟ فقال : ليس إلى ذلك سبيل ، فخلوت بابن عبّاس بعد ما قام القوم فقال : هو عمر ، فقلت : قد صدقت ، قد سمعت عليّاً عليه السلام وسلمان وأباذرّ والمقداد يقولون : إنّه عمر ، قال : ياسليم اكتم إلّا ممّن تثق به من إخوانك فإنّ قلوب هذه الاُمّة اُشربت حبّ هذين الرجلين ، كما اُشربت قلوب بني إسرائيل حبّ العجل و السامريّ (٢) .

٤٥ ـ و من الكتاب المذكور عن أبان ، عن سليم قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : أسرّ إليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم توفّي وقد أسندته إلى صدري ، ورأسه عند اُذني ، و قد أصغت المرأتان لتسمعا الكلام ، فقال رسول الله : اللّهمّ سدّ مسامعهما ثمّ قال : ياعليّ أرأيت قول الله تعالى : «إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة» ؟ أتدري من هم ؟ قلت : الله و رسوله أعلم ، قال : فانّهم شيعتنا (٣) و أنصارك ، و موعدي و موعدهم الحوض يوم القيامة إذا جثت الاُمم على ركبها وبدا لله في عرض خلقه ، فيدعوك (٤) وشيعتك فتجيئوني غرّاً محجّلين ، شباعاً مرويّين يا عليّ « إنّ الّذين كفروا من أهل الكتاب و المشركين في نار جهنّم خالدين فيها اُولئك هم شرّ البريّة » فهم اليهود و بنو اُميّة و شيعتهم ، يبعثون يوم القيامة أشقياء جياعا عطاشا مسودّاً وجوههم (٥) .

---

(١) في المصدر : لن تضلوا . (٢) كتاب سليم : ١٨٦ .

(٣) » : شيعتك .

(٤) » : قد دعا الناس الى مالابد لهم منه فيدعوك .

(٥) كتاب سليم : ٢٠٤ و الايقان في سورة البينة : ٦ و ٧ .

٤٦ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جعفر بن محمّد بن رباح الأشجعيّ عن عبّاد بن يعقوب الأسديّ ، عن إبراهيم بن محمّد بن أبي الرواس الخثعمي ، عن عديّ بن زيد الهجريّ ، عن أبي خالد الواسطيّ قال إبراهيم بن محمّد : فلقيت أباخالد عمرو بن خالد فحدّثني عن زيد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : كنت عند رسول الله ﷺ في مرضه الّذي قبض فيه ، فكان رأسه في حجري ، و العبّاس يذبّ عن وجه رسول الله ﷺ فاُغمي عليه إغمآء ، ثمّ فتح عينيه فقال : ياعبّاس ياعمّ رسول الله ، اقبل وصيّتي ، واضمن ديني و عداتي فقال العبّاس : يارسول الله أنت أجود من الريح المرسلة ، و ليس في مالي و فآء لدينك وعداتك ، فقال النبيّ ﷺ ذلك ثلاثا يعيده عليه ، و العبّاس في كلّ ذلك يجيبه بما قال أوّل مرّة ، قال فقال النبيّ : لأقولنّها لمن يقبلها ، ولايقول يا عبّاس مثل مقالتك ، فقال : ياعليّ اقبل وصيّتي ، واضمن ديني وعداتي ، قال : فخنقتني العبرة ، وارتجّ جسدي ، و نظرت إلى رأس رسول الله ﷺ يذهب و يجيء في حجري ، فقطرت دموعي على وجهه ، و لم أقدر أن اُجيبه ، ثمّ ثنّى فقال : ياعليّ اقبل وصيّتي ، واضمن ديني وعداتي ، قال: قلت : نعم بأبي واُمّي ، قال : اجلسني فأجلسته ، فكان ظهره في صدري ، فقال : ياعليّ أنت أخي في الدنيا و الآخرة و وصيّي و خليفتي في أهلي ، ثمّ قال : يابلال هلمّ سيفي و درعي و بغلتي وسرجها و لجامها و منطقتي الّتي أشدّها على درعي ، فجآء بلال بهذه الأشيآء فوقف بالبغلة بين يدي رسول الله ﷺ فقال : يا عليّ قم فاقبض ، قال : فقمت ، و قام العبّاس فجلس مكاني ، فقمت فقبضت ذلك ، فقال : انطلق به إلى منزلك ، فانطلقت ، ثمّ جئت فقمت بين يدي رسول الله ﷺ قائماً ، فنظر إليّ ثمّ عمد إلى خاتمه فنزعه ثمّ دفعه إليّ ، فقال : هاك ياعليّ هذا لك في الدنيا والآخرة ، و البيت غاصّ من بني هاشم و المسلمين ، فقال : يابني هاشم يامعشر المسلمين لاتخالفوا عليّاً فتضلّوا ولا تحسدوه فتكفروا ياعبّاس قم من مكان عليّ ، فقال : تقيم الشيخ ، و تجلس الغلام ؟ فأعادها عليه ثلاث مرّات ، فقام العبّاس فنهض مغضباً ، و جلست مكاني

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعبّاس ياعمّ رسول الله لاأخرج من الدنيا وأنا ساخط عليك فيدخلك سخطي عليك النار ، فرجع فجلس (١) .

كشف : عن عليّ عليه السلام مثله إلى قوله : فتكفروا ، ثمّ قال : وعن ثمامة من حديث آخر في معناه فقال : يابلال ايتني بولدي الحسن و الحسين ، فانطلق فجآء بهما ، فأسندهما إلى صدره فجعل يشمّهما ، قال عليّ عليه السلام : فظننت أنّهما قدغمّاه أي أكرباه ، فذهبت لأؤخّرهما عنه ، فقال : دعهما يشمّاني وأشمّهما ، و يتزوّدا منّي و أتزوّد منهما ، فسيلقيان من بعدي زلزالاً ، و أمراً عضالا ، فلعن الله من يحيفهما (٢) ، اللهمّ إنّي أستودعكهما و صالح المؤمنين (٣) .

بيان : الزلزال بالفتح : الشدّة . ودآء عضال ، وأمر عضال ، أي شديد أعيى الأطبّاء .

٤٧ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن أيّوب بن نوح ، عن محمّد بن سعيد بن زائدة ، عن أبي الجارود ، عن محمّد بن عليّ عليه السلام وعن زيد بن عليّ كليهما عن أبيهما : عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : لمّا ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه كان رأسه في حجري ، و البيت مملوّ من أصحابه من المهاجرين و الأنصار ، و العبّاس بين يديه يذبّ عنه بطرف ردائه ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يغمي عليه ساعة ، و يفيق ساعة ، ثمّ وجد خفّا فأقبل على العبّاس فقال : ياعبّاس ياعمّ النبيّ اقبل وصيّتي في أهلي و في أزواجي ، و اقض ديني ، و انجز عداتي ، و ابرىء ذمّتي ، فقال العبّاس : يانبيّ الله أنا شيخ ذوعيال كثير ، غير ذي مال ممدود ، و أنت أجود من السحاب الهاطل ، و الريح المرسلة ، فلو صرفت ذلك عنّي إلى من هو أطوق له منّي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما إنّي سأعطيها من يأخذها بحقّها ، و من لايقول مثل ماتقول

---

(١) امالى الشيخ ، ١٦ و ١٧ .

(٢) يخيفهما خل .

(٣) كشف الغمة : ١٢٣ .

ياعليّ هاكها خالصة لايحاقك أحد (١) ، ياعليّ اقبل وصيّتي ، و أنجز مواعيدي و أدّ ديني ، ياعليّ اخلفني في أهلي ، و بلّغ عنّي من بعدي ، قال عليّ عليه السلام : لمّا نعى إليّ نفسه رجف فؤادي ، و اُلقي عليّ لقوله البكاء ، فلم أقدر أن اُجيبه بشيء ، ثمّ عاد لقوله ، فقال : ياعليّ أو تقبل وصيّتي ؟ قال : فقلت و قد خنقتني العبرة ولم أكد أن أبين : نعم يارسول الله ، فقال صلّى الله عليه وآله : يابلال ايتني بسوادي ، اتيني بذي الفقار ، و درعي ذات الفضول ، ايتني بمغفري ذي الجبين و رايتي العقاب ، ايتني بالعنزة و الممشوق ، فأتى بلال بذلك كلّه إلّا درعه كانت يومئذ مرتهنة ، ثمّ قال : ايتني بالمرتجز و العضباء ، ايتني باليعفور و الدلدل فأتى بها ، فوقفها بالباب ، ثمّ قال : ايتني بالأتحميّة و السحاب ، فأتى بهما فلم يزل يدعو بشيء شيء ، فافتقد عصابة كان يشدّ بها بطنه في الحرب ، فطلبها فأتى بها و البيت غاصّ يومئذ بمن فيه من المهاجرين و الأنصار ، ثمّ قال : ياعليّ قم فاقبض هذا و مدّ أصبعه ، و قال : في حياة منّي ، و شهادة من في البيت ، لكيلا ينازعك أحد من بعدي ، فقمت و ما أكاد أمشي على قدم حتّى استودعت ذلك جميعا منزلي ، فقال : ياعليّ أجلسني ، فأجلسته و أسندته إلى صدري ، قال عليّ عليه السلام : فلقد رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله و إنّ رأسه ليثقل ضعفا ، و هو يقول يسمع أقصى أهل البيت و أدناهم : إنّ أخي و وصيّي و وزيري و خليفتي في أهلي عليّ بن أبي‌طالب يقضي ديني ، و ينجز موعدي ، يابني هاشم يابني عبد المطّلب لاتبغضوا عليّا ، ولا تخالفوا عن أمره فتضلّوا ، ولا تحسدوه و ترغبوا عنه فتكفروا ، أضجعني ياعليّ فأضجعته فقال : يابلال ايتني بولدي الحسن والحسين ، فانطلق فجاء بهما فأسندهما إلى صدره ، فجعل يشمّهما ، قال عليّ عليه السلام : فظننت أنّهما قد غمّاه قال أبوالجارود : يعني أكرباه ، فذهبت لآخذهما عنه فقال : دعهما ياعليّ يشمّاني و أشمّهما ، و يتزوّدا منّي و أتزوّد منهما ، فسيلقيان من بعدي زلزالاً ، و أمراً عضالاً ، فلعن الله من يخيفهما ، اللهم إنّي أستودعكهما وصالح المؤمنين (٢) .

---

(١) في المصدر ، لا يحاقك فيها احد .

(٢) امالى الشيخ ، ٢٩ و ٣٠ .

بيان : قوله : بسوادي ، كذا في النسخة الّتي عندنا ، و لعلّ المعنى بأمتعتي وأشيائي ، قال الجوهريّ : سواد الأمير : ثقله ، ولفلان سواد أي مال كثير ، انتهى و الأتحميّة : ضرب من البرود .

٤٨ ـ **ما** : جماعة عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن فيروز بن غياث الجلّاب بباب الأبواب ، عن محمّد بن الفضل بن مختار البابيّ ، عن أبيه ، عن الحكم بن ظهير ، عن الثماليّ ، عن القاسم بن عوف ، عن أبي الطفيل ، عن سلمان الفارسيّ رحمه الله قال : دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه ، فجلست بين يديه و سألته عمّا يجد وقمت لأخرج فقال لي : اجلس ياسلمان فسيشهدك الله عزّ وجلّ أمراً ، إنّه لمن خير الأمور ، فجلست فبينا أنا كذلك إذ دخل رجال من أهل بيته و رجال من أصحابه ، و دخلت فاطمة ابنته فيمن دخل ، فلمّا رأت ما برسول الله صلّى الله عليه وآله من الضعف خنقتها العبرة حتّى فاض دمعها على خدّها فأبصر ذلك رسول الله صلّى الله عليه و آله فقال : مايبكيك يابنيّة ، أقرّ الله عينك ولا أبكاها ، قالت : و كيف لاأبكي و أنا أرى ما بك من الضعف ؟ قال لها : يافاطمة توكّلي على الله واصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء ، وأمّهاتك أزواجهم ، ألا أبشّرك يافاطمة ؟ قالت : بلى يانبيّ الله ، أو قالت : ياأبت ، قال أما علمت أنّ الله تعالى اختار أباك فجعله نبيّاً ، وبعثه إلى كافّة الخلق رسولا ، ثمّ اختار عليّاً فأمرني فزوجتك إيّاه و اتّخذته بأمر ربّي وزيراً و وصيّاً ، يافاطمة إنّ عليا أعظم المسلمين على المسلمين بعدي حقّاً ، و أقدمهم سلما ، و أعلمهم علما ، و أحلمهم حلما ، و أثبتهم في الميزان قدرا ، فاستبشرت فاطمة عليها السلام ، فأقبل عليها رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : هل سررتك يافاطمة ؟ قالت : نعم ياأبت ، قال : أفلا أزيدك في بعلك و ابن عمّك من مزيد الخير و فواضله ؟ قالت : بلى يانبيّ الله ، قال : إنّ عليّاً أوّل من آمن بالله عزّ و جلّ و رسوله من هذه الأمّة ، هو و خديجة أمّك ، و أوّل من وازرني على ماجئت به يافاطمة إنّ عليا أخي وصفيّي و أبو ولدي ، إنّ عليّاً أعطي خصالاً من الخير لم يعطها أحد قبله ، ولا يعطاها أحد بعده ، فأحسني عزاك ، و اعلمي أنّ أباك لاحق

بالله عزّ وجلّ ، قالت : ياأبت قدسررتني و أحزنتني ، قال : كذلك يابنيّة اُمور الدنيا يشوب سرورها حزنها ، و صفوها كدرها ، أفلا أزيدك يابنيّة ؟ قالت : بلى يارسول الله ، قال : إنّ الله تعالى خلق الخلق فجعلهم قسمين ، فجعلني و عليّاً في خيرهما قسما ، و ذلك قوله عزّ وجلّ : « أصحاب اليمين ماأصحاب اليمين (١) » ثمّ جعل القسمين قبائل فجعلنا في خيرها قبيلة ، وذلك قوله عزّ وجلّ : « وجعلناكم شعوباً و قبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عندالله أتقاكم »(٢) ثمّ جعل القبائل بيوتاً فجعلنا في خيرها بيتاً في قوله سبحانه : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً »(٣) ثمّ إنّ الله تعالى اختارني من أهل بيتي ، واختار عليّاً والحسن والحسين ، و اختارك فأنا سيّد ولد آدم ، و عليّ سيّد العرب ، وأنت سيّدة النسآء والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ، ومن ذرّيّتك المهدي يملأ الله عزّ وجلّ به الأرض عدلاً كما ملئت بمن قبله جوراً (٤) .

٢

﴿ باب ﴾

﴿ وفاته و غسله و الصلاة عليه و دفنه صلى الله عليه و آله ﴾

١ ـ **كشف** : من تاريخ أحمد بن أحمد الخشّاب (٥) عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : قبض رسول الله صلى الله عليه وآله و هو ابن ثلاث و ستّين سنة في سنة عشر من الهجرة فكان مقامه بمكّة أربعين سنة ، ثمّ نزل عليه الوحي في تمام الأربعين ، وكان بمكّة ثلاث عشرة سنة ، ثمّ هاجر إلى المدينة و هوابن ثلاث وخمسين سنة ، فأقام بالمدينة عشر سنين ، وقبض صلى الله عليه وآله في شهر ربيع الأوّل يوم الاثنين لليلتين خلتا منه ، وروي لثماني عشرة ليلة منه ، رواه البغويّ ، و قيل : لعشر خلون منه ، وقيل : لثمان بقين

---

(١) الواقعة : ٢٧ . (٢) الحجرات : ١٣ .

(٣) الاحزاب : ٣٣ . (٤) امالى الشيخ : ٣٢ و ٣٣ فيه : و من ذريتكما .

(٥) فى المصدر : الشيخ الاديب ابى محمد عبدالله بن احمد بن الخشاب .

منه، رواه ابن الجوزيّ و الحافظ أبو محمّد بن حرم (١)، و قيل: لثمان خلون من ربيع الأوّل (٢).

٢- **ص**: بإسناده عن الصدوق، عن أحمد بن موسى الدقّاق، عن أحمد بن جعفر بن نصر الجمّال، عن عمر بن خلّاد و الحسين بن عليّ، عن أبي قتادة الحرّانيّ، عن جعفر بن نوقان عن ميمون بن مهران، عن زاذان عن ابن عبّاس قال: دخل أبوسفيان على النبيّ صلّى الله عليه وآله يوما فقال: يارسول الله أُريد أن أسألك عن شيء، فقال صلّى الله عليه وآله: إن شئت أخبرتك قبل أن تسألني، قال: افعل، قال: أردت أن تسأل عن مبلغ عمري، فقال: نعم يارسول الله، فقال: إنّي أعيش ثلاثا و ستّين سنة، فقال أشهد أنّك صادق، فقال عليه السلام: بلسانك دون قلبك (٣). الخبر.

٣- **ع**: أبي وابن الوليد معا عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن ابن هاشم عن ابن سنان رفعه قال: السنّة في الحنوط ثلاثة عشر درهما وثلث (٤)، قال محمّد بن ابن أحمد: و رووا أنّ جبرئيل عليه السلام نزل على رسول الله صلّى الله عليه وآله بحنوط، و كان وزنه أربعين درهما، فقسّمه رسول الله صلّى الله عليه وآله ثلاثة أجزاء: جزء له، و جزء لعليّ، و جزء لفاطمة صلوات الله عليهم (٥).

كا: عليّ، عن أبيه رفعه قال: السنّة في الحنوط ثلاثة عشر درهما و ثلث وقال: إنّ جبرئيل (٦)، إلى آخر الخبر.

٤- **لي**: الطالقانيّ، عن عبدالله بن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن سعيد بن بشير، عن ابن كاسب، عن عبدالله بن ميمون المكّي قال: حدّثنا جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه دخل عليه رجلان من قريش فقال: ألا أُحدّثكما عن رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ فقالا: بلى حدّثنا عن أبي القاسم قال: سمعت أبي عليه السلام يقول: لمّا كان قبل وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله بثلاثة أيّام هبط عليه

---

(١) في المصدر: و الحافظ ابو محمد بن حشرم.

(٢) كشف الغمة ١: ٦.

(٣) قصص الانبياء، مخطوط. لم نظفر بنسخته.

(٤) في المصدر: و ثلث اكثره.

(٥) علل الشرائع: ١٠٩.

(٦) فروع الكافي ١: ٤٢.

جبرئيل فقال : يا أحمد إنّ الله أرسلني إليك إكراماً و تفضيلاً لك وخاصّة يسألك عمّا هو أعلم به منك يقول : كيف تجدك يا محمّد ؟ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أجدني يا جبرئيل مغموماً وأجدني يا جبرئيل مكروباً ، فلمّا كان اليوم الثالث هبط جبرئيل وملك الموت و معهما ملك يقال له : اسماعيل في الهواء على سبعين ألف ملك فسبقهم جبرئيل عليه السلام فقال : يا أحمد إنّ الله عزّ وجلّ أرسلني إليك إكراماً لك وتفضيلاً لك و خاصّة يسألك عمّا هو أعلم به منك ، فقال : كيف تجدك يا محمّد ؟ قال : أجدني يا جبرئيل مغموماً ، وأجدني يا جبرئيل مكروباً ، فاستأذن ملك الموت فقال جبرئيل : يا أحمد هذا ملك الموت يستأذن عليك ، لم يستأذن على أحد قبلك ولا يستأذن على أحد بعدك ، قال : ائذن له ، فأذن له جبرئيل عليه السلام ، فأقبل حتّى وقف بين يديه فقال : يا أحمد إنّ الله أرسلني إليك ، و أمرني أن اُطيعك فيما تأمرني إن أمرتني بقبض نفسك قبضتها ، و إن كرهت تركتها فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أتفعل ذلك يا ملك الموت ؟ قال نعم بذلك اُمرت أن اُطيعك فيما تأمرني ، فقال له جبرئيل : يا أحمد إنّ الله تبارك و تعالى قد اشتاق إلى لقائك فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا ملك الموت امض لما اُمرت به ، فقال جبرئيل عليه السلام : هذا آخر وطئي الأرض ، إنّما كنت حاجتي من الدنيا ، فلمّا توفّي رسول الله صلّى الله على روحه الطيّب وعلى آله الطاهرين جاءت التعزية جاءهم آت يسمعون حسّه ولا يرون شخصه فقال : السّلام عليكم و رحمة الله ، (١) كلّ نفس ذائقة الموت ، و إنّما توفّون اُجوركم يوم القيامة ، إنّ في الله عزآء من كلّ مصيبة ، وخلفاً من كلّ هالك ، و دركاً من كلّ مافات ، فبالله فثقوا ، و إيّاه فارجوا ، فإنّ المصاب من حرم الثواب ، والسلام عليكم و رحمة الله (٢) ، قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : هل تدرون من هذا ؟ هذا الخضر عليه السلام (٣) .

بيان : قوله عليه السلام : هذا آخر وطئي الأرض ، لعلّ المراد آخر نزولي لتبليغ الرسالة ، فلاينا في الأخبار الدالّة على نزوله عليه السلام بعد ذلك ، ويمكن أن يكون بعد ذلك لم يطأ الأرض ، بل وقف في الهوآء ، أو مراده أنّي لا اُريد بعد

(١و٢) في المصدر : و رحمة الله و بركاته . (٣) امالى الصدوق : ١٦٥ و ١٦٦ .

ذلك نزولا إلّا أن يشآء الله ، قوله : إنّ في الله ، أي في ذاته تعالى ، فإنّه تعالى أنفع للباقي من كلّ هالك ، أوفي إطاعة أمر الله ، حيث أمر بالصبر ، أوفي التفكّر في ثواب الله وما أعدّ للصابرين من عظيم الأجر .

٥ ـ **ب** : أبو البختري عن جعفر ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام إنّ قبر رسول الله صلّى الله عليه و آله رفع من الأرض قدر شبر واربع أصابع ، ورشّ عليه الماء ، قال عليّ عليه السلام : والسنّة أن يرشّ على القبر الماء (١) .

٦ ـ **ج** : في رواية سليم بن قيس الهلاليّ عن سلمان الفارسيّ أنّه قال : أتيت عليّا عليه السلام و هو يغسّل رسول الله صلى الله عليه وآله و قد كان أوصى أن لا يغسّله غير عليّ عليه السلام و أخبر عنه أنّه (٢) لا يريد أن يقلّب منه عضواً إلّا قلّب له ، و قد قال أمير المؤمنين عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله : من يعينني على غسلك يا رسول الله ؟ قال : جبرئيل فلمّا غسّله و كفّنه أدخلني و أدخل أباذرّ والمقداد و فاطمة و حسنا و حسينا عليهم السلام فتقدّم و صففنا خلفه و صلّى عليه ، و عائشة في الحجرة لا تعلم ، قد أخذ جبرئيل ببصرها ، ثمّ أدخل عشرة من المهاجرين ، وعشرة من الأنصار فيصلّون و يخرجون حتّى لم يبق أحد من المهاجرين والأنصار إلّا صلّى عليه . الخبر (٣) .

٧ ـ **ما** : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبدالرحمن بن شريك ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق (٤) ، عن عبدالله بن أبي بكر بن عمرو ، عن أبيه قال : توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله في شهر ربيع الأوّل في اثني عشرة مضت من شهر ربيع الأوّل يوم الاثنين ، ودفن ليلة الأربعاء (٥) .

٨ ـ **ما** : ابن مخلّد ، عن محمّد بن عبد الواحد ، عن محمّد بن عمّار العبسيّ ، عن أحمد بن طارق . عن عليّ بن هاشم ، عن محمّد بن عبيدالله ، عن عون بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : دخلت على نبيّ الله و هو مريض ، فإذا

---

(١) قرب الاسناد ، ٧٢

(٢) في المصدر : و اخبر انه .

(٣) الاحتجاج : ٥٢ .

(٤) في المصدر : عن ابن اسحاق عن عبيدالله .

(٥) امالي ابن الشيخ : ١٦٧ .

رأسه في حجر رجل أحسن مارأيت من الخلق ، والنبيّ صلّى الله عليه وآله نائم ، فلمّا دخلت عليه قال الرجل : ادن إلى ابن عمّك فأنت أحقّ به منّي ، فدنوت منهما ، فقام الرجل و جلست مكانه ، و وضعت رأس النبيّ صلّى الله عليه وآله في حجري كما كان في حجر الرجل فمكثت ساعة ، ثمّ إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله استيقظ فقال : أين الرجل الّذي كان رأسي في حجره ؟ فقلت : لمّا دخلت عليك دعاني إليك ، ثمّ قال : ادن إلى ابن عمّك فأنت أحقّ به منّي ، ثمّ قام فجلست مكانه ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله فهل تدري من الرجل ؟ قلت : لا بأبي و اُمّي ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : ذاك جبرئيل ، كان يحدّثني حتّى خفّف عنّي وجعي ، و نمت و رأسي في حجره (١) .

٩ - لي : الطالقانيّ ، عن محمّد بن حمدان الصيدلانيّ ، عن محمّد بن مسلم الواسطيّ ، عن محمّد بن هارون ، عن خالد الحذّاء ، عن أبي قلابة ، عن عبدالله زيد الجرميّ ، عن ابن عبّاس قال : لمّا مرض رسول الله صلّى الله عليه وآله و عنده أصحابه قام إليه عمّار بن ياسر فقال له فداك أبي و اُمّي يا رسول الله من يغسّلك منّا إذا كان ذلك منك ؟ قال : ذاك عليّ بن أبي طالب ، لأنّه لايهمّ بعضو من أعضائي إلّا أعانته الملائكة على ذلك ، فقال له : فداك أبي و اُمّي يا رسول الله فمن يصلّي عليك منّا إذا كان ذلك منك ؟ قال : مه رحمك الله ، ثمّ قال لعليّ : يا ابن أبي طالب إذا رأيت روحي قد فارقت جسدي فاغسلني ، و انق غسلي و كفنّي في طمري هاذين ، أو في بياض مصر ، و برديمان . ولاتغال في كفني ، واحملوني حتّى تضعوني على شفير قبري فأوّل من يصلّي عليّ الجبّار جلّ جلاله من فوق عرشه ، ثمّ جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل في جنود من الملائكة لا يحصي عددهم إلّا الله جلّ و عزّ ، ثمّ الحافّون بالعرش ، ثمّ سكّان أهل سماء فسماء ، ثمّ جلّ أهل بيتي و نسائي الأقربون فالأقربون ، يؤمون إيماء ، ويسلّمون تسليما ، لايؤذوني (٢) بصوت نادبة (٣) ولا مرنّة ثمّ قال : يا بلال هلمّ عليّ بالناس ، فاجتمع الناس فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله متعصّبا

---

(١) امالى ابن الشيخ : ٢٤٥ .

(٢) لا تؤذونى خ .

(٣) نائحة خل .

بعمامته متوكّئا على قوسه حتّى صعد المنبر ، فحمد الله و أثنى عليه ، ثمّ قال : معاشر أصحابي أيّ نبيّ كنت لكم ؟ ألم اُجاهد بين أظهركم ؟ ألم تكسر رباعيتي ؟ ألم يعفر جبيني ؟ ألم تسل الدماء على حرّ وجهي حتى كنفت (١) لحيتي ؟ ألم اُكابد الشدّة والجهد مع جهّال قومي ؟ ألم أربط حجر المجاعة على بطني ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، لقد كنت لله صابراً ، و عن منكر بلاء الله ناهياً ، فجزاك الله عنّا أفضل الجزاء قال : و أنتم فجزاكم الله ، ثمّ قال : إنّ ربّي عزّ وجلّ حكم و أقسم أن لا يجوزه ظلم ظالم فناشدتكم بالله أيّ رجل منكم كانت له قبل محمّد مظلمة إلّا قام فليقتصّ منه ، فالقصاص في دار الدنيا أحبّ إليّ من القصاص في دار الآخرة على رؤوس الملائكة والأنبياء ، فقام إليه رجل من أقصى القوم يقال له : سوادة بن قيس فقال له : فداك أبي واُمّي يارسول الله إنّك لمّا أقبلت من الطائف استقبلتك وأنت على ناقتك العضباء ، و بيدك القضيب الممشوق ، فرفعت القضيب و أنت تريد الراحلة فأصاب بطني ، فلا أدري عمداً أو خطأ ، فقال : معاذ الله أن أكون تعمّدت ثمّ قال: يا بلال قم إلى منزل فاطمة فائتني بالقضيب الممشوق ، فخرج بلال و هو ينادي في سكك المدينة : معاشر الناس من ذا الّذي يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيامة فهذا محمّد يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيامة وطرق بلال الباب على فاطمة عليها السلام و هو يقول : يا فاطمة قومي ! فوالدك يريد القضيب الممشوق ، فأقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول : يا بلال وما يصنع والدي بالقضيب ، وليس هذا يوم القضيب ؟ فقال بلال: يا فاطمة أما علمت أنّ والدك قد صعد المنبر وهو يودّع أهل الدين والدنيا ، فصاحت فاطمة عليها السلام و قالت : و اغمّاه لغمّك يا أبتاه ، من للفقراء والمساكين و ابن السبيل يا حبيب الله ، و حبيب القلوب ؟ ثمّ ناولت بلالا القضيب ، فخرج حتّى ناوله رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : أين الشيخ ؟ فقال الشيخ : ها أنا ذا يارسول الله بأبي أنت و اُمّي فقال : تعال فاقتصّ منّي حتّى ترضى ، فقال الشيخ : فاكشف لي عن بطنك يا رسول الله ، فكشف ﷺ عن بطنه ، فقال الشيخ : بأبي أنت و اُمّي يا

---

(١) لثقت خ ل .

رسول الله ، أتأذن لي أن أضع فمي على بطنك ؟ فأذن له ، فقال : أعوذ بموضع القصاص من بطن رسول الله من النار يوم النار ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا سوادة بن قيس أتعفو أم تقتصّ ؟ فقال : بل أعفو يا رسول الله ، فقال صلى الله عليه وآله : اللهمّ اعف عن سوادة ابن قيس ، كما عفى عن نبيّك محمّد ، ثمّ قام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل بيت اُمّ سلمة و هو يقول : ربّ سلّم اُمّة محمّد من النار ، و يسّر عليهم الحساب ، فقالت اُمّ سلمة : يا رسول الله مالي أراك مغموما متغيّر اللون ؟ فقال : نعيت إليّ نفسي هذه الساعة فسلام لك في الدنيا ، فلا تسمعين بعد هذا اليوم صوت محمّد أبداً ، فقالت اُمّ سلمة : واحزناه ، حزنا لا تدركه الندامة عليك يا محمّداه ، ثمّ قال صلى الله عليه وآله : ادع لي حبيبة قلبي وقرّة عيني فاطمة ، تجيء(١) ، فجاءت فاطمة عليها السلام وهي تقول : نفسي لنفسك الفداء و وجهي لوجهك الوقاء يا أبتاه ، ألا تكلّمني كلمة ؟ فإنّي أنظر إليك وأراك مفارق الدنيا ، وأرى عساكر الموت تغشاك شديداً ، فقال لها : يا بنيّة إنّي مفارقك ، فسلام عليك منّي ، قالت : يا أبتاه فأين الملتقى يوم القيامة ؟ قال : عند الحساب ، قالت : فإن لم ألقك عند الحساب ؟ قال : عند الشفاعة لاُمّتي ، قالت : فإن لم ألقك عند الشفاعة لاُمّتك ؟ قال : عند الصراط ، جبرئيل عن يميني ، و ميكائيل عن يساري ، والملائكة من خلفي و قدّامي ، ينادون : ربّ سلّم اُمّة محمّد من النار ، و يسّر عليهم الحساب ، قالت فاطمة عليها السلام : فأين والدتي خديجة ؟ قال : في قصر له أربعة أبواب إلى الجنّة ، ثمّ اُغمي على رسول الله صلّى الله عليه و آله فدخل بلال و هو يقول : الصلاة رحمك الله ، فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله و صلّى بالناس و خفّف الصلاة ، ثمّ قال : ادعوا لي عليّ بن أبي طالب و اُسامة بن زيد (٢) ، فجاءا فوضع صلى الله عليه وآله يده على عاتق عليّ ، والاُخرى على اُسامة ، ثمّ قال : انطلقا بي إلى فاطمة ، فجاءا به حتّى وضع رأسه في حجرها ، فإذا الحسن والحسين عليهما السلام يبكيان و يصطرخان و هما يقولان : أنفسنا لنفسك الفداء . و وجوهنا لوجهك الوقاء ، فقال

---

(١) ثم اغمى عليه خ .

(٢) لا يخلو من وهم ، لان اسامة كان قد خرج عن المدينة و عسكر فى خارجه للقتال .

رسول الله صلى الله عليه وآله : من هذان يا عليّ ؟ قال : هذان ابناك : الحسن والحسين ، فعانقهما وقبّلهما ، و كان الحسن عليه السلام أشدّ بكاء ، فقال له : كفّ يا حسن فقد شققت على رسول الله ، فنزل ملك الموت عليه السلام و قال : السلام عليك يارسول الله ، قال : وعليك السلام ياملك الموت ، لي إليك حاجة ، قال : وماحاجتك يانبيّ الله ؟ قال : حاجتي أن لا تقبض روحي حتّى يجيئني جبرئيل فيسلّم عليّ و اُسلّم عليه ، فخرج ملك الموت و هو يقول : يا محمّداه ، فاستقبله جبرئيل في الهواء فقال : ياملك الموت قبضت روح محمّد ؟ قال : لا يا جبرئيل ، سألني أن لا أقبضه حتّى يلقاك فتسلّم عليه و يسلّم عليك ، فقال جبرئيل : يا ملك الموت أماترى أبواب السماء مفتّحة لروح محمّد ؟ أما ترى الحور العين قدتزيّن لروح محمّد ؟ ثمّ نزل جبرئيل عليه السلام فقال : السلام عليك يا أبا القاسم ، فقال : و عليك السلام يا جبرئيل ، ادن منّي حبيبي جبرئيل ، فدنا منه ، فنزل ملك الموت ، فقال له جبرئيل : يا ملك الموت احفظ وصيّة الله في روح محمّد ، و كان جبرئيل عن يمينه ، و ميكائيل عن يساره . و ملك الموت ، آخذ بروحه صلى الله عليه وآله ، فلمّا (١) كشف الثوب عن وجه رسول الله نظر (٢) إلى جبرئيل فقال له : عند الشدائد تخذلني ؟ فقال : يامحمّد إنّك ميّت وإنّهم ميّتون ، كلّ نفس ذائقة الموت .

فروي عن ابن عبّاس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك المرض كان يقول : ادعوا لي حبيبي ، فجعل يدعى له رجل بعد رجل ، فيعرض عنه ، فقيل لفاطمة : امضي إلى عليّ فما نرى رسول الله يريد غير عليّ فبعثت فاطمة إلى عليّ عليه السلام فلمّا دخل فتح رسول الله صلى الله عليه وآله عينيه وتهلّل وجهه ثمّ قال : إليّ يا عليّ إليّ ياعليّ فما زال يدنيه حتّى أخذه بيده و أجلسه عند رأسه ، ثمّ اُغمي عليه ، فجاء الحسن والحسين عليهما السلام يصيحان و يبكيان حتّى وقعا على رسول الله صلى الله عليه وآله فأراد عليّ عليه السلام أن ينحّيهما عنه ، فأفاق رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ قال : ياعليّ دعني أشمّهما و يشمّاني ، وأتزوّد منهما ، و يتزوّدان منّي ، أما إنّهما سيظلمان بعدي ويقتلان ظلما ، فلعنة الله على

---

(١) كلما خ ل . (٢) ينظر خ ل .

من يظلمهما ، يقول ذلك ثلاثا ، ثم مد يده إلى علي عليه السلام فجذبه إليه حتى أدخله تحت ثوبه الذي كان عليه ، و وضع فاه على فيه ، وجعل يناجيه مناجاة طويلة حتى خرجت روحه الطيبة ، صلوات الله عليه وآله ، فانسل علي من تحت ثيابه وقال: أعظم الله أجوركم في نبيكم ، فقد قبضه الله إليه ، فارتفعت الأصوات بالضجة والبكاء فقيل لأمير المؤمنين عليه السلام : ما الذي ناجاك به رسول الله صلى الله عليه وآله حين أدخلك تحت ثيابه ؟ فقال : علمني ألف باب ، يفتح لي كل باب ألف باب (١) .

بيان : أرن و رن أي صاح ، و حر الوجه بالضم : مابدا من الوجنة ، قوله صلى الله عليه و آله : حتى كنفت ، أي أحاطت ، و في بعض النسخ : لثقت بالثاء المثلثة والقاف ، يقال : لثق يومنا كفرح : ركدت ريحه ، و كثر نداه ، وألثقه : بلله و نداه ، و لثقه تلثيقا : أفسده .

١٠ ـ **ل** : ابن الوليد ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن ابن معروف عن ابن أبي عمير ، عن أبي حمزة ، عن عقبة بن بشير قال: جئت إلى أبي جعفر عليه السلام يوم الاثنين فقال : كل ، فقلت : إني صائم ، فقال : و كيف صمت ؟ قال : قلت : لأن رسول الله صلى الله عليه وآله ولد فيه ، فقال : أما ما ولد فيه فلا تعلمون (٢) و أما ما قبض فيه فنعم ، ثم قال : فلا تصم ولا تسافر فيه (٣) .

أقول : الأخبار كثيرة في أن وفاته صلى الله عليه وآله كان في يوم الاثنين ، و ستأتي في أبواب الأسبوع .

١١ ـ **ل** : فيما أجاب أمير المؤمنين عليه السلام اليهودي الذي سأل عما ابتلي به عليه السلام وهو من علامات الأوصياء ، فقال عليه السلام : أما أولهن يا أخا اليهود فإنه لم يكن لي خاصة دون المسلمين عامة أحد آنس به ، أو أعتمد عليه ، أو أستنيم إليه ، أو أتقرب به غير رسول الله صلى الله عليه وآله ، هو رباني صغيراً ، و بوأني كبيراً ، و كفاني العيلة ، و جبرني من اليتم ، و أغناني عن الطلب ، و وقاني المكسب ، و عال لي النفس و الولد والأهل ، هذا في تصاريف أمر الدنيا ، مع ما خصني به من الدرجات

---

(١) امالى الصدوق : ٣٧٦ ـ ٣٧٩ .

(٢) يعلمون خل .

(٣) الخصال ٢ : ٢٦ .

الّتي قادتني إلى معالي الحظوة عندالله عزّ وجلّ ، فنزل بي من وفاة رسول الله صلّى الله عليه و آله مالم أكن أظنّ الجبال لوحملته عنوة كانت تنهض به ، فرأيت الناس من أهل بيتي بين جازع لايملك جزعه ، ولا يضبط نفسه ، ولا يقوى على حمل فادح مانزل به ، قد أذهب الجزع صبره ، و أذهل عقله ، و حال بينه و بين الفهم و الإفهام والقول و الاستماع ، و سائر الناس من غير بني عبد المطّلب بين معزّي يأمر بالصبر ، و بين مساعد باك لبكائهم ، جازع لجزعهم ، و حملت نفسي على الصبر عندوفاته بلزوم الصمت ، و الاشتغال بما أمرني به من تجهيزه و تغسيله و تحنيطه و تكفينه و الصلاة عليه ، و وضعه في حفرته ، و جمع كتاب الله ، و عهده إلى خلقه لايشغلني عن ذلك بادر دمعة ، ولا هائج زفرة ، ولا لاذع حرقة ، ولا جزيل مصيبة حتّى أدّيت في ذلك الحقّ الواجب لله عزّوجلّ و لرسوله صلّى الله عليه وآله عليّ ، و بلّغت منه الّذي أمرني به ، واحتملته صابراً محتسباً ، ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى ياأمير المؤمنين (١) .

بيان : استنام إليه : سكن . الحظوة بالضمّ و الكسر : المكانة ، و الزفرة : التنفّس الشديد و يقال : لذع النار الشيء ، أي أحرقته .

١٢ - **ك** : عليّ بن أحمد الدقّاق ، عن حمزة بن القاسم ، عن عليّ بن الجنيد الرازيّ ، عن أبي عوانة ، عن الحسين بن عليّ ، عن عبد الرزّاق ، عن أبيه عن مثيا (٢) مولى عبدالرحمن بن عوف ، عن عبدالله بن مسعود قال : قلت للنبيّ صلّى الله عليه وآله : يا رسول الله من يغسّلك إذا متّ ؟ فقال : يغسّل كلّ نبيّ وصيّه ، قلت : فمن وصيّك يا رسول الله ؟ قال : عليّ بن أبي طالب ، فقلت : كم يعيش بعدك يا رسول الله ، قال : ثلاثين سنة ، فإنّ يوشع بن نون وصيّ موسى عاش من بعده ثلاثين سنة وخرجت عليه صفراء (٣) بنت شعيب زوج موسى فقالت : أنا أحقّ بالأمر منك ، فقاتلها فقتل مقاتلتها (٤) و أسرها فأحسن أسرها ، و إنّ ابنة أبي بكر ستخرج على عليّ في كذا و كذا ألفا من امّتي ، فيقاتلها فيقتل مقاتلتها (٥) و يأسرها فيحسن أسرها

---

(١) الخصال ٢ : ١٧ .
(٢) هكذا في الكتاب و فيه وهم و الصحيح : مينا .
(٣) تقدم في كتاب النبوة ان اسمها صفوراء .
(٤و٥) في المصدر : مقاتليها .

و فيها أنزل الله تعالى : « و قرن في بيوتكنّ و لاتبرّجن تبرّج الجاهليّة الاُولى » يعني صفراء بنت شعيب (١) .

١٣ ـ ير : أحمد بن محمّد و أحمد بن إسحاق عن القاسم بن يحيى ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله هبط جبرئيل ومعه الملائكة و الروح الّذين كانوا يهبطون في ليلة القدر ، قال : ففتح لأمير المؤمنين بصره فرآهم في منتهى السماوات إلى الأرض ، يغسّلون النبيّ معه ، و يصلّون معه عليه ، و يحفرون له ، و الله ما حفر له غيرهم حتّى إذا وضع في قبره ، نزلوا مع من نزل ، فوضعوه فتكلّم وفتح لأمير المؤمنين سمعه فسمعه يوصيهم به فبكى ، وسمعهم يقولون : لا نألوه جهداً ، و إنّما هو صاحبنا بعدك إلّا أنّه ليس يعايننا ببصره بعد مرّتنا هذه ، حتّى إذا مات أمير المؤمنين عليه السلام رأى الحسن والحسين مثل ذلك الّذي رأى ، ورأيا النبيّ أيضاً يعين الملائكة مثل الّذي صنعوا بالنبيّ حتّى إذا مات الحسن رأى منه الحسين مثل ذلك ، و رأى النبيّ و عليّاً يعينان الملائكة ، حتّى إذا مات الحسين رأى عليّ بن الحسين منه مثل ذلك ، ورأى النبيّ و عليّاً و الحسن يعينون الملائكة ، حتّى إذا مات عليّ بن الحسين رأى محمّد بن عليّ مثل ذلك ، و رأى النبيّ و عليّاً و الحسن و الحسين يعينون الملائكة ، حتّى إذا مات محمّد بن عليّ رأى جعفر مثل ذلك ، و رأى النبيّ و عليّاً و الحسن و الحسين و عليّ بن الحسين يعينون الملائكة ، حتّى إذا مات جعفر رأى موسى منه مثل ذلك ، هكذا يجري إلى آخرنا (٢) .

١٤ ـ ير : محمّد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير و عن ابن فضّال جميعاً ، عن مثنّى الحنّاط ، و أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الخزّاز و عليّ بن الحكم جميعا عن مثنّى الحنّاط عن الحسين الخزّاز ، عن الحسين بن معاوية قال: قال لي

---

(١) اكمال الدين : ١٧ و ١٨ . والاية فى الاحزاب : ٣٣ ، والحديث تقدم ايضا فى ج١٣ ٣٦٧ .

(٢) بصائر الدرجات : ٦١ و ٦٢ .

جعفر بن محمّد عليهما السلام : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام فقال له : يا عليّ إذا أنا متّ فاستق ستّ قرب من ماء فإذا استقيت فانق غسلي ، و كفّنّي و حنّطني فإذا كفّنتني و حنّطتني فخذ بي و أجلسني ، وضع يدك على صدري و سلني عمّا بدا لك (١) .

١٥ ـ ير : أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن فضيل سكرة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك ، هل للماء حدّ محدود ؟ قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام : إذا أنا متّ فاستق لي ستّ قرب من ماء بئر غرس ، فغسّلني و كفّنّي و حنّطني ، فإذا فرغت من غسلي (٢) فخذ بمجامع كفني و أجلسني ثمّ سائلني (٣) عمّا شئت ، فوالله لا تسألني عن شيء إلّا أجبتك (٤) .

كا : العدّة ، عن سهل ، عن البزنطيّ مثله (٥) .

يج : بإسناده عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن البزنطيّ مثله (٦) .

أقول : سيأتي مثله بأسانيد في أبواب علم أمير المؤمنين صلوات الله عليه .

١٦ ـ **ص** : قبض النبيّ صلى الله عليه وآله يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة من الهجرة (٧) .

بيان : هذا هو الموافق لما ذكره أكثر الاماميّة ، قال الشيخ رحمه الله في التهذيب : قبض صلى الله عليه وآله مسموماً يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشرة من الهجرة (٨) .

لكن قال الكلينيّ رحمه الله : قبض صلى الله عليه وآله لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأوّل يوم الاثنين و هو ابن ثلاث و ستّين سنة (٩) .

و في تفسير الثعلبيّ : يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأوّل حين زاغت

---

(١) بصائر الدرجات ، ٨١
(٢) و كفنى و تحنيطى خل .
(٣) ثم سلنى خل .
(٤) بصائر الدرجات ، ٨١ .
(٥) اصول الكافى ١ ، ٢٩٦ .
(٦) الخرائج .
(٧) قصص الانبياء ، مخطوط .
(٨) تهذيب الاحكام ٢ : ٢ .
(٩) اصول الكافى ١ ، ٤٣٩ .

الشمس ، و سيأتي أقوال كثيرة من المخالفين في ذلك .

١٧ - ير : عليّ بن محمّد ، عن حمدان بن سليمان النيشابوريّ ، عن عبدالله بن محمّد اليمانيّ ، عن منيع ، عن جدّه ، عن أبي رافع قال : إنّ الله تعالى ناجى عليّاً عليه السلام يوم غسل رسول الله (١) .

١٨ - لك : المظفّر العلويّ عن ابن العيّاشيّ ، عن أبيه ، عن جعفر بن أحمد عن ابن فضّال ، عن الرّضا عليه السلام قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء الخضر فوقف على باب البيت و فيه عليّ و فاطمة و الحسن والحسين عليهم السلام و رسول الله صلى الله عليه وآله قد سجّي بثوب فقال : السلام عليكم يا أهل البيت (٢) ، كلّ نفس ذائقة الموت ، و إنّما توفّون اُجوركم يوم القيامة ، إنّ في الله خلفاً من كلّ هالك ، و عزاءً من كلّ مصيبة ، و دركاً من كلّ فائت ، فتوكّلوا عليه ، وثقوا به ، و أستغفر الله لي و لكم ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام هذا أخي الخضر جاء يعزّيكم بنبيّكم (٣) .

١٩ - لك : الطالقانيّ ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أتاهم آت فوقف على باب البيت فعزّاهم به ، و أهل البيت يسمعون كلامه و لا يرونه فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : هذا هو الخضر ، أتاكم يعزّيكم بنبيّكم (٤) .

٢٠ - لك : الطالقانيّ ، عن عبدالله بن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن سعيد بن بشير ، عن ابن كاسب ، عن عبدالله بن ميمون المكّيّ ، عن جعفر بن محمّد عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام في حديث طويل يقول في آخره : لمّا توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله وجاءت التعزية جاءهم آت يسمعون حسّه و لا يرون شخصه فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، كلّ نفس ذائقة الموت ، وإنّما توفّون اُجوركم يوم القيامة إنّ في الله عزاء من كلّ مصيبة ، وخلفاً من كلّ هالك ، و دركاً من كلّ مافات (٥) ، فبالله فثقوا ، و إيّاه فارجوا ، فإنّ المصاب من حرم الثواب ، و

---

(١) بصائر الدرجات : ١٢٢ .

(٢) في المصدر : بثوبه ، فقال : السلام عليكم يا اهل بيت محمد .

(٣و٤) اكمال الدين : ٢١٩ .   (٥) فائت خ ل .

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ، قال عليّ بن أبي طالب : هل تدرون من هذا ؟ هذا الخضر عليه السلام (١) .

٢١ ـ **ير** : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن القاسم بن محمّد ، عن عليّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمّ رسول الله يوم خيبر فتكلّم اللّحم فقال : يا رسول الله إنّي مسموم ، قال : فقال النبيّ عند موته : اليوم قطعت مطاياي (٢) الاُكلة الّتي أكلت بخيبر ، و ما من نبيّ و لا وصيّ إلّا شهيداً (٣) .

بيان : المطايا جمع مطيّة وهي الدابّة الّتي تمطو في سيرها ، و كأنّه استعير هنا للأعضاء و القوى الّتي بها يقوم الإنسان ، والأصوب مطاي كما في بعض النسخ و المطا : الظهر .

٢٢ ـ **ير** : إبراهيم بن هاشم ، عن جعفر بن محمّد ، عن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمّت اليهوديّة النبيّ في ذراع ، قال : و كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يحبّ الذراع و الكتف ، و يكره الورك لقربها من المبال ، قال : لمّا اُتي بالشواء أكل من الذراع و كان يحبّها ، فأكل ماشاء الله ثمّ قال الذراع : يا رسول الله إنّي مسموم فتركه ، و ما زال ينتقض به سمّه حتّى مات صلّى الله عليه وآله (٤) .

٢٣ ـ **شي** : عن عبد الصّمد بن بشير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تدرون مات النبيّ أو قتل إنّ الله يقول : « أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم » فسمّ قبل الموت إنّهما سقتاه ، فقلنا : إنّهما و أبوهما شرّ من خلق الله (٥) .

بيان : يحتمل أن يكون كلا السّمين دخيلين في شهادته صلّى الله عليه وآله .

٢٤ ـ **ضا** : روي أنّ عليّاً عليه السلام غسّل النبيّ صلّى الله عليه وآله في قميص ، و كفّنه في ثلاثة أثواب : ثوبين صحاريين ، و ثوب حبرة يمنيّة ، و لحّد له أبو طلحة ثمّ خرج أبو طلحة ودخل عليّ القبر فبسط يده ، فوضع النبيّ صلّى الله عليه وآله فأدخله اللحد ، وقال :

---

(١) اكمال الدين ، ٢١٩ و ٢٢٠ فيه . هذا هو الخضر . (٢) مطاى خل .

(٣و٤) بصائر الدرجات : ١٤٨ .

(٥) تفسير العياشى ١ : ٢٠٠ و الاية فى النساء ، ١٤٤ .

إنّ عليّاً عليه السلام لمّا أن غسّل رسول الله صلى الله عليه وآله و فرغ من غسله نظر في عينيه (١) فرأى فيهما (٢) شيئاً ، فانكبّ عليه فأدخل لسانه فمسح ما كان فيهما (٣) ، فقال : بأبي و اُمّي يا رسول الله صلّى الله عليك ، طبت حيّاً وطبت ميّتاً ، قاله العالم عليه السلام .

و قال جعفر عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى إلى عليّ عليه السلام أن لا يغسّلني غيرك ، فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله من يناولني الماء وإنّك رجل ثقيل لا أستطيع أن اُقلّبك؟ فقال : جبرئيل معك يعاونك ويناولك الفضل الماء ، وقل له : فليغطّ عينيه فإنّه لا يرى أحد عورتي غيرك إلّا انفقأت عيناه ، قال : كان الفضل يناوله الماء ، و جبرئيل يعاونه ، و عليّ يغسّله ، فلمّا أن فرغ من غسله و كفنه أتاه العبّاس فقال : يا عليّ إنّ الناس قد اجتمعوا على أن يدفنوا النبيّ صلى الله عليه وآله في بقيع المصلّى ، و أن يؤمّهم رجل منهم ، فخرج عليّ إلى الناس فقال : يا أيّها الناس أما تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إمامنا حيّاً و ميّتاً ؟ وهل تعلمون أنّه صلى الله عليه وآله لعن من جعل القبور مصلّى ، و لعن من يجعل مع الله إلها ، ولعن من كسر رباعيّته وشقّ لثته ، قال : فقالوا : الأمر إليك ، فاصنع ما رأيت ، قال : و إنّي أدفن رسول الله صلى الله عليه و على آله في البقعة الّتي قبض فيها ، ثمّ قام على الباب فصلّى عليه ، ثمّ أمر الناس عشرة عشرة يصلّون عليه ، ثمّ يخرجون (٤) .

٢٥ـ **يج** : سعد ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن عبّاد بن يعقوب ، عن الحسن ابن الحسن بن (٥) عليّ بن زيد ، عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن أبيه ، قال : قال عليّ بن أبي طالب : أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله إذا توفّي أن أستقي سبع قرب من بئر غرس فاُغسّله بها ، فإذا غسّلته و فرغت من غسله أخرجت من في البيت ، قال فإذا أخرجتهم فضع فاك على فيّ ثمّ سلني عمّا هو كائن إلى أن تقوم الساعة من أمر الفتن ، قال عليّ : ففعلت ذلك فأنبأني بما يكون إلى أن تقوم

---

(١) في المصدر : في عينه . (٢) فيها خ ل . اقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٣) فيها خ ل . اقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٤) فقه الرضا : ٢٠ و ٢١ . (٥) في المصدر : عن الحسين بن علي .

الساعة ، و ما من فئة تكون إلّا و أنا أعرف أهل ضلالها من أهل حقّها (١) .

٢٦ ـ **يج** : روى سعد عن الحسن بن عليّ الزّيتونيّ ، عن أحمد بن هلال عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام : إذا أنا متّ فغسّلني و كفّنّي (٢)، و ما اُملي عليك فاكتب ، قلت : ففعل ؟ قال : نعم (٣) .

٢٧ ـ **شا** : لمّا أراد أمير المؤمنين عليه السلام غسل الرّسول صلى الله عليه وآله استدعى الفضل ابن العبّاس فأمره أن يناوله الماء لغسله (٤) بعد أن عصب عينه ، ثمّ شقّ قميصه من قبل جيبه حتّى بلغ به إلى سرّته ، و تولّى غسله و تحنيطه و تكفينه . والفضل يعاطيه (٥) الماء ، ويعينه عليه ، فلمّا فرغ من غسله وتجهيزه تقدّم فصلّى عليه وحده و لم يشركه معه أحد في الصّلاة عليه ، و كان المسلمون في المسجد يخوضون فيمن يؤمّهم في الصلاة عليه ، و أين يدفن ، فخرج إليهم أمير المؤمنين عليه السلام و قال لهم : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إمامنا حيّا و ميّتا ، فيدخل عليه فوج بعد فوج منكم فيصلّون عليه بغير إمام و ينصرفون ، و إنّ الله تعالى لم يقبض نبيّا في مكان إلّا و قد ارتضاه لرمسه فيه ، و إنّي لدافنه في حجرته الّتي قبض فيها ، فسلّم القوم لذلك ورضوا به و لمّا صلّى المسلمون عليه أنفذ العبّاس بن عبد المطّلب برجل إلى أبي عبيدة بن الجرّاح ، و كان يحفر لأهل مكّة و يضرح ، وكان ذلك عادة أهل مكّة ، و أنفذ إلى زيد بن سهل و كان يحفر لأهل المدينة و يلحد فاستدعاهما ، و قال : اللّهمّ خر لنبيّك ، فوجد أبو طلحة زيد بن سهل و قيل له : احفر لرسول الله صلى الله عليه وآله فحفر له لحداً ، و دخل أمير المؤمنين عليه السلام و العبّاس بن عبدالمطّلب و الفضل بن العبّاس و اُسامة بن زيد ليتولّوا دفن رسول الله صلى الله عليه وآله فنادت الأنصار من وراء البيت : يا عليّ إنّا نذكّرك الله و حقّنا اليوم من رسول الله صلى الله عليه وآله أن يذهب أدخل منّا رجلا

---

(١) الخرائج: ٢٤٨ فيه روايات اخرى . (٢) زاد في المصدر ، و حنطني .

(٣) الخرائج ، ٢٤٨ فيه روايات اخرى راجعه .

(٤) فغسله خ ل . (٥) يناوله خ ل .

يكون لنا به حظّ من مواراة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : ليدخل أوس بن خولي ، و كان بدريًّا فاضلاً من بني عوف من الخزرج ، فلمّا دخل قال له عليّ عليه السلام : انزل القبر ، فنزل و وضع أمير المؤمنين رسول الله عليه السلام على يديه و دلّاه في حفرته ، فلمّا حصل في الأرض قال له : اخرج ، فخرج ، و نزل عليّ القبر فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله و وضع خدّه على الأرض موجّهًا إلى القبلة على يمينه ، ثمّ وضع عليه اللبن . و أهال عليه التراب ، و كان ذلك في يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر (١) من هجرته صلى الله عليه وآله ، و هو ابن ثلاث و ستّين سنة ، و لم يحضر دفن رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر النّاس لما جرى بين المهاجرين و الأنصار من التشاجر في أمر الخلافة ، وفات أكثرهم الصلاة عليه لذلك ، و أصبحت فاطمة عليها السلام تنادي : واسوء صباحاه ، فسمعها أبوبكر فقال لها : إنّ صباحك لصباح سوء .

و اغتنم القوم الفرصة لشغل عليّ بن أبي طالب عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله و انقطاع بني هاشم عنهم بمصابهم برسول الله صلى الله عليه وآله فتبادروا إلى ولاية الأمر ، واتّفق لأبي بكر ما اتّفق ، لاختلاف الأنصار فيما بينهم ، و كراهية الطلقاء و المؤلّفة قلوبهم من تأخّر الأمر حتّى يفرغ بنو هاشم فيستقرّ الأمر مقرّه فبايعوا أبابكر لحضوره المكان ، و كانت أسباب معروفة تيسّر للقوم منها ما راموه ، ليس هذا الكتاب موضع ذكرها . فيشرح (٢) القول فيها على التفصيل ، و قد جاءت الرواية أنّه لمّا تمّ لأبي بكر ما تمّ و بايعه من بايع جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام و هو يسوّي قبر رسول الله صلى الله عليه وآله بمسحاة في يده فقال له : إنّ القوم قد بايعوا أبابكر و وقعت الخذلة للأنصار لاختلافهم ، و بدر الطلقاء بالعقد للرجل خوفا من إدراككم الأمر فوضع طرف المسحاة على الأرض و يده عليها ثمّ قال : « بسم الله الرحمن الرحيم ✿ ألم ✿ أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا و هم لا يفتنون ✿ و لقد فتنّا الّذين من قبلهم فليعلمنّ الله الّذين صدقوا و ليعلمنّ الكاذبين ✿ أم حسب الّذين

---

(١) احدى عشرة خ ل . أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٢) في المصدر : فنشرح .

يعملون السيّئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون » (١) و قد كان جاء أبو سفيان إلى باب رسول الله صلى الله عليه وآله و عليّ و العبّاس متوفّران على النظر في أمره ، فنادى :

بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم ✿ و لا سيّما تيم بن مرّة أو عديّ
فما الأمر إلّا فيكم و إليكم ✿ و ليس لها إلّا أبوحسن عليّ
أبا حسن فاشدد بها كفّ حازم ✿ فإنّك بالأمر الّذي تبتغي (٢) مليّ

ثمّ نادى بأعلى صوته : يا بني هاشم يابني عبد مناف ، أرضيتم أن يلي عليكم أبوفصيل الرذل بن الرذل أما و الله لو شئتم لأملأنّها عليهم خيلاً و رجلاً ، فناداه أمير المؤمنين عليه السلام : ارجع يا أبا سفيان فوالله ما تريد الله بما تقول و مازلت تكيد الإسلام و أهله ، و نحن مشاغيل برسول الله صلى الله عليه وآله و على كلّ امرىء ما اكتسب و هو وليّ ما احتقب ، فانصرف أبو سفيان إلى المسجد فوجد بني اُميّة مجتمعين فيه ، فحرّضهم على الأمر و لم ينهضوا له ، و كانت فتنة عمّت ، و بليّة شملت ، و أسباب سوء اتّفقت ، تمكّن بها الشيطان ، و تعاون فيها (٣) أهل الافك و العدوان فتخاذل في إنكارها أهل الايمان ، و كان ذلك تأويل قول الله عزّ وجلّ : « و اتّقوا فتنة لا تصيبنّ الّذين ظلموا منكم خاصّة » (٤) .

توضيح : قال الجوهريّ : الضريح : الشقّ في وسط القبر ، واللحد في الجانب و قال : توفّر عليه ، أي رعى حرماته . و احتقبه : احتمله .

٢٨ ـ قب : أقام بالمدينة عشر سنين ، ثمّ حجّ حجّة الوداع ، و نصب عليّاً إماما يوم غدير خمّ ، فلمّا دخل المدينة بعث اُسامة بن زيد و أمره أن يقصد حيث قتل أبوه ، و جعل في جيشه و تحت رايته أبابكر و عمر و أباعبيدة ، و عسكر اُسامة بالجرف . فاشتكى شكواه الّتي توفّي فيها ، فكان يقول في مرضه : « نفّذوا جيش اُسامة » و يكرّر ذلك ، فلمّا دخل سنة إحدى عشرة أقام بالمدينة المحرّم ، ومرض

---

(١) العنكبوت : ١ ـ ٤ .

(٢) يرتجى خ ل . أقول : في المصدر : ترتجى .

(٣) عليها خ ل .

(٤) ارشاد المفيد : ٩٨ ـ ١٠١ و الاية في الانفال .

أيّاما ، و توفّي في الثاني من صفر يوم الاثنين ، و يقال : يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأوّل ، و كان بين قدومه المدينة و وفاته عشر سنين ، و قبض قبل أن تغيب الشمس و هو ابن ثلاث و ستّين سنة ، فغسّله عليّ عليه السلام بثوبيه بوصيّته منه .

و في رواية : و نودي بذلك .

و بقي غير مدفون ثلاثة أيّام يصلّي عليه الناس ، و حفر له لحداً أبو طلحة زيد بن سهل الأنصاريّ ، و دفنه عليّ عليه السلام و عاونه العبّاس و الفضل و اُسامة فنادت الأنصار : يا عليّ نذكّرك الله و حقّنا اليوم من رسول الله صلى الله عليه وآله أن يذهب أدخل منّا رجلا فيه ، فقال : ليدخل أوس بن خولي ، فلمّا دلّاه في حفرته قال له : اخرج و ربع قبره (١) .

٢٩ - **قب** : أحمد في مسنده عن ابن عبّاس : لمّا مرض رسول الله صلى الله عليه وآله مرضه الّذي مات فيه قال : ادعوا لي عليّاً ، قالت عائشة : ندعولك أبابكر ، قالت حفصة : ندعو لك عمر ، قالت اُمّ الفضل : ندعولك العبّاس ، فلمّا اجتمعوا رفع رأسه فلم ير عليّاً ، فسكت ، فقال عمر : قوموا عن رسول الله الخبر .

ومن طريقة أهل البيت عليهم السلام إنّ عائشة دعت أباها فأعرض عنه ، و دعت حفصة أباها فأعرض عنه ، و دعت اُمّ سلمة عليّاً فناجاه طويلاً ثمّ اُغمي عليه فجاء الحسن و الحسين يصيحان ويبكيان حتّى وقعا على رسول الله صلى الله عليه وآله ، و أراد عليّ أن ينحّيهما عنه فأفاق رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ قال : يا عليّ دعهما أشمّهما و يشمّاني ، و أتزوّد منهما و يتزوّدان منّي ، ثمّ جذب عليّاً تحت ثوبه ، و وضع فاه على فيه ، وجعل يناجيه ، فلمّا حضره الموت قال له : ضع رأسي يا عليّ في حجرك ، فقد جاء أمر الله ، فا ذا فاضت نفسي فتناولها بيدك ، و امسح بها وجهك ثمّ وجّهني إلى القبلة ، وتولّ أمري ، وصلّ عليّ أوّل الناس ، ولا تفارقني حتّى تواريني في رمسي ، و استعن بالله عزّ و جلّ ، و أخذ عليّ برأسه فوضعه في حجره

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٥٢ .

فاُغمي عليه ، فبكت فاطمة فأومأ إليها بالدنوّ منه فأسرّ إليها شيئاً تهلّل وجهها . القصّة . ثمّ قضى و مدّ أمير المؤمنين يده اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه فيها فرفعها إلى وجهه فمسحه بها ، ثمّ وجّهه ومدّ عليه إزاره و استقبل بالنظر في أمره .

و روي أنّه قال جبرئيل : إنّ ملك الموت يستأذن عليك ، و ما استأذن أحداً قبلك ولا بعدك ، فأذن له فدخل و سلّم عليه ، و قال : يا أحمد إنّ الله تعالى بعثني إليك لاُطيعك ، أقبض أو أرجع ، فأمره فقبض .

الباقر عليه السلام : لمّا حضر(١) رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة نزل جبرئيل فقال : يا رسول الله تريد الرجوع إلى الدنيا ؟ قال : لا وقد بلغت ، ثمّ قال له : يا رسول الله تريد الرجوع إلى الدنيا ؟ قال : لا ، الرفيق الأعلى .

الصادق عليه السلام : قال جبرئيل : يا محمّد هذا آخر نزولي إلى الدنيا ، إنّما كنت أنت حاجتي منها .

و روي أنّه استلّ عليّ عليه السلام من تحت ثيابه ، و قال : عظّم الله اُجوركم في نبيّكم ، فقيل له : ما الّذي ناجاك به رسول الله صلى الله عليه وآله تحت ثيابه ؟ فقال : علّمني ألف باب من العلم ، فتح لي كلّ باب(٢) ألف باب ، و أوصاني بما أنا به قائم إنشاء الله .

أبو عبد الله بن ماجه في السنن و أبو يعلى الموصليّ في المسند : قال أنس : كانت فاطمة عليها السلام تقول لمّا ثقل النبيّ صلى الله عليه وآله : يا أبتاه جبرئيل إلينا ينعاه ، يا أبتاه من ربّه ما أدناه ، يا أبتاه جنّة الفردوس مأواه ، يا أبتاه أجاب ربّا دعاه .

الكافي : اجتمعت نسوة بني هاشم و جعلن يذكرن النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت فاطمة : اتركن التعداد ، و عليكنّ بالدّعاء .

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عليّ من اُصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي ، فإنّها من أعظم المصائب .

و أنشأ أمير المؤمنين عليه السلام :

---

(١) في المصدر : لما حضرت .

(٢) في المصدر : من كل باب .

الموت لا والداً يبقي و لا ولداً   هذا السبيل إلى أن لا ترى أحداً
هذا النبيّ و لم يخلد لاُمّته   لو خلّد الله خلقاً قبله خلدا
للموت فينا سهام غير خاطئة   من فاته اليوم سهمٌ لم يفته غدا

الزّهراء [١] عليها السلام :

إذا مات يوماً ميّت قلّ ذكره [٢]   و ذكر أبي مذ مات و الله أزيد
تذكّرت لمّا فرّق الموت بيننا   فعزّيت نفسي بالنبيّ محمّد
فقلت لها : إنّ الممات سبيلنا   و من لم يمت في يومه مات في غد

ديك [٣] الجنّ :

تأمّل إذا الأحزان فيك تكاثرت   أعاش رسول الله أم ّ ضمّه القبر

إبراهيم بن [٤] المهديّ :

اصبر لكلّ مصيبة و تجلّد   و اعلم بأنّ المرء غير مخلّد
أو ماترى أنّ الحوادث جمّة   وترى المنيّة للرجال بمرصد
فإذا ذكرت مصيبة تشجى لها   فاذكر مصابك بالنبيّ محمّد

و لغيره :

فلو كانت الدنيا يدوم بقاؤها   لكان رسول الله فيها مخلّد

تاريخ الطبريّ و إبانة العكبري : قال ابن مسعود : قيل للنبيّ صلى الله عليه وآله : من يغسّلك يا رسول الله ؟ قال : أهلي الأدنى .

حلية الأولياء وتاريخ الطبريّ : إنّ عليّ بن أبيطالب كان يغسّل النبيّ صلى الله عليه وآله و الفضل يصبّ الماء عليه ، وجبرئيل يعينهما ، و كان عليّ يقول : ما أطيبك حيّاً وميّتاً ؟

مسند الموصليّ في خبر عن عائشة : ثمّ خلّوا بينه و بين أهل بيته ، فغسّله عليّ بن أبيطالب عليه السلام و اُسامة بن زيد .

---

(١) في المصدر : وقالت الزهراء عليها السلام .

(٢) في المصدر : اذا مات قرم قل و الله ذكره .

(٣) و (٤) زاد في المصدر : قال .

الصفوانيّ في الاحن و المحن بإسناده عن إسماعيل بن عبد الله ، عن أبيه عن عليّ عليه السلام قال : أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أنامتّ فاغسلني بسبع قرب من بئري بئر غرس .

إبانة ابن بطّة قال : يزيد بن بلال : قال عليّ : أوصى النبيّ صلى الله عليه وآله ألّا يغسّله أحد غيري ، فإنّه لا يرى أحد عورتي إلّا طمست عيناه ، قال : فما تناولت عضواً إلّا كأنّما كان يقلّه (١) معي ثلاثون رجلا حتّى فرغت من غسله .

و روي أنّه لمّا أراد عليّ غسله استدعى الفضل بن عبّاس ليعينه ، و كان مشدود العينين ، وقد أمره عليّ بذلك إشفاقاً عليه من العمى .

الحميريّ (٢) :

هذا الّذي ولّيته عورتي　　و لو رأى عورتي سواه عمي

و له :

من ذا تشاغل بالنبيّ و غسله　　و رأى عن الدنيا بذاك عزاء

العبديّ (٣) :

من ولي غسل النبيّ و من　　لفّفه من بعد في الكفن

السروجيّ (٤) :

غسّله إمام صدق طاهر　　من دنس الشرك و أسباب الغير
فأورث الله عليّاً علمه　　و كان من بعد إليه يفتقر

غيره (٥) :

كان يغسل (٦) النبيّ مشتغلا　　فافتتنوا و النبيّ لم يقبر

و قال أبو جعفر عليه السلام : قال الناس كيف الصلاة عليه ؟ فقال عليّ : إنّ رسول الله إمام حيّاً و ميّتاً ، فدخل عليه عشرة عشرة فصلّوا عليه يوم الاثنين و ليلة الثلثاء حتّى الصباح ، ويوم الثلثاء حتّى صلّى عليه الأقرباء و الخواصّ و لم يحضر

---

(١) في المصدر : يقلبه .　　(٢ - ٥) زاد في المصدر : قال .

(٦) في المصدر : كان بغسل النبي مشتغلا .

أهل السقيفة ، وكان عليّ أنفذ إليهم بريدة ، و إنّما تمّت بيعتهم بعد دفنه .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إنّما نزلت هذه الآية في الصلاة عليّ بعد قبض الله لي : « إنّ الله و ملائكته يصلّون على النبي » (١) الآية .

و سئل الباقر عليه السلام كيف كانت الصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله ؟ فقال : لمّا غسّله أمير المؤمنين وكفّنه سجّاه و أدخل عليه عشرة (٢) فداروا حوله ، ثمّ وقف أمير المؤمنين في وسطهم فقال : « إنّ الله و ملائكته » (٣) الآية ، فيقول القوم : مثل ما يقول ، حتّى صلّى عليه أهل المدينة . و أهل العوالي .

و اختلفوا أين يدفن ، فقال بعضهم : في البقيع ، و قال آخرون : في صحن المسجد ، فقال أمير المؤمنين : إنّ الله لم يقبض نبيّه إلّا في أطهر البقاع ، فينبغي أن يدفن في البقعة الّتي قبض فيها ، فاتّفقت الجماعة على قوله ، و دفن في حجرته .

تاريخ الطبريّ : في حديث ابن مسعود قلنا : فمن يدخلك قبرك يا نبيّ الله ؟ قال : أهلي .

وقال الطبريّ و ابن ماجة : الّذي نزل في قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّ بن أبيطالب و الفضل و قثم و شقران ، ولهذا قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا الأوّل ، أنا الآخر ، (٤) .

٣٠ - **شي** : الحسين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله جاءهم جبرئيل و النبيّ صلّى الله عليه وآله مسجّى ، و في البيت عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين ، فقال : السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة « كلّ نفس ذائقة الموت » إلى « متاع الغرور » (٥) إنّ في الله عزاء من كلّ مصيبة ، و دركاً من كلّ ما فات وخلفاً من كلّ هالك ، فبالله فثقوا ، و إيّاه فارجوا ، إنّما المصاب من حرم

(١ و ٣) الاحزاب ٥٦ .

(٢) في المصدر : عشرة عشرة .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٠٣ - ٢٠٦ .

(٥) أي الى قوله : متاع الغرور .

الثواب ، و هذا آخر وطئي من الدنيا ، قال : قالوا : فسمعنا صوتا ، فلم نر شخصا (١) .

كا : محمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن سليمان بن سماعة ، عن الحسين بن المختار عنه عليه السلام مثله (٢) .

٣١ ــ **شي** : هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا قبض رسول الله صلّى الله عليه و آله سمعوا صوتاً من جانب البيت ولم يروا شخصاً يقول : « كلّ نفس ذائقة الموت » إلى قوله : « فقد فاز » ثمّ قال : في الله خلف (٣) و عزآء من كلّ مصيبة ، و درك لما فات ، فبالله فثقوا ، و إيّاه فارجوا ، و إنّما المحروم من حرم الثواب ، و استروا عورة نبيّكم . فلمّا وضعه على السرير نودي : يا عليّ لا تخلع القميص ، قال : فغسّله عليّ عليه السلام في قميصه (٤) .

٣٢ ــ **جا** : عليّ بن محمّد القرشيّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن الحسين بن نصر ، عن أبيه ، عن أحمد بن عبد الله بن عبد الملك ، عن عمرو بن حريث (٥) عن الحسين بن سلمة ، عن أبي خالد الكابليّ ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر

---

(١) تفسير العياشى ١ ، ٢٠٩ و الاية فى آل عمران : ١٨٥ .

(٢) فروع الكافى ١ ، ٦٠ و فيه الاية بتمامها .

(٣) فى المصدر ، [خلفاً وعزاء] وفيه ، دركا .

(٤) تفسيرالعياشى ١ ، ٢١٠ . و الايه فى آل‌عمران ، ١٨٥ ، و روى العياشى فى‌التفسير ١ ، ٢٠٩ رواية اخرى و هى : جابر عن أبى جعفر عايه السلام قال : ان عليا عليه السلام لما غمض رسول الله صلى الله عليه و آله قال : انا لله و انا اليه راجعون ، يالها من مصيبة خصت الاقربين و عمت المؤمنين لما يصابوا بمثلها قط ، ولاعاينوا مثلها ، فلما قبر رسول الله صلى الله عليه وآله سمعوامناديا ينادى‌من‌سقف‌البيت «انما يريدالله‌ليذهب‌عنكم الرجس‌اهل‌البيت‌ويطهركم تطهيرا » والسلام عليكم اهل البيت ورحمة الله و بركاته «كل نفس ذائقة الموت و انما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار و ادخل الجنة فقد فاز و ما الحياة الدنيا الامتاع الغرور » ان‌فى‌الله خلفا من كل ذاهب ، وعزاء من كل مصيبة ، و دركا من كل مافات ، فبالله فثقوا ، و عليه فتوكلوا ، و اياه فارجوا ، انما المصاب من حرم الثواب .

(٥) فى‌المصدر : احمدبن‌عبدالله بن‌عبدالملك عن‌عبدالرحمن المسعودى‌عن‌عمروبن‌حريث .

عليهما السلام قال : لمّا فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من تغسيل رسول الله صلى الله عليه وآله وتكفينه وتحنيطه أذن للناس و قال : ليدخل منكم عشرة عشرة ليصلّوا عليه ، فدخلوا ، و قام أمير المؤمنين عليه السلام بينه وبينهم و قال : « إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليماً » و كان الناس يقولون كما يقول قال أبو جعفر عليه السلام : و هكذى كانت الصلاة عليه ، صلّى الله عليه وآله (١).

٣٣ ـ **جا** : محمّد بن الحسين المقريّ ، عن عبد الله بن يحيى ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد القرشيّ (٢)، عن أبيه ، عن الحسين بن مخارق ، عن عبد الصمد بن عليّ ، عن أبيه ، عن عبد الله بن العبّاس رضي الله عنه قال : لمّا توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله تولّى غسله عليّ بن أبي طالب عليه السلام و العبّاس معه ، و الفضل بن العبّاس ، فلمّا فرغ عليّ عليه السلام من غسله كشف الازار عن وجهه ، ثمّ قال : بأبي أنت و اُمّي طبت حيّاً و طبت ميّتاً ، انقطع بموتك مالم ينقطع بموت أحد ممّن سواك من النبوّة و الأنباء خصصت حتّى صرت مسلّيا عمّن سواك ، و عمّمت حتّى صار الناس فيك سوآء ، و لولا أنّك أمرت بالصبر ونهيت عن الجزع لأنفدنا عليك الشؤن ، ولكن مالا يدفع كمد و غصص مخالفان و هما داء الأجل و قلالك (٣) ، بأبي أنت و اُمّي اذكرنا عند ربّك ، و اجعلنا من همّك ، ثمّ أكبّ عليه فقبّل وجهه و الازار عليه (٤) .

بيان : سيأتي في رواية النهج ، ويظهر منه أنّ فيه تصحيفات (٥).

٣٤ ـ **قب** : سهيل بن أبي صالح ، عن ابن عبّاس أنّه اُغمي على النبيّ صلى الله عليه وآله

---

(١) مجالس المفيد : ١٩ والاية فى الاحزاب : ٥٢ .

(٢) فى المصدر : أبى سعيد .

(٣) فى المصدر ، لانفدنا عليك ماء الشئون ، و لكان الداء مماطلا ، و الكمد محالفا و قلالك ، و لكنه ما لا يملك رده لايستطاع دفعه .

(٤) مجالس المفيد : ٦٠ .

(٥) سيأتى روايه النهج تحت رقم ٥٥ ، و تعرف انها توافق ما نقلناه عن المصدر ، و أن نسخة المصنف كانت مصحفة ، و يأتى هناك شرح الفاظ الحديث راجعه .

في مرضه فدقّ بابه ، فقالت فاطمة : من ذا قال : أنا رجل غريب أتيت أسأل رسول الله صلّى الله عليه وآله أتأذنون لي في الدخول عليه ؟ فأجابت : امض رحمك الله لحاجتك ، فرسول الله عنك مشغول ، فمضى ، ثمّ رجع فدقّ الباب وقال : غريب يستأذن على رسول الله أتأذنون للغرباء ، فأفاق رسول الله صلّى الله عليه وآله من غشيته و قال : يا فاطمة أتدرين من هذا ؟ قالت : لا يا رسول الله ، قال : هذا مفرّق الجماعات ، ومنغّص اللّذّات هذا ملك الموت ، ما استأذن و الله على أحد قبلي ، و لا يستأذن على أحد بعدي استأذن عليّ لكرامتي على الله ، ائذني له ، فقالت : ادخل رحمك الله ، فدخل كريح هفّافة وقال : السلام على أهل بيت رسول الله ، فأوصى النبيّ إلى عليّ بالصبر عن الدنيا ، و بحفظ فاطمة ، و بجمع القرآن ، و بقضاء دينه ، و بغسله ، و أن يعمل حول قبره حائطا ، و بحفظ الحسن والحسين (١).

بيان : في القاموس : هفّت الريح تهفّ هفّاً و هفيفاً : هبّت فسمع صوت هبوبها ، وريح هفّافة : طيّبة ساكنة .

٣٥ - **عم** : قضى رسول الله صلّى الله عليه وآله و يد أمير المؤمنين عليه السلام اليمنى تحت حنكه ، ففاضت نفسه فيها ، فرفعها إلى وجهه فمسحه بها ، ثمّ وجّهه و غمّضه و مدّ عليه إزاره و اشتغل بالنظر في أمره .

و روي عن اُمّ سلمة قالت : وضعت يدي على صدر رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم مات فمرّ بي جُمَعٌ آكل وأتوضّأ ما تذهب ريح المسك (٢) من يدي .

و روى ثابت عن أنس قال : قالت فاطمة عليها السلام لمّا ثقل النبيّ صلّى الله عليه وآله و جعل يتغشّاه الكرب : يا أبتاه (٣) إلى جبرئيل ننعاه ، يا أبتاه من ربّه ما أدناه ، يا أبتاه جنان الفردوس مأواه ، يا أبتاه أجاب ربّاً دعاه .

قال الباقر عليه السلام : لمّا حضر رسول الله الوفاة نزل جبرئيل فقال : يا رسول الله أتريد الرجوع إلى الدنيا ؟ قال : لا ، وقد بلغت ، ثمّ قال له : يارسول الله أتريد

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٣: ١١٦ . (٢) في المصدر : رائحة المسك .

(٣) في المصدر : نادت يا ابتاه الى جبرئيل ينعاه .

الرجوع إلى الدنيا ؟ قال : لا ، الرفيق الأعلى .

وقال الصادق عليه السلام : قال جبرئيل : يامحمّد هذا آخر نزولي إلى الدنيا إنّما كنت أنت حاجتي منها .

قال : وصاحت فاطمة عليها السلام وصاح المسلمون ويضعون(١) التراب على رؤوسهم .

و مات عليه السلام لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من هجرته .

و روي أيضا لاثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع الأوّل يوم الإثنين .

ولمّا أراد عليّ عليه السلام غسله استدعى الفضل بن العبّاس فأمره أن يناوله المآء بعد أن عصب عينيه ، فشقّ قميصه من قبل جيبه حتّى بلغ به إلى سرّته ، و تولّى غسله و تحنيطه و تكفينه ، و الفضل يناوله المآء ، فلمّا فرغ من غسله و تجهيزه تقدّم فصلّى عليه .

قال أبان : وحدّثني أبو مريم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الناس : كيف الصلاة عليه ؟ فقال عليّ عليه السلام : إنّ رسول الله إمامنا حيّاً وميّتا ، فدخل عليه عشرة عشرة فصلّوا عليه يوم الإثنين و ليلة الثلثآء حتّى الصباح ، ويوم الثلثآء حتّى صلّى عليه كبيرهم وصغيرهم ، و ذكرهم و اُنثاهم ، وضواحي المدينة بغير إمام .

وخاض المسلمون في موضع دفنه فقال عليّ عليه السلام : إنّ الله سبحانه لم يقبض نبيّاً في مكان إلّا وارتضاه لرمسه فيه ، وإنّي دافنه في حجرته الّتي قبض فيها ، فرضي المسلمون بذلك ، فلمّا صلّى المسلمون عليه أنفذ العبّاس (٢) إلى أبي عبيدة بن الجرّاح ، وكان يحفر لأهل مكّة و يضرح ، وأنفذ إلى زيد بن سهل أبي طلحة وكان يحفر لأهل المدينة ويلحد ، فاستدعاهما و قال : اللّهم خر لنبيّك ، فوجد أبوطلحة فقيل له : احفر لرسول الله فحفر له لحداً ، و دخل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام و العبّاس و الفضل و اُسامة بن زيد ليتولّوا دفن رسول الله ، فنادت الأنصار من وراء البيت : ياعليّ إنّا نذكّرك الله وحقّنا اليوم من رسول الله أن يذهب ، أدخل منّا

---

(١) في المصدر : و صاروا يضعون .

(٢) في المصدر : انفذ العباس رجلا .

رجلا يكون لنا به حظّ من مواراة رسول الله ﷺ فقال: ليدخل أوس بن خوليّ رجل من بني عوف بن الخزرج، وكان بدريّا، فدخل البيت وقال له عليّ: انزل القبر، فنزل ووضع عليّ رسول الله على يديه ثم دلّاه في حفرته، ثمّ قال له: اخرج، فخرج ونزل عليّ فكشف عن وجهه، ووضع خدّه على الأرض موجّها إلى القبلة على يمينه، ثمّ وضع عليه اللبن وهال عليه التراب (١).

بيان: لعلّ قوله: سنة عشر مبنيّ على اعتبار سنة الهجرة من أوّل ربيع الاوّل حيث وقعت الهجرة فيه، والّذين قالوا: سنة إحدى عشرة بنوه على المحرّم وهو أشهر.

٣٦ ـ **كشف**: عاش ثلاثا وستّين سنة، منها مع أبيه سنتان وأربعة أشهر ومع جدّه عبد المطّلب ثماني سنين، ثمّ كفّله عمّه أبوطالب بعد وفاة عبد المطّلب فكان يكرمه ويحميه وينصره بيده ولسانه أيّام حياته، وقيل: إنّ أباه مات وهو حمل، وقيل: مات وعمره سبعة أشهر، وماتت امّه وعمره ستّ سنين.

وروى مسلم في صحيحه أنّه قال: استأذنت ربّي في زيارة قبر امّي فأذن لي، فزوروا القبور تذكّركم الموت.

وتزوّج خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة، وتوفّي عمّه أبوطالب وعمره ستّ وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربعة وعشرون يوما، وتوفّيت خديجة عليها السّلام بعده بثلاثة أيّام، فسمّي ذلك عام الحزن (٢).

وروى هشام بن عروة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: ما زالت قريش كاعة (٣) حتّى مات أبوطالب.

---

(١) اعلام الورى: ٨٣ و ٨٤ (ط ١) ١٤٣ و ١٤٤ (ط ٢).

(٢) فى المصدر: فسمى ذلك العام عام الحزن.

(٣) فى المصدر: كاعة عنى. أقول: يقال كاع عنه، اى جبن عنه وهابه فهو كاع و كائع. اى كانت قريش تهاب ابى طالب و لم يكن يجترؤ على اذى النبى صلى الله عليه وآله، فلما مات اجترؤا عليه.

و أقام بمكّة بعد البعثة ثلاث عشر سنة ، ثمّ هاجر إلى المدينة بعد أن استتر في الغار ثلاثة أيّام ، وقيل : ستّة أيّام ، و دخل المدينة يوم الاثنين الحادي عشر من ربيع الأوّل ، و بقي بها عشر سنين ، ثمّ قبض لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة للهجرة .

عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : لمّا حضر النبيّ ﷺ جعل يغمى عليه ، فقالت فاطمة : وا كرباه لكربك يا أبتاه ، ففتح عينه و قال : لا كرب على أبيك بعد اليوم .

وقال ﷺ و المسلمون مجتمعون حوله : أيّها الناس إنّه لانبيّ بعدي ، ولا سنّة بعد سنّتي ، فمن ادّعى ذلك فدعواه و باغيه في النار ، أيّها الناس أحيوا القصاص ، و أحيوا الحقّ لصاحب الحقّ ، ولا تفرّقوا ، و أسلموا و سلّموا ، كتب الله لأغلبنّ أنا و رسلي إنّ الله قويّ عزيز .

و من كتاب أبي إسحاق الثعلبيّ قال : دخل أبوبكر على النبيّ ﷺ و قد ثقل (١) فقال : يارسول الله متى الأجل ؟ قال : قد حضر قال أبو بكر : الله المستعان على ذلك فإلى ما المنقلب ؟ قال : إلى السدرة المنتهى ، و جنّة المأوى ، و إلى الرفيق الأعلى ، و الكأس الأوفى ، و العيش المهنّى ، قال أبوبكر : فمن يلي غسلك ؟ قال : رجال أهل بيتي ، الأدنى فالأدنى ، قال : ففيم نكفّنك ؟ قال : في ثيابي هذه الّتي عليّ ، أو في حلّة (٢) يمانيّة ، أو في بياض مصر ، قال : كيف الصلاة عليك ؟ فارتجّت الأرض بالبكاء ، فقال لهم النبيّ ﷺ : مهلا عفا الله عنكم إذا غسّلت و كفّنت فضعوني على سريري في بيتي هذا ، على شفير قبري ، ثمّ اخرجوا عنّي ساعة ، فإنّ الله تبارك و تعالى أوّل من يصلّي عليّ ، ثمّ يأذن للملائكة في الصلاة عليّ ، فأوّل من ينزل جبرئيل عليه السلام ، ثمّ إسرافيل ، ثمّ ميكائيل ، ثمّ ملك الموت عليه السلام في جنود كثير (٣) من الملائكة بأجمعها ، ثمّ ادخلوا عليّ زمرة

---

(١) في المصدر : و هو قد ثقل .

(٢) في المصدر : او حلة يمانية خز .

(٣) في المصدر : في جنود كثيرة .

زمرة فصلّوا عليّ و سلّموا تسليما ، ولا تؤذوني بتزكية ولا رنّة و ليبدأ بالصلاة عليّ الأدنى فالأدنى من أهل بيتي ، ثمّ النسآء ، ثمّ الصبيان زمراً ، قال أبوبكر : فمن يدخل قبرك ؟ قال : الأدنى فالأدنى من أهل بيتي مع ملائكة لاترونهم ، قوموا فأدّوا عنّي إلى من وراءكم ، فقلت للحارث بن مرّة ، من حدّثك هذا الحديث ؟ قال : عبدالله بن مسعود .

عن عليّ (١) عليه السلام قال : كان جبرئيل ينزل على النبيّ صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه في كلّ يوم و في كلّ ليلة ، فيقول : السّلام عليك ، إنّ ربّك يقرئك السلام، فيقول : كيف تجدك ؟ وهو أعلم بك ، ولكنّه أراد أن يزيدك كرامة وشرفاً إلى ماأعطاك على الخلق ، و أراد أن يكون (٢) عيادة المريض سنّة في امّتك فيقول له النبيّ صلى الله عليه وآله إن كان وجعا : ياجبرئيل أجدني وجعا، فقال له جبرئيل عليه السلام اعلم يامحمّد إنّ الله لم يشدد عليك ، و ما من أحد من خلقه أكرم عليه منك ، ولكنّه أحبّ أن يسمع صوتك و دعاءك حتّى تلقاه مستوجبا للدرجة و الثواب الّذي أعدّ لك و الكرامة و الفضيلة على الخلق ، و إن قال له النبيّ صلى الله عليه وآله : أجدني مريحاً في عافية ، قال له : فاحمد الله على ذلك ، فإنّه يحبّ أن تحمده و تشكره ليزيدك إلى ماأعطاك خيراً ، فإنّه يحبّ أن يحمد ويزيد من شكر (٣) ، قال : وإنّه نزل عليه في الوقت الّذي كان ينزل فيه فعرفنا حسّه ، فقال عليّ عليه السلام : فيخرج من كان في البيت غيري ، فقال له جبرئيل عليه السلام : يامحمّد إنّ ربّك يقرئك السلام و يسألك و هو أعلم بك كيف تجدك ؟ فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : أجدني ميّتا ، قال له جبرئيل : يامحمّد أبشر، فإنّ الله إنّما أراد أن يبلّغك بماتجد ماأعدّ لك من الكرامة قال له النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ ملك الموت استأذن عليّ فأذنت له ، فدخل و استنظرته مجيئك ، فقال له : يامحمّد إنّ ربّك إليك مشتاق ، فما استأذن ملك الموت على أحد قبلك ، ولا يستأذن على أحد بعدك ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : لا تبرح يا جبرئيل حتّى

---

(١) في المصدر : وعن علي عليه السلام .　　(٢) في المصدر ، و اراد ان تكون .

(٣) في المصدر : ان يحمده و يزيده من شكره .

يعود ، ثمّ أذن للنسآء فدخلن عليه ، فقال لابنته : ادني منّي يا فاطمة ، فأكبّت عليه فناجاه فرفعت رأسها وعيناها تهملان دموعا ، فقال لها : ادني منّي ، فدنت منه فأكبّت عليه فناجاها فرفعت رأسها و هي تضحك ، فتعجّبنا لما رأينا ، فسألناها فأخبرتنا أنّه نعى إليها نفسه فبكت ، فقال : يابنيّة لاتجزعي ، فإنّي سألت ربّي أن يجعلك أوّل أهل بيتي لحاقاً بي ، فأخبرني أنّه قد استجاب لي ، فضحكت .

قال : ثمّ دعا النبيّ صلى الله عليه وآله الحسن و الحسين عليهما السلام فقبّلهما و شمّهما وجعل يترشّفهما وعيناه تهملان .

وروي عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليه السلام قال : أتى جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله يعوده فقال : السّلام عليك يا محمّد هذا آخر يوم أهبط فيه إلى الدنيا .

و عن عطاء بن يسار أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا حضر أتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد الآن أصعد إلى السمآء ، ولا أنزل إلى الأرض أبداً .

و عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا حضرت النبيّ الوفاة استأذن عليه رجل فخرج إليه عليّ عليه السلام فقال : حاجتك ؟ قال : أردت(١) الدخول إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال عليّ : لست تصل إليه ، فما حاجتك ؟ فقال الرجل : إنّه لابدّ من الدخول عليه ، فدخل عليّ فاستأذن النبيّ صلى الله عليه وآله ، فأذن له، فدخل وجلس عند رأس رسول الله ثمّ قال : يا نبيّ الله إنّي رسول الله إليك ، قال : و أيّ رسل الله أنت ؟ قال : أنا ملك الموت ، أرسلني إليك يخيّرك(٢) بين لقائه و الرجوع إلى الدنيا ، فقال له النبيّ : فأمهلني حتّى ينزل جبرئيل فأستشيره ، و نزل جبرئيل فقال : يارسول الله الآخرة خير لك من الاُولى ، و لسوف يعطيك ربّك فترضى لقآء الله خير لك ، فقال عليه السلام : لقآء ربّي خير لي ، فامض لما اُمرت به ، فقال جبرئيل لملك الموت : لاتعجل حتّى أعرج إلى ربّي و أهبط ، قال ملك الموت

---

(١) في المصدر : ما حاجتك ؟ قال : اريد الدخول على رسول الله .

(٢) في المصدر : نخيرك .

عليه السّلام : لقد صارت نفسه في موضع لاأقدر على تأخيرها ، فعند ذلك قال جبرئيل : يامحمّد هذا آخر هبوطي إلى الدنيا ، إنّما كنت أنت حاجتي فيها .

و اختلف أهل بيته و أصحابه في دفنه ، فقال عليّ عليه السلام : إنّ الله لم يقبض روح نبيّه إلّا في أطهر البقاع ، وينبغي أن يدفن حيث قبض ، فأخذوا بقوله ، وروى الجمهور موته في الاثنين ثاني عشر ربيع الأوّل ، قالوا : ولد يوم الاثنين ، وبعث يوم الاثنين ، و دخل المدينة يوم الاثنين ، و قبض يوم الاثنين ، كما ذكرناه آنفا و دفن يوم الأربعاء ، و دخل إليه العبّاس و عليّ و الفضل بن العبّاس ، و قيل : و قثم ايضاً ، و قالت بنو زهرة : نحن أخواله ، فأدخلوا منّا واحداً ، فأدخلوا عبد الرحمن بن عوف ، وقيل : دخل اُسامة بن زيد ، وقال المغيرة بن شعبة : أنا أقربكم عهداً به ، وذلك أنّه ألقى خاتمه في القبر ونزل استخرجه .

ولحده أبوطلحة ، و ألقى القطيفة تحته شقران .

قال صاحب كتاب التنوير ذو النسبين بين دحية والحسين : لاشكّ أنّه توفّي يوم الاثنين ، واختلف أصحاب السير و التواريخ فقال ابن إسحاق : لاثنتي عشرة ليلة ، وهذا باطل بيقين ، وأصول العلم المجمع عليها أهل الكتاب والسنّة (١) لأنّه قد ثبت أنّ الوقفة بعرفات في حجّة الوداع كانت يوم الجمعة ، فيكون أوّل ذي الحجّة الخميس، فيكون أوّل المحرّم الجمعة أو السبت ، فان كان الجمعة فصفر إمّا السبت أو الأحد ، و إن كان السبت فصفر إمّا الأحد أو الاثنين ، فان كان أوّل صفر السبت فأوّل ربيع الأوّل الأحد أو الاثنين (٢) و إن كان الاثنين فأوّل ربيع إمّا الثلثاء أو الأربعاء ، و كيف ما دارت الحال على هذا الحساب لايكون الاثنين ثاني عشر وذكر القاضي أبوبكر في كتاب البرهان : أنّه توفّي لليلتين خلتا من ربيع الأوّل ، و كذا ذكر الطبريّ عن ابن الكلبيّ و أبي مخنف ، و هذا لايبعد إن كانت الأشهر الثلاثة الّتي قبله نواقص ، فتدبّر .

---

(١) في المصدر : والسنة مخالف له ، لانه .

(٢) زاد في المصدر ، و ان كان صفر الاحد فاول ربيع الاول اما الاثنين او الثلثا .

و ذكر الخوارزميّ أنّه توفّي ﷺ يوم الاثنين أوّل ربيع الأوّل ، وهذا أقرب ممّا ذكره الطبريّ ، فالّذي تلخّص أنّه يجوز أن يكون موته في أوّل الشهر أو ثانيه ، أو ثالث عشره ، أو رابع عشره ، أو خامس عشره لإجماع المسلمين أنّ وقفة عرفة في حجّة الوداع كانت يوم الجمعة انتهى كلام ذي النسبين (١) .

بيان : بتزكية أي بذكر مايعدّونه من الفضائل وليس منها ، كما كانت عادة العرب من الوصف بالحميّة والعصبيّة وأمثالها أو مطلقا ، فإنّ الدعاء في تلك الحال أفضل و الترشّف : المصّ وترشّف الآناء : استقصى الشرب حتّى لم يدع فيه شيئا ، وأقول : الجمع بين مانقلوا الاتّفاق عليه من كون عرفة حجّة الوداع الجمعة وبين مااتّفقوا عليه من كون وفاته ﷺ يوم الاثنين بناء على القولين المشهورين من كون وفاته صلّى الله عليه وآله إمّا في الثامن والعشرين من صفر ، أو الثاني عشر من ربيع الأوّل غير متيسّر ، و كذا لايوافق ما روي أنّ يوم الغدير في تلك السنة كان يوم الجمعة فلا بدّ من القدح في بعضها .

٢٧ ـ **كشف** : روي عن ابن عبّاس قال : قالت فاطمة عليها السلام للنبيّ ﷺ وهو في سكرات الموت : ياأبه أنا لاأصبر عنك ساعة من الدنيا ، فأين الميعاد غداً ؟ قال : أما إنّك أوّل أهلي لحوقاً بي ، و الميعاد على جسر جهنّم ، قالت : ياأبه أليس قد حرّم الله عزّ وجلّ جسمك ولحمك على النار؟ قال : بلى ، ولكنّي قائم حتّى تجوز أمّتي ، قالت : فإن لم أرك هناك ؟ قال : تريني عند القنطرة السابعة من قناطر جهنّم ، أستوهب الظالم من المظلوم ، قالت : فإن لم أرك هناك ؟ قال: تريني في مقام الشفاعة ، و أنا أشفع لأمّتي قالت : فإن لم أرك هناك ؟ قال : تريني عند الميزان وأنا أسأل (٢) لأمّتي الخلاص من النار ، قالت : فإن لم أرك هناك ؟ قال : تريني عند الحوض ، حوضي عرضه مابين ايله إلى صنعاء ، على حوضي ألف غلام بألف كأس كاللؤلؤ المنظوم ، و كالبيض المكنون ، من تناول منه شربة فشربها لم يظمأ بعدها أبداً

---

(١) كشف الغمة ، ٢ ـ ٨ .

(٢) في المصدر : و انا اسأل الله .

فلم يزل يقولها حتّى خرجت الروح من جسده صلّى الله عليه وآله (١) .

٣٨ - **نص** : عليّ بن الحسن بن محمّد ، عن هارون بن موسى ، عن محمّد بن عليّ ابن معمّر ، عن عبدالله بن معبد ، عن موسى بن إبراهيم ، عن عبدالكريم بن هلال عن أسلم ، عن أبي الطفيل ، عن عمّار قال : لمّا حضر رسول الله صلّى الله عليه وآله الوفاة دعا بعليّ عليه السلام فسارّه طويلاثمّ قال : ياعليّ أنت وصيّي و وارثي ، قدأعطاك الله علمي و فهمي ، فإذا متّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم ، و غصبت على حقّك ، فبكت فاطمة عليها السلام و بكى الحسن والحسين ، فقال لفاطمة : يا سيّدة النسوان ممّ بكاؤك ؟ قالت : ياأبه أخشى الضيعة بعدك ، قال: أبشري يافاطمة فإنّك أوّل من يلحقني من أهل بيتي ، لا تبكي ولا تحزني فإنّك سيّدة نساء أهل الجنّة وأباك سيّد الأنبياء وابن عمّك خير الأوصياء (٢) ، وابناك سيّدا شباب أهل الجنّة ومن صلب الحسين يخرج الله الأئمّة التسعة مطهّرون معصومون و منها مهديّ هذه الأمّة ، ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال : يا عليّ لايلي غسلي وتكفيني غيرك ، فقال له عليّ : يا رسول الله من يناولني الماء ، فإنّك رجل ثقيل لاأستطيع أن اُقلّبك ؟ فقال له : إنّ جبرئيل معك ، و يناولك الفضل الماء ، قال : فليغطّ عينيه فانّه لا يرى أحد عورتي غيرك إلّا انفقأت عيناه ، قال : فلمّا مات رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم كان الفضل يناوله الماء و جبرئيل يعاونه ، فلمّا أن غسّله و كفّنه أتاه العبّاس فقال : يا عليّ إنّ الناس قد اجتمعوا على أن يدفنوا النبيّ صلّى الله عليه وآله بالبقيع ، و أن يؤمّهم رجل واحد ، فخرج على الناس (٣) فقال : أيّها الناس إنّ رسول الله كان إماماً حيّاً و ميّتاً ، و هل تعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لعن من جعل القبور مصلّى ، و لعن من جعل مع الله إلها آخر ، و لعن من كسر رباعيّته وشقّ لثته ؟ قال : فقالوا : الأمر إليك ، فاصنع ما رأيت ، قال : فإنّي أدفن رسول الله صلّى الله عليه وآله في البقعة التي قبض فيها

---

(١) كشف الغمة ١٤٨ ، فيه ، يقول لها .

(٢) في المصدر ، سيد الاوصياء .

(٣) في المصدر ، فخرج على الى الناس .

قال : ثمّ قام على الباب و صلّى عليه ، ثمّ أمر الناس عشراً عشراً يصلّون عليه ، ثمّ يخرجون (١) .

٣٩ - **كا** : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن منصور بن العبّاس ، عن عليّ بن أسباط ، عن يعقوب بن سالم ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله بات آل محمّد صلّى الله عليه وآله بأطول ليلة حتّى ظنّوا أن لا سماء تظلّهم ، ولا أرض تقلّهم ، لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وتر الأقربين و الأبعدين في الله ، فبينماهم كذلك إذ أتاهم آتٍ لا يرونه و يسمعون كلامه فقال : السلام عليكم : أهل البيت و رحمة الله و بركاته . إنّ في الله عزاء من كلّ مصيبة ، و نجاة من كلّ هلكة ، و دركاً لما فات « كلّ نفس ذائقة الموت ، وإنّما توفّون أُجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار و أُدخل الجنّة فقد فاز و ما الحياة الدنيا إلّا متاع الغرور (٢) » إنّ الله اختاركم و فضّلكم و طهّركم و جعلكم أهل بيت نبيّه ، واستودعكم علمه ، وأورثكم كتابه و جعلكم تابوت علمه ، و عصا عزّه ، و ضرب لكم مثلاً من نوره ، و عصمكم من الزلل ، و آمنكم من الفتن ، فتعزّوا بعزاء الله ، فإنّ الله لم ينزع منكم رحمته ، ولن يزيل عنكم نعمته ، فأنتم أهل الله عزّ و جلّ الّذين بهم تمّت النعمة ، واجتمعت الفرقة ، و ائتلفت الكلمة ، و أنتم أولياؤه ، فمن تولّاكم فاز ، و من ظلم حقّكم زهق ، مودّتكم من الله واجبة في كتابه على عباده المؤمنين ثمّ الله على نصركم إذا يشاء قدير ، فاصبروا لعواقب الأُمور فإنّها إلى الله تصير ، قد قبلكم الله من نبيّه وديعة ، و استودعكم أولياءه المؤمنين في الأرض ، فمن أدّى أمانته أتاه الله صدقه ، فأنتم الأمانة المستودعة ، و لكم المودّة الواجبة ، والطاعة المفروضة ، و قد قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله و قد أكمل لكم الدين ، و بيّن لكم سبيل المخرج ، فلم يترك لجاهل حجّة ، فمن جهل أو تجاهل أو أنكر أو نسي أو تناسى فعلى الله حسابه ، والله من وراء حوائجكم ، وأستودعكم الله ، والسلام عليكم ، فسألت

---

(١) كفاية الاثر ، ٣٠٣ .

(٢) آل عمران : ١٨٥ .

أبا جعفر عليه السلام ممّن أتاهم التعزية ؟ فقال : من الله تبارك و تعالى (١) .

بيان : قال الفيروز آباديّ : وتر الرجل : أفزعه ، والقوم جعل شفعهم وتراً ووتره ماله : نقصه إيّاه والموتور : الّذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه ، تقول: وتره يتره وتراً ، فمن زحزح ، أي اُبعد . قوله : تابوت علمه ، أي بمنزلة التابوت في بني إسرائيل ، لكونه مخزنا لعلومهم ، و هم خزّان علوم هذه الاُمّة . قوله : و عصا عزّه أي أنتم للنبيّ صلّى الله عليه وآله بمنزلة العصا لموسى، فإنها كانت سبب العزّة موسى عليه السلام وغلبته .

قوله : فتعزّوا بعزاء الله ، قال الجزريّ : في الحديث : من لم يتعزّ بعزاء الله فليس منّا ، قيل : أراد بالتعزّي : التأسّي والتصبّر عند المصيبة ، وأن يقول : «إنّا لله وإنّا إليه راجعون (٢)» كما أمر الله تعالى ، فمعنى قوله : بعزاء الله ، أي بتعزية الله تعالى إيّاه ، فأقام الاسم مقام المصدر . قوله : واستودعكم أولياءه المؤمنين ، أي جعلكم و ديعة عندهم ، و طلب منهم حفظكم و رعايتكم . قوله : أو تناسى ، أي أظهر النسيان ولم يكن ناسياً .

٤٠ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن مفضّل بن صالح ، عن زيد الشحّام قال: سئل أبوعبدالله عليه السلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله بم كفّن؟ قال في ثلاثة (٣) أثواب : ثوبين صحاريين و برد حبرة (٤) .

بيان : قال الجوهريّ : صحار بالضمّ : قصبة عمّان ، و قال الجزريّ : فيه كفّن رسول الله صلّى الله عليه وآله في ثوبين صحاريّين ، صحار : قرية باليمن ، نسب الثوب إليها وقيل: هو من الصحرة ، وهي حمرة (٥) خفيّة كالغبرة ، يقال : ثوب أصحر ، وصحاريّ .

٤١ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لحّد له أبوطلحة الأنصاريّ (٦) .

---

(١) اصول الكافى ١ : ٤٤٥ و ٤٤٦ . (٢) البقرة : ١٥٦ .

(٣) بثلاثة خل . (٤) فروع الكافى ١ : ٤٠ .

(٥) يخالف ما يأتى تحت الرقم ٥١ من انهما كانا ابيضين .

(٦) فروع الكافى ١ : ٤٦ .

٤٢ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السنديّ ، عن جعفر بن بشير عن يحيى بن أبي العلا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ألقى شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وآله في قبره القطيفة (١) .

٤٣ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن حسين ابن عثمان ، عن ابن مسكان ، عن أبان بن تغلب قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: جعل عليّ عليه السلام على قبر النبيّ صلى الله عليه وآله لبناً (٢) .

٤٤ ـ **كا** : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد ، عن غير واحد ، عن أبان ، عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قبر رسول الله صلى الله عليه وآله محصب حصباء حمراء (٣) .

٤٥ ـ **كا** : محمّد بن الحسين ، عن سهل بن زياد ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن النعمان ، عن أبي مريم الأنصاريّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : كيف كانت الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله ؟ قال : لمّا غسّله أمير المؤمنين عليه السلام و كفّنه سجّاه ، ثمّ أدخل عليه عشرة ، فداروا حوله ، ثمّ وقف أمير المؤمنين عليه السلام في وسطهم فقال : « إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً » فيقول القوم كما يقول حتّى صلّى عليه أهل المدينة وأهل العوالي (٤) .

بيان : قال الجزري : العواليّ : أماكن بأعلى أراضي المدينة .

٤٦ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن عليّ بن سيف ، عن أبي المعزا ، عن عقبة بن بشير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام يا عليّ ادفنّي في هذا المكان ، و ارفع قبري من الأرض أربع أصابع ، ورشّ عليه من الماء (٥) .

٤٧ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ ، عن

---

(١) فروع الكافى ١ : ٥٣ . فى نسخة : على بن ابراهيم عن ابيه عن صالح .

(٢ و ٣) فروع الكافى ١ : ٥٣ و ٥٥ .

(٤) اصول الكافى ١ : ٤٥٠ . والاية فى الاحزاب : ٥٦ .

(٥) اصول الكافى ١ : ٤٥٠ .

أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى العبّاس أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا عليّ إنّ الناس قد اجتمعوا أن يدفنوا رسول الله صلّى الله عليه وآله في بقيع المصلّى ، و أن يؤمّهم رجل منهم ، فخرج أمير المؤمنين إلى الناس فقال : يا أيّها الناس إن رسول الله صلّى الله عليه وآله إمام حيّاً و ميّتاً و قال : إنّي اُدفن في البقعة التي اُقبض فيها ، ثمّ قام على الباب فصلّى عليه ، ثمّ أمر الناس عشرة عشرة يصلّون عليه ، ثمّ يخرجون (١) .

٤٨ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن عليّ بن سيف ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا قبض النبيّ صلّى الله عليه وآله صلّت عليه الملائكة والمهاجرون والأنصار فوجاً فوجاً قال : و قال أمير المؤمنين عليه السلام : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول في صحّته وسلامته : إنّما اُنزلت هذه الآية عليّ في الصلاة(٢) بعد قبض الله لي : « إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليماً (٣) » .

٤٩ ـ **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ولقد قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله وإنّ رأسه لعلى صدري ، و قد سالت نفسه في كفّي ، فأمررتها على وجهي ، و لقد ولّيت غسله صلّى الله عليه وآله والملائكة أعواني ، فضجّت الدار والأفنية ، ملأ يهبط ، وملأ يعرج و ما فارقت سمعي هينمة يصلّون عليه ، حتّى واريناه في ضريحه ، فمن ذا أحقّ به منّي حيّاً و ميتاً (٤) ؟

بيان : الهينمة : الكلام الخفيّ لا يفهم .

٥٠ ـ **يب** : محمّد بن الحسن الصفّار ، عن محمّد بن عيسى ، عن القاسم الصيقل قال كتبت إليه : جعلت فداك هل اغتسل أمير المؤمنين عليه السلام حين غسّل رسول الله صلّى الله عليه وآله عند موته ؟ فأجابه : النبيّ صلّى الله عليه وآله طاهر مطهّر ، و لكن أمير المؤمنين عليه السلام فعل ، و

---

(١) اصول الكافى ١ : ٤٥١ .   (٢) فى المصدر ، فى الصلاة علىّ .

(٣) اصول الكافى ١ : ٤٥١ . والاية فى الاحزاب : ٥٦ .

(٤) نهج البلاغة القسم الاول : ٤٣٢ فيه : هيمنة منهم

جرت به السنّة (١) .

٥١ - **يب** : أخبرني الشيخ ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن بزيع ، عن عليّ بن النعمان ، عن أبي مريم الانصاري قال : سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول : كفّن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم في ثلاثة أثواب : برد أحمر حبرة ، و ثوبين أبيضين صحاريّين ، قلت له : و كيف صلّي عليه ؟ قال : سجّي بثوب ، وجعل وسط البيت ، فإذا دخل قوم داروا به وصلّوا عليه و دعوا له ، ثمّ يخرجون ويدخل آخرون ، ثمّ دخل عليّ عليه السلام القبر فوضعه على يديه ، و أدخل معه الفضل بن العبّاس ، فقال رجل من الأنصار من بني الخيلاء يقال له : أوس بن الخولي : أنشدكم الله أن تقطعوا حقّنا ، فقال له عليّ عليه السلام : ادخل فدخل معهما ، فسألته أين وضع السرير ؟ فقال : عند رجل القبر ، و سلّ سلّاً (٢) .

بيان : يظهر من مجموع ما مرّ في الأخبار في الصلاة عليه صلى الله عليه وآله أنّ الصلاة الحقيقيّة هي الّتي كان أمير المؤمنين عليه السلام صلّاها أوّلاً مع الستّة المذكورين في خبر سليم ، و لم يدخل في ذلك سوى الخواصّ من أهل بيته وأصحابه ، لئلّا يتقدّم أحد من لصوص الخلافة في الصلاة ، أو يحضر أحد من هؤلاء المنافقين فيها ، ثمّ كان عليه السّلام يدخل عشرة عشرة من الصحابة : فيقرأ الآية و يدعون و يخرجون من غير صلاة (٣) .

٥٢ - **يب** : يعقوب بن يزيد ، عن الغفاريّ ، عن إبراهيم بن عليّ ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام أنّ قبر رسول الله صلى الله عليه وآله رفع شبراً من الأرض (٤) .

٥٣ - **ب** : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن الحارث بن يعلى بن مرّة ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فستر بثوب ، و رسول الله صلى الله عليه وآله خلف الثوب ، و عليّ عليه السلام عند طرف ثوبه و قد وضع

---

(١) تهذيب الاحكام ١ : ٣٠ . (٢) تهذيب الاحكام ١ : ٨٤ .

(٣) و كان ذلك ايضا يعلمهم على عليه السلام ، يقوم وسطهم فيقرء و يقرؤن .

(٤) تهذيب الاحكام ١ : ١٣٢ .

خديّه (١) على راحته، و الريح يضرب طرف الثوب على وجه عليّ عليه السلام، قال: و الناس على الباب و في المسجد ينتحبون ويبكون، و إذا سمعنا صوتا في البيت: إنّ نبيّكم طاهر مطهّر فادفنوه ولا تغسلوه، قال: فرأيت عليّا عليه السلام حين رفع رأسه فزعاً فقال: اخسأ عدوّ الله، فإنّه أمرني بغسله و كفنه و دفنه، و ذاك سنّة، قال: ثمّ نادى مناد آخر غير تلك النغمة: يا عليّ بن أبي طالب استر عورة نبيّك، ولا تنزع القميص (٢).

٥٤ ـ **نهج**: إلّا إنّ لي في التأسّي بعظيم فرقتك، و فادح مصيبتك موضع تعزّ، فلقد وسدتك في ملحودة قبرك، وفاضت بين نحري وصدري نفسك، إنّا لله و إنّا إليه راجعون (٣).

٥٥ ـ **نهج**: من كلام له عليه السلام قاله وهو يلي غسل رسول الله صلّى الله عليه وآله وتجهيزه: بأبي أنت و أُمّي لقد انقطع بموتك مالم ينقطع بموت غيرك من النبوّة و الأنبآء و أخبار السمآء، خصصت حتّى صرت مسلّيا عمّن سواك، وعممت حتّى صار الناس فيك سوآء، ولو لا أنّك أمرت بالصبر، ونهيت عن الجزع لأنفدنا (٤) عليك ماء الشؤن ولكان الدآء مماطلا، والكمد محالفا، وقلّا لك، ولكنّه مالا يملك ردّه، ولا يستطاع دفعه، بأبي أنت وأُمّي اذكرنا عند ربّك، واجعلنا من بالك (٥).

بيان: قوله عليه السلام: مالم ينقطع، إذ في موت غيره صلّى الله عليه وآله من الأنبيآء كان يرجى نزول الوحي على غيره فأمّا هو صلّى الله عليه وآله فلمّا كان خاتم الأنبيآء لم يرج ذلك. قوله عليه السلام: خصصت، أي في المصيبة، أي اختصّت و امتازت مصيبتك في الشدّة بين المصائب حتّى صار تذكّرها مسلّيا عمّا سواها، و عمّت مصيبتك الأنام بحيث لايختصّ بها أحد دون غيره. قوله: لأنفدنا، أي أفنينا وأذهبنا حتّى لايبقى شيء

---

(١) الضميران راجعان الى على عليه السلام . منه رحمه الله .

(٢) تهذيب الاحكام ١ : ١٣٢ .

(٣) نهج البلاغة القسم الاول : ٤١٧ . والاية فى البقرة : ١٥٦ .

(٤) فى المصدر : [لانفذنا] و لعله مصحف .

(٥) نهج البلاغة القسم الاول : ٤٩١ و ٤٩٢ .

منه بالبكاء ، وشؤون الرأس هي عظامه وطرائقه و مواصل قبائله . قوله : مماطلا ، أي يماطل في الذهاب ولا يذهب ، و الكمد بالفتح و بالتحريك : تغيّر اللون ، والحزن الشديد ، ومرض القلب منه . وحالفه : عاهده ولازمه . قوله : و قلاّ لك ، أي الداء والكمد قليلان في جنب مصيبتك ، وإنّه ينبغي لمصيبتك ماهو أعظم منهما . قوله : ولكنّه أي الموت أو الحزن و البال : القلب : أي اجعلنا ممّن حضر بالك ، و تهتمّ بشأنه وتدعو وتشفع له .

٥٦ ـ **أقول** : قال السيّد ابن طاووس رحمه الله في كشف المحجّة : ذكر الطبريّ في تاريخه في رواية أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله توفّي يوم الاثنين، ومادفن إلى يوم الأربعاء(١) و في رواية أنّه صلّى الله عليه وآله بقي ثلاثة أيّام حتّى دفن ، و ذكر إبراهيم الثقفيّ في كتاب المعرفة أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله بقي ثلاثة أيّام حتّى دفن ، لاشتغالهم بولاية أبي بكر و المنازعات فيها (٢) .

٥٧ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا ، عن أحمد بن عبيدالله ، عن الربيع بن سيّار (٣) ، عن الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد رفعه إلى أبي ذرّ رضي الله عنه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى : هل فيكم أحد غسّل رسول الله مع الملائكة المقرّبين بالروح و الريحان ، فقلّبه لي الملائكة وأنا أسمع قولهم ، وهم يقولون : استروا عورة نبيّكم ستركم الله ، غيري ؟ قالوا : لا ، قال : فهل فيكم من كفّن رسول الله صلّى الله عليه وآله و وضعه في حفرته ، غيري ؟ قالوا : لا قال : فهل فيكم أحد بعث الله عزّ وجلّ إليه بالتعزية ، حيث قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام تبكيه ، إذ سمعنا حسّاً على الباب ، وقائلا يقول نسمع صوته ، ولا نرى شخصه ، وهو يقول : « السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله و بركاته ، ربّكم عزّ وجلّ يقرئكم السلام ، و يقول لكم : إنّ في الله خلفاً من كلّ مصيبة ، وعزاءً من كلّ هالك ، ودركاً من كلّ فوت ، فتعزّوا بعزاء الله ، واعلموا أنّ أهل الأرض يموتون

---

(١) في المصدر : الى ليلة الاربعاء . (٢) كشف المحجة : ٧ .

(٣) في المصدر : يسار .

و أنّ أهل السمآء لايبقون ، و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ، و أنا في البيت وفاطمة و الحسن والحسين أربعة لاخامس لنا إلّا رسول الله مسجّى بيننا ، غيري ؟ قالوا : لا ثمّ قال : فهل فيكم أحد أعطاه رسول الله ﷺ حنوطا من حنوط الجنّة فقال : اقسم هذا أثلاثا : ثلثا[1] حنّطني به، وثلثا لابنتي وثلثا لك ، غيري ؟ قالوا : لا ، الخبر[2].

٥٨ ـ **ما** : جماعة عن أبي المفضّل باسناده إلى أبي الطفيل قال : قال عليّ عليه السّلام يوم الشورى : فأنشدكم الله[3] هل فيكم أحد غسّل رسول الله ﷺ غيري ؟ قالوا : اللهمّ لا ، قال : فأنشدكم الله هل فيكم أحد أقرب عهداً برسول الله منّي ؟ قالوا: اللهمّ لا ، قال : فأنشدكم الله هل فيكم أحد نزل في حفرة رسول الله صلّى الله عليه وآله غيري ؟ قالوا : اللهمّ لا . الخبر[4] .

٥٩ ـ **ما** : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد ، إبراهيم بن أحمد ، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله سمعوا صوتا من جانب البيت ولم يروا شخصا يقول : « كلّ نفس ذائقة الموت و إنّما توفّون اُجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار و اُدخل الجنّة فقد فاز » ثمّ قال : في الله خلف من كلّ هالك ، و عزآء من كلّ مصيبة و درك لما فات ، فبالله فثقوا ، و إيّاه فارجوا ، فإنّ المحروم من يحرم الثواب و استروا عورة نبيّكم ، فلمّا وضعه عليّ عليه السلام على سريره نودي : ياعليّ لاتخلع القميص ، قال : فغسّله في قميصه ، ثمّ قال : قال رسول الله ﷺ : ياعليّ إذا أنا متّ فغسّلني ، فإنّه لايرى أحد عورتي غيرك إلّا انفقأت عيناه .

قال : فقال له عليّ عليه السلام : يارسول الله إنّك رجل ثقيل ولابدّ لي ممّن يعينني قال : فقال له : إنّ جبرئيل معك يعينك ، وليناولك الفضل بن العبّاس المآء

---

[1] في المصدر ، ثلثالي .

[2] امالى الشيخ : ٢ ـ ٣و٦

[3] في المصدر ، [انشدكم بالله] و كذا فيما يأتي بعد ذلك

[4] امالى الشيخ : ٧و٨ .

ومره فليعصب عينه ، فإنّه لايرى أحد عورتي غيرك إلّا أنفقأت (١) عيناه .

٦٠ ـ **ما** : الحسين ، عن ابن وهبان ، عن محمّد بن أحمد بن زكريّا ، عن الحسن بن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبي كهمش ، عن عمرو بن سعيد بن هلال قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا اُصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله فإنّ الناس لم يصابوا بمثله ، ولن يصابوا بمثله أبداً (٢) .

٦١ ـ **ج** . عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى : نشدتكم بالله هل فيكم أحد غسّل رسول‌الله صلى الله عليه وآله و كفّنه (٣) غيري ؟ قالوا : لا ، قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد علّمه رسول الله صلّى الله عليه وآله ألف كلمة كلّ كلمة مفتاح ألف كلمة غيري ؟ قالوا : لا : قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله حنوطا من حنوط الجنّة ، ثمّ قال : اقسمه أثلاثا : ثلثالي تحنّطني به ، وثلثا لابنتي وثلثا لك ، غيري ؟ قالوا : لا (٤) .

٦٢ ـ **كا** : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله لمّا قبض نبيّه صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السلام من وفاته من الحزن مالا يعلمه إلّا الله عزّ وجلّ فأرسل إليها ملكا يسلّي غمّها و يحدّثها ، فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال لها : إذا أحسست بذلك و سمعت الصوت قولي لي ، فأعلمته ذلك و جعل أمير المؤمنين عليه السلام يكتب كلّ ماسمع حتّى أثبت من ذلك مصحفا ، قال : ثمّ قال : أما إنّه ليس فيه شيء من الحلال و الحرام ، ولكن فيه علم مايكون (٥) .

٦٣ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب عن أبي عبيدة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله خمسة و سبعين يوما ، وكان دخلها حزن شديد على أبيها ، وكان

---

(١) امالى الشيخ : ٥٩ والاية فى سورة آل‌عمران ١٨٥

(٢) امالى الشيخ : ٦٨ . (٣) زاد فى المصدر : ولحده

(٤) احتجاج الطبرسى : ٧٢ - ٧٥ (٥) اصول الكافى ١ : ٢٤٠

جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها، و يطيب نفسها، و يخبرها عن أبيها و مكانه، و يخبرها بما يكون بعدها في ذرّيّتها، و كان عليّ عليه السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة عليها السلام (١).

٦٤ - كتاب الطرف: للسيد عليّ بن طاووس، و كتاب مصباح الأنوار بإسنادهما إلى كتاب الوصيّة لعيسى الضرير، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: قال لي أبي: قال عليّ عليه السلام لمّا قرأت صحيفة وصيّة رسول الله صلّى الله عليه وآله فإذا فيها: ياعليّ غسّلني ولا يغسّلني غيرك، قال: فقلت لرسول الله صلّى الله عليه وآله: بأبي أنت وأمّي أنا أقوى على غسلك وحدي؟ قال: بذا أمرني جبرئيل، و بذلك أمره الله تبارك وتعالى، قال: فقلت له: فإن لم أقو على غسلك وحدي فأستعين بغيري يكون معي؟ فقال جبرئيل: يا محمّد قل لعليّ عليه السلام: إنّ ربّك يأمرك أن تغسل ابن عمّك فإنّ هذا السنة (٢) لا يغسل الأنبياء غير الأوصياء، و إنّما يغسل كلّ نبيّ وصيّه من بعده، و هي من حجج الله لمحمّد صلّى الله عليه وآله على أمّته فيما أجمعوا عليه من قطيعة ما أمرهم به، و اعلم ياعليّ إنّ لك على غسلي أعوانا، نعم الأعوان والإخوان، قال عليّ عليه السلام: فقلت: يارسول الله من هم؟ بأبي أنت وأمّي، فقال: جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و ملك الموت و إسماعيل صاحب السماء الدنيا أعوان لك، قال عليّ عليه السلام: فخررت لله ساجدا، وقلت: الحمد لله الّذي جعل لي إخوانا و أعوانا هم أمناء الله، ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أمسك هذه الصّحيفة الّتي كتبها القوم، و شرطوا فيها الشروط على قطيعتك و ذهاب حقّك، وما قد أزمعوا عليه من الظلم تكون عندك لتوافيني بها غدا و تحاجّهم بها، فقال عليّ عليه السلام: غسلت رسول الله صلّى الله عليه وآله أنا وحدي، وهو في قميصه، فذهبت أنزع عنه القميص فقال جبرئيل: ياعليّ لاتجرّد أخاك من قميصه، فإنّ الله لم يجرّده، و تأيّد في الغسل فأنا أشاركك في ابن عمّك بأمر الله، فغسّلته بالروح و الريحان و الرحمة

---

(١) اصول الكافي ١: ٢٤١.

(٢) في المصدر: فانها السنة.

الملائكة الكرام الأبرار الأخيار تبشّرني (١) و تمسك و أُكلّم ساعة بعد ساعة ولا أُقلّب منه (٢) إلّا قلّب لي ، فلمّا فرغت من غسله و كفنه وضعته على سريره و خرجت كما أُمرت ، فاجتمع له من الملائكة ماسدّ الخافقين ، فصلّى عليه ربّه والملائكة الكرام المقرّبون وحملة عرشه الكريم ، وما سبّح لله ربّ العالمين وأنفذت جميع ماأمرت ، ثمّ واريته في قبره ، فسمعت صارخا يصرخ من خلفي : يا آل تيم ، و ويا آل عدي يا آل أُميّة أنتم أئمّة تدعون إلى النار ويوم القيامة لاتنصرون ، اصبروا آل محمّد توجروا ، ولا تجزعوا (٣) فتوزروا « من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ، ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب (٤) » .

٦٥ ـ من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام في مرثية سيّد المرسلين صلّى الله عليه وآله :

نفسي على زفراتها محبوسة ☆ ياليتها خرجت مع الزفرات
لاخير بعدك في الحياة و إنّما ☆ أبكي مخافة أن تطول حياتي (٥)

٦٦ ـ **ومنه** في المرثية عند زيارته صلّى الله عليه وآله :

ماغاض (٦) دمعي عند نائبة ☆ إلّا جعلتك للبكا سببا
واذا ذكرتك سامحتك به ☆ منّي الجفون فغاض (٧) وانسكبا
إنّي أُجلّ ، ثرى حللت به ☆ عن أن أرى لسواه مكتئبا (٨)

بيان : غاض الماء : قلّ و غار في الأرض ، و الضمير في به راجع إلى الدمع و الجفون فاعل سامحت ، والانسكاب : الانصباب ، وضميرسواه راجع إلى الثرى .

٦٧ ـ وقال شارح الديوان لفاطمة عليها السلام قريب منها :

إذا اشتدّ شوقي زرت قبرك باكيا ☆ أنوح و أشكو لا أراك مجاوبي

---

(١) في المصدر ، تشير لي . (٢) في المصدر ، ولاأقلب منه عضوا .

(٣) ولا تحزنوا خل .

(٤) الطرف : ٤٤ و ٤٥ و ٤٨ . والاية في الشورى ، ٢٠ .

(٥) الديوان : ٣٢ . (٦) ما فاض خل .

(٧) ففاض خل . (٨) الديوان : ٢١ .

فيا ساكن الصحراء علّمتني البكا ☆ و ذكرك أنساني جميع المصائب
فإن كنت عنّي في التراب مغيّبا ☆ فما كنت عن قلب الحزين بغائب

٦٨ ـ **ومنه** في مرثيته صلّى الله عليهما :

كنت السواد لناظري ☆ فبكى عليك الناظر
من شاء بعدك فليمت ☆ فعليك كنت أُحاذر (١)

٦٩ ـ ومنه :

يعزّونني قوم براة (٢) من الصبر ☆ و في الصبر أشياء أمرّ من الصبر
يعزّي المعزّى ثمّ يمضي لشأنه ☆ ويبقى المعزّى في أحرّ من الجمر (٣)

بيان : الصبر الأخير اُريد به الدواء المرّ المعروف ، و إنّما سكّن لضرورة الشعر .

٧٠ ـ **ومنه** أيضا في مرثيّته صلوات الله عليهما :

أمن بعد تكفين النبيّ و دفنه ☆ بأثوابه آسى على هالك ثوى
رزئنا رسول الله فينا فلن نرى ☆ بذاك عديلاً ما حيينا من الردى
و كان لنا كالحصن من دون أهله ☆ له معقل حرز حريز من العدى
وكنّا بمرآه (٤) نرى النور والهدى ☆ صباح مساء راح فينا أو اغتدى
لقد غشيتنا ظلمة بعد موته ☆ نهاراً فقد زادت على ظلمة الدجى
فيا خير من ضمّ الجوانح والحشا ☆ و يا خير ميت ضمّه الترب و الثرى
كأنّ اُمور الناس بعدك ضمّنت ☆ سفينة موج حين في البحر قد سما
و ضاق فضاء الأرض عنهم برحبه ☆ لفقد رسول الله إذ قيل : قد مضى
فقد نزلت بالمسلمين مصيبة ☆ كصدع الصفا لا شعب للصدع في الصفا
فلن يستقلّ الناس تلك مصيبة ☆ و لن يجبر العظم الّذي منهم وهى
و في كلّ وقت للصلاة يهيجه ☆ بلال و يدعو باسمه كلّما دعا
و يطلب أقوام مواريث هالك ☆ وفينا مواريث النبوّة والهدى (٥)

(١ و ٣) الديوان : ٩٥ و ٦٠ .

(٢) براء خل .

(٤) برؤياه خل .

(٥) الديوان ، ٦ و ٧ .

بيان : آسى ، أي أحزن . وثوى بالمكان : أقام به . رزئنا على بناء المجهول من قولهم : رزأته مصيبة ، أي أصابته ، وما رزأته ماله بالكسر والفتح ، أي ما نقصته و الرزء بالضمّ : المصيبة ، و ربما يقرأ على بناء المعلوم من قولهم ، رزأت الرجل أي أصبت منه خيراً ، و الأوّل أنسب ، و قوله : من الردى ، متعلّق بحيينا بتضمين معنى النجاة . و الردى : الهلاك . من دون أهله كأنّه وضع الظاهر موضع الضمير أي كان لنا كالحصن من دوننا يمنع وصول الأذى إلينا ، ومن غير سائر أهله . وقوله: معقل ، كأنّه حال ، و المعقل : الملجأ . و الحرز : الموضع الحصين . والعدى جمع العدوّ وهو جمع لانظير له ، و المرأى : المنظر . و قوله : صباح مساء ، ظرف وصباح مبنيّ ، ومساء قديكون معربا ، وقد يكون مبنيّا ، واُعرب هنا للوزن .

قال الرضيّ رحمه الله : أصله صباحا فمساء ، أي كلّ صباح ، و كلّ مساء و الفاء يؤدّي معنى العموم ، كما في قولك : انتظرته ساعة فساعة ، أي كلّ ساعة إذ فائدة الفاء التعقيب ، فيكون المعنى يوماً ويوماً عقيبه بلافصل إلى مالايتناهى فاقتصر على أوّل مراتب التكرار كما في قوله تعالى : « فارجع البصر كرّتين⁽¹⁾ » ولبّيك ، أوأصله صباحا بعد مساء . والدجى جمع الدجيّة ، وهي الظلمة .

و الجوانح : الأضلاع الّتي تحت الترائب ، و هي ممّا يلي الصدر ، الواحدة جانحة ، و الحشا ما اضطمّت عليه الضلوع ، و لعلّ ضمّ الجوانح و الحشا كناية عن الموت كما قيل ، أوالمعنى خير جميع الناس ، فإن كلّ إنسان له جوانح وحشا منضمّين ، و الترب بالضمّ : التراب ، و الثرى : التراب النديّ وقوله : قدسما ، فاعله الموج . والرّحب بالضمّ : السعة . والباء بمعنى مع . والصدع : الشقّ . والصفا : الحجر الصّلب ، و الشعب : الصدع في الشيء و إصلاحه ، وهو المراد هيهنا . وقوله عليه السلام : لاشعب استيناف ، كأنّ سائلا سأل هل يمكن إصلاح الشعب ؟ فأجاب بعدم الامكان . و استقلال الأمر : عدّه قليلاً . ومصيبة تميز أوحال . والوهي : الكسر . والضمير في يهيجه راجع إلى العظم . والواو في قوله : و في كلّ وقت للحال .

---

(١) الملك : ٣ ، والصحيح ، ثم ارجع .

٣

﴿ باب ﴾

☼(غرائب أحواله بعد وفاته ، وما ظهر عند ضريحه صلى الله عليه وآله)☼

١ - ير : محمّد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله يوما لأصحابه : حياتي خير لكم و مماتي خير لكم قال : فقالوا : يا رسول الله هذا حياتك نعم ، فكيف مماتك ؟ قال : إنّ الله حرّم لحومنا على الأرض أن تطعم منها شيئا (١) .

٢ - ير : محمّد بن عبد الجبّار عن عبد الرحمن بن حمّاد ، عن القاسم بن عروة عن عبدالله بن عمر المسليّ ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : حياتي خير لكم ، و مماتي خير لكم ، فأمّا حياتي فإنّ الله هداكم بي من الضلالة ، و أنقذكم من شفا حفرة من النار ، وأمّا مماتي فإنّ أعمالكم تعرض عليّ ، فما كان من حسن استزدت الله لكم ، وما كان من قبيح استغفرت الله لكم ، فقال له رجل من المنافقين : و كيف ذاك يارسول الله وقد رممت ؟ يعني صرت رميما ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : كلاّ إنّ الله حرّم لحومنا على الأرض فلا تطعم منها شيئاً (٢) .

٣ - ير : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن زياد بن أبي الحلال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن نبيّ ولا وصيّ يبقى في الأرض أكثر من ثلاثة أيّام حتّى يرفع بروحه وعظمه ولحمه إلى السماء ، وإنّما يؤتى مواضع آثارهم ويبلّغونهم من بعيد السلام ، ويسمعونهم على آثارهم من قريب (٣) .

٤ - ب : معاوية بن حكيم ، عن الوشّاء قال : قال لي الرضا عليه السلام بخراسان : رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله هيهنا والتزمته (٤) .

---

(١) بصائر الدرجات : ١٣١ . أقول : لم يضبط الراوي تمام الحديث ، ولذا ترى فيه اضطرابا و في الحديث الاتي شرح و تفصيل لذلك .

(٢و٣) بصائر الدرجات : ١٣١و١٣٢ . (٤) قرب الاسناد : ١٥٢ .

ير : بهذا الإسناد مثله (١) .

٥ - **ير** : محمّد بن الحسين ، عن الحكم بن المسكين ، عن أبي سعيد المكاريّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أتى أبابكر فقال له : أما أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تطيعني ؟ فقال : لا ، و لو أمرني لفعلت ، قال : فانطلق بنا إلى مسجد قبا ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي ، فلمّا انصرف قال عليّ عليه السلام : يارسول الله إنّي قلت لأبي بكر : أمرك الله و رسوله أن تطيعني ، فقال : لا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : قد أمرتك فأطعه ، قال : فخرج فلقي عمر وهو ذعر فقال له : مالك ؟ فقال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : كذا و كذا ، فقال : تبّا لأمّة ولّوك أمرهم ، أما تعرف سحر بني هاشم (٢) !

٦ - **ير** : إبراهيم بن هاشم ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : مالكم تسوؤن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال له رجل : جعلت فداك و كيف نسوؤه ؟ فقال : أما تعلمون أنّ أعمالكم تعرض عليه ، فإذا رأى فيها معصية الله ساءه ، فلا تسوؤا رسول الله صلى الله عليه وآله وسرّوه (٣) .

٧ - **ير** : السنديّ بن محمّد ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : حياتي خير لكم ، تحدّثون و نحدّث لكم ، و مماتي خير لكم ، تعرض عليّ أعمالكم ، فان رأيت حسنا جميلا حمدت الله على ذلك ، و إن رأيت غير ذلك استغفرت الله لكم (٤) .

ير : أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم مثله (٥) .

أقول : سيأتي الأخبار في ذلك في كتاب الامامة مع شرحها ، ودفع الاشكالات الواردة عليها ان شاء الله تعالى .

٨ - **ير** ، **ختص** : موسى بن جعفر : قال : وجدت بخطّ أبي يرويه عن محمّد بن عيسى الأشعريّ ، عن محمّد بن سليمان الديلميّ ، عن أبيه قال : سألت أباعبدالله

---

(١) بصائر الدرجات ، ٧٧ .
(٢) بصائر الدرجات ، ٧٨ .
(٣) بصائر الدرجات ، ١٣٢ .
(٤و٥) بصائر الدرجات ، ١٣١ .

عليه السلام فقلت : جعلت فداك سمعتك و أنت تقول غير مرّة : لولا أنّا نزداد لأنفدنا قال : أمّا الحلال و الحرام فقد والله أنزله الله على نبيّه بكماله ، ومايزاد الإمام في حلال ولا حرام ، قال : فقلت : فما هذه الزيادة ؟ قال : في سائر الأشياء سوى الحلال والحرام ، قال : قلت : فتزادون شيئاً يخفى على رسول الله ؟ فقال : لا ، إنّما يخرج الأمر من عندالله فيأتي به الملك رسول الله ﷺ فيقول : يا محمّد ربّك يأمرك بكذا و كذا ، فيقول : انطلق به إلى عليّ ، فيأتي عليّاً فيقول : انطلق به إلى الحسن فيقول : انطلق به إلى الحسين ، فلم يزل هكذا ينطلق إلى واحد بعد واحد حتّى يخرج إلينا قلت : فتزادون شيئاً لايعلمه رسول الله ﷺ ؟ فقال : ويحك يجوز (١) أن يعلم الإمام شيئاً لم يعلمه رسول الله ﷺ ، والإمام من قبله ! (٢) .

٩ ـ **ير** : سلمة ، عن عبد الله بن محمّد ، عن الحسين المنقريّ ، عن يونس بن أبي الفضل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مامن ليلة جمعة إلّا ولأولياء الله فيها سرور قلت : كيف ذاك جعلت فداك ؟ قال : إذا كانت ليلة الجمعة وافى رسول الله ﷺ العرش ، ووافيت معه ، فما أرجع إلّا بعلم مستفاد ، ولولا ذلك لنفد ماعندنا (٣) .

١٠ ـ **ختص** ، **ير** : ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن ثعلبة عن زرارة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : لولا نزداد لأنفدنا ، قال : قلت : تزادون شيئاً لايعلمه رسول الله ﷺ ؟ قال : إنّه إذا كان ذلك عرض على رسول الله ﷺ ، ثمّ على الأئمّة ثمّ انتهى إلينا (٤) .

١ ـ **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن البرقيّ ، عن جعفر بن المثنّى الخطيب قال : كنت بالمدينة و سقف المسجد الّذي يشرف على القبر قد سقط ، و الفعلة يصعدون وينزلون ، ونحن جماعة ، فقلت لأصحابنا : من منكم له موعد يدخل على أبي عبدالله

---

(١) في المصدر : كيف يجوز .

(٢) بصائر الدرجات : ١١٦ ، الاختصاص : ٣١٣ .

(٣) بصائر الدرجات : ٣٦ . فيه : و وافى الأئمة العرش و وافيت معهم .

(٤) الاختصاص : ٣١٢ ، بصائر الدرجات : ١١٦ .

عليه السّلام الليلة ؟ فقال مهران بن أبي نصر : أنا، وقال إسماعيل بن عمّار الصيرفيّ: أنا ، فقلنا لهما : سلاه لنا عن الصعود لنشرف على قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فلمّا كان من الغد لقيناهما فاجتمعنا جميعا فقال إسماعيل : قد سألناه لكم عمّا ذكرتم ، فقال : ما أُحبّ لأحد منهم أن يعلو فوقه ، ولا آمنه أن يرى شيئا يذهب منه بصره ، أو يراه قائما يصلّي ، أو يراه مع بعض أزواجه صلّى الله عليه وآله (١) .

١٢ ـ **ما** : ابن حشيش ، عن محمّد بن عبدالله ، عن محمّد بن القاسم بن زكريّا عن الحسن بن عبد الواحد (٢) . عن يوسف بن كليب ، عن عامر بن كثير ، عن أبي الجارود قال : حفر عند قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله (٣) عند رأسه و عند رجليه أوّل ماحفر فأخرج مسك أذفر لم يشكّوا فيه (٤) .

١٣ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن معاوية بن وهب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول : لمّا كان سنة إحدى و أربعين أراد معاوية الحجّ ، فأرسل نجّاراً وأرسل بالآلة ، وكتب إلى صاحب المدينة أن يقلع منبر رسول الله صلّى الله عليه وآله و يجعلوه على قدر منبره بالشام ، فلمّا نهضوا ليقلعوه انكسفت الشمس و زلزلت الأرض فكفّوا ، و كتبوا بذلك إلى معاوية ، فكتب إليهم يعزم عليهم لما فعلوه ففعلوا ذلك ، فمنبر رسول الله صلّى الله عليه وآله المدخل الّذي رأيت (٥) .

يقول مؤلّف الكتاب جعله الله من أُولي الألباب ، ووفّقه لاقتناء آثار نبيّه وأهل بيته صلوات الله عليه في كلّ باب : قد اتّفق الفراغ من هذا المجلّد من كتاب بحار الأنوار في ليلة الجمعة لعشرين مضين من شهر الله المعظّم شهر رمضان من شهور سنة أربع وثمانين بعد الألف من الهجرة المقدّسة النبويّة مع وفور الأشغال واختلال البال

---

(١) اصول الكافى ١ ، ٤٥٢ .

(٢) فى المصدر ، الحسن بن محمد بن عبدالواحد الخزاز .

(٣) فى المصدر ، عند قبر الحسين عليه السلام .

(٤) امالى ابن الشيخ ، ٢٠٠ .

(٥) فروع الكافى ١ ، ٣١٦ .

فأرجو ممّن نظر فيه أن لايؤاخذني بمايجد فيه من الخطاء والخطل والنسيان ويدعو لي و لآبائي و لمشايخي و أسلافي بالرحمة و الغفران . و الحمد لله أوّلا و آخراً وصلّى الله على محمّد و أهل بيته الطاهرين المنتجبين ولعنة الله على أعدائهم أبدالآبدين.

* * *

الى هناتم المجلد السادس من كتاب بحار الانوار حسب تجزءة المصنف ، و المجلد الثانى والعشرون على تجزئتنا ، و هو فى سيرة نبينا ابى‌القاسم محمد صلى الله عليه‌وآله و لعمرى هو احسن كتاب و اجمع مؤلف دون فى سيرته صلى الله عليه وآله ، وقد صححته على نسخة‌المؤلف قدس سره ، و راجعت مصادره و علقت عليه مايحتاج اليه غرائب ألفاظه ، و غامض معانيه ، و نرجو ممن نظر فيه أن لا ينسانى من صالح دعواته ، وان يدعولى ولوالدى بالرحمة والمغفرة والحمد لله اولا واخرا ، والصلاة على خير خلقه محمد ، و عترته الطيبين الطاهرين ، واللعنة على اعدائهم أجمعين إلى يوم الدين .

قم المشرفة : عبدالرحيم الربانى الشيرازى
عفى عنه وعن والديه

﴿ مراجع التصحيح و التخريج ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم و الحمد لله ربّ العالمين و الصلاة على سيّدنا محمّد و آله الطاهرين .

اما بعد فقد وفّقنا الله تعالى وله الشكر و المنّة لتصحيح الكتاب وتنميقه و تحقيق نصوصه و أسانيده و مراجعة مصادره و مآخذه مزداناً بتعاليق مختصرة لاغنى عنها وكان مرجعنا في المقابلة والتصحيح مضافاً إلى أصول الكتاب والنسخة المطبوعة المشهورة بطبعة أمين الضرب و الطبعة الحروفيّة ، عدّة نسخ مخطوطة جيّدة في غاية الدقّة و الاتقان :

منها النسخة الثمينة الأصيلة الّتي هي بخطّ المؤلّف رضوان الله عليه تفضّل بها العالم العامل حجّة الإسلام الحاجّ السيّد مهديّ الصدر العامليّ الإصبهانيّ صاحب الوعظ و إمام الجماعة في عاصمة طهران وهي ممّا ورثه من أبيه الفقيد السعيد الخطيب المشهور الحاجّ السيّد صدر الدين العامليّ رحمة الله عليه .

ومنها نسخة مخطوطة بخطّ نعمة الله بن محمّد مهدي الإصطهباناتيّ استكتبها عام ١٢٧٨ هـ .

ومنها نسخة مخطوطة أخرى مصحّحة بتصحيح محمّد محسن بن أبي تراب مؤرّخة بعام ١٢٢٦ .

تفضّل بهما الفاضل البارع الأستاذ المعظّم السيّد جلال الدين الأرمويّ الشهير بالمحدّث لازال موفّقا و مؤيّدا .

و كان مرجعنا في تخريج أحاديثه و تعاليقه كتباً أو عزنا إليها في المجلّدات السابقة .

قم المشرفة ـ عبد الرحيم الربانى الشيرازى

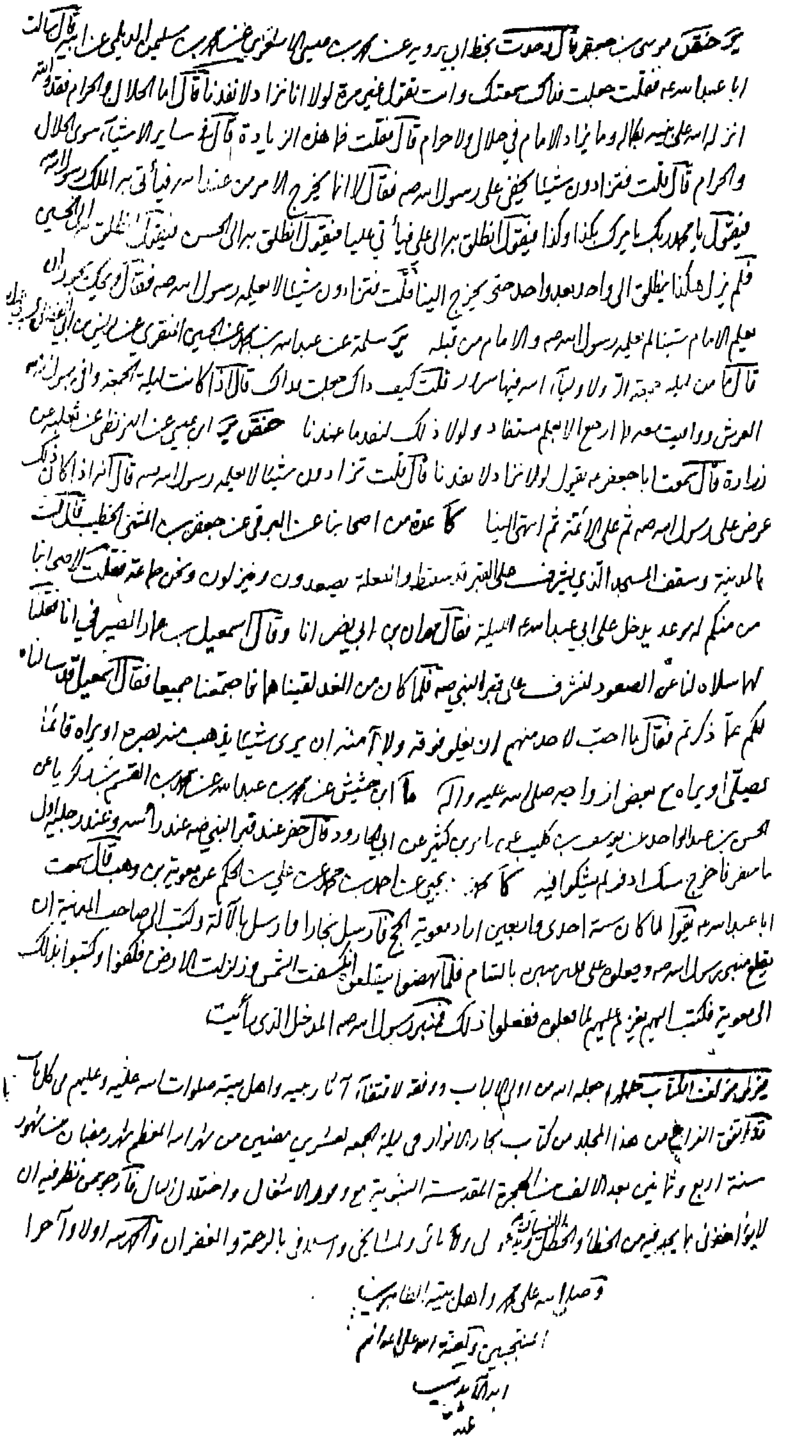

ير، ختص: موسى بن جعفر قال وجدت بخط ابي رويه عن محمد بن عيسى الاشعري عن الحسن بن سليمان الديلمي عن ابيه قال سألت ابا عبد الله ع فقلت جعلت فداك سمعتك وانت تقول غير مرة لولا انا نزداد لانفدنا قال اما الحلال والحرام فقد والله انزله الله على نبيه بكماله وما يزداد الامام في حلال ولا حرام قال فقلت فما هذه الزيادة قال في سائر الاشياء سوى الحلال والحرام قال قلت فتزدادون شيئا يخفى على رسول الله ص فقال لا انما يخرج الامر من عند الله فيأتي به الملك رسول الله ص فيقول يا محمد ربك يأمرك بكذا وكذا فيقول انطلق به الى علي فيأتي عليا فيقول انطلق به الى الحسن فيقول انطلق به الى الحسين فلم يزل هكذا ينطلق الى واحد بعد واحد حتى يخرج الينا قلت فتزدادون شيئا لا يعلمه رسول الله ص فقال ويحك ما يجوز ان يعلم الامام شيئا لم يعلمه رسول الله ص والامام من قبله ير: سلمة عن عبد الله بن محمد عن الحسين القلانسي عن الحسن بن [illegible] عن ابي عبد الله ع قال ما من ليلة جمعة الا ولاولياء الله فيها سرور قلت كيف ذاك جعلت فداك قال اذا كانت ليلة الجمعة وافى رسول الله ص العرش ووافيت معه ولا ارجع الا بعلم مستفاد ولولا ذلك لنفد ما عندنا ختص ير: ابن عيسى عن البزنطي عن ثعلبة عن زرارة قال سمعت ابا جعفر ع يقول لولا انا نزداد لانفدنا قال قلت تزدادون شيئا لا يعلمه رسول الله ص قال اما انه اذا كان ذلك عرض على رسول الله ص ثم على الائمة ثم انتهى الينا كا: عدة من اصحابنا عن البرقي عن جعفر بن المثنى الخطيب قال كنت بالمدينة وسقف المسجد الذي يشرف على القبر قد سقط والفعلة يصعدون وينزلون ونحن جماعة فقلت لاصحابنا من منكم له موعد يدخل على ابي عبد الله ع الليلة فقال مهران بن ابي نصر انا وقال اسمعيل بن عمار الصيرفي انا فقلنا لهما سلاه لنا عن الصعود لنشرف على قبر النبي ص فلما كان من الغد لقيناهما فاجتمعنا جميعا فقال اسمعيل قد سألناه لكم عما ذكرتم فقال ما احب لاحد منهم ان يعلو فوقه ولا آمنه ان يرى شيئا يذهب منه بصره او يراه قائما يصلي او يراه مع بعض ازواجه صلى الله عليه وآله ما: ابن حشيش عن محمد بن عبد الله عن محمد بن القسم بن زكريا عن الحسن بن عبد الواحد عن يوسف بن كليب عن عامر بن كثير عن ابي الجارود قال حفر عند قبر النبي ص عند رأسه وعند رجليه اول ما حفر فاخرج مسك اذفر لم يشكوا فيه كا: يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لما كان سنة احدى واربعين اراد معوية الحج فارسل نجارا وارسل بالآلة وكتب الى صاحب المدينة ان يقلع منبر رسول الله ص ويعملوا على قدر منبره بالشام فلما نهضوا ليقلعوه انكسفت الشمس وزلزلت الارض فكفوا وكتبوا بذلك الى معوية فكتب اليهم يعزم عليهم لما عملوه ففعلوا ذلك فمنبر رسول الله ص المدخل الذي رأيت

يقول مؤلف الكتاب محمد باقر جعله الله من اولي الالباب ووفقه لاقتفاء آثار نبيه واهل بيته صلوات الله عليه وعليهم في كل باب قد اتفق الفراغ من هذا المجلد من كتاب بحار الانوار في ليلة الجمعة لعشرين مضين من شهر الله المعظم شهر رمضان من شهور سنة اربع وثمانين بعد الالف من الهجرة المقدسة النبوية مع وفور الاشغال واختلال البال فالرجو ممن نظر فيه ان لا يؤاخذني بما يجد فيه من الخطأ والخطل [illegible] بالرحمة والغفران والحمد لله اولا وآخرا

وصلى الله على محمد واهل بيته الطاهرين
المنتجبين ولعنة الله على اعدائهم
ابد الآبدين

صورة فتوغرافية من نسخة الاصل ـ نسخة المؤلف رضوان الله عليه
بخط يده ـ وهي الصحيفتان الاخرتان منها .

الباب	العنوان	الصفحة
الباب ٣٧ :	ماجرى بينه و بين أهل الكتاب و المشركين بعد الهجرة ، و فيه نوادر أخباره ، و أحوال أصحابه صلّى الله عليه و آله زائداً على ما تقدّم في باب المبعث و كتاب الاحتجاج و ما سيأتي في الأبواب الآتية	١ _ ١٥٠

﴿ أبواب ﴾

✿ (ما يتعلق به صلى الله عليه و آله من أولاده و أزواجه) ✿
✿ (و عشائره و أصحابه و أمته و غيرها) ✿

الباب	العنوان	الصفحة
الباب ١ :	عدد أولاد النبيّ صلّى الله عليه و آله و أحوالهم ، و فيه بعض أحوال اُمّ إبراهيم	١٥١ - ١٧٠
الباب ٢ :	جمل أحوال أزواجه عليهما السلام و فيه قصّة زينب و زيد	١٧٠ _ ٢٢٠
الباب ٣ :	أحوال اُمّ سلمة رضي الله عنها	٢٢١ _ ٢٢٧
الباب ٤ :	أحوال عائشة و حفصة	٢٢٧ - ٢٤٦
الباب ٥ :	أحوال عشائره و أقربائه و خدمه و مواليه ، لا سيّما حمزة و جعفر و الزّبير و عباس و عقيل ، زائداً على ما مرّ في باب نسبه صلّى الله عليه و آله	٢٤٧ - ٢٩٢
الباب ٦ :	باب نادر في قصّة صديقه عليها السلام قبل البعثة	٢٩٢ - ٢٩٥
الباب ٧ :	صدقاته و أوقافه صلّى الله عليه و آله	٢٩٥ - ٣٠٠
الباب ٨ :	فضل المهاجرين و الأنصار و سائر الصحابة و التابعين و جمل أحوالهم	٣٠١ _ ٣١٣
الباب ٩ :	قريش و سائر القبائل ممن يحبه الرسول صلّى الله عليه و آله و يبغضه	٣١٣ _ ٣١٤
الباب ١٠ :	فضائل سلمان و أبي ذرّ و مقداد و عمّار رضي الله عنهم أجمعين ، و فيه فضائل بعض أكابر الصحابة	٣١٥ _ ٣٥٤

الباب **العنوان** **الصفحة**

الباب ١١ : كيفيّة إسلام سلمان رضي الله عنه ، و مكارم أخلاقه و بعض مواعظه و سائر أحواله ٢٩٢ – ٣٥٥

الباب ١٢ : كيفيّة إسلام أبي ذر رضي الله عنه و سائر أحواله إلى وفاته و ما يختصّ به من الفضائل و المناقب ، و فيه أيضاً بيان أحوال بعض الصحابة ٣٩٣ – ٤٣٧

الباب ١٣ : أحوال مقداد رضي الله عنه و ما يخصه من الفضائل و فيه فضائل بعض الصحابة ٤٣٧ – ٤٤٠

الباب ١٤ : فضائل اُمّته ﷺ و ما أخبر بوقوعه فيهم ، و نوادر أحوالهم ٤٤١ – ٤٥٤

﴿ أبواب ﴾

☆ (ما يتعلق بارتحاله الى عالم البقاء صلى الله عليه) ☆
☆ (ما دامت الارض و السماء) ☆

الباب ١ : وصيّته ﷺ عند قرب وفاته ، و فيه تجهيز جيش اُسامة و بعض النوادر ٤٥٥ – ٥٠٣

الباب ٢ : وفاته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ﷺ ٥٠٣ – ٥٥٤

٭(رموز الكتاب)٭

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا(ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى(ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا(ع).
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

مؤسسة فؤاد بعينو للتجليد